الكتاب : موسوعة عاشوراء – الشيخ جواد محدثي

موسوعة عاشوراء

المؤلف

حجة الإسلام و المسلمين

الشيخ جواد محدثي

ترجمة

خليل زامل العصامي

آداب الزيارة

لزيارة الإمام المعصوم عليه السلام سواء في حياته أم بعد استشهاده،آداب تميّزها عن غيرها من اللقاءات والزيارات، ومن جملتها:مراعاة الطهارة، والأدب، والوقار، والانتباه، وحضور القلب،(بحار الأنوار٩٧:١٢٤) ولزيارة ضريح الحسين عليه السلام آداب خاصة من قبيل: الصلاة، و طلب الحاجة،والحزن والغبرة والبساطة، وطي طريق الزيارة، والسير على الأقدام، وغسل الزيارة، والتكبير، والتوديع.(بحار الأنوار٩٨:١٤٠وما بعدها).

أورد الشهيد الثاني في كتاب ((الدروس)) أربعة عشرة نقطة في آداب زيارته عليه السلام، وخلاصتها ما يلي:

الأولى: الغسل قبل دخول الحرم،والدخول على طهارة وبثياب نظيفة وأن يدخل بخشوع.

الثانية: الوقوف على باب الضريح والدعاء والاستئذان بالدخول.

الثالثة: الوقوف إلى جانب الضريح والاقتراب من القبر.

الرابعة: الوقوف مستقبلا الحرم مستدبرا القبلة عند الزيارة، ثم وضع الوجه على القبر، ثم الوقوف عند الرأس.

الخامسة: قراءة الزيارات الواردة والتسليم.

السادسة: صلاة ركعتين بعد الزيارة.

السابعة: الدعاء وطلب الحاجة من بعد الصلاة.

الثامنة: قراءة القرآن عند الضريح وإهداء ثوابه إلى الإمام.

التاسعة: حضور القلب على كل حال، والاستغفار من الذنب.

العاشرة: احترام السدنة وخدمة الحرم والإحسان إليهم.

الحادية عشرة: بعد الرجوع إلى البيت، التوجّه إلى الحرم والزيارة مرة أخرى، وقراءة دعاء الوداع.
الثانية عشرة: أن تكون أعمال الزائر بعد الصلاة أفضل مما قبلها.
الثالثة عشرة: تعجيل الخروج عند قضاء الوتر من الزيارة، لتزداد الرغبة، وعند الخروج تمشي القهقري.
الرابعة عشرة: إعطاء الصدقة للمحتاجين في تلك البقعة، ولا سيما الفقراء من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.(الدروس الشرعية٢:٢٣).

ورعاية هذه الآداب توجب القرب الروحي والمعنوي، وتزيد من فائدة الزيارة، وفلسفة تشريع الزيارة تكمن في الاستفادة من الآفاق المعنوية لمزارات أولياء الله.

آداب الوعظ و المنبر
بما أن عمل أصحاب المنبر والوعظ الذين يلقون الكلمات والمواعظ، ويذكرون المصيبة في المحافل الدينية والمجالس الحسينية يدخل في نطاق قلوب الناس ودينهم ولأن المستمعين يتخذون كلامهم حجّة، لذلك يجب أن يكونوا معتقدين بكلامهم ويعملون به لكي يكون لكلامهم تأثيره، ولا يكون فيه انتقاص للدين وللعلماء.
ومعنى هذا أن اعتلاء المنبر وموعظة الناس ليس عمل أيّ كان، بل يستلزم توفر بعض الشروط والمواصفات، وكثيرا ما كان للعلماء الكبار الحريصون على الدين ينصحون ويوجهون في هذا المجال تحريرياً وشفوياً، ومن جملتهم المرحوم الميرزا حسين النوري الذي حدد في كتابه القيم ((لؤلؤ ومرجان)) الآداب التي يجب أن يتحلى بها الواعظ، وأشار إلى أن الإخلاص هو الدرجة الأولى للمنبر، و((الصدق)) درجته الثانية، وتطرّق إلى ذكر
بعض النقاط التي اعتبرها ((مهالك عظيمة للقراء والوعاظ)) وهي كما يلي:
١- الرياء والعمل لأجل الدنيا.
٢- جعل قراءة الذكر وسيلة للكسب.
٣- بيع المرء آخرته بدنياه أو بدنيا غيره.
٤- عدم العمل بالأقوال التي ينقلها في حديثه.
٥- الكذب من على المنبر وعدم التزام الصدق في الأحاديث والحكايات.

وتناول تلميذه المرحوم المحدث القمي في كتابه ((منتهى الآمال)) (منتهى الآمال١:٣٤١، وفي هذا المجال راجع كتاب ((الملحمة الحسينية))و((تحريف عاشوراء)) للشهيد المطهري). عرضاً مسهباً لقبح الكذب في مجالس العزاء والمنبر وقراءة المراثي،والاستفادة من طور الأغاني في قراءة العزاء، وعدم مراعاة الدقة في نقل النصوص التاريخية، وأفرد باباً تحت عنوان ((نصح وتحذير)) يحذر فيه أصحاب

المنبر من الابتلاء بالكذب والافتراء على الله والأئمة والعلماء، والغناء، وإرغام الصبيان المرد على القراءة بألحان الفسوق، والمجيء بدون إذن –بل وبعد النهي الصريح– بيوت الناس واعتلاء المنبر والإساءة إلى الحاضرين بكلمات بذيئة لعدم بكائهم، والترويج للباطل عند الدعاء، ومدح من لا يستحق المدح، والإتيان بما من شأنه إيجاد الغرور لدى المجرمين،

والجرأة لدى الفاسقين، وخلط حديث بحديث آخر تدليساً، وتفسير الآيات الشريفة بآراء كاسدة، ونقل الأخبار بمعاني باطلة، والإفتاء من غير أهلية لذلك، وذكر أقوال الكفرة، والحكايات المضحكة، وأشعار الفجّار والفاسقين في مواضع منكرة، لغرض تزيين الكلام وتفخيم المجلس، وتصحيح الأشعار الكاذبة في المراثي بذريعة لسان الحال، وذكر ما ينافي عصمة وطهارة أهل بيت النبوة، وإطالة الحديث في أغراض كثيرة فاسدة، وحرمان الحاضرين من أوقات فضيلة الصلاة، وأمثال هذه المفاسد التي لا تعدّ ولا تحصى.

آل أبي سفيان

آل أبي سفيان هم أقارب أبي سفيان بن حرب كبير الفرع الأموي، وكان هو وأهل بيته يضمرون العداء لبني هاشم ولأهل بيت رسول الله، وللإسلام، شارك أبو سفيان في المعارك التي انطلقت لمحاربة الإسلام، وحارب ابنه معاوية علياً والحسن عليهما السلام، وحفيده يزيد قتل الحسين بن علي في كربلاء.

كان لآل أبي سفيان موقف معاد لمبدأ التوحيد، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الخلافة محرمة على آل أبي سفيان)) (بحار الأنوار ٤٤:٣٢٦). كما ولعن أبو سفيان وأهل بيته في زيارة عاشوراء ((اللهم العن أبا سفيان،اللهم العن..وآل أبي سفيان)) وذلك لموقفهم المعادي للإسلام.

اعتبر الإمام الصادق عليه السلام العداء بين آل بيت النبي وآل أبي سفيان عداء عقائديا لا شخصيا فقال: ((إنّا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله؛ قلنا:صدق الله وقالوا: كذب الله))(بحار الأنوار ٣٣:١٦٥.و ٥٢:١٩٠).

وكان سبب زوال حكومتهم تلوّث أيديهم بدماء الحسين: ((إن آل أبي سفيان قتلوا الحسين بن علي صلوات الله عليه فنزع الله ملكهم)).(بحار الأنوار ٤٥:٣٠١،و ٤٦:١٨٢)

حينما قدم جيش الكوفة يوم عاشوراء لقتل الإمام الحسين خاطبهم باسم شيعة آل أبي سفيان، ولما هجموا على خيامه قال لهم: ((ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا في دنياكم...)).(بحار الأنوار ٤٦:٥١)

لقد حارب آل أبي سفيان قاطبة الحق والعدل على مدى التاريخ،وسعوا لإطفاء نور الله سواء في بدر وأحد وصفين وكربلاء، أم في أي زمان ومكان آخر من العالم.

آل الله

المراد من آل الله وأهل الله، هم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

اعتبر الحسين عليه السلام نفسه وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم آل الله، فقال: ((نحن آل الله وورثة رسوله)).(بحار الأنوار ٤٤:١١و١٨٤).

ونقرأ أيضا في زيارة الإمام الحسين عليه السلام في النصف الأول من رجب: ((السلام عليكم يا آل الله)) وهو منقول أيضا في زيارة الأربعين.وهذا بسبب قوة ارتباط وانتساب عترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والإمام الحسين بالله تعالى وبدينه، وكأنهم من آل الله.وهذا التعبير ((آل الله)) استخدمه جابر بن عبدالله الأنصاري عند وقوفه على قبر الحسين في الأربعين من شهادته وقراءته للزيارة.

كما وأُطلقت أيضا كلمة ((آل الله)) على قريش لمكانتهم في بيت التوحيد والمسجد الحرام وارتباطهم ببيت الله. قال الإمام الصادق عليه السلام: ((إنّما سمّوا آل الله، لأنهم في بيت الله الحرام))(بحار الأنوار ١٥:٢٥٨). لا سيما وإنّ عظمة قريش قد ازدادت بولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينهم وازداد انتسابهم إلى الله من بعد بعثة الرسول ((وعظمت قريش في العرب وسموا آل الله)).

آل زياد

من جملة الطوائف التي أضرت بالإسلام كثيرا، ولُعنت في زيارة عاشوراء،هم آل زياد،((والعن...آل زياد وآل مروان إلى يوم القيامة)).لقد تلطّخت أيدي زياد، ذلك النسل الخبيث بدماء عترة النبيّ. كان عبيد الله بن زياد والياً على الكوفة والبصرة، وقتل الإمام الحسين في كربلاء، وابن زياد هذا أُمّه كانت تدعى سميّة، وكانت ذات راية.

و ولد زياد من المعاشرة والزنا مع رجل يدعى ((عبيد الثقفي))،ولذا كان يسمى بزياد بن عبيد، ومن بدع معاوية أنّه ألحق ابن الزنا هذا –وخلافاً لسنة الرسول– ببني أُميّة، وسمي بعد ذلك بزياد بن أبي سفيان(الغدير ١٠:٢١٨) وقد حصلت قضية ((الاستلحاق)) المعروفة هذه في عام ٤٤للهجرة واعترض عليها الكثير من أكابر المسلمين من جملتهم سيد الشهداء الذي كتب إلى معاوية كتابا عاب فيه عليه ذلك العمل واعتبره من طراز قتله لحجر بن عدي وعمرو بن الحمق(معادن الحكمة لمحمد فيض الكاشاني ٢:٣٥، بحار الأنوار ٤٤:٢١٢)، وبعد سقوط الخلافة الأموية صار الناس يدعون زياد باسم أمه أو باسم أبيه المجهول ((زياد بن أبيه))(الغدير ١٠:٢١٨).

أورد الإمام الحسين عليه السلام في إحدى خطبه يوم عاشوراء عبارة: ((ألا وأنّ الدعي ابن الدعي ...)) وهي إشارة إلى خسة نسب ابن زياد وأبيه، فكلاهما كان نسبهما وضيعا، لأن عبيدالله كان أيضا من جارية مشهورة بالزنا اسمها مرجانة، وقد كان تسلّط شخص كابن زياد على رقاب الناس نكبة أصاب كرامة المسلمين والعرب، فحينما شاهد زيد بن أرقم عبيدالله بن زياد في الكوفة وهو يضرب بالقضيب

على شفتي الرأس المقطوع لأبي عبدالله عليه السلام انتحب باكياً، ونهض من بين يديه، ثم رفع صوته ثم رفع صوته يبكي وخرج وهو يقول: ملك عبد حراً، أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة وأمّرتم ابن مرجانة(بحار الأنوار٤٥:١١٧).

وكان آل زياد معروفون في تلك الأيام بصفتهم فئة فاسدة شيطانية، حتى أن أحد شهداء كربلاء وهو مالك بن أنس المالكي أو أنس بن الحارث الكاهلي ارتجز في الميدان أرجوزة كان أحد أبياتها هو:

آل علي شيعة الرحمن

آل زياد شيعة الشيطان

(بحار الأنوار:٢٥)

وعلى ضوء الروايات الواردة فإنّ آل زياد فئة ممسوخة سخط الله وغضب عليهم وعلى ذرّياتهم، فقد كان مقتل أبي عبدالله يوم عاشوراء بالنسبة لهم يوم فرح وسرور(بحار الأنوار:٩٥).

كما أن ((آل زياد)) اسم سلالة من الخلفاء من ذرية زياد بن أبيه حكمت اليمن من عام ٢٠٤ إلى عام ٤٠٩ للهجرة بدأت حكومتهم منذ عهد هارون الرشيد، وكانت مهمتهم القضاء على العلويين هناك.

آل عقيل

ثلة من أبناء عقيل وأحفاده، وكانوا من جملة شهداء كربلاء وصناع ملحمة النهضة الحسينية، ضحّوا بأرواحهم في سبيل الإمام، ومن قبلهم ضحّى مسلم بن عقيل بنفسه في سبيل دين الله وطريق الحسين عليه السلام واستشهد اثنان من أبنائه يوم الطف. وهؤلاء الأبطال هم من ذرية أبي طالب قضوا في نصرة ابن عمهم وهم: عبدالله بن مسلم، محمد بن مسلم، جعفر بن عقيل، وعبد الرحمن بن عقيل، محمد بن عقيل، عبدالله الأكبر، محمد بن أبي سعيد بن عقيل، علي بن عقيل وعبدالله بن عقيل.

كان بعض هؤلاء التسعة فقهاء وعلماء سجّل كل واحد منهم موقفا رائعا قبل استشهاده، وقد أشار أحد الشعراء إلى أن من استشهد من ذرية عليّ عليه السلام في يوم الطف سبعة، وعدد الذين استشهدوا من ذرية عقيل تسعة، فأنشأ يقول:

عين جودي بعبرة وعويل واندبي إن ندبت آل الرسول

سبعة كلهم لصلب عليّ قد أصيبوا وتسعة لعقيل

(حياة الإمام الحسين٣:٢٤٩)

وفي يوم عاشوراء حينما كان يبرز أبناء عقيل إلى الميدان كان الإمام يدعو لهم ويلعن قاتليهم ويحث آل عقيل على الصمود، ويبشرهم بالجنة: ((اللهمّ اقتل قاتل آل عقيل...صبراً آل عقيل إنّ موعدكم الجنة)).

ولأجل هذه التضحية كان الإمام زين العابدين عليه السلام من بعد عاشوراء يبدي مزيداً من الاهتمام

والعطف على عائلتهم ويفضلها على من سواها، ولما سئل عن ذلك قال: إني لأتذكر موقفهم من أبي عبدالله يوم الطف وأرق لحالهم، ولهذا السبب أيضا بنى الإمام السجاد عليه السلام بالأموال التي جاءه بها المختار من بعد ثورته، دوراً لآل عقيل، لكن الحكومة الأموية هدمتها(حياة الإمام زين العابدين١:١٨٦).

آل مُراد

اسم قبيلة هانئ بن عروة، وهو شيخها وزعيمها في الكوفة، وكان إذا نادى أجابه أربعة آلاف فارس وثمانية آلاف راجل، وحينما أُخذ إلى سوق الكوفة ليُضرب عنقه كان يصيح: يا آل مرادٍ، ولكنه لم يجد من يستجيب لندائه خوفاً على حياتهم وخذلانا(مروج الذهب٣:٥٩) وقد حلَّ مسلم بن عقيل حين وجوده في الكوفة ضيفا على هانئ، وقبض عليه قبل مسلم وقُتِل.

آل مروان

آل مروان بن الحكم من رهط بني أمية، تسلموا الخلافة منذ عام ٦٤للهجرة، ابتدأت سلطتهم بوصول مروان إلى منصب الخلافة، وكان شديد العداء لأهل البيت وللإمام الحسين عليه السلام. وكان مطرودا وملعونا من النبي والناس.

حكم من بعده عبد الملك بن مروان، والوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك، والوليد بن يزيد، ويزيد بن الوليد ، ومروان بن محمد ودامت مدة حكمهم سبعين سنة(أنظر حوادث خلفاء آل مروان في مروج الذهب٣:٩١وما بعدها) كانت من أشد العهود ضيقا على الشيعة، ولقد اتخذ بنو مروان أخبث وأقسى الأشخاص كولاة لهم على المدن، والحجاج واحد منهم.

في زيارة عاشوراء لعن ((آل مروان)) شأنهم آل زياد وآل أبي سفيان وبني أمية.

آل يزيد

وهم أنصار يزيد والمرتبطين به فكرا أو عملا، سواء في الماضي أم في الحاضر، فكل من يشاكل يزيد يعمل عمله، فهو من ((آل يزيد)) وعليه لعنة الله وغضب الناس، وقد وردت كلمة ((آل يزيد)) في بعض الزيارات أيضا، كزيارة عاشوراء غير المعروفة التي جاء فيها: ((اللهم العن يزيد وآل يزيد وبني مروان جميعا)).

ونقرأ فيها أيضا: ((هذا يوم تجدد فيه النقمة وتنزل فيه اللعنة على اللعين يزيد وعلى آل يزيد وعلى آل زياد وعمر بن سعد والشمر)) (مفاتيح الجنان، زيارة عاشوراء غير المعروفة: ٤٦٥)، إضافة إلى لعن كل من يرضى بقول وفعل يزيد من الأولين والآخرين والتابعين لهم والمبايعين والمعاضدين لهم أو

الراضين بعملهم، ولعنة الله على كل من سمع بواقعة عاشوراء فرضي بها، وهو من آل يزيد وعليه اللعنة: ((اللهم والعن كل من بلغه ذلك فرضي به من الأولين والآخرين والخلائق أجمعين إلى يوم الدين))(مفاتيح الجنان، زيارة عاشوراء غير المعروفة: ٤٦٦)) وهذا اللعن يعكس اتساع جبهة آل يزيد بحيث تستوعب كل زمان ومكان، وأن كل من يدافع عن هذه الفكرة ويعادي أهل البيت، أو يكون ذا طبيعة يزيدية ويقمع كل دعاة الحق والحرية فهو من ((آل يزيد))، ومن مصاديق آل يزيد اليوم: الصهاينة وعملاء الاستكبار العالمي.

إبراهيم بن الحصين الأزدي

من شهداء كربلاء،وهو من جملة الصحابة الشجعان الذين يردد الحسين أسماءهم في خلواته، ويناديهم الواحد تلو الآخر:...ويا إبراهيم بن الحصين...وكانت أرجوزته في ساحة المعركة:

أضرب منكم مفصلاً وساقا

ليهرق اليوم دمي إهراقا

ويرزق الموت أبو إسحاقا

أعني بني الفاجرة الفساقا

استشهد بعد ظهر العاشر من محرم إلى جانب الإمام الحسين عليه السلام(دائرة المعارف تشيّع١:٢٧١).

ابن حوزة

من جنود عمر بن سعد، وقد أساء بالقول إلى الإمام الحسين عليه السلام، فدعا عليه الإمام الحسين، فغضب وأقحم فرسه في نهر بينهما فتعلّقت قدمه بالركاب، فجالت به، بينما أخذ جسده يرتطم بالأرض حتى هلك(موسوعة العتبات المقدسة٨:٦٣).

أبو بكر بن الحسن بن علي عليه السلام

أحد شهداء كربلاء، وهو ابن الإمام الحسن عليه السلام، أمّه أمّ ولد، رافق عمه الإمام الحسين من المدينة إلى كربلاء، وفي العاشر من محرم، تقدم بعد استشهاد القاسم بن الحسن، إلى عمّه طالبا الإذن بالقتال، فقاتل قتال الأبطال حتى قتل. قتله عبدالله بن عقبة. وقد ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

أبو بكر المخزومي

أحد الفقهاء السبعة. ومن الذين نصحوا الإمام الحسين بأن لا يسير إلى العراق، وذكّره بما لقيه منهم أبوه وأخوه الحسن(مروج الذهب٣:٦) وهو من سادات قريش، ولد في خلافة عمر وكان يقال له راهب قريش لكثرة صلاته، وكان مكفوفا، توفي عام ٩٥للهجرة(حياة الإمام الحسين٣:٢٨،نقلا عن تهذيب التهذيب).

أبو ثمامة الصائدي

من أنصار الإمام الحسين عليه السلام ويسمّى بشهيد الصلاة، استشهد يوم العاشر من محرم. كان من وجهاء الكوفة ورجلا عارفاً وشجاعاً، له اطّلاع بأنواع السلاح. عيّنه مسلم بن عقيل حين أخذ البيعة من الناس للثورة الحسينية، على استلام الأموال وشراء السلاح. اسمه عمر بن عبدالله(مقتل الحسين للمقرم:١٧٧ وذكر البعض أيضا (عمرو بن عبدالله)، كتنقيح المقال للمامقاني ٣٣٣:٢). سار من الكوفة والتحق بالإمام الحسين عليه السلام قبل شروع القتال.

لما استشهد عدد كبير من أصحاب الحسين في يوم العاشر من محرم، وتناقص عددهم، جاء أبو ثمامة الصيداوي وقال للإمام الحسين: نفسي لك الفداء، إني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، لا والله، لا تُقتل حتى أُقتل دونك، وأحبّ أن ألقى الله وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها، فرفع الإمام رأسه إلى السماء وقال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم، هذا أول وقتها.

ثم قال: سلوهم أن يكفّوا عنّا حتى نصلّي وصلّى أبو ثمامة مع آخرين صلاة الجماعة مع الأمام الحسين(سفينة البحار ١٣٦:١بحار الأنوار ٢١:٤٥) وكان واحدا من آخر ثلاثة بقوا على قيد الحياة حتى عصر يوم العاشر من المحرم: وقال بعضهم أنه سقط من أثر الجراح فحمله أقاربه من الميدان و توفي بعد مدة.

أبو الشهداء

كنية تطلق على الأمام الحسين عليه السلام لكونه الملهم لشهداء طريق الحق وقد اعتبرت ملحمته في كربلاء ولا زالت بأنها مدرسة للشهادة، فهو أبو الشهداء، وأبو الأحرار، وأبو المجاهدين.

وهذا أيضا اسم لكتاب يحلل فيه مؤلفه الكاتب والأديب والشاعر المصري عباس محمود العقاد (م ١٩٦٤.) حادثة كربلاء بأسلوب أدبي نثري بديع.

أبو عبدالله

كنية الأمام الحسين عليه السلام التي كنّاه بها رسول الله صلى الله عليه وآله حين ولادته، وبسماعها تهتز القلوب وتسكب الدموع.

أبو عمرو النهشلي (الخثعمي)

من جملة شهداء كربلاء، ويروى أنه قتل في الهجوم الأول، أو خلال المبارزة الفردية على رواية أخرى.. كان من وجوه الكوفة ورجلاً متهجداً وعابداً(أنصار الحسين: ٩٨).

أبو مخنف

كاتب المقتل المعروف عند المسلمين، وهو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الكوفي، له عدة كتب منها ((مقتل الحسين)) الذي يتناول فيه أحداث العاشر من محرم، وقد نقل الطبري في تاريخه عنه وعن كتابه بكثرة توفي عام ٧٥ للهجرة، وهو من مؤرخي الشيعة و محدِّثيهم، وكتابه ((مقتل الحسين)) لم يعثر عليه وما ينقل حاليا تحت هذا العنوان إنما يُستقى من كتب التاريخ التي روت عنه .

أبو هارون المكفوف

من شعراء الشيعة واسمه موسى بن عمير، وهو من أهل الكوفة عاش في عصر الإمام الصادق عليه السلام، أمره الصادق أن ينشد شعراً في رثاء الحسين عليه السلام فقرأ بين يديه :

أُمرُر على جدث الحسـ ين وقل لأعظمه الزكيَة

(بحار الأنوار٤٤:٢٨٨)

الاثنان و السبعون

من المعروف أن عدد أصحاب و أنصار الحسين يوم عاشوراء وهم الذين استشهدوا بين يديه كان عددهم اثنان وسبعون شخصا إلاَ أن المصادر المختلفة تذكر إحصائيات عن القتلى وعن الرؤوس التي وزعت بين القبائل وحملت إلى الكوفة أكثر من هذا العدد، وحتَى أن العدد في بعض المصادر بلغ تسعين شخصاً، كما ويلاحظ وجود اختلاف فيما بين الأسماء الواردة فيها.

وعلى كل حال فإن عدد الاثنين والسبعين هو رمز لأولئك الأبطال الذين ضحوا بأنفسهم بين يدي الحسين في سبيل الله، وجاء على ألسنة الشعراء أن كربلاء هي منحر الفداء وقدّم فيها اثنين وسبعين قرباناً إلى الباري جل شأنه، وكان هو القربان الأكبر في ذلك المنحر.

أجفر

بمعنى البئر الواسعة، وهي منطقة تقع على أطراف الكوفة وفيها ماء وأشجار، كانت فيما مضى لبني يربوع، وكان فيها قصر ومسجد، توقف فيها الإمام الحسين عند مسيره نحو الكوفة وتبعد عن مكة مسافة ٣٦ فرسخا(الحسين في طريقه إلى الشهادة :٦١).

إحراق الخيام

من جملة جرائم جيش عمر بن سعد إحراق خيام الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته يوم عاشوراء، فبعد استشهاد الإمام شرع أهل الكوفة ينهبون الخيام، وأخرجوا منها النساء وأضرموا فيها النيران، فخرجن حواسر حافيات باكيات ثم أخذوهن سبايا(بحار الأنوار٤٥:٥٨).

يقول الإمام السجاد عليه السلام في وصف ذلك المشهد ((والله ما نظرت إلى عمّاتي وأخواتي إلا وخنقتني العبرة، وتذكّرت فرارهن يوم الطف من خيمة إلى خيمة، ومن خباء إلى خباء، ومنادي القوم ينادي: احرقوا بيوت الظالمين))(حياة الإمام الحسين ٣:٢٩٩).

إن هذه النيران هي امتداد لتلك التي أضرم بها بيت الزهراء عليها السلام من بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، وهي نيران الحقد ضد بني هاشم وأهل البيت، وتخليداً لذكرى هذه الحادثة، تُنصب في بعض المناطق خيام أثناء إقامة مراسم عاشوراء تشبيهاً بخيام أهل البيت، وتُضرم فيها النيران ظهر عاشوراء لتكون إحياءً لذكرى ذلك الظلم الذي جرى على بيت الرسالة في يوم عاشوراء.

إحصاء عن ثورة كر بلاء

لا يخفى ما للإحصاء من دور في إبراز معالم أوضح عن أي موضوع أو حادثة. ولكن نظرا لاختلاف النقل التاريخي والمصادر في حادثة كربلاء وما سبقها وما تلاها من أحداث، لا يمكن الركون إلى إحصاء دقيق ومتفق عليه. وقد تجد أحيانا تفاوتا كبيرا فيما نقل عنها. ومع ذلك نرى أن عرض بعض الإحصائيات يجعل ثورة كربلاء أكثر تجسيدا ووضوحا. ولهذا السبب ننقل فيما يلي بعض النماذج والأرقام(القسم الأعظم من هذا الإحصاء منقول عن كتاب (حياة أبو عبدالله)، عماد زاده. و(وسيلة الدارين في أنصار الحسين)، للسيد إبراهيم الموسوي. و(أبصار العين)، للسماوي.).

١- امتدت فترة قيام الإمام الحسين عليه السلام من يوم رفضه البيعة ليزيد وحتى يوم عاشوراء ١٧٥ يوما؛١٢يوما منها في المدينة، وأربعة أشهر وعشرة أيام في مكة، و٢٣ يوما في الطريق من مكة إلى كربلاء، وثمانية أيام في كربلاء (٢إلى ١٠ محرم).

٢- عدد المنازل بين مكة والكوفة والتي قطعها الإمام الحسين عليه السلام حتى بلغ كربلاء هي ١٨منزلا.(معجم البلدان).

٣- المسافة الفاصلة بين كل منزل وآخر ثلاثة فراسخ وأحيانا خمسة فراسخ.

٤- عدد المنازل من الكوفة إلى الشام والتي مر بها أهل البيت وهم سبايا ١٤منزلا.

٥- عدد الكتب التي وصلت من الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة تدعوه فيها إلى القدوم هي ١٢٠٠٠ كتابا (وفقا لنقل الشيخ المفيد).

٦- بلغ عدد من بايع مسلم بن عقيل في الكوفة١٨٠٠٠ أو ٢٥٠٠٠؛ وقيل ٤٠٠٠٠شخص.

٧- عدد شهداء كربلاء من أبناء أبي طالب الذين وردت أسماؤهم في زيارة الناحية هم ١٧ شخصا. وعدد شهداء كربلاء من أبناء أبي طالب ممّن لم ترد أسماؤهم في زيارة الناحية هم ١٣ شخصاً. كما واستشهد ثلاثة أطفال من بني هاشم، فيكون بذلك مجموعهم ٣٣ شخصا، وهم كما يلي:

الإمام الحسين عليه السلام.

أولاد الإمام الحسين عليه السلام: ٣أشخاص.
أولاد الإمام علي عليه السلام: ٩أشخاص.

أولاد الإمام الحسن عليه السلام: ٤ أشخاص.
أولاد عقيل: ١٢ شخصا.
أولاد جعفر: ٤أشخاص.
٨- بلغ عدد الشهداء الذين وردت أسماؤهم في زيارة الناحية المقدسة وبعض المصادر الأخرى -باستثناء الإمام الحسين عليه السلام وشهداء بني هاشم- ٨٢ شخصا. ووردت أسماء ٢٩ شخصا غيرهم في المصادر المتأخرة.
٩- بلغ مجموع شهداء الكوفة من أنصار الإمام الحسين عليه السلام ١٣٨ شخصا، وكان ١٤شخصا من هذا الركب الحسيني غلماناً (عبيدا).
١٠- كان عدد رؤوس الشهداء التي قسمت على القبائل وأخذت من كربلاء إلى الكوفة: ٧٨ رأسا مقسمة على النحو التالي:
قيس بن الأشعث رئيس بني كندة: ١٣ رأساً.
شمر، رئيس هوازن: ١٢رأسا.
قبيلة بني تميم: ١٧رأسا.
قبيلة بني أسد: ١٧ رأسا.
قبيلة مِذْحج: ٦ رؤوس.
أشخاص من قبائل متفرقة: ١٣ رأسا.
١١- كان عمر سيد الشهداء حين شهادته ٥٧ سنة.
١٢- بلغت جراح الإمام عليه السلام بعد استشهاده: ٣٣طعنة رمح و٣٤ضربة سيف وجراح أخرى من أثر النبال.
١٣- كان عدد المشاركين في رضّ جسد الإمام الحسين عليه السلام بالخيل ١٠أشخاص. ١٤- بلغ عدد جيش الكوفة القادم لقتال الإمام الحسين عليه السلام ٣٣٠٠٠شخص.
وكان عددهم في المرة الأولى ٢٢٠٠٠ وعلى الشكل التالي:
عمر بن سعد ومعه: ٦٠٠٠
سنان ومعه: ٤٠٠٠
عروة بن قيس ومعه: ٤٠٠٠
شمر ومعه: ٤٠٠٠

شبث بن ربعي و معه ٤٠٠٠
ثم التحق بهم يزيد بن ركاب الكلبي ومعه: ٢٠٠٠
والحصين بن نمير ومعه: ٤٠٠٠
والمازني ومعه: ٣٠٠٠
ونصر المازني ومعه: ٢٠٠٠
١٥- نعى سيد الشهداء يوم العاشر من محرم، عشرة من أصحابه، وخطب في شهادتهم، ودعا لهم أو لعن أعداءهم، وأولئك الشهداء هم علي الأكبر، العبّاس، القاسم، عبد الله بن الحسن، عبد الله الرضيع، مسلم بن عوسجة، حبيب بن مظاهر، الحر بن يزيد الرياحي، زهير بن القين، وجون. و ترحّم على اثنين منهما وهما: مسلم وهانئ.

١٦- سار الإمام الحسين وجلس عند رؤوس سبعة من الشهداء وهم: مسلم بن عوسجة، الحر، واضح الرومي، جون، العباس، علي الأكبر، والقاسم.
١٧- أُلقي يوم العاشر من محرم بثلاثة من رؤوس الشهداء إلى جانب الإمام الحسين عليه السلام وهم: عبد الله بن عمير الكلبي، عمرو بن جنادة، وعابس بن أبي شبيب الشاكري.
١٨- قطعت أجساد ثلاثة من الشهداء يوم عاشوراء، وهم: علي الأكبر، العباس، وعبد الرحمن بن عمير.
١٩- كانت أمهات تسعة من شهداء كربلاء حاضرات يوم عاشوراء ورأين استشهاد أبنائهن، وهم: عبد الله بن الحسين وأُمّه رباب، عون بن عبد الله بن جعفر وأمّه زينب، القاسم بن الحسن وأمّه رملة، عبد الله بن الحسن وأمّه بنت شليل الجليلية، عبد الله بن مسلم وأمّه رقية بنت علي عليه السلام، محمد بن أبي سعيد بن عقيل، عمرو بن جنادة، عبدالله بن وهب الكلبي وأمّه أُم وهب، وعلي الأكبر (وأُمّه ليلى كما وردت في بعض الأخبار ولكن هذا غير ثابت).
٢٠- استشهد في كربلاء خمسة صبيان غير بالغين وهم: عبدالله الرضيع، وعبدالله بن الحسن، محمد بن أبي سعيد بن عقيل، القاسم بن الحسن، وعمرو بن جنادة الانصاري.
٢١- خمسة من أصحاب كربلاء كانوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهم: أنس بن حرث الكاهلي، حبيب بن مظاهر، مسلم بن عوسجة، هانيء بن عروة، وعبدالله بن بقطر(يقطر) العميري .

٢٢- استشهد بين يدي أبي عبدالله ١٥غلاماً وهم: نصر وسعد (من موالي علي عليه السلام)، مُنجِح (مولى الإمام الحسن عليه السلام)، أسلم وقارب (من موالي الإمام الحسين عليه السلام)، الحرث (مولى حمزة)، جون (مولى أبي ذر)، رافع (مولى مسلم الأزدي)، سعد (مولى عمر الصيداوي)، سالم (مولى

بني المدينة)، سالم (مولى العبدي)، شوذب (مولى شاكر)، شيب (مولى الحرث الجابري) وواضح (مولى الحرث السلماني)، هؤلاء الأربعة عشر استشهدوا في كربلاء، أما سلمان (مولى الإمام الحسين عليه السلام) فقد كان قد بعثه إلى البصرة واستشهد هناك.

٢٣- أُسر اثنان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ثم استشهدا، وهما: سوار بن منعم، ومنعم بن ثمامة الصيداوي.

٢٤- استشهد أربعة من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من بعد استشهاده وهم: سعد بن الحرث وأخوه أبو الحتوف، وسويد بن أبي مطاع (وكان جريحاً)، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل.

٢٥- استشهد سبعة بحضور آبائهم وهم: علي الأكبر، عبدالله بن الحسين، عمرو بن جنادة، عبدالله بن يزيد، مجمع بن عائذ، وعبدالرحمن بن مسعود.

٢٦- خرجت خمس نساء من خيام الإمام الحسين عليه السلام باتجاه العدو لغرض الهجوم أو الاحتجاج عليه وهن: أمة مسلم بن عوسجة، أم وهب زوجة عبدالله الكلبي، أم عبدالله الكلبي، زينب الكبرى، وأم عمرو بن جنادة.

٢٧- المرأة التي استشهدت في كربلاء هي أم وهب (زوجة عبدالله بن عمير الكلبي).

٢٨- النساء اللواتي كن في كربلاء، هن: زينب، أم كلثوم، فاطمة، صفية، رقية، وأم هانئ (هؤلاء الستة من بنات أمير المؤمنين)، وفاطمة وسكينة (بنتا الإمام الحسين عليه السلام)، ورباب، وعاتكة، وأم محسن بن الحسن، وبنت مسلم بن عقيل، وفضة النوبية، وجارية الإمام الحسين، وأم وهب بن عبدالله.

أدب الطف

بمعنى الأدب المكتوب بشأن عاشوراء. والطف اسم لكربلاء. و((أدب الطف)) اسم كتاب من عشرة أجزاء باللغة العربية، جمعه((جواد شبر))، ذكر فيه الشعراء الذين كتبوا قصائد ومراثي عن الإمام الحسين عليه السلام وواقعة كربلاء وشهدائها، وضمت هذه المجموعة الشعراء ابتداء من القرن الأول وحتى القرن الرابع عشر، وقدم فيه شرحا موجزا عن هؤلاء الشعراء مع ذكر أبيات مختارة من أشعارهم، يتضمن الكتاب آداب الشيعة ومعتقداتهم ومشاعرهم وتوجهاتهم أيضا بشأن حادثة كربلاء الأليمة. والكتاب من نشر ((دار المرتضى)) في بيروت، في عام ١٤٠٩(في هذا المجال راجع كتاب(شعراء الغري أو الحائرات) لمؤلفه علي الخاقاني، ويتضمن تعريفا بـ٨٤ شاعرا في هذه المدينة (الذريعة ١٩٤:١٤) و أيضا: ((عاشوراء في الأدب العاملي المعاصر)) للسيد حسين نور الدين، حول شعراء جبل عامل وأساليبهم في عرض واقعة كربلاء ونماذج من أشعارهم).

أدب عاشوراء

مجموعة الآثار التي ظهرت بصيغ أدبية وفنية مختلفة تدور حول واقعة كربلاء وأبطالها على مدى أربعة عشر قرنا، وتتضمن الشعر، والمراثي، والعزاء، والمقتل، والصور، ونصوص الأفلام والمسرحيات والقصص والأفلام، واللوحات،والسلايد، والكتب، والمقالات والنثر والأدبي، وسيرة أبطال كربلاء، وغيرها من النماذج الأدبية والفنية.

إن قضية العاشر من محرم تنطوي على مضمون (ما الذي حدث؟) كما وتتضمن نداء (ما يجب فعله؟) ومن مهمة الفن والأدب الاهتمام بكل هذين الجانبين . فقد تجد أحيانا لوحة أكثر تعبيرا من كتاب.

ولوحات الخطاطين وشعاراتهم يمكن أن تكون ذات مضامين عميقة المغزى، ويتسنى لهم التفنن بأساليب الخط والرسم لإبراز أبعادها المعنوية. وبإمكان الشعراء والكتاب ابتداع آثار خالدة حول تلك الواقعة وما تنطوي عليه من هدف ومفهوم تجسد في كربلاء.

يحبذ إقامة متحف أو معرض كبير لكل ما يتعلق بهذه الحادثة بشكل أو آخر، ليكون مصدر إلهام لأي نمط من التحقيق بشأنها،ولتمهيد الأرضية للتعريف بكل ما تتضمنه تلك الواقعة من مضامين وأهداف.

كما ويمكن الرجوع في هذا الصدد إلى كتب الزيارات والأدعية والمقاتل. ويجب الالتفاف بدقة إلى سبك وتعابير ومضمون الزيارة، وكذا الحال الروحية والمعنوية لقارئ الدعاء والزيارة(راجع كتاب عاشوراء في الأدب العاملي المعاصر للسيد حسين نور الدين).

جمعت قصائد شعرية كثيرة لشعراء مختلفين تحت عنوان ((آداب عاشوراء)) يدور محورها الأساسي حول شهداء وواقعة كربلاء، وقد نشر تلك المجموعة ((قسم الفنون)) بعد أن جمعها محمد علي مرداني. وقد صدر منها حتى عام ١٤١٤هـ ستة أجزاء.

أدهم بن أمية العبدي

كان من شيعة البصرة،وحضر أيضا في منزل ((مارية بنت منقذ))، استشهد يوم العاشر من محرم في الهجوم الأول

(وسيلة الدارين في أنصار الحسين:٩٩).

الأذان

معناه الإعلام. وهو شعار دعوة المسلمين للصلاة، شرّع في أوائل الهجرة وجاء ذكره في واقعة كربلاء في عدة مواضع، إحداها: حينما لقيت قافلة الحسين عليه السلام جيش الحر في ((ذي جشم))، ولما حلت صلاة الظهر، أمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق أن يؤذّن، وصلى بهم الحسين عليه السلام وصلى خلفه جيش الحر(حياة الإمام زين العابدين، باقر شريف القرشي:١٧٧،نقلا عن مقتل

الخوارزمي).

والموضع الآخر في الشام في بلاط يزيد حينما خطب الإمام السجاد عليه السلام خطبته المشهورة التي فضح فيها آل أمية، وطفق يعدد مآثر ومفاخر آل النبي صلى الله عليه وآله حتى أبكى الحاضرين وقلب آرائهم. فخاف يزيد وقوع ما لا يحمد عقباه، فأشار إلى المؤذن أن يؤذن ليقطع على الإمام خطبته.

فلما كبّر المؤذن .

قال عليه السلام: الله أكبر من كل شيء ولا تحيط به الحواس.

ولما قال المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله.

قال عليه السلام: شهد بها شعري وجلدي ولحمي ودمي وعظمي.

ولما بلغ المؤذن قوله: أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال السجاد ليزيد: يا يزيد هل محمد جدك أم جدي؟ فإن قلت جدك فقد كذبت، وإن قلت أنه جدي فلم قتلت عترته؟

وهكذا أفشل الإمام السجاد عليه السلام أسلوب يزيد في استخدام الأذان لإخماد صوت الآذان الحقيقي واستثمر تلك الفرصة استثمارا سياسيا على أفضل ما يمكن.

إذن الدخول

وهو من آداب المعاشرة في الإسلام: إذا لا يجوز أن يدخل المرء دار أحد أو غرفته من غير إذن، ويسمى أيضا بالاستئذان أو الاستئناس. وأشارت إليه الآيات ٢٦-٢٨ من سورة النور. وجاء أيضا في آداب زيارة الأضرحة الطاهرة للنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وجميع البقاع المقدسة لأجل رعاية الأدب إزاء حرمة أولياء الله، وهذا ما يستلزم قراءة النص الخاص بإذن الدخول إلى تلك الأضرحة.

وجاء في إذن الدخول إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله: ((اللّهم إني وقفت على باب بيتٍ من بيوت نبيك وآل نبيك...بإذن الله وإذن رسوله وإذن خلفائه وإذنكم صلوات الله عليكم أجمعين أدخل هذا البيت...))(عوالم الإمام الحسين:٢٥٨).

إذن القتال

وهو من تقاليد الحرب قديما حينما يكون القتال فرديا يستأذن المقاتلون القائد في النزول إلى ساحة القتال، وفي ملحمة كربلاء كان أصحاب سيد الشهداء وأنصاره يستأذنونه في البروز للقتال، وكان استئذانهم يقترن عادة بالسلام؛ إذا كانوا يأتون إلى باب خيمته ويسلمون عليه سلام الوداع: (السلام عليك يا ابن رسول الله).

فكان الإمام يرد على أحدهم بالقول: ((وعليك السلام ونحن خلفك)) ثم يقرأ الآية الشريفة {..فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ..}(الأحزاب/٢٣).

وكان الإمام لا يأذن للشخص بالبروز إلى القتال (كأم أو زوجة بعض الأنصار) أو قد يتأخر في إعطاء الإذن لبعضهم، ولا يحصل الإذن إلا من بعد إصرار شديد، من قبيل استئذان القاسم عليه السلام،وجون مولى أبي ذر،وأبناء مسلم بن عقيل و...الخ. وكان بعضهم يطلب الإذن أحيانا للنزول إلى الميدان والتكلم مع العدو وإتمام الحجة عليه من قبيل استئذان يزيد بن الحصين الهمداني، (بحار الأنوار٤٤:٣١٨) ولم يأذن الإمام بنزول أبي الفضل العباس عليه السلام إلى ساحة القتال إلا متأخرا؛ لأنه ساقي الخيم والأطفال وحامل لواء جيش الإمام.

الأزد

اسم إحدى القبائل العربية الكبيرة والمعروفة،كانت تقطن اليمن،ثم هاجرت إلى بقاع مختلفة، وسار بعضهم نحو العراق وكان يقال لهم (أزد العراق) (مروج الذهب:٢:١٦١). و سكنوا الكوفة،والأنصار فرع منهم،وبعض شهداء كربلاء هم من هذه القبيلة.

الاسترجاع

هو قول ((إنا لله وإنا إليه راجعون))، يتلفظ به من تدهمه مصيبة أو يسمع بموت أحد، وذلك لغرض تسكين حرقته أو حرقة شخص آخر، وردت أحاديث كثيرة تحث على الاسترجاع عند المصيبة، منها قول الإمام الباقر عليه السلام: ((ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند مصيبته ويصبر حين تفجأهُ المصيبة إلا غفر الله له ما مضى من ذنوبه إلا الكبائر التي أوجب الله النار عليها))(وسائل الشيعة:٢:٨٩٨).

وكان الإمام الحسين عليه السلام يكثر من الاسترجاع على طول الطريق إلى كربلاء، من جملة ذلك حينما بلغه خبر استشهاد مسلم بن عقيل، وهو في منزل يقال له (زرود)، وفي هذه الليلة التي نزل فيها في (قصر بني مقاتل) سمعه علي الأكبر يسترجع عدة مرات، وحين سئل عن ذلك قال:إني خفقت برأسي فرأيت في المنام قائلا يقول:القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم(مقتل الإمام الحسين للمقرم:٢٢٧)، وقبل هذا أيضا قالها عند كلامه مع مروان بن الحكم حين وصف خلافة يزيد بأنها مصيبة على الأمة(عوالم الإمام الحسين: ١٧٥).

إن الاعتقاد بكون مبدأ الإنسان من الله ومصيره إليه يحرر المرء من كل الرغبات والأهواء، ويجعل الموت مستساغا ومقبولا لديه، ويرغب الإنسان بالاشتياق إلى مثواه الأبدي. ولا شك أن النفس المطمئنة

هي وحدها القادرة على الصبر عند الشدائد والمصائب وفقدان الشهداء، ولا ترى في الموت إلا رحيلا نحو الحياة الأبدية ولقاء الله.

إسحاق بن حيوة الخضرمي

أحد الأشقياء في جيش الكوفة ممن شارك في كربلاء، وبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام سلبه ثوبه، وهو من جملة من تطوع بأمر –عمر بن سعد– لرضّ جسده بالخيل،ويسمى أيضا بإسحاق بن حوّية .

أسد كربلاء

نقل رجل من قبيلة بني أسد أن الحسين وأصحابه بعدما استشهدوا، ورحل جيش الكوفة عن كربلاء، كان يأتي في كل ليلة أسد من جهة القبلة عند موضع القتلى ويعود عند الصباح من حيث أتى، وفي إحدى الليالي بات الرجل هناك ليطلع على الأمر، فرأى أن الأسد يقترب من جسد الإمام الحسين عليه السلام ويظهر حالة تشبه البكاء والنحيب ويمرغ وجهه بالجسد(ناسخ التواريخ٤:٢٣).

واستنادا إلى هذه الرواية يرتدي شخص أثناء إجراء ((التشابيه)) في أيام العزاء، جلد أسد، ويقف في ساحة المعركة وبعد مقتل الإمام الحسين يأتي إليه ويبكي عنده، وهذا المشهد يثير مشاعر الحزن والأسى لدى المتفرجين.

الأسر

ومعناه القبض على بعض أفراد الجيش المعادي أثناء الحروب وأخذهم أسرى واسترقاقهم. وحدث مثل هذا في صدر الإسلام أيضا، إذا أخذ بعض الكفار أسرى، أو أن بعض المسلمين وقعوا في أسر المشركين.

وفي واقعة كربلاء،سبي عيال الإمام الحسين من بعد مقتله يوم العاشر من محرم وطافوا بهم البلدان(بحار الأنوار٤٥:٥٨) وعرضوهم في الكوفة والشام، وكان هذا العمل نقضا صريحا لأحكام الإسلام التي لا تجيز سبي المسلم وخاصة النساء. مثلما فعل علي عليه السلام في حرب الجمل ولم يأذن بأسر المسلمين، وأعاد عائشة إلى المدينة برفقة عدد من النساء.

حينما هجم بسر بن أرطأة على اليمن بأمر من معاوية أسر النساء المسلمات، وكان أسر عترة النبي في عهد الحكم الأموي انتهاكا لمقدّسات الدين إلى درجة أن أحد أهل الشام طلب من يزيد أن يهبه فاطمة بنت الحسين ليتخذها جارية إلا أنه واجه تحذيرا من زينب(تاريخ الطبري ٤:٣٥٣).

على الرغم من أن يزيد سبى عيال الإمام الحسين عليه السلام وسيّرهم من ولاية إلى أخرى بذلّة واستخفاف من أجل إشاعة الخوف لدى سائر الناس إلا أنّ سلالة العزة والشرف اتّخذت من حالة "

الأسر" سلاح لمقارعة الباطل، والكشف عن الصورة الحقيقية للعدو وألقت الخطب والكلمات لفضحه وإفشال خطته وكانت خطبة زينب الكبرى والإمام السجاد في الكوفة والشام مثالا " للمواجهة في الأسر" وقد عابت زينب على يزيد سوء عمله الظالم ذاك على ما فيه من خروج على الدين وقالت:
((أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نُساق كما تساق الأُسارى، أنّ بنا على الله هوانا ... أمِنَ العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإمائك وسوقك بنات رسول سبايا قد هتكت ستورهنّ وأبديت وجوههنّ تحدو بهنّ الأعداء من بلدٍ إلى بلد ويستشرفهن أهل المناهل والمعاقل...))(مقتل الحسين للمقرم:٢٦٤).

يمكن القول أن الإمام الحسين عليه السلام كانت له حسابات وتدابير دقيقة من اصطحاب النساء والأطفال معه إلى كربلاء ليكونوا من بعده رواة لمشاهد وآلام العشر من محرم وليكونوا واسطة رسالة دماء الشهداء ولكي لا يتسنىّ لحكومة يزيد إسدال الستار على تلك الجريمة الكبرى أو إبراز تلك القضية بشكل آخر، ولهذا السبب حينما سأل ابن عباس الإمام الحسين عن سبب اصطحابه النساء والأطفال إلى العراق قال : ((قد شاء الله أن يراهن سبايا))(حياة الإمام الحسين عليه السلام ٢:٢٩٧-٢٩٨).
وهذه -لا شك إشارة إلى تلك التدابير والحسابات. وكما ذكر المرحوم كاشف الغطاء: ((لو قتل الحسين هو وولده، ولم يتعقبه قيام تلك الحرائر في تلك المقامات بتلك التحديات لما تحقق غرضه وبلغ غايته في قلب الدولة على يزيد))(حياة الإمام الحسين عليه السلام ٢:٢٩٧-٢٩٨).
أثار سبي أهل البيت بتلك الصورة المأساوية، مشاعر الناس لصالح جبهة الحق وانتهت بضرر حكومة يزيد. وحولت خطب زينب والسجاد عليه السلام طوال فترة السبي لذة النصر العسكري إلى طعم مر كالعلقم لدى يزيد وابن زياد، وحالت دون تحريف التاريخ، وعلّمت عوائل الشهداء درسا في ضرورة أن تكون نصرة الحق من الشهداء بالدماء ومن ذويهم بإيصال رسالة ذلك الدم. فالشهداء يفعلون فعل الحسين، وذووهم يقفون مواقف زينب.

أسرار الشهادة
اسم كتاب في مقتل شهداء كربلاء و واقعة محرم ألفه الفاضل الدربندي (م ١٢٨٦) ويرى المحققون أن بعض مواضيعه ضعيفه .

أسلم التركي
أحد شهداء كربلاء، وكان مولى لسيد الشهداء عليه السلام ومن أصل تركي، كان ماهرا في الرماية ويعمل في الوقت نفسه كاتباً للإمام الحسين عليه السلام، وكان يجيد اللغة العربية وتلاوة القرآن، ذكر البعض أن اسمه سليمان وسليم أيضا(أنصار الحسين:٥٨)، بعد أن أُذن له بالقتال ارتجز قائلا:

البحر من طعني وضربي يصطلي
والجو من سهمي ونبلي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي
ينشق قلب الحاسد المبجّل
(مقتل الخوارزمي٢:٢٤)
قاتل قتال الأبطال حتى سقط على الأرض فجلس الإمام عند رأسه وبكى ووضع وجهه على وجهه، فتح عينه فوجد الإمام عند رأسه فتبسم وأسلم روحه (بحار الأنوار٤٥:٣٠،عوالم الإمام الحسين:٢٧٣) .

أصحاب الإمام الحسين عليه السلام

وهم أصحاب سيد الشهداء الأوفياء الذين عزموا على الاستشهاد معه، وكانوا نموذجا بارزا للإيمان والشجاعة والتضحية. ولهم من الفضل ما لا تتسع له هذه الدراسة المقتضبة. وقد وردت روايات وأخبار كثيرة في فضلهم(من جملة ذلك ما ورد في سفينة البحار٢:١١)
وتحدثت الكثير من الكتب عن خصالهم (راجع كتب:أنصار الحسين، الدوافع الذاتية لأنصار الحسين، فرسان الهيجاء، مقاتل الطالبين و...الخ)، ولو نظرنا إلى زيارة شهداء كربلاء لوجدناها تثني على وفائهم بالعهد وبذلهم الأنفس في نصرة حجة الله.
وصف أحد الباحثين الصفات التي امتاز بها أفراد جيش الإمام بما يلي:
١- الطاعة الخالصة للإمام.
٢- التنسيق التام مع القيادة (بحيث أنهم لا يقاتلون إلا بإذن).
٣- تحدي الخطر واستقبال الشهادة.
٤- الشجاعة الفريدة.
٥- المصابرة والصمود.
٦- عدم المساومة.
٧- الجد والقاطعية والعزم الراسخ.
٨- الرؤية الإلهية والتوجّه الإلهي.
٩- الانقطاع عن كل شيء والتعلق بالله.
١٠- الدقة والتنظيم والانضباط.
١١- غاية النضج والكمال (السياسي والثقافي).
١٢ - أُسوة عملية في الدفاع والمقاومة (لكم فيّ أسوة).
١٣- أكثر الناس التزاما ووفاءً بالعهد.

١٤- الأصالة والتحرر (هيهات منّا الذلّه).
١٥- القيادة المثلى والإدارة الناجحة.
١٦- الاستغناء عما سوى الله (انطلقوا جميعا).
١٧- الاشتراك في الميادين الحربية والسياسية والثقافية والاقتصادية والعسكرية منذ الطفولة.
١٨-النظرة الشمولية لا النظرة الجزئية (مثلي لا يبايع مثله ..كل يوم عاشوراء).
١٩-صُنّاع حركات مصيرية.
٢٠- التحدّي والمواجهة غير المتكافئة.
٢١- اليقين والبصيرة الكاملة.
٢٢- الصمود والاستقامة على الحق مع القلة في مقابل الأكثرية (لا تستوحشوا طريق الهدى لقلة أهله).
٢٣- تجلّي دور المرأة في المواجهة السياسية والثقافية عند بني الإنسان.

٢٤- جعلوا أنفسهم درعاً للدين، ولم يجعلوا الدين درعا لهم.
٢٥- اعطوا الأصالة للجهاد الأكبر.
٢٦- البناء الجسمي والروحي المتناسب مع رسالة عاشوراء.
الذين استشهدوا مع الإمام الحسين كانوا يتألّفون من جماعة من بني هاشم، وآخرين ساروا معه من المدينة، وفئة أخرى انضمّت إليه في مكة أو على طول الطريق كما استطاع جماعة من أهل الكوفة من الالتحاق بركبه أما الذين استشهدوا في الكوفة قبل الواقعة ويدخلون في عداد أصحابه فقد كان عددهم ستة أشخاص وهم: عبد الأعلى بن يزيد الكلبي، عبدالله بن بقطر، عمارة بن صلخب، قيس بن مسهر الصيداوي، مسلم بن عقيل، وهانئ بن عروة.
شهداء بني هاشم: هناك إجماع على أنّ ١٧ شهيدا من شهداء كربلاء هم بني هاشم، وهم كل من: علي بن الحسين الأكبر، العباس بن علي بن أبي طالب، عبدالله بن علي بن أبي طالب، جعفر بن علي بن أبي طالب، عثمان بن علي بن أبي طالب، محمد بن علي أبي طالب، عبدالله بن الحسين بن علي، أبو بكر بن الحسن بن علي، القاسم بن الحسن بن علي، عبدالله بن الحسن بن علي، عون بن عبدالله بن جعفر، محمد بن عبدالله بن جعفر، جعفر بن عقيل، عبد الرحمن بن عقيل، عبدالله بن مسلم بن عقيل، عبدالله بن عقيل، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل(أنصار الحسين، محمد مهدي شمس الدين :١١١).
ونقلت أسماء عشرة آخرين ولكنها ليست متيقنة، وهم كل من: أبو بكر بن علي بن أبي طالب، عبيد الله بن عبدالله بن جعفر، محمد بن مسلم بن عقيل، عبدالله بن علي بن أبي طالب، عمر بن علي بن أبي طالب، إبراهيم بن علي بن أبي طالب، عمر بن الحسن بن علي، محمد بن عقيل، وجعفر بن محمد بن

عقيل(أنصار الحسين، محمد مهدي شمس الدين:١١١، وراجع مجلة(تراثنا العدد :٢) مقالة (تسمية من قتل الحسين)).

الشهداء الآخرون: وردت أسماء من استشهد مع الإمام الحسين في كربلاء من غير بني هاشم، وفق الترتيب الأبجدي في الكتاب مع شرح موجز عن كل واحد منهم. ونورد فيما يلي أسمائهم سوية نقلا عن كتاب ((أنصار الحسين)).

جاء في الكتاب المذكور جدولان للأسماء: يتضمن أحدهما الأسماء التي وردت في زيارة الناحية المقدسة، أو وردت في مصادر أخرى كرجال الشيخ أو رجال الطبري يضم هذا الجدول ٨٢ شخصا كالآتي:

أسلم التركي، أنس بن الحارث الكاهلي، أنيس بن معقل الأصبحي، أم وهب، بُرير بن خضير، بشير بن عمر الحضرمي، جابر بن الحارث السلماني، جبلة بن علي الشيباني، جنادة بن الحارث الأنصاري، جندب بن حجير الخولاني، جون مولى أبي ذر الغفاري، جوين بن مالك الضبعي، حبيب بن مظاهر، الحجاج بن مسروق، الحر بن يزيد الرياحي، حلاس بن عمرو الراسبي، حنظلة بن أسعد الشبامي، خالد بن عمرو بن خالد، زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي، زهير بن بشر الخثعمي، زهير بن القين البجلي، زيد بن معقل الجعفي، سالم مولى بني المدينة الكلبي، سالم مولى عامر بن مسلم العبدي، سعد بن حنظلة التميمي، سعد بن عبدالله، سعيد بن عبدالله،

سوار بن منعم بن حابس، سويد بن عمرو الخثعمي، سيف بن حارث بن سريع الجابري، سيف بن مالك العبدي، حبيب بن عبدالله النهشلي، شوذب مولى شاكر، ضرغامة بن مالك، عابس بن أبي شبيب الشاكري، عامر بن حسان بن شريح، عامر بن مسلم، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبدالله الأرحبي، عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاري، عبدالرحمن ابن عبدالله بن يزيد العبدي، عبدالله بن يزيد العبدي، عمران بن كعب، عمّار بن أبي سلامة، عمّار بن حسّان، عمرو بن جنادة، عمر بن جندب، عمرو بن خالد الأزدي، عمر بن خالد الصيداوي، عمرو بن عبدالله الجندعي، عمرو بن ضبيعة، عمرو بن قرظة، عمر بن قرظة، عمر بن عبدالله أبو ثمامة الصائدي،

عمرو بن مطاع، عمير بن عبدالله المذحجي، قارب مولى الحسين، قاسط بن زهير، قاسم بن حبيب، قرّة بن أبي قرّة الغفاري، قعنب بن عمر، كردوس بن زهير، كنانة بن عتيق، مالك بن عبد بن سريع، مجمع بن عبدالله العائذي، مسعود بن الحجاج وابنه، مسلم بن عوسجة، مسلم بن كثير، منجح مولى الحسين، نافع بن هلال، نعمان بن عمرو، نعيم بن عجلان، وهب بن عبدالله، يحيى بن سليم، يزيد بن الحصين الهمداني، يزيد بن زياد الكندي، يزيد بن نبيط.

ويحتوي الجدول الثاني على أسماء الشهداء الذين ذكرتهم المصادر المتأخرة من أمثال: الزيارة الرجبية، ومناقب ابن شهر آشوب، ومثير الأحزان، واللهوف، وعددهم ٢٩شخصا، وهم:
إبراهيم بن الحصين، أبو عمرو النهشلي، حماد بن حماد، حنظلة بن عمر الشيباني، رميث بن عمرو، زائد بن مهاجر، زهير بن السائب، زهير بن سليمان، زهير بن سليم الأزدي، سلمان بن مضارب، سليمان بن سليمان الأزدي، سليمان ابن عون، سليمان بن كثير، عامر بن جليدة (خليدة)، عامر بن مالك، عبد الرحمن ابن يزيد، عثمان بن فروة، عمر بن كناد، عبدالله بن أبي بكر، عبدالله بن عروة، غيلان بن عبد الرحمن، قاسم بن الحارث، قيس بن عبدالله، مالك بن دودان، مسلم بن كناد، مسلم مولى عامر بن مسلم، منيع بن زياد، نعمان بن عمرو، يزيد ابن مهاجر الجعفي.
كان عدد من الشهداء في سن الشباب استشهدوا مع الإمام الحسين عليه السلام وهم:
علي الأكبر، العباس بن علي، القاسم، عون بن علي، عبد الله بن مسلم، وعون ومحمد ابنا زينب الكبرى، وهب، عمرو بن قرظة، بكير بن الحر، وعبدالله بن عمير، نافع بن هلال، سيف بن حارث، أسلم، عمرو بن جنادة، مالك بن عبد.
إن ثناء الإمام الحسين على أصحابه قد أبرز مكانتهم وخلّد أسماءهم حيث قال: ((فإني لا أعلم أصحابا أولى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي جميعا خيرا))(مقتل الخوارزمي١:٢٤٦،اللهوف :٧٩).

كما جاء في زيارة الناحية المقدسة أنّ إمام الزمان عليه السلام، قد سلّم عليهم كما يلي: ((السلام عليكم يا خير أنصار الله)).
هناك كلام كثير يمكن قوله في وصف هؤلاء الليوث، كما ويمكن استلهام حقيقة تلك الشخصيات من لسان العدو؛ فقد قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد: ويحك أقتلتم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال:عضضت بالجندل؛ إنك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا. ثارت علينا عصابة، أيديها في مقابض سيوفها كالأسود الضارية تحطم الفرسان يمينا وشمالاً، وتلقي أنفسها على الموت؛ لا تقبل الأمان ولا ترغب في المال ولا يحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنية، أو الاستيلاء على الملك، فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها فما كنا فاعلين لا أُم لك.
ومن يرغب في الاطلاع على مزيد من التفاصيل عن فضائل حواريي الإمام الحسين عليه السلام يمكنه الرجوع إلى كتاب ((منتخب التواريخ)) الذي أحصى لهم في الصفحات ٢٤٥إلى ٢٥٥ست وعشرين فضيلة من جملتها: الرضا من الله، أنهم أوفى الأصحاب، تدوين أسمائهم في اللوح المحفوظ، علو مقامهم على سائر الشهداء، علو الهمة مع قلة العدد، توفيق الرجعة إلى الدنيا في عصر الرجعة، كونهم معروفين في السماء، شوقهم للشهادة في ركاب الحسين، أنهم الأنصار الحقيقيون لدين الله ، التقوى و

الزهد والعبادة، و الدفن في أرض كربلاء المقدسة.
و قد جعلتهم هذه الفضائل محبوبين إلى القلوب، وموضع غبطة عند أهل الدنيا والآخرة، وقبور شهداء كربلاء كلها في حرم سيد الشهداء عليه السلام.

أقساس
اسم قرية في الصحراء قرب الكوفة والأقساس لهم أصول علوية وعاشوا في العراق وقد مر بها الحسين عليه السلام حين مسيره إلى الكوفة(الحسين في طريقه إلى الشهادة:١١٤).

الأمان
يعني توفير الحماية للشخص الذي يعطي له كتاب الأمان أو خط الأمان.
والأمان عند العرب (كالجوار) يستلزم صيانة حياة الشخص المُؤَمَّن. وكانوا يلتزمون بمفاد الأمان الذي يمنحونه حتى لأعدائهم يعتبرون نقضه غدرا ووضاعة .
ولهذا السبب كتب الإمام الحسين كتابا إلى معاوية عاب عليه في قتله لحجر بن عدي مؤكدا فيه على أنه قتله من بعد إعطائه الأمان(حياة الحسين٢:٣٦٥).
وكذا الحال بالنسبة لمسلم بن عقيل الذي منحوه الأمان من بعد تلك المبارزة الفردية في أزقة الكوفة.
وكان الذي أعطاه الأمان محمد بن الأشعث، لكنهم لم يلتزموا به، واقتادوه إلى ابن زياد وقتل هناك(نفس المصدر٣:٣٩٧).
وفي كربلاء أيضا جلب الشمر كتاب أمان للعباس لكنه خاب في مسعاه. فبعد أن استلم الشمر الأمر من ابن زياد بقتل الحسين ورضّ جسده تحت سنابك الخيل وأراد التوجه إلى كربلاء كان هناك عبدالله بن أبي محل (من قبيلة أم البنين والدة العباس) فأخذ أمانا للعباس واخوته وأرسله لهم بيد أحد الغلمان، لكنهم لما رأوا كتاب الأمان
قالوا: "لا حاجة لنا في أمانكم، أمان الله خير من أمان ابن سمية"(الكامل لابن الأثير ٢:٥٥٨)، وقبل يوم الطف أيضا وقف الشمر خلف خيمة أصحاب الإمام ونادى: أين أبناء أختنا ؟ فبرز إليه العباس وجعفر وعثمان أبناء أمير المؤمنين، وقالوا له: ما تريد؟ قال: أنتم يا أبناء أختي آمنون وكان غرض الشمر أن يتركوا الحسين لقاء إعطائهم الأمان، إلا أنهم ردوا عليه بالقول "لعنك الله ولعن أمانك، أتؤمننا و ابن رسول الله لا أمان له؟"(واقعة الطف:١٩٠).

أُمّ البنين
هي أم العباس ، و زوجة أمير المؤمنين تزوّجها بعد وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام، وقد خطبها له أخوه عقيل. فاطمة بنت حزام من قبيلة بني كلاب، وهي أخت لبيد الشاعر كانت امرأة شريفة ومن أسرة

أصيلة ومعروفة بالشجاعة. وكانت تبدي محبة فائقة لأولاد الزهراء عليها السلام.
أنجبت من عليّ عليه السلام أربعة أبناء هم: العباس، جعفر، عبدالله، عثمان، استشهدوا بأجمعهم مع الحسين في يوم الطف(الكامل لابن الأثير٣:٣٣٣ أدب الطف١:٧٢).
دأبت بعد استشهاد أبنائها على الذهاب يوميا إلى البقيع وتأخذ معها أبناء العباس، وتندب أبناءها وكانت نساء المدينة يبكين أيضا لبكائها، وكانت ترثي ولدها العباس بقصائد من الشعر(سفينة البحار١:٥١٠) حينما كانت النساء يعزينها باسم أم البنين، كانت تقول:

لا تدعوني ويك أم البنين
تذكريني بليوث العرين
كانت بنون لي أُدعى بهم
واليوم أصبحت ولا من بنين

كانت هذه المرأة الجليلة أم الشهداء الأربعة تسمّى قبل ولادة أبنائها بفاطمة؛ ولكن أصبحت تدعى من بعد ولادتهم بأمّ البنين، كان عمر العباس ٣٤سنة، وعبدالله ٢٥سنة، وعثمان ٢١سنة، وجعفر ١٩سنة.

أمّ خلف

زوجة مسلم بن عوسجة، ومن نساء الشيعة البارزات، وكانت في كربلاء من أنصار سيد الشهداء. بعد استشهاد مسلم بن عوسجة تأهب ابنه خلف للقتال، وأراد الإمام الحسين أن يبقيه يتكفل بوالدته، لكنها كانت تحرّضه على القتال وتقول: لن أرضى عنك إلاّ بنصرة ابن النبي. فبرز وقاتل قتال الأبطال حتّى قتل فرموا برأسه إلى أمه فأخذته وقبلّته وبكت(رياحين الشيعة لذبيح الله محلاتي ٣:٣٠٥).
ونظير هذا الموقف جرى أيضا مع "أمّ وهب" وابنها وهب بن عبدالله الكلبي. وبما أنه لا وجود لاسم خلف بن مسلم بين شهداء كربلاء فمن المحتمل أن خطا قد وقع في النقل والأصح هو أمّ وهب وابنها وهب.

أُمّ سلمة

زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن السابقين في الإسلام والمهاجرين إلى الحبشة. تعد من جملة النساء العاقلات في عصرها، وكان اسمها هند، هاجرت من بعد عودتها من الحبشة، إلى المدينة، جرح زوجها في معركة أحد ثم استشهد، تزوجها النبي قبل معركة الأحزاب "و لمّا ولد الحسين كفلته أُم سلمة"(بحار الأنوار٤٣:٢٤٥).
بقيت أمّ سلمة من بعد وفاة الرسول، من محبي أهل البيت ثم صارت فيما بعد ذلك من أشد المعارضين لمعاوية، وبعثت إليه كتابا عابت عليه فيه سبّه لأمير المؤمنين عليه السلام. وكانت هذه المرأة الجليلة

من رواة حديث رسول الله.
قبل أن يتوجه الحسين بن علي إلى كربلاء أودعها عَلَم وسلاح النبي وودائع الإمامة لكي لا تضيع وكانت المطالبة بها دليل الإمامة وقد سلّمتها للإمام السجاد عليه السلام(أصول الكافي ١:٢٣٥اثبات الهداة ٥:٢١٦، بحار الأنوار ٢٦:٢٠٩)، وهذا أنصع دليل على رفعة مكانتها عند أهل البيت.
كان لدى أم سلمة اطّلاع مسبق من رسول الله صلى عليه وآله عن واقعة كربلاء؛ إذ كان صلى الله عليه وآله قد أعطاها ترابا جعلته في قارورة وقال لها: متى ما رأيت هذا التراب صار دما فاعلمي أن ولدي الحسين قد قتل. وفي إحدى الليالي رأت أم سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو مكتئب وعليه ثياب مغبرّة، وقال لها أنني قادم من كربلاء ومن مدفن الشهداء. فنهضت من نومها ونظرت إلى القارورة فوجدت أن التراب صار دماً، وعلمت أن الحسين قد قتل، وارتفع صوتها بالبكاء والعويل فاجتمع جيرانها وأخبرتهم الخبر(بحار الأنوار ٤٥ :٨٩،٢٢٧،٢٣٢،إثبات الهداة ٥:١٩٢، أمالي الصدوق :١٢٠).
وحفظوا تاريخ ذلك اليوم و كان العاشر من شهر محرم. وبعد عودة أهل البيت إلى المدينة، وجدوا تاريخ تلك الرؤيا متطابقا مع يوم استشهاد الإمام. وهذه القصة معروفة في الأخبار والروايات بحديث القارورة.

بعد واقعة كربلاء أقامت المآتم على شهداء كربلاء وكان بنو هاشم يسيرون لتعزيتها باعتبارها الوحيدة المتبقية من زوجات رسول الله. توفيت أم سلمة بعد واقعة كربلاء ببضع سنوات (ورد في أحد الأخبار إنها توفيت عام ٦٢) عن ٨٤عاما ودفنت في البقيع.

أم كلثوم
بنت أمير المؤمنين، وأخت زينب والحسين. ولدت في السنوات الأخيرة من عمر النبي صلى الله عليه وآله كانت امرأة فاضلة وفصيحة ومتكلمة وعالمة. ذكروا أنها تسمى أيضا بزينب الصغرى. شهدت طوال حياتها استشهاد عترة الرسول وفي عام ٦١للهجرة سارت في ركب الحسين إلى كربلاء وبعد استشهادهم في كربلاء أخذت مع السبايا فكانت تثني في خطبها وأحاديثها على عترة الرسول وتفضح ظلم الحكام.
ومن جملة ذلك أن قافلة السبايا حينما دخلت الكوفة أمرت أم كلثوم الناس بالإصغاء ولما هدأت الأصوات بدأت حديثها بتوبيخ أهل الكوفة لتخاذلهم عن نصرة الحسين وتلطيخ أيديهم بدمه وبدأت خطبتها بالقول:
((يا أهل الكوفة سوأة لكم، ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه، فتباً لكم وسحقاً! ويلكم أتدرون أي دواهٍ دهتكم..))(بحار الأنوار ٤٥:١١٢، أعيان الشيعة ٣:٤٨٥)، فارتفع صوت البكاء وخمشت النساء الوجوه ونتفت الشعور.

وفي الشام أيضا دعت شمرا وطلبت منه إدخالهن المدينة من الباب الأقل ازدحاما بالناس، وأن يجعل رؤوس الشهداء بعيدا عن السبايا حتى ينشغل الناس بالنظر إليهن ولا ينظرون إلى وجوه بنات الرسالة، إلاّ أن الشمر عمل خلافا لطلبها وأدخل السبايا إلى مدينة دمشق من باب الساعات(أعيان الشيعة ٣:٤٨٥).

وعند وجودها في الشام لم تتوان عن كشف الحقائق وإزاحة الستار عن جرائم الأمويين وبعد الرجوع إلى المدينة كانت أمّ كلثوم ممن يصف للناس وقائع ذلك السفر المروّع والشعر المعروف :

مدينة جدّنا لا تقبلينا

فبالحسرات والأحزان جئنا

والذي قرئ عند دخول المدينة هو لأمّ كلثوم(وردت القصيدة بأكملها والتي تتألف من ٣٨ بيتا في كتاب عوالم (الإمام الحسين):٤٢٣)، هناك من يعتقد أن أُم كلثوم بنت فاطمة عليها السلام قد توفيت في زمن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أما هذه السيدة التي ورد ذكرها في واقعة كربلاء فهي من زوجة أخرى لأمير المؤمنين.

أُمّ وهب

هي بنت عبد، وزوجة عبدالله بن عمير الكلبي من قبيلة بني عليم، لمّا عزم زوجها على الخروج من الكوفة لنصرة الحسين، تعلقت به ليصطحبها معه، والتحقوا ليلاً بأنصار الحسين في كربلاء، وفي يوم الطف حينما برز زوجها للقتال، تناولت هي عمودا وبرزت إلى القتال، إلا أن الإمام الحسين ردّها وقال: ليس على النساء جهاد، وبعد مقتل زوجها سارت إليه ومسحت التراب عن وجهه. فأرسل إليها الشمر غلاما ضربها على رأسها بعمود فقتلها(كتاب عوالم (الإمام الحسين):٤٨٢، وأنصار الحسين :٦١نقلا عن تاريخ الطبري).

إما النصر وإما الشهادة

في ثقافة عاشوراء يعتبر كل من النصر والشهادة فتحاً، والفتح أشمل من النصر العسكري واستنادا إلى ما يؤكده القرآن فانّ كلا الحالتين فتح (احدى الحسنيين) والمجاهدون في سبيل الله منتصرون سواء قتلوا أم قُتلوا. والنصر يتحقق في ظل العمل بالتكليف، كان الحسين بن علي عليهما السلام في شوق بالغ إلى الشهادة، حتّى أنه كما قال الإمام الباقر عليه السلام: "لما نزل النصر على الحسين بن علي حتّى كان بين السماء والأرض ثم خيّر: النصر أو لقاء الله فاختار لقاء الله "(أصول الكافي ١:٤٦٥). فهو عليه السلام كان يعتبر الشهادة نصرا أيضا، لأن فيها الفوز الأبدي من جهة، وإحياء الدين من جهة أخرى.

وقال الإمام الحسين نفسه: "أمّا والله أنّي لأرجو أن يكون خيرا ما أراد الله بنا، قُتلنا أم ظفرنا"(أعيان الشيعة ٥٩٧:١).

أُميّة بن سعد الطائي

من شهداء كربلاء وكان قد التحق بالإمام الحسين في كربلاء. و استشهد –وفقا لإحدى الروايات– في الحملة الأولى. كان فارسا ومن أبطال الكوفة ومن أصحاب أمير المؤمنين، وممّن شاركوا في معركة صفين. قيل أنه كان يسكن الكوفة، وفي اليوم الثامن من محرم التحق بمعسكر الإمام الحسين عليه السلام(أعيان الشيعة ٤٩٩:٣).

أنس بن الحارث الكاهلي

من شهداء كربلاء. وكان من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو من قبيلة بني كاهل من بني أسد، الذين يعتبرون من عرب الشمال. ذكر أنه شارك في معركة بدر ومعركة حنين. كان شيخا كهلاً من شيعة الكوفة وله بينهم منزلة كبيرة. سار إلى كربلاء ليلا، واستشهد يوم الطف في ركب الإمام الحسين كان رجزه في القتال:

قد عملت كاهلها ودودان

والخندفيون وقيس عيلان

بأنَّ قومي آفة للأقران

(أنصار الحسين :٦٠وأعيان الشيعة ٤٩٩:٣)

جاء في بعض المصادر أنّ اسمه مالك بن أنس الكاهلي.

أنيس بن معقل الأصبحي

جاء اسمه في كتب المقاتل في عداد شهداء كربلاء حيث كان قد التحق بأنصار الإمام الحسين، وورد في المناقب أنه برز إلى الميدان بعد ظهر العاشر من محرم من بعد استشهاد جون مولى أبي ذر، وقد قاتل بشجاعة وقتل عشرين ونيفا من الأعداء ثمّ قتل، وكان يرتجز ساعة القتال ويقول:

أنا أنيس وأنا ابن معقل

وفي يميني نصل سيفٍ مُصقل

أعلو بها الهامات وسط القسطل

عن الحسين الماجد المفضل

ابن رسول الله خير مرسل

(المناقب لابن شهر آشوب ١٠٣:٤، أعيان الشيعة ٥٠٧:٣)

أهداف ثورة عاشوراء

المراد من (هدف) الإمام الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء هي الغاية التي كان ينبغي بلوغها أو تحقيقها وإن طال الزمن، والتي بادر بثورته تلك من أجلها واستشهد في سبيلها نقدّم فيما يلي مسردا بتلك الأهداف المقدسة كما يلي :

١- إحياء الإسلام.

٢- توعية المسلمين و كشف الماهية الحقيقية للأمويين.

٣- إحياء السنة النبوية والسيرة العلوية.

٤- إصلاح المجتمع واستنهاض الأمة.

٥- إنهاء استبداد بني أمية على المسلمين.

٦- تحرير إرادة الأمة من حكم القهر والتسلّط.

٧- إقامة الحق وتقوية أهله.

٨- توفير القسط والعدالة الاجتماعية وتطبيق حكم الشريعة.

٩- إزالة البدع والانحرافات.

١٠- إنشاء مدرسة تربوية رفيعة وإعطاء المجتمع شخصيته ودوره.

لقد تجلّت هذه الأهداف في فكر سيد الشهداء وفي عمله أيضا، وكذلك لدى أنصاره وأتباعه. ومن جملة خطب الإمام الحسين عليه السلام المعبرة عن أهدافه، هي قوله: ((..إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب))(حياة الإمام الحسين بن علي ٢:٢٦٤).

و كتب إلى وجوه أهل البصرة: ((أنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، فإنّ السنة قد أميتت والبدعة قد أحييت فإن تسمعوا قولي أهدِكم سبيل الرشاد))(حياة الإمام الحسين بن علي: ٣٢٢).

و أرسل مع مسلم بن عقيل كتابا إلى أهل الكوفة حدّد فيه رسالة الإمامة بما يلي: ((..فلعمري ما الإمام إلاّ العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، و الدائن بالحق، والحابس نفسه على ذات الله والسلام..)) (حياة الإمام الحسين بن علي:٣٤٠).

و في كربلاء خطب بأنصاره قائلا: ((ألا ترون إلى الحق لا يُعمل به، وإلى الباطل لا يُتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله، فإني لا أرى الموت إلاّ سعادة، والحياة مع الظالمين إلاّ برما))(حياة الإمام الحسين بن علي ٣:٩٨).

أهل البيت عليهم السلام

هم آل النبي وعترته، أي: آل رسول الله وأصحاب الكساء والذريّة الطاهرة لنبي الإسلام، ويعد الإمام

الحسين عليه السلام وأخوته وأخواته وأبنائه وأقاربه من ذرية النبي ممّن شهد معه واقعة الطف من أهل البيت، ومحبّة أهل البيت من جملة ما أوصى به الله والرسول. فقد جعل القرآن الكريم أجر رسالة النبي مودة أهل بيته:

{..قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى..}(الشورى/٢٣)

واعتبر الرسول مكانتهم في هداية الأمة وإنقاذ محبيهم كمثل سفينة نوح، فقد روى أبو ذر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

((إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجا ومن تخلّف عنها غرق))(بحار الأنوار ١٢١: ٢٣، كنز العمال ١٢:ح٣٤١٤٤).

واستنادا إلى ما جاء في الروايات فانّ طاعة الأئمة فرض، ومودتهم واجبة، وعصيان أمرهم ذنب، وكل من مات على حبهم مات شهيدا، وولايتهم فرض وسبب لقبول الأعمال وجواز لعبور الصراط، وأنّ عدوّهم عدو الله.

روي أن أبا بصير سأل الإمام الصادق عليه السلام: من هم آل محمد ؟

قال : ذريته.

فقال : ومن هم أهل بيت محمد ؟

قال: الأئمة الذين هم أوصياءه.

فقال: ومن هم العترة ؟

قال: أصحاب الكساء(بحار الأنوار ٢٥:٢١٦).

أهل البيت بمنزلة حلقة الوصل بيننا وبين الله، ولو انقطعت هذه الصلة لانقطع ارتباطنا بالله، ولهم دور كبير في تعليم وتبيين معارف الدين؛ إذ لا بد من معرفة القرآن وإدراك حقائقه منهم، لأن علمهم من الله وقد نشأوا في بيت الوحي، وهم ورثة علوم النبي بهم تكون الشفاعة والتوسل، ومن جملة مهامهم تنقية الدين من التحريف، ومحاربة البدع.

ومثلما يتعلم التلميذ الكتاب بواسطة المعلّم فإنّ أئمة أهل البيت هم المعلمون لهذا الكتاب. ولو خلا الصف من المعلم فلا جدوى من الكتاب لوحده. ولهذا السبب اعتبرت أطروحة ((حسبنا كتاب الله))خاطئة . فهذين ((الثقلين)) لا ينفصلان عن بعضهما إلى يوم القيامة والمثول في جوار حوض الكوثر.

((والزيارة الجامعة)) من جملة النصوص المعتبرة وهي بمثابة دورة كاملة في معرفة الأئمة وأهل البيت(راجع كتاب ((أهل البيت، مقامهم، منهجهم، مسارهم))عن مؤسسة البلاغ).

أهل الكوفة

اشتهر أهل الكوفة تاريخياً بالغدر ونقض العهد، وبطبيعة الحال لا ينبغي تجاهل دور مجيء ابن زياد إلى السلطة وإحكامه القبضة على المدينة وقسوته على الناس في تغيير الأوضاع أثناء وجود مسلم بن عقيل فيها، وهو ما أدى إلى منع أنصار أبي عبدالله من الخروج إلى كربلاء و بذل النصرة له، وعلى كل حال فإنّ تاريخ الإسلام لا يحمل نظرة طيبة عن عهد والتزام أهل الكوفة(راجع كتاب ((تاريخ الكوفة)) للسيّد حسين البراقي:١٣٩).

من جملة الخصائص النفسية والخلقية التي يتصف بها أهل الكوفة يمكن الإشارة إلى ما يلي:

تناقض السلوك، والتحايل والتلون، والتمرّد على الولاة، والانتهازية، وسوء الخلق، والحرص والطمع، وتصديق الإشاعات، والميول القبلية، إضافة إلى أنهم يتألّفون من قبائل مختلفة(نقلاً عن كتاب حياة الإمام الحسين للشيخ باقر شريف القرشي٢:٤٢٠).

وقد أدت كل هذه الأسباب إلى أن يعاني منهم الإمام علي عليه السلام الأمرّين، وواجه الإمام الحسين عليه السلام منهم الغدر، وقتل بينهم مسلم بن عقيل مظلوماً، وقتل الحسين عطشانا في كربلاء قرب الكوفة وعلى يد جيش الكوفة. ولم تكن التركيبة السكانية لهذه المدينة متجانسة، فبالإضافة إلى سكانها الأصليين فقد سكنتها قبائل من اليمن مثل قضاعة، وغسان، وبجيلة، وخثعم، وكندة، وحضرموت، والأزد، ومذحج، وحمير، وهمدان، والنخع، بعد بنائها على يد سعد ابن أبي وقّاص، وصارت لهم قوة ونفوذ واسع كان يسكنها أيضا أقوام من فارس. وأدت هذه العوامل إلى إيجاد ميول مختلفة لدى الناس المقيمين فيها. كما كان ولاة الأمويين فيها يدعون الناس لمناصرة بني أمية والانقياد لهم، مما نتج عنه تكريس سلطة الأمويين فيها.

ولم يكن عدد شيعة أهل البيت قليل في الكوفة، إلاّ أن ولاءهم كان يتّسم بالعاطفة والخطب الحماسية والمشاعر الفياضة تجاه عترة الرسول صلّى الله عليه وآله أكثر من تمسّكهم بالخط العقائدي والعملي لآل علي، والنزول إلى ساحة المواجهة والتضحية. ونحن لا نريد تجاهل الدور الذي لعبته قسوة الأمويين في تحجيم مناصرة الشيعة للحسين بن علي، ولكن في الوقت نفسه لا يمكن التغاضي بهذه السهولة عن تخاذلهم وغدرهم حتى أن جماعة منهم لمّا رأوا الحسين وأنصاره يقتلون الواحد تلو الآخر، كانوا يبكون ويبتهلون إلى الله أن ينصره فصاح بهم أحدهم ((هلاّ تهبون لنصرته بدل هذا الدعاء))(حياة الإمام الحسين ٢:٤٤٢نقلاًعن البلاذري).

الإيثار

من أبرز المفاهيم والدروس المستقاة من واقعة الطف هو (الإيثار). فالإيثار يعني الفداء وتقديم شخص

آخر على النفس، وبذل المال والنفس فداءً لمن هو أفضل من ذاته. وفي كربلاء شوهد بذل النفس في سبيل الدين، والفداء في سبيل الإمام الحسين عليه السلام، والموت عطشا لأجل الحسين. فالإمام الحسين ضحى بنفسه في سبيل الدين، وأصحابه ما داموا على قيد الحياة لم يدعوا أحداً من بني هاشم يبرز إلى ميدان القتال. وما دام بنو هاشم أحياء لم يسمحوا بأي أذىً يصيب الحسين.

وفي ليلة عاشوراء لمّا رفع الإمام عنهم التكليف لينجوا بأنفسهم، قاموا الواحد تلو الآخر، وأعلنوا عن استعدادهم للبذل والتضحية قائلين: لا نخذلك ولا نختار العيش بعدك(موسوعة كلمات الإمام الحسين٣٩٧و٤٦٧).

ولمّا سقط مسلم بن عوسجة على الأرض أوصى حبيب بن مظاهر في آخر لحظات حياته ((..أوصيك أن تقاتل دون الإمام الحسين حتّى تموت))(بحار الأنوار٤٥:٢٠).

و وقف بعض أصحاب الإمام الحسين ظهيرة يوم عاشوراء –عندما وقف لصلاة الظهر– يقونه سهام العدو بصدورهم وخاض العباس نهر الفرات بشفاه عطشى، ولمّا أراد تناول الماء تذكّر عطش الحسين والأطفال فلم يشرب منه وقال لنفسه: أتشربين الماء والحسين عطشان وهو على مشارف الموت؟(بحار الأنوار:٤١).

ورمت زينب بنفسها بالخيمة المشتعلة بالنار لإنقاذ الإمام السجاد منها. وحينما صدر الأمر في مجلس يزيد بقتل الإمام السجّاد فدته زينب بنفسها.

و هناك أيضا عشرات المشاهد الأخرى التي يعتبر كل واحد منها أروع من الآخر وهو ممّا يعطي درس الإيثار للأحرار فإذا كان المرء على استعداد للتضحية بنفسه في سبيل شخص آخر أو في سبيل العقيدة فهذا دليل على عمق إيمانه بالآخرة والجنة وبالثواب الإلهي، قال الإمام الحسين في بداية مسيره إلى كربلاء: ((من كان باذلا فينا مهجته..فليرحل معنا))(بحار الأنوار٤٤:٣٦٦).

وهذه الثقافة نفسها هي التي دفعت بفتىً كالقاسم لأن يخاطب الحسين في يوم عاشوراء قائلاً: ((روحي لروحك الفداء ونفسي لنفسك الوقاء))(موسوعة كلمات الإمام الحسين٤٦٧،٣٩٧).

كما أشارت زيارة عاشوراء إلى صفة الإيثار عند أصحاب الحسين فوصفتهم بالقول: ((الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام))(بحار الأنوار ٩٨: ٢٩٦ و٢٩٣، مفاتيح الجنان، زيارة عاشوراء).

باب الساعات

اسم أحد أبواب دمشق الذي أُدخل منه سبايا أهل البيت ومعهم رأس الحسين عليه السلام، في حين كان الناس مبتهجين ويقرعون الطبول ويرقصون فرحاً. وهو أحد الأبواب الشرقية لمدينة دمشق و ينتهي إليه طريق حلب والكوفة. فحينما وصل سبايا أهل البيت إلى هذا الباب –باب الساعات(يرى البعض أن

سبب هذه التسمية هو وجود ساعة خاصة فوقه. [نفس المهموم:٢٤١])– توقفت القافلة عنده لعدة ساعات بسبب شدة الازدحام إضافة إلى الاستعراض الذي كان يقوم به الجيش الأموي، ولذا أطلق الشيعة على هذا الباب اسم باب الساعات، ويسمى هذا الباب حاليا باسم ((باب توما))، ولا زالت بعض آثار البوابة باقية إلى اليوم ويقع باب توما في الوقت الحاضر في محلّة يسكنها المسيحيون بمدينة دمشق. وتبدو أكثر قذارة وتخلفا من سائر أحياء المدينة(دائرة المعارف التشيع٣:١٢،وجاء في خبر آخر أن وقوفهم ثلاث ساعات كان بباب القصر، وهو الذي سمي بباب الساعات.انظر رياض القدس٢:٢٩٤، نقلا عن منتخب الطريحي.).

الباب الصغير

اسم مقبرة في دمشق يقال أن الرؤوس الشريفة لكل من العباس بن علي، وعلي الأكبر، وحبيب بن مظاهر مدفونة فيها. وقال البعض أنها مدفن لسبعة عشر رأسا من رؤوس شهداء كربلاء، وقد بني عليها ضريحا ونقش عليه أسماء عدد من الشهداء.

و يعتقد البعض أن قبر عبدالله بن جعفر، زوج زينب، هناك. ويرى مؤلف ((أعيان الشيعة)) أن دفن رؤوس تلك الشخصيات الثلاثة الكبيرة هناك أمر مقبول ويقول: الظن قوي بصحة نسبته لأن الرؤوس الشريفة بعد حملها إلى دمشق والطواف بها وانتهاء غرض يزيد من إظهار الغلبة والتنكيل بأهلها والتشفي لا بد أن تدفن في أحد المقابر فدفنت هذه الرؤوس الثلاثة في مقبرة باب الصغير وحفظ محل دفنها(أعيان الشيعة ١:٦٢٧).

بُرير بن خضير الهمداني

ممن شهداء كربلاء، وكان من جملة أصحاب الحسين الأوفياء، ومعروفا بالزهد والورع، وكان قارئا ومعلّما للقرآن، ومن كبار شجعان الكوفة، وهو من قبيلة ((همدان))، يعتبر برير من التابعين وكان يُعرف بسيّد القراء، كان يكثر من قراءة القرآن والعبادة في مسجد الكوفة، و له منزلة مرموقة بين قبيلة همدان وعند أهل الكوفة. سعى كثيرا لصرف عمر بن سعد عن موالاة ومناصرة الأمويين لكنه لم يفلح(أنصار الحسين:٦١).

سافر عام ٦٠ للهجرة من الكوفة إلى مكة والتحق بالإمام الحسين وسار معه إلى الكوفة، وفي يوم التاسع من محرم كان يمازح عبد الرحمن بن عبد ربه من شدة بهجته بقرب استشهاده، وكان ممّن نهض وتحدث في ليلة العاشر معلنا عن استعداده للبذل والتضحية في نصرة الحسين عليه السلام.

و في كربلاء تحدث عدة مرات مخاطبا جيش العدو، وكلماته في نصرة سيد الشهداء معروفة، وبرز إلى القتال في يوم الطف وتكلم في ذم جيش عمر بن سعد.

برز إلى الميدان من بعد استشهاد الحر وقاتل حتى نال الشهادة(بحار الأنوار٤٥:١٥)، و كان يرتجز ساعة القتال ويقول:

أنا برير وأبي خضير

وكل خير فله برير

بستان بن معمر

اسم بستان يجمع بين وادي نخلة اليمانية ووادي نخلة الشامية، وكان لعمر بن عبدالله بن معمر، بسميه الناس بستان ((ابن عامر))، وهو موقع نزل فيه الإمام الحسين عند مسيره من مكة إلى الكوفة ، وسار منه إلى التنعيم

(معجم البلدان٢:١٧٠).

بشر (بشير) بن عمرو الخضرمي

من شهداء كربلاء، جاء اسمه في الزيارة الرجبية أيضا. وهو أحد آخر رجلين من أصحاب الإمام بقيا قبل استشهاد شبان بني هاشم، وهو من ولاية حضرموت في بلاد اليمن، وكان رجلا بصيرا ووفيّاً. وفي كربلاء التحق بركب الإمام الحسين عليه السلام.وفي ذلك الوقت كان ابنه أسيرا في الري. ومع أن الإمام رفع البيعة عنه إلا أنه لم يتخل عن الإمام.

قال أغلب المؤرخين أنه استشهد في الحملة الأولى، وقبره في البقعة التي فيها المدفن الجماعي لشهداء كربلاء في أسفل جهة الأرجل كم ضريح الإمام الحسين عليه السلام(دائرة المعارف تتيع٣:٢٥٠). وقيل: أن اسمه بشر بن عمر أيضا.

بشير بن حذلم

وقيل أيضا أن اسمه بشر واسم أبيه جذلم. وهو من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام. رافق عيال الإمام الحسين عند عودتهم من الشام إلى المدينة. قبل بلوغ المدينة أمره الإمام السجاد بدخولها ونعي استشهاد أبي عبدالله عليه السلام وإعلام الناس بمجيء أهل البيت. وكان يجيد الشعر مثل أبيه، فدخل المدينة حتى بلغ مسجد النبي صلى الله عليه وآله ونعى إلى أهل المدينة خبر استشهاد الإمام الحسين، وعودة عياله بهذين البيتين:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها

قُتل الحسين فأدمعي مدرار

الجسم منه بكربلاء مضرج

والرأس منه على القناة يُدار
(حياة الإمام الحسين٢:٤٢٣،اللهوف:١١٦)

البصرة
مدينة كبيرة ومهمة في العراق، وفيها ميناء يقع على شط العرب في مقابل مدينة خرمشهر وتكثر فيها المزارع والبساتين. المعنى اللغوي لكلمة البصرة هي الأرض الصلبة الوعرة، وكانت قديما تسمى بالخريبة، وتدمر، والمؤتفكة. وتطلق كلمة العراقين على الكوفة والبصرة أيضا. بنيت البصرة في عام ١٤ للهجرة في زمن عمر بن الخطاب قبل ستة أشهر من بناء الكوفة. واتخذها الأمويون مدة من الزمن عاصمة لهم ومن ألقابها أيضا قبّة الإسلام، وخزانة العرب.
قاتل الإمام علي عليه السلام المتمردين الذين اجتمعوا ضده بالبصرة في الوقعة المعروفة بمعركة الجمل وذّمها في مواضع عديدة من نهج البلاغة في قوله فيها وفي أهلها:
((لعنك الله، يا أنتن الأرض تراباً، وأسرعها خراباً، وأشدّها عذاباً فيك الداء الدويّ. قيل: ما هو يا أمير المؤمنين؟ قال كلام القدر الذي فيه الفرية على الله سبحانه وبغضنا أهل البيت وفيه سخط الله وسخط نبيّه وكذبهم علينا أهل البيت واستحلالهم الكذب علينا)) وهذا ما يعكس وجود أفكار منحرفة عن أهل البيت ومواقف معادية لهم.
كانت البصرة في مستهل أمرها مركزاً لأشياع عثمان، إلا إنها تحولت من بعد خلافة الإمام علي عليه السلام إلى مركز للشيعة ،ولكن استمر أيضا وجود أشخاص معاندين لآل علي.
قال الإمام الصادق عليه السلام: عندما قتل الحسين بكى عليه كل شيء إلاّ ثلاث : البصرة ودمشق و آل حكم بن العاص. وهذا الكلام معروف عن الإمام علي أنه كتبه إلى ابن عباس واليه على البصرة: ((اعلم أن البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن..))(بحار الأنوار ٢,٠٥:٥٧)

كتب الإمام الحسين إلى ستة من أشراف البصرة يستنهضهم على نصرته والأخذ بحقه، وكانوا من رؤساء الأخماس فيها وهم: مالك بن مسمع، الأحنف ابن قيس، المنذر بن الجارود، مسعود بن عمرو، قيس بن الهيثم، وعمر بن عبيد الله. وبعث كتبه إليهم بيد مولى له يقال له سليمان، فردّ عليه البعض ردّاً واهناً، وأرسل بعضهم مبعوث الإمام إلى ابن زياد. وقد لبّى يزيد بن مسعود نداء الإمام وجمع القبائل ودعاهم إلى نصرته، فسرهم ذلك وأعلنوا عن دعمهم وتأييدهم له. فكتب إلى الإمام كتاباً أعلن له فيه النصرة والتأييد، إلاّ أنّ كتابه انتهى إلى الإمام في اليوم العاشر من المحرم بعد مقتل أصحابه وأهل بيته.
ولمّا تجهّز ابن مسعود لنصرة الأمام الحسين بلغه قتله فجزع و ذابت نفسه أسىً وحسراتٍ(حياة الإمام الحسين ٢:٣٢٧)، ولبى يزيد بن نبيط البصري نداء الإمام ولحقه اثنان من أولاده وصحبه مولاه، حيث

التحقوا بالإمام مكة وصحبوه إلى العراق واستشهدوا بين يديه في كربلاء(حياة الإمام الحسين:٣٢٨).
ومع أنّ بعض شهداء كربلاء كانوا من شيعة البصرة، إلاّ أنّ البصرة على العموم لم تقف الموقف المطلوب والمناسب من الإمام كما لا تبدي فيما سبق الدعم المطلوب لأهل البيت.
أهل البصرة اليوم أغلبهم من الشيعة الأثنى عشرية، وبعضهم أخباريون. ويسكن البصرة من غلاة الشيعة الشيخية والصوفية.

البصيرة

من الخصائص الفكرية والعملية لأنصار الإمام الحسين في ثورة الطف هي البصيرة وصواب الرأي. ورد وصف ((أهل البصائر)) في النصوص الدينية والمعارف الإسلامية إشارة لأصحاب القلوب الحيّة والمعرفة العميقة للحقّ والباطل، وللإمام والحجّة الإلهية، وللطريق والمنهج، والعدو والصديق، والمؤمن والمنافق.
أصحاب البصيرة لهم رؤيا صائبة، يضعون أقدامهم على الطريق بوعي ونباهة واختيار ولجميع أعمالهم ومواقفهم جذور اعتقاديه وأُسس دينية، وجميع مواقفهم مبدئية لا انتهازية ولا نفعية، وليست منبثقة من التعصب القومي والجاهلي، وهم لا يُستثارون بالدعايات الباطلة الخدّاعة، ولا يستجيبون لسلطان القهر.
يرى أهل البصيرة طريقهم بوضوح بلا أي لبس أو إبهام، وهم على ثقة ببطلان ادعاء عدّوهم، لا يبيعون أنفسهم لعوامل الإغراء ولا الإرهاب، ولا يتخلّون عن معتقدهم وجهادهم، ولسيوفهم وجهادهم عمق عقائدي. وهم كما قال علي عليه السلام: ((حملوا بصائرهم على أسيافهم))(نهج البلاغة، صبحي الصالح، الخطبة١٥٠).
أمثال هؤلاء الوعاة العارفين حاربوا إلى جانب الإمام علي عليه السلام ضد معاوية، ودافعوا في كل الأحوال عن الإمام الحسن عليه السلام، وفي يوم الطف بذلوا أرواحهم فداءً للحسين ودفاعا عن القرآن.
وهذا ما يتضح جليّا من خلال كلماتهم ورجزهم وأقوالهم. كانوا يعتبرون الإمام الحسين إماماً واجب النصرة ولا بدّ من بذل النفس لأجله، ويعدّون أعداءه كافرة قلوبهم، ودأبهم النفاق، وللجهاد ضدهم أجر كأجر مجاهدة المشركين. وأحاديث الحسين، والإمام السجاد، وأبي الفضل، وعلي الأكبر وسائر شبان بني هاشم وأنصار الإمام الحسين تدلّ على عمق بصيرتهم.

وصف الإمام الصادق أبا الفضل العباس بصفة ((نافذ البصيرة)) وهو ما يعكس عمق رؤياه و ثبات إيمانه في مناصرة سيد الشهداء وذلك قوله فيه: ((كان عمّنا العباس بن عليّ نافذ البصيرة صلب الإيمان)) (أعيان الشيعة ٧:٤٣٠.) وجاء في زيارة أبي الفضل العباس ((وأنك مضيت على بصيرة من أمرك مُقتديا بالصالحين)).

وكذلك قول علي الأكبر لأبيه: ((أَوَ لسنا على الحقّ؟)) هو قول معروف.
وفي مقابل ذلك كان أفراد الجهة المقابلة عُمي القلوب، ومغرورين، ولا هدف لهم، وقد وقعوا ضحية للدعايات الأموية التي أعمت أبصارهم، وكان الطعام الحرام سببا في أن تمتلئ آذانهم وقراً.

البطان
اسم منزل على الطريق بين مكة والكوفة، ويقع قريبا من الكوفة وهو لفرع من قبيلة بني أسد، مرّ به الإمام الحسين عند مسيره إلى الكوفة، وفيه قصر ومسجد وماء وعمران تنزل فيه القوافل للاستراحة(الحسين في طريق الشهادة :٨٠).

البكاء
((العين الباكية منبع فيض الله)). للبكاء على مصيبة أبي عبدالله ثواب كبير وقد بكى الملائكة والأنبياء، والأرض، والسماء، والحيوانات، والصحراء، والبحر على تلك المصيبة(بحار الأنوار٤٥:٢٢٠و ما بعدها ، سفينة البحار ١:٩٧).
إن البكاء يعكس الارتباط القلبي بأهل البيت وسيد الشهداء. والدموع تروي القلب وتزيل الظمأ وهي حصيلة محبة أهل البيت، ومن الطبيعي التعاطف الروحي مع الأئمة يستوجب مشاركتهم في حزنهم وفي فرحهم. ومن علامة الشيعة أنهم: ((يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا))(ميزان الحكمة٥:٢٣٣).
لا شك أن القلب الطافح بمحبّة الحسين يبكي عند ذكر مظلوميته واستشهاده. فالدموع لسان القلب ودليل المحبة.
إن البكاء على مصيبة سيّد الشهداء تجديد للبيعة مع عاشوراء وثقافة الشهادة، واستمداد الطاقة الفكرية والروحية من هذه المدرسة. وسكب الدموع هو نوع من إقرار العهد وتصديق على ميثاق المودة مع سيّد الشهداء. وقد أكد أئمة الشيعة كثيرا على البكاء على مظلومية أهل البيت. واعتبروا شهادة الدموع كدليل على صدق المحبّة. قال الإمام الصادق عليه السلام: ((من ذُكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر))(وسائل الشيعة ١٠:٣٩١).
و أكّد الأئمة كثيراً على البكاء على الحسين عليه السلام، قال الإمام الرضا عليه السلام لريّان بن شبيب في حديث طويل: ((يا ابن شبيب إن كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب فإنه ذبح كما ذبح الكبش ..))(بحار الأنوار٤٤:٣١٣).

وقال في حديث آخر : ((إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال، فاستحلّت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأُضرمت النيران في مضاربنا، وانتُهب ما فيه من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله حرمة في أمرنا. إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا بأرض

كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء. فعلى مثل الحسين عليه السلام فليبك الباكون. فإن البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام))
(بحار الأنوار ٤٤:٢٨٣).
وقال الإمام الحسين عليه السلام ((أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى))(بحار الأنوار:٢٧٩)، وبكى الإمام السجاد عليه السلام على الإمام الحسين عليه السلام عشرين سنة، ولم يوضع بين يديه طعام إلاّ وبكى(بحار الأنوار ٤٦:١٠٨).
وقال الإمام الصادق عليه السلام: ((كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين))
(بحار الأنوار ٤٥:٣١٣).
إن البكاء والإبكاء والتباكي كله حسن وله أجر وثواب. وذكرت للبكاء على الحسين فضائل كثيرة منها: إن الدموع تطفئ لظى جهنم، والجزع على مصيبة سيد الشهداء أمان من العذاب فيها إذا لم تكن ذنوب الإنسان بالقدر الذي لا يمنع بلوغه الفيض الإلهي، والدموع التي تظهر الارتباط الروحي والعقائدي والعاطفي مع خط الأئمة وسيد الشهداء لابد وأنها تخلق لدى الإنسان الأرضية لتصبح لديه حصانة من الذنوب.

قال الشهيد المطهري في هذا المجال: ((البكاء على الشهيد مشاركة له في ملحمته وتجاوباً مع روحه، وانسياقاً وراء نشاطه وحركته.. والإمام الحسين عليه السلام بشخصيته الجليلة وشهادته البطولية ملك قلوب ومشاعر مئات الملايين من الناس، ولو انتدب جماعة على هذا المخزن الهائل والنفيس من المشاعر والمعنويات، أي أن الخطباء لو استثمروا هذا المخزون العظيم بشكل صحيح لأجل إيجاد حالة من الانسجام والتناسق والتناغم بين الأرواح الحسينية الكبيرة لأصلحوا قطاعاً مهماً من العالم))(كتاب ((الشهيد))للشهيد المطهري:١٢٤-١٢٥).
إذن فالمهم هو معرفة فلسفة البكاء على طريق إحياء عاشوراء، والشعائر الحسينية، وثقافة كربلاء وليس ارتكاب الذنوب على أمل محوها بعدّة قطرات من الدموع! وليس من المؤكد أن القلب الغارق بالذنوب يبكي على الإمام الحسين عند استذكار مصائبه.
البكاء في ثقافة عاشوراء سلاح جاهز على الدوام يمكن رفعه عند الحاجة بوجه الظالمين. الدموع هي لغة القلب، والبكاء هو صرخة عصر المظلومية. ورسالة الدموع تنطوي أيضا على حراسة دم الشهيد.
قال أحد العلماء: ((إن البكاء على الشهيد إحياء للثورة، وإحياء لمفهوم أن فئة قليلة تقف بوجه إمبراطور كبير... إنهم يخشون هذا البكاء، لأن البكاء على المظلوم صرخة بوجه الظالم))(صحيفة النور ١٠:٣١).
الدموع، مطلع فصل المحبة والمودّة ونابعة من العشق الذي أودعه الله في قلوب الناس وجعلها تنجذب للحسين بن علي عليه السلام. وطبقاً للحديث الوارد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه قال: ((أنّ

لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدا..))(جامع أحاديث الشيعة ١٢:٥٥٦).
واليوم فإن الدموع و البكاء هي الصلة مع الحسين، ونحن نجلس على مائدة الحسين ونتربّى في مدرسته بفضل ما نسكبه من دموع. وهذا يعني أننا قد أطعمنا هذه المحبة مع حليب أمهاتنا، وهي لا تخرج منا إلاّ مع خروج أرواحنا.

البكاء دماً

البكاء بدل الدموع دماً، تعبير ورد في زيارة الناحية المقدسة نقلاً عن الإمام الحجّة عليه السلام أنه قال: ((فلئن أخرتني الدهور وعاقني عن نصرك المقدور ولم أكن لمن حاربك محاربا ولمن نصب لك العداوة مناصبا فلأندبنك صباحا ومساء ولأبكين عليك بدل الدموع دما...))(مفاتيح الجنان، زيارة الناحية المقدسة:٦١٤).
من جملة الآيات غير الطبيعية والخارقة للعادة التي ظهرت بعد مقتل الإمام الحسين، إضافة إلى حمرة الشفق، ووجود الدم العبيط تحت الأحجار والصخور في منطقة الشام، هي أن السماء مطرت دما.
واعتبروا حمرة السماء عند شروق الشمس وغروبها من جملة تلك الآيات أيضا ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: ((بكت السماء على الحسين أربعين يوما بالدم)).
ونقل أيضا عن أم سليم أنها قالت: ((لما قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء مطرا كالدم احمرت منه البيوت والحيطان))(المناقب لابن شهراشوب٤:٥٤).

بكر بن حي التميمي

من شهداء كربلاء، كان في بداية الأمر مع جيش عمر بن سعد، ولكنه التحق يوم الطف بمعسكر الحسين. واستشهد في الحملة الأولى.

بكير بن حمران الأحمري

من أهالي الكوفة ممن ناصر يزيد وقاتل مسلم بن عقيل في أزقّة الكوفة وجرحه مسلم بضربة من سيفه، وهو الذي أخذ مسلم بن عقيل إلى سطح دار الإمارة واحتز رأسه، وألقى ببدنه إلى الأرض(حياة الإمام الحسين٣:٩١).

البلاء و كربلاء

البلاء يعطي معنى الألم والمشقة كما ويعطي أيضا معنى الاختبار والامتحان.
وأغلب الشداد والمصائب تكون تمحيصا للناس في دنياهم للتمسك بالدين. وكربلاء (كرب وبلاء) هي مزيج من المحن والآلام الشديدة، وكانت أكبر اختبار تاريخي لأهل الحق والباطل لأجل أن يحددوا

مواقفهم.

لما بلغ سيد الشهداء تلك البقعة، سأل: ما اسم هذا الموضع؟ فقيل له: كربلاء. فدمعت عيناه وراح يقول: ((اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء)) وقد أيقن بأن شهادته هو وأصحابه في هذا المكان فقال: ((هذا موضع كرب وبلاء، ها هنا مناخ ركابنا، ومحط رحالنا وسفك دمائنا))(مروج الذهب للمسعودي:٥٩).

كان اختلاط اسم هذه الأرض بالمصائب والشدائد قد نقل من قبل هذا على لسان بعض الأولياء؛ فعيسى عليه السلام عندما مرّ بها بكى وقال: إنها أرب كرب وبلاء(بحار الأنوار ٤٤:٢٥٣).

وحينما كان الحسين طفلا مع أمه تحمله أخذه النبي صلى الله عليه وآله وقال: لعن الله قاتلك. فسألته فاطمة عليها السلام: وأين يقتل ولدي؟ قال: ((موضع يقال له كربلاء وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة [الأئمة]))(بحار الأنوار ٤٤:٢٦٤).

إذا اعتبرنا كربلاء أرض البلاء، فهي موضع اختبار لإخلاص وفداء ومحبة أبي عبدالله عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الذين تجلى جوهرهم الذاتي وبعدهم الرفيع ومدى صدق عقيدتهم وادعائهم، في بوتقة الآلام والشهادة والمحن والمصائب. وظهرت فيها أيضا ماهية أهل الكوفة وأدعياء نصرة الحسين، وانكشفت من خلالها حقيقة الحكام الأمويين تجاه سبط الرسول وحجة الله.

وقد أشار أبو عبدالله عليه السلام إلى دور البلاء في اكتشاف جوهرة التدين، ومدى الالتزام في خطابه في منزل يقال له ((ذي حسم)) أو في كربلاء –وفق رواية أخرى– حين قال: ((...إن الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فإن محصوا بالبلاء قل الديانون))(تحف العقول:٢٤٥).

وأي امتحان أشد من أن يرى حجة الله وهو محاصر من قبل أعدائه وهم يخذلونه طمعا في مغانم دنيوية أو خوفا من الموت. وعندما كان الإمام يطلب النصرة طوال مسيره ولا يلقى منهم رغبة في الجهاد أو قدرة على التضحية، كان يأمرهم بالابتعاد عن المنطقة ويقول: ((فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ولا ينصرنا إلا (هلك) أكبه الله في نار جهنم))(أنساب الأشراف٣:١٧٤،بحار الأنوار ٤٤:٣٧٩).

إضافة إلى ما تضمنته كربلاء من امتحان عظيم، فقد كانت في الوقت نفسه سببا للتقرب من الله وعلو الدرجة، كما اختُبر إبراهيم وإسماعيل بأمر الذبح، وكما أُمر إبراهيم بأن يترك ذريته بواد غير ذي زرع. واختبره الله أيضا بنار نمرود حين ألقي في سعيرها.

وقدم سيد الشهداء أيضا اثنين وسبعين قربانا إلى مسلخ العشق، وكان هو الذبح العظيم، وقربان آل الله، وتعرّض عياله في صحراء الطف لصنوف الأذى والعذاب والعطش.

وخرجوا كلهم من ذلك الاختبار بوجوه وضاءة، وكان كلام سيد الشهداء في اللحظات الأخيرة دليلا على

الرضا والتسليم: ((إلهي رضا لقضائك وتسليما لأمرك)).
وكان في كلام فاطمة بنت الإمام الحسين إشارة إلى أن كربلاء كانت موضع ابتلاء لأمة الرسول وللعترة، ففشل فيها الآخرون، وأبلى فيها آل الرسول بلاء حسنا: ((فإنا أهل البيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا))(رياض القدس٢:٣٤١).
وهكذا يمكن أيضا النظر إلى عاشوراء من زاوية ((البلاء)) واعتبار ((الابتلاء)) تمهيدا لتجسيد البعد الإلهي لشهداء سبيل الله. وعلى زائر الحسين أن يجسد قي ذهنه صورة لجميع أنواع البلاء والشدائد والمصائب والخوف والعطش، وأن كربلاء أرض كرب وبلاء.

بنو أسد

اسم قبيلة كانت تسكن قرب كربلاء. وفي اليوم التالي لواقعة الطف وبعد مغادرة جيش عمر بن سعد جاء جماعة منهم إلى كربلاء، لدفن أجساد الشهداء(مروج الذهب٣:٦٣). وبما أنهم لم يكونوا يعرفوا الأجساد فقد بقوا متحيرين في الأمر، وفي تلك الأثناء جاء الإمام السجاد عليه السلام وعرفهم بأجساد أهل البيت والأنصار فردا فردا، وساعدوه في دفن أجساد الشهداء، فكان في ذلك منقبة لهم.
جاء في كتاب دائرة المعارف الشيعة:
بنو أسد اسم قبيلة من قبائل العرب، من أبناء أسد بن خزيمة بن مدركة. كان لهذه القبيلة شرف دفن الجسد الشريف لسيد الشهداء وأنصاره بعد واقعة الطف عام٦١ للهجرة. وظهر من هذه القبيلة بعض أصحاب الأئمة، إضافة بعض الشعراء والعلماء وزعماء الامامية. وكانت بعض نساء النبي من هذه القبيلة أيضا. نزحت قبيلة بني أسد في عام ١٩ للهجرة من الحجاز إلى العراق وسكنت الكوفة والغاضرية من أعمال كربلاء، وتعد هذه القبيلة من قبائل العرب الشجاعة.
عند بناء الكوفة اتخذت هذه القبيلة لنفسها حيا خاصا بها إلى الجنوب من مسجد الكوفة. وفي عام ٣٦ بايعوا عليّاً ووقفوا إلى جانبه في معركة الجمل.
و في واقعة الطف عام٦١ انقسموا إلى ثلاث فصائل: فصيل ناصر الحسين، وآخر ناوءه وفصيل ثالث وقف على الحياد. وكان من جملة زعمائهم الذين ناصروه: حبيب بن مظاهر، وأنس بن الحرث، ومسلم بن عوسجة، وقيس بن مسهر، وموقع بن ثمامة، وعمرو بن خالد الصيداوي. أما المناوئين له فكان من جملة زعمائهم حرملة بن كاهل الاسدي قاتل الطفل الرضيع.

أما الطائفة الثالثة (المحايدة) فقد مرّت نساؤهم بأرض المعركة وشاهدن أجساد القتلى فذهبن إلى ديارهم وطلبن من الرجال الذهاب لدفن تلك الأجساد. في بداية الأمر حملت الناس المعاول والفؤوس وتوجهن إلى كربلاء. وبعد فترة صحت ضمائر الرجال وعادوا إلى رشدهم فساروا في أعقاب النساء ودفنوا جسد

الإمام وأجساد أصحابه. فكانت هذه التضحية سببا لشهرتهم، وصار الشيعة من بعد ذلك ينظرون إليهم بعين الاحترام والمحبة
(دائرة المعارف تشيّع٣:٣٤٠).

بنو أمية

بطن من بطون قريش يصل نسبهم إلى أمية بن خلف من أبناء عبد شمس. وكان أميّة من أعداء رسول صلى الله عليه وآله، وكان أبناؤه وعموم بني أميّة أعداء لبني هاشم(راجع: النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم للمقريزي).

كان عداؤهم للنبي ذا صيغة معينة، وعداؤهم لعلي ذا صيغة أخرى، ومع الإمام الحسن والإمام الحسين وسائر الأئمة بصورة متفاوتة. وقد لعنهم رسول الله وفسّرت {الشجرة الملعونة} في الآية ٦٠من سورة الإسراء ببني أمية(سفينة البحار ١:٦٤).

أبدى هذا الفرع عداءً وحقداً شديداً لعترة الرسول وآل علي، وينتمي معاوية ويزيد إلى كبرائهم الذين قتلوا في معارك صدر الإسلام بسيوف المسلمين، وهذا ما جعل ذريتهم يضمرون العداء لعلي وآل علي.

((وصلوا الحكم منذ عام ٤١للهجرة وبقوا فيه حتى عام ١٣٢ وكانت عاصمتهم في الشام. انتهجوا أساليب الحكم السائدة في بلاد الروم وفارس وبالغوا في البذخ والإسراف والنعيم. ومن خلفاء بني أميّة: معاوية، ويزيد، ومروان، وعبد الملك، والوليد، وسليمان، وعمر بن عبد العزيز، وهشام و..الخ وهي السلسلة التي تنتهي بمروان الحمار عند قيام أبي مسلم الخرساني.

واستمر حكمهم لمدة ألف شهر. وذلك منذ زمن الامام الحسن وحتى مجيء أبي العباس السفاح الى الحكم. أي ما مجموعة٩٠ سنة و١١ شهرا و١٣ يوما، وقد أول البعض الآية الشريفة.{ليلة القدر خير من ألف شهر} بمدة حكمهم(مروج الذهب ٣:٢٣٥)، وقد أوصى أبو سفيان عثمان في أول يوم من خلافته بالقول: لقد انتهى إليك الحكم من بعد تيم وعدي (البطون التي منها أبو بكر وعمر)، فتلاقفوها بينكم كالكرة يا بني أمية، فإنه الحكم وليس بعده جنة ولا نار(الاستيعاب٢:٦٩).

غيّر بنو أمية سنة رسول الله، وهذا ما تنبأ به النبي بقوله: ((إن أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية)). ولعل بيت الشعر التالي يكشف زيف الأمويين ويدل على عدم اعتقادهم بالله و الوحي ويوم القيامة؛

فقد نقل عن يزيد أنه قال:

لعبت هاشم بالملك فلا
خبر جاء ولا وحي نزل

(هذا الشعر لابن الزبعرى وقد استشهد به يزيد)
وفي زيارة عاشوراء لُعِن آل أبي سفيان، آل زياد، وآل مروان، وبنو أمية. وقال الإمام الحسين لمروان لما أصر في كلامه على أن يبايع الحسين يزيدا: سمعت جدي رسول الله قال: ((الخلافة محرمة على آل أبي سفيان)).

بنو جعدة
اسم لإحدى قبائل الكوفة التي كاتبت الإمام الحسين عليه السلام وطلبت منه القدوم الى الكوفة.

بنو هاشم

أبناء هاشم بن عبد مناف جد رسول الله، ولهذا يقال لأهل بيت النبي((بنو هاشم)) كان هاشم وأجداده معروفين بين العرب بالشرف والنجابة، ورسول الله ينحدر من هذه الأسرة الشريفة.وأشار الإمام الحسين في أبيات ارتجزها يوم الطف إلى هذا النسب الشريف مفتخرا به حيث قال:
أنا ابن عليّ الخير، من آل هاشم
كفاني بهذا مفخرا حين أفخر
كان بنو أمية منذ البداية يكنّون العداء لبني هاشم، واستمر هذا البغض والعداء في زمن الأئمة أيضا. ومثلت واقعة كربلاء ذروة الحقد الأموي على بني هاشم.
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((بغض بني هاشم نفاق))(بحار الأنوار٩٣:٢٢١).
وبعد أن استشهد الحسين عليه السلام وسبيت عياله، أقام يزيد مجلسا للفرح، وأخذ ينكث ثغر الحسين عليه السلام بقضيب من الخيزران، ويتمثل بأبيات من الشعر:
لعبت هاشم بالملك فلا
خبر جاء و لا وحي نزل
لست من خندف إن لم انتقم
من بني أحمد ما كان فعل
(مقتل الحسين للمقرم:٤٦٢)

البيضة

اسم أحد المنازل على طريق الكوفة بين العذيب وواقصة، وهو لبني يربوع. وفيه التقى الإمام الحسين بجيش الكوفة وخطب بجيش الحر خطبته المعروفة قائلا: ((أيها الناس: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله.....))(مقتل الحسين للمقرم:٢١٧).
وفي هذا الموضع أيضا نهض نافع بن هلال وبرير بن خضير وأعلنا في كلام لهما عن مناصرتهما

للإمام. ومن بعد هذا نادى منادي الإمام: الرحيل، الرحيل، وساروا نحو العذيب(الحسين في طريقه الى الشهادة :١٠٢).
والبيضة بمعنى الأرض السهلة الجرداء.

البيعة

تركزت جهود الأعداء في واقعة الطف على إرغام الإمام الحسين على المبايعة ليزيد بن معاوية. ولكنه أبى عليهم ذلك حتى استشهد. والبيعة تعني في الأساس التعاقد والتعاهد. وكان نقض العهد من أقبح القبائح عند العرب.
ومباعية الحاكم كانت تعد نوعا من الموافقة والتأييد والانقياد والطاعة. إما عدم المبايعة فبعني التمرد وعدم الاعتراف. وكان مفهوم البيعة في صدر الإسلام يعطي معنى الطاعة والانقياد للحكومة. ومن يبايع الحاكم لا يمكنه التمرّد عليه أو محاربته، وعندما تتم البيعة علنا يعتبر الناس المبايع مؤيدا للخليفة والحاكم. ولم يكن العدول عن البيعة مقبولا ولا متعارفا؛ لأن في ذلك خطر على نفسه وكرامته.
وفي تاريخ الإسلام هناك بيعة العقبة، وبيعة الرضوان وغيرهما. ويحكم القرآن الكريم بأن مبايعة النبي مبايعة الله، فقال{إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ..}(الفتح/١٠). وقال عن مبايعة المؤمنات للرسول: {يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ.. فَبَايِعْهُنَّ..}(الممتحنة/١٢).
وكانت المبايعة بمصافحة الشخص بمثابة التعاهد معه على أمر ما، وكقسم على الوفاء للحكومة والحاكم. ومصافحة الحاكم أو الأمير أو الوالي أو من ينوب عنهم تعد مبايعة له. والبيعة في الإسلام لا تعتبر طريقة في انتخاب الحاكم، بل هي أسلوب لترسيخ حكومة الإمام اللائق لهذا المنصب على أساس محور الشرع وحكم الله، كما وصفه أمير المؤمنين بقوله بنهج البلاغة: ((لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)).

وأفردت كتب الحديث بابا خاصا للبيعة، مما يدل على أهميتها في النظام السياسي والاجتماعي في الإسلام. وانطلاقا من هذا التصور اتخذت البيعة بعد وفاة رسول الله أهمية فائقة، وصار لأخذ البيعة من الناس لصالح الحكومة بُعدا سياسيا تجلى في قضية السقيفة، واستنادا إلى هذا الأصل أرادوا إرغام الإمام علي عليه السلام وأصحابه على البيعة، وقد تولى هو عليه السلام الخلافة من خلال مبايعة الناس له بعد مقتل عثمان.
وكان العمل الذي ارتكبه معاوية بأخذ البيعة لابنه يزيد، في وقت لا زال هو فيه حياً، بانتهاج أسلوب الإكراه والإرهاب من جملة التصرفات المقيتة للأمويين؛ فقد أخذ معاوية البيعة في عام ٥٩ للهجرة من

أهالي الشام ومن وجوه القبائل لابنه يزيد بصفته وليا للعهد، وبعث الى الولايات كتبا يدعوهم فيها لمبايعته، وقد لقيت هذه الدعوة معارضة من البعض إلا أنه قمعهم بقوة(مروج الذهب ٢٧:٣).
وبعد موت معاوية بعث يزيد كتابا الى والي المدينة دعاه فيه الى أخذ البيعة من الحسين بن علي بأي صورة كانت، إلا إن الإمام الحسين كان يرى أن هذا الرجل غير صالح للخلافة، فرفض البيعة وقال: ((مثلي لا يبايع مثله)).
وفي المدة التي كان فيها سيد الشهداء في مكة ووصلته كتب ورسائل أهل الكوفة؛ بعث إليهم مسلم بن عقيل مندوبا عنه، فبايعه شيعة الكوفة نيابة عن الإمام الحسين، وكان عدد من بايعه منهم ١٨ ألفا أو ٢٥ ألفا، وفقا لبعض الروايات(مقتل الحسين للمقرم :١٦٨).

أما رفع البيعة من الإمام أو الوالي عن المبايع فيعني ازالة ذلك التعهد الذي ألزم نفسه به من خلال البيعة. وفي ليلة عاشوراء أثنى الامام الحسين في كلمة له على وفاء أصحابه ودعا الله لهم بخير الجزاء، ثم إنه رفع عنهم البيعة ليتخذ كل من يشاء منهم ظلام الليل سترا وينجو بنفسه، فقال لهم: ((ألا وأنّي قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم حرج مني ولا ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا))(بحار الأنوار ٣٩٣:٤٤) إلاّ أن أنصاره نهضوا الواحد تلو الآخر أعلنوا له وفاءهم بالعهد ووقوفهم إلى جانبه، ولم ينصرف منهم واحد، وكلمات مسلم بن عوسجة، وزهير، وأبناء مسلم بن عقيل وغيرهم معروفة في هذا الكتاب.

بين النهرين
اسم قديم لقسم من ارض العراق يقع بين نهري دجلة والفرات وكان في وقت ما أرضا خصبة ذات محصول وافر.

تاسوعاء

وهو اليوم التاسع من شهر محرم عام ٦١ للهجرة وفيه أحاط جيش الكوفة بالإمام الحسين وأنصاره ومنع عنهم الماء، وسيطر علي جميع الطرق لكي لا يلتحق أحد بمعسكر الحسين، واتخذت تهديدات جيش عمر بن سعد طابعا أكثر جدية، وأصبحوا أكثر استعداد للهجوم علي الخيام.
وفي عصر يوم الخميس التاسع من محرم تلقى ابن سعد أمراً من ابن زياد جعله يتأهّب لمقاتلة الحسين. وهجمت طائفة من جيش الكوفة على الخيام فيما كان الإمام جالساً إلى جانب خيمته محتبياً بسيفه، وما أن سمعت زينب جلبة المهاجمين حتى سارعت لإيقاظ الإمام الذي هوّمت عيناه وأخذته إغفاءة .
ولما استفاق قص الرؤيا التي رآها في تلك اللحظة؛ وهو أنه رأي رسول الله، فقال له صلي الله عليه وآله: إنك تروح إلينا. فأرسل الحسين أخاه العباس مع ثلّة من الأنصار لاستطلاع هدف المهاجمين. ولما

علم أنهم قادمون لمحاربته أو لأخذ البيعة منه، استمهلهم تلك الليلة للعبادة والصلاة، وأوكلوا أمر الحرب إلى اليوم التالي(حياة الإمام الحسين ١٦١:٣)

قال الإمام الصادق عليه السلام: " تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين وأصحابه بكربلاء واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه وفرح ابن مرجانه وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين وأصحابه وأيقنوا انه لا يأتي الحسين ناصر ولا يمده أهل العراق" (سفينة البحار ١٢٤:١) .

التباكي

إن حالات البكاء والتباكي لها ثواب عظيم في أحياء ذكرى عاشوراء وعزاء الإمام الحسين عليه السلام فالمرء حتى وإن لم يبك أو لم تعتريه حالة البكاء، فان مجرد التباكي ، يجعل الشخص في حالة من الحزن والآسي، ويضفي على المجلس حالة الغم والكآبة .

فالتباكي تماشيا مع المفجوعين بمأساة عاشوراء، له وقع كوقع البكاء والإبكاء. جاء في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: " من أنشد في الحسين شعرا فتباكى فله الجنة ".(بحار الأنوار ٢٨٢:٤٤) .

وجاء في حديث نقله السيد بن طاووس: "من تباكى فله الجنة ". (نفس المصدر السابق :٢٨٨) .

وجاء في حديث القدسي: " يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى أو تباكى وتعزّى على ولد المصطفى إلا وكانت له الجنة ثابتا فيها "(مستدرك سفينة البحار،ج ٧،ص٢٣٥(نمازي الشاهرودي) .

وبطبيعة الحال فان التباكي مطلوب أيضا في موارد أخرى غير التباكي على مصيبة أبي عبد الله والمناجاة وخشية الله . وهذه الأمثلة النفسية تترك تأثيرا من الظاهر على الباطن. في هذا المورد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري: "يا أبا ذر ، من استطاع أن يبكي فليبكِ ، ومن لم يستطيع فليشعر قلبه الحزن وليتباك ، إن القلب القاسي بعيد من الله ". (مكارم الأخلاق ٤٦٢،بحار الأنوار ٧٩:٧٤) .

و قال الإمام الصادق عليه السلام في بكاء الإنسان على ذنبه ومن خشية الله : "إن لم يجئك البكاء فتباك ، فان خرج منك مثل رأس الذباب فبخّ بخّ ".(بحار الانوار ٣٤٤:٩٠).

التحرر

من أهم الدروس التي ميزت نهضة كر بلاء ، ومن أوليات ثقافة عاشوراء هي الأصالة والتحرر ، وعدم الخضوع للظلم ، ورفض الذلة .

قال الحسين بن علي عليه السلام :"موت في عز خير من حياة في ذل". (مناقب ابن شهراشوب ٦٨:٤)

. وقال لما عرضوا عليه الاستسلام والبيعة :"لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أقر إقرار العبيد " .

وفي كر بلاء حينما خيروه بين الحرب والبيعة قال : " ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركّز بين اثنتين ؛ بين السلة والذلة ، وهيأت من الذلة ...". (اللهوف :٥٧) .

وعند اندلاع معركة الطف كان يكرّ على صفوف العدو مرتجزا :

الموت أولى من ركوب العار

والعار أولى من دخول النار (كشف الغمة ٣٢:٢) .

وحينما سقط على الأرض جريحا وتناهى إلى سمعه إن جيش العدو عزم على مهاجمة حرمه وخيامه ، صاح : " يا شيعة آل أبي سفيان ، إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا في دنياكم ...". (بحار الانوار٥١:٤٥، مقتل الخوارزمي٣٢:٢) .

لقد كانت ثورة كر بلاء درس جهاد لجميع المظلومين والثوار استلهموا منها روح المقاومة والتحرر . لقد أعطي سلوك الحسين للعالم درسا في الحرية .

قال غاندي الزعيم الهندي الكبير :

...إذا كنا نبغي إنقاذ الهند فلا بد لنا من انتهاج الطريق نفسه الذي سلكه الحسين بن على عليه السلام " .

تحريف وقائع عاشوراء

استهدفت نهضة الإمام الحسين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنقاذ الإسلام ومحاربة الطغيان والتسلط ، ولا شك إن للتطلعات الكبرى أهداف سياسة واجتماعية ، وهذا التشجيع الذي يدعو إلى البكاء على سيد الشهداء ، والعزاء على سيد المظلومين إنما يرمي إلى الحفاظ على مدرسة الجهاد والشهادة وصيانة القيم ، ولكن مما يبعث على الأسف أن الكثير من التحريف قد طرأ على هذه الواقعة سواء فيما يتعلق بأهدافها ودوافعها ، أم فيما يخص الشخصيات البارزة التي شاركت في صنع تلك الملحمة ، أم في منهجها وتوجهاتها .

بعض التحريف لواقعة عاشوراء استهدف محتواها ، والبعض الآخر تعرض لصورتها الظاهرية وشخصياتها ؛ فبعض الكتب التي كتبت تحت عنوان المقتل ، والمجالس التي تعقد لإحياء ذكرى عاشوراء والتي تبدو وكأنها قد وضعت لمجرد إبكاء المستمعين ، امتزجت بالأخبار الضعيفة وغير المسندة ، حتى الكاذبة .

إن المحبوبية التي حظيت بها شخصيات عاشوراء في قلوب الناس دفعت إلى نقل أحداث تلك الملحمة بكثير من الغلو والمبالغة غير المعقولة ، والبعد عن الصدق . فأضيفت أرقام إلى عدد القتلى ، ونقلت

بعض الحوادث المأسوية ظاهريا ، بمزيد من التهويل والغلو .
وانحدر الدافع من وراء تلك الملحمة الدموية حتى إلى درجة " القتل لغرض الشفاعة لذنوب الآمة " أحيانا . وبدت مواقف الإمام الحسين ، وزينب ، والإمام السجاد والأطفال ، أهل البيت بصورة العجز والذلة والحقارة والمهانة إمام بعض الفساق من أمثال يزيد ، وعمر بن سعد ، وابن زياد ، وشمر .
وتبدّلت الإرادة الكبرى للإمام في ساحة القتال هذه – والتي تلخصت برفض البيعة للحكومة الجائرة – تبدلت إلى طلب جرعة من الماء لشفاهه الذابلة ، أو لفم طفله الرضيع . وعرضت في مجالس العزاء أشعار وقصائد تصوّر زينب والإمام السجاد ومسلم بن عقيل بصورة تتنافى مع الروح السامية ، والنفس الأبية لسلالة العزة والشرف .

وحتى الخصومة المتأصلة عند بني أمية ضد الدين والوحي والنبوة ، تحولت إلى عداء شخصي بين الحسين ويزيد ، وتقلصت رسالة مناصرة الجبهة الحسينية الواسعة على طول التاريخ إلى مجرد البكاء على عطش ومظلومية أصحاب الكساء . وصار يُعرض جسم الحسين المبضّع قبل استعراض أفكاره واستقراء منهجه . وحتى المناوئين لأصل فكرة إقامة العزاء على الشهداء صاروا ممن يدعو لحرية تلك الشعائر ويُروّج لها ، ولكن إذا اقترنت بمسخ حقيقة عاشوراء وفلسفة ثورة كر بلاء ؛ بحيث لا يتعارض برنامجها مع حكومات الجور والفسق. وكان هذا أكبر تحريف لمحتوى الثورة ، في حين إن ثورة التوابين إنما تبلورت بعد البكاء على مزار شهداء كر بلاء وذكر مظلومية الإمام الحسين .
وثار الشيعة في كر بلاء بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي مستلهمين مبادئ ثورتهم من ثورة الطف . وعاشوراء في حقيقته كان يفرض تكليفا على كل مسلم ، ولا يعني أبدا إن الإمام أدى واجبا خاصا به وانتهى الأمر .
إن الاعتقاد بشفاعة سيد الشهداء ، والإيمان بثواب البكاء عليه بالنتائج الحسنة المترتبة على محبة أهل البيت صحيحة كلها . إلا أن طرح هذه الأمور من جانب واحد جعل الكثير من محبي آهل البيت لا يرون أي تعارض بين البكاء على الحسين ، وارتكاب المعاصي وهضم حق الناس وإهمال الفرائض الدينية ، أملهم في ذلك هو الحسين عليه السلام حتى وان غرقوا في الآثام .

كانت للإمام السجاد عليه السلام تلك الروح الحسينية والشجاعة العلوية ذاتها ، وقضت المصلحة الربانية أن يمرض في عاشوراء ويفقد القدرة على القتال، إلا إن هذه الحقيقة حرّفت حتى سمّي في الأخبار "بالإمام المريض " وصُوّر في أذهان الناس وكأنه رجل نحيف ممتقع اللون أصفر الوجه نحيل ويتوكّأ على العصا ، بل واختلفت أمور لا أساس لها من الصحّة من قبيل حجرة زواج القاسم في ليلة عاشوراء ، لأجل استدرار دموع الحاضرين في مجالس العزاء ، وتسللت أمثال هذه التلفيقات إلى كتب المقاتل

والمراثي، وفتح باب القضايا تحت عنوان الرؤيا (الصادقة أم الكاذبة) وتم تناقلها من فم إلى فم حتى أضحت تدريجيا وكأنها أمر صحيح وبديهي لاغبارعليه .
إن واجب الواعين والمتصدين لهذه القضايا هو التبيان الصحيح لماهية الثورة الحسينية ، وعرض المقاتل والمراثي والخطب الصحيحة التي تنقل من مصادر موثوقة، وكذلك الوقوف دون قراءة المراثي الكاذبة، ومنع قراء المراثي الجاهلين ، والمداحين المتكسّبين والوعاظ الأميين من نقل أمثال هذه الأكاذيب والتحريفات .

تم في العقدين الآخرين تأليف كتب قيمة في تحليل ماهية وأهداف الثورة الحسينية، ونظمت أشعار ذات مغزى ومتطابقة مع روح عاشوراء . وأشارت بعض الكتب إلى التحريفات التي وقعت في نقل وقائعها وحقيقتها سواء في اللفظ أم في المضمون(نوصي في هذا الصدد بمطالعة كتاب: "الملحمة الحسينية" للشهيد المطهري كما يمكن مراجعة كتاب "اللؤلؤ والمرجان" للمحدث النوري الذي نقل فيه أمثله كثيرة للأخبار الكاذبة ، والحوادث المختلفة التي جاءت على ألسنة قرّاء المراثي وفي الأشعار بشأن وقائع الطف ، التي أوردها في باب ضرورة اجتناب الكذب ، والتزام الصدق في الكلام ، ويمكن أيضا مراجعة كتاب "التنزيه لإعمال الشبيه" الذي أورد السيد محسن الأمين خلاصة له في كتاب "أعيان الشيعة ٣٧٣:١٠" فما بعدها ، وكتاب "إكسير السعادة في أسرار الشهادة" للسيد عبد الحسين اللاري، و"الآيات البينات في قمع البدع والضلالات" لكاشف الغطاء) .

التحنيك بتربة كربلاء

يستحب تحنيك(التحنيك معناه حل مقدار ضئيل من تربة الحسين في الماء وسقي المولود بقطرات منه). المولود بتربة الحسين عليه السلام ، فهو أمان له، والتحنيك من شأنه أن يعرّف فم الطفل بتربة الشهادة، ويلهمه الارتباط العاطفي بعاشوراء، وإضفاء جانب من القدسية على حياة الطفل منذ الأيام الأولى في حياته ، قال الإمام الصادق عليه السلام :"حنّكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام فانه أمان". (بحار الأنوار ١٢٤:٩٨ و١٣٦) .
وهذا الاستحباب موجود أيضا بالنسبة لماء الفرات وينطوي على معاني سقي الطفل بمحبة الحسين ، وتعريف فطرته بمدرسة عاشوراء. وفي بعض الأماكن يحلّون شيئا من التربة في الماء أو في الشربت ويشربونه استشفاء أو تبرّكا.

التخلص

هو الانتقال من موضوع إلى آخر أثناء الحديث أو الكتابة أو الشعر ولكن بشكل مترابط لا يشعر بحصول انفصام في الموضوع ، كما يفعل الخطباء والقراء حين الانتقال من موضوع ما إلى الحديث

عن واقعة كر بلاء أو أحد شهدائها .
فالوعاظ والخطباء ينتهون من الموضوع أو القضية التي يتحدثون فيها ، إلى قراءة المراثي عن واقعة كر بلاء بما يتناسب ومحور الموضوع، أو يذكرون مصيبة من مصائب المعصومين الأربعة عشر. فإذا كان موضوع الحديث عن الشاب أو الطفل مثلا، فانهم يتخلصون منها إلى الحديث عن مصيبة علي الأكبر أو علي الأصغر. أو حينما يتحدثون عن المراسيم المهيبة لدفن شخصية معروفة ، ينطلقون منها للحديث عن جسد الحسين الذي بقي بلا غسل ولا كفن ولا دفن . وهذا الانتقال من موضوع أو حادثة خاصة إلى الحديث عن واقعة كر بلاء والإمام الحسن أو أي واحد من الشهداء يسمى بالتخلص .
وفي الحركات الثورية يتخذ أسلوب التخلص كوسيلة إلى صحراء الطف وذكر تلك الواقعة لتكون مصدرا للإلهام ، وانطلاقا من الرغبة في إشاعة مفهوم الشهادة وفلسفة الشهداء يجتمع الشيعة عند وفاة أحد ذويهم وينتقلون للحديث عن كر بلاء وعن الحسين وشهداء الشيعة .

التربة

تربة قبر الإمام الحسين عليه السلام، وجاءت كلمة التربة بمعنى المقبرة أيضا. لقد منح الله تربة الإمام الحسين في مقابل تضحيته الكبرى واستشهاده في سبيل أحياء الدين معطيات وأحكاما خاصة. فتربة كر بلاء الدامية التي تضمّ جسده الشريف مُلهمة للتضحية والعظمة، وتذكار لبذل النفس في سبيل القيم الإلهية. ولهذا فإنّ السجود على هذه التربة مستحب ، وللذكر بمسبحة تلك التربة فضيلة عظيمة أيضا ، وفيها شفاء للأمراض ، ويستحب أيضا أن يوضع شيء منها مع الميت حين دفنه ، أو تمزج مع الحنوط ، كما وان للدفن في كر بلاء ثواب ، وفيه آمان من العذاب . وتنجيس تلك التربة حرام .
وإذا وقعت في المرافق الصحية فلا بد من اجتناب استخدام ذلك الموضع، أو إخراجها منه . ولها أيضا أحكام ومعطيات مبسوطة في كتب الفقه(لمزيد من الاطلاع، راجع كتاب دائرة المعارف الشيعية ٢٥:٤) .
دفع رسول الله صلى الله عليه وآله كمية من تربة كر بلاء لـ " أم سلمة " وقال: متى ما رأيت هذه التراب تحول دما فاعلمي إن الحسين قتل(سفينة البحار ١٢٢:١و٤٦٣) .
وعلى الرغم من إن أكل التراب حرام، إلا أن تناول مقدار قليل من تربة الحسين بنيّة الاستشفاء جائز، بل مستحب وله حدوده وآدابه(نفس المصدر ١٠٣:٢) . قال الإمام الرضا عليه السلام : "كل طين حرام كالميتة والدم وما أهل لغير الله به، ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فانه شفاء من كلِّ داء " (نفس المصدر السابق) .
وقال الإمام الصادق عليه السلام: " في طين قبر الحسين شفاء من كلّ داء وهو الدواء الأكبر" (من لا يحضره الفقيه ٥٩٩:٢، المزار للشيخ المفيد:١٤٣) .

وروي أن من جملة الفضائل الخاصة بالإمام الحسين عليه السلام هي أن: "الشفاء في تربته ، والإجابة تحت قبته ، والأئمة من ذريته" (المناقب لابن شهراشوب ٨٢:٤) .

كان لدى الإمام الصادق منديل أصفر فيه تربة سيد الشهداء ، إذا حل وقت الصلاة سكب ذلك التراب في موضع سجوده وسجد عليه (منتخب التواريخ :٢٩٨) ، ونقل عنه عليه السلام انه قال "السجود على تربة الحسين يخرق الحجب السبع" (بحار الأنوار ١٥٣:٨٢و٣٣٤) .
وروي أيضا: "كان الصادق لا يسجد إلا على تربة الحسين تذللا لله واستكانة إليه" (نفس المصدر :١٥٨) .
كما وردت أحاديث كثيرة بشأن تحنيك المولود الجديد بتربة الحسين منها ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال "حنكوا أولادكم بتربة الحسين فأنها أمان" (وسائل الشيعة٢١٠:١٠) .
إن دم الحسين عليه السلام هو الذي أضفى هذه القدسية والكرامة على تربته، واستشهاد ثأر الله إلى منار الحرية والبطولة والتضحية في سبيل الله . وكما عبر عن أحد العلماء بالقول: " ستبقى تربة سيد الشهداء إلى يوم القيامة مزارا للعشاق والعرفاء والمخلصين ، ومنارا للأحرار" (صحيفة النور ٢٣٩:٢٠) .
ولهذه الأسباب فان الاستشفاء بتربة سيّد الشهداء ، والتشافي في حرمه الشريف يعدّ جزءاً من الثقافة الشيعية المسندة بالروايات .
كتب العلامة الأميني : "أليس من الأفضل أن يجعل موضع السجود على تراب فارت منه ينابيع دم ذات صبغة إلهية؟ وعلى تربة امتزجت بدم طهّره الله وجعل محبّته جزءا من الرسالة المحمدية ؟ وعلى تراب عجن بدم سيّد شباب أهل الجنة والوديعة المحبوبة عند الرسول ؟ ..." (سيرتنا وسنتنا للعلامة الأميني :١٦٦) .
ما السر الكامن في تربة كر بلاء ؟ تربة ممتزجة بدم الله، ولا غرو لو منح دم الله للتراب اعتبارا ، ولا عجب أن تخلق الشهادة للأرض وللأبواب وللجدران قداسة وكرامة، وأن يصبح تراب كر بلاء موضعا لسجود العارفين ، وينفح العشاق عطر الشهادة من تربة الحسين ، ويكون دواء لكل داء .

لا يتيسر اكتساب درس التربة والفرات إلا في مدرسة الزيارة . وحديث التراب مع القلب لا يسمعه إلا ذوو الآذان الحسينية . "... هنالك تربة كأنها المغناطيس تجذب إليها العشاق المتيسر جذبهم، كبرادة الحديد، هنالك المرقد المقدس لجندي مضحٍ جاءه الناس بأطيب الورد وقبّلوه وشموه وفوق ضريحه نثروه، من قبل أن يعرف الملوك والرؤساء رسم الجندي المجهول ووضع باقة من الورد على ضريحه. وتبقى هذه الأمنية في قلوب الناس ، وهي أنهم يا ليتهم قاتلوا بين يديه ونصروا الإسلام وقتلوا في سبيله" (أول جامعة وآخر رسول (بالفارسية) للشهيد ياك نجاد ٤٣:٢) .

يقول الشهيد المطهري :"... أنت يا من تعبد الله وتسجد على أي تراب ، صلاتك صحيحة ، لكنك إذا سجدت على تراب له أدنى اتصال أو قرابة أو جوار مع الشهيد ، وتفوح منه رائحة الشهيد فلك من الأجر والثواب ما يعدل ذلك مائة مرة " (الشهيد (ملحق بكتاب ثورة المهدي) ، الشهيد المطهري :١٢٧) .

تربة كربلاء

وهي عبارة عن قطعة من الطين بشكل مكعب مستطيل عادة أو بشكل دائري يضعها المصلّي عادة على الأرض ويضع جبهته عليها عند السجود بدلا من وضعها على التراب . والتربة المصنوعة من تراب أرض سيد الشهداء ، وكذلك المسبحة الطينية المصنوعة من نفس ذلك التراب لهما فضيلة كبيرة ، وكان الأئمة وكبار العلماء يفعلون هذا ، وكان الإمام الصادق عليه السلام يسجد على التربة الحسين ويقول: "السجود على تربة الحسين يخرق الحجب السبع" .

إن صناعة التربة والمسبحة من تراب حرم الأئمة عمل مقدس ومحترم وكان في أغلب الأحيان حكراً على الأسر العريقة والسادات. حتى أن إحدى الأسر في كربلاء كانت تدفع لوالي بغداد مبلغا من المال سنويا فلأجل أن يبقى امتياز صناعة الترب في يدها على الدوام(موسوعة العتبات المقدسة ٨:٢٨٩).

التطبير

من جملة التقاليد الشائعة في بعض المدن والبلدان الشيعية ، ويمارسه بعض الأشخاص حزنا على مصيبة أبي عبد الله عليه السلام وتأسيا بجرح واستشهاد الحسين عليه السلام وشهداء كر بلاء ، وإعلانا للاستعداد لبذل الدماء والتضحية على طريق الإمام الحسين عليه السلام .

ففي الصباح المبكر من يوم العاشر من المحرم يرتدي بعض الأشخاص رداءً أبيضاً طويلا أشبه ما يكون بالكفن ويخرجون جماعة ويضربون على رؤوسهم بسيوف قصيرة فتسيل الدماء من الرؤوس على الوجوه وعلى الثياب البيضاء، والبعض من الناس ينذر انه إذا تحققت رغبته أن "يطبّر" ، وبعض الناس ينذر عن الأطفال الصغار فيضربون على رؤوسهم بالمدي حتى تسيل الدماء من رؤوسهم .

والتطبير ، شأنه شأن الضرب بالسلاسل ، والتشابيه و ... الخ كان منذ القديم موضع اختلاف بين العلماء والأتباع والمقلّدين ، وكثر الاستفتاء والإفتاء في جوازه أو عدمه ، وهذه الشعائر ليس لها أساس ديني من الوجهة الشرعية ، وإنما تجري وفقا لما يكنّه الشيعة من محبة لأبي عبدالله الحسين عليه السلام، والعلماء يجيزونها في حالة عدم ضررها ، بينما لا يجيزها عدد آخر من الفقهاء بسبب تأثيراتها السلبية على أفكار الآخرين ، وما توجبه من وهن المذهب ، والظروف الزمانية لها دورها أيضا في هذا المجال ، أجاب أحد الفقهاء على السؤال الذي وجه إليه بهذا الخصوص قائلا : "في الظروف الحالية لا

ينبغي التطبير ..." .
وقال فقيه آخر لدى لقائه بعلماء الدين على أعتاب أيام محرم عام ١٩٩٤م ضمن حديث مسهب بخصوص إزالة الخرافات من شعائر العزاء على سيد الشهداء عليه السلام وقال " إن التطبير من الممارسات السلبية ، ... ومن الخطأ أن يمسك جماعة بالسيوف ويضربون على رؤوسهم حتى تسيل الدماء .

وأي جانب من هذه الممارسة يرتبط بالعزاء ؟ هذا تزوير ، وهذا من جملة الأمور التي لا تمتُّ إلى الدين بصلة ..." واعتبره بدعة وخرافة . وأجاب على سؤال إمام جمعة اردبيل : أن هذا العمل ينطوي اليوم على ضرر فادح . ولهذا فإنّ التطبير العلني المشفوع بالتظاهر بهذا العمل حرام وممنوع . وتأييداً لهذا الموقف اعتبره العلماء الآخرون أيضاً غير مشروع، وسبباً في وهن المذهب.
من الطبيعي إن أمثال هذه المشاعر الدينية التي تؤدي فيها محبّة الحسين عليه السلام إلى ممارسة هذه الأعمال يجب أن توجه في المسار الصحيح وتستثمر بشكل إيجابي لتكون سببا في زيادة أسباب الحماس وخلق حوافز الجهاد والشهادة ، إضافة إلى ذلك فان الأشخاص المستعدين لتقديم الدماء في سبيل الحسين عليه السلام ما أجمل بهم أن يقدّموها إلى المستشفيات ومصارف الدم . أو تستحدث مصارف لأخذ الدم من المتبرعين والمحسنين في يوم عاشوراء وتحفظ ويُستفاد منها في إنقاذ أرواح الكثير من الناس الذين يحتاجون إلى الدم .
إن هذه العمل وإن كان لا يشبع المشاعر العاطفية لدى الفرد – كما يحصل في التطبير – ولكن من المؤكد أنّ فيها رضىً من الله أكثر وقبولا أوفر من الشهداء عليه السلام ويا ليت التصدّق بالدم يصبح يوماً ما متعارفا وشائعا مثل التصدق بالمال وبالثياب وبالطعام ، وأن يؤدي بقصد القربة إلى الله تعالى .

التعزية
وهو نوع من الاستعراض يجريه بعض الأشخاص في ساحة أو منصّة أمام أنظار الناس ، ويؤدون فيه دور أبطال كربلاء بثياب خاصة وبالمعدات الحربية كالرمح والسيف والدرع والخنجر والقربة والحصان ، ترافقها أصوات الطبل والبوق ، والناي ، والسنج ، والدمام ، ويمثّلون مشاهد مستقاة من وقائع الطف حسبما ورد في كتب المقاتل.
إن هذه التشابيه إذا أجريت بشكل صحيح يحفظ الموازين وصون حرمة المعصومين ، يكون له دور مؤثر ويعد واسطة لنقل ثقافة الشهادة الأجيال الآتية .
" وأول معاني التعزية عند الشيعة النواح على من استشهد من الأئمة عند قبورهم أو في منازل النائحين ، وهم يندبون الحسين خاصة . والتعزية في لغة العامة التابوت المصنوع على غرار القبر القائم في كر

بلاء . على أنّ التعزية تدلّ بوجه خاص على المشهد نفسه . فقيام المسرح في الأماكن العامة والخانات والمساجد ، ويرتدون فيه ثياب خاصة ويمثلون بعض مشاهد واقعة كر بلاء بشكل يثير حزن الناس ، ويقرأون فيه المراثي ، ويحيط بالقارئ بعض الصبية الذين يؤدون دور المنادي ، وأغلب النصوص التي تقرأ فيه تؤدى على صورة القصائد الشعرية "(دائرة المعارف الإسلامية ٣١٣:٥ بتصرف) .
وقد كتبوا بشأن هذا الاستعراض الديني: أن "التشابيه" أو ما يطلق عليه العامة اسم التعزية هي عبارة عن تمثيل حادثة استشهاد الحسين وأنصاره المؤلمة، أو إحدى الحوادث الأخرى ذات العلاقة بحادثة كر بلاء . ويبدو أن النائح "قارئ المراثي" قد أصبح متعارفا في إيران منذ عهد ناصر الدين شاه . وإذا كان ثمة شيء من هذا القبيل في العهود السابقة، فهو قد ازدهر في عهد ناصر الدين شاه، وظهر في تلك الفترة قرّاء مراثي بارعون. ويبدو أن مشاهدات الشاه ناصر الدين للمسارح حين سفره إلى أوربا قد أثّرت في تطوير شعائر التعزية .
(كتاب "از صبا تا نيما"، يحيى آرين بور ٣٢٣:١) .

"ان التشابيه والتعزية هي فن استعراضي تقليدي عند الشيعة ، يعرضون فيه على أنظار الناس معالم الأكابر والمعصومين منذ قديم الأزمان والى عصرنا الحالي" (كتاب "در آمدى برنمايش ونيايش در إيران" جابر عناصري :٨٦) .
كتبت مؤلفات ودراسات قيّمة عن كيفية إجراء هذه الشعائر، والتقاليد المتعلقة بها، وورد في أحد تلك المصادر: " يحتمل ان تكون التعزية بصورتها الحالية قد ظهرت في نهاية العهد الصفوي . واستمدت مقوماتها من جميع السنن والتقاليد القديمة كمجالس المراثي، والمدائح، والمناقب. وأوجدت لنفسها صيغة متينة، وتولى إدارتها أشخاص مهرة. كان عدد التعازي الأصلية يربو على المائة بقليل وهو على الغالب منظوم شعراً ويقرأ على لحن وإيقاع خاص مركّب من البحر الطويل والشعر، وتتألف من عدة أشخاص يؤدي كلّ واحد منهم شعره"(مجلة "هنر" العدد الثاني :١٦٢) .
كانت هناك اصطلاحات خاصة ومتداولة وفقا لما يقتضيه دور الأشخاص في إجراء التعزية، وكيفية الشعر ونمط القراءة ، وهذه الاصطلاحات من قبيل: قراءة الرجز، والشبيه، والنباح، والمقتل، والشهادة، والهجران (على لسان السبايا)، والأشقياء والشمر (على لسان قادة جيش عمر بن سعد). وما نقل إلى الآن يعكس جانبا من كيفية إجرائها .

وجاء أيضا في أخبار أخرى: " لم تكن التشابية والتعزية معروفة في إيران إلى العهد الصفوي ، ويبدو أنها قد شاعت في عهد حكومة كريم خان ، وكانت لها على الأغلب صفة عاميّة ، وانتشرت من مدن إيران الصغيرة وقصباتها أكثر من انتشارها في المدن الكبيرة . وكانت صورتها البدائية في العهد الصفوي

هي صناعة الأشباه . ولكنها تحولت من بعد العهد الصفوي إلى عرض ديني فوق المسرح. ومن خصائص التعزية هي أن كل شخص فيها يؤدي دوره من خلال قراءة الأشعار بأحد الأطوار... ويردّ الأشخاص الذين يمثّلون دور الخصوم . في الأسئلة والأجوبة بنفس البحر والقافية في أشعارهم . كما وأن شمائلهم لابد وان تتطابق مع الأصل؛ فشبيه علي الأكبر يجب أن يكون شابا يتراوح عمره بين الثامن عشرة والعشرين سنة ، وله شكل جميل ومرتّب" ("موسيقى مذهبي إيران" :٣٣-٣٥) .

هناك آراء وبحوث حول قضية التشابيه لدى علماء الشيعة من الوجهة الفقهية والاعتقادية ؛ فبعضهم حرّمها والبعض الآخر جوّزها . من جملة نقاط القوّة والجوانب الإيجابية في الاستعراض الديني هو تأثيره العاطفي ، ودافع مقارعة الظلم التي تتولّد لدى المرء من بعد رؤية تلك المشاهد .

ولهذا السبب نرى هذه الشعائر اتسعت وازدهرت في إيران من بعد انتصار الثورة الإسلامية . وقد رافق هذه الازدهار تحول في نمط أدائها ، ومحتوى أشعارها واتجاهها السياسي والاجتماعي . فالثورة الإسلامية قد منحت التعزية روحا جديدة . وقد اعترف المختصّون بهذا الفن بمدى تأثيره على معنويات الجنود والضباط طوال سنوات الدفاع المقدّس .

لا يختص هذا النمط من التعزية بإيران فحسب ، بل أنّ هذه السنّة شائعة أيضا في البلدان الإسلامية الأخرى ، وتجري بأساليب وأنماط واعتقادات وتقاليد ووسائل متفاوتة، وهي أكثر شيوعا في الهند وباكستان .

تقبيل العتبة

ويعني تقبيل الضريح في الحرم الشريف ، وأكثر ما يستخدم هذا الاصطلاح بمعنى الذهاب إلى الزيارة ، ودخول الحرم الشريف لأي من المعصومين (عليهم السلام) .

تقويم ثورة كربلاء

نورد في هذا الموضوع الأحداث المتعلقة بثورة كر بلاء وفقا لتسلسلها الزمني سواء كانت قد وقعت في المدينة أم كر بلاء أم الكوفة أم الشام :

١٥ رجب عام ٦٠ للهجرة : موت معاوية في الشام وجلوس يزيد على كرسي الخلافة .

٢٨ رجب عام ٦٠: وصول كتاب يزيد إلى والي المدينة بشأن أخذ البيعة من الحسين عليه السلام وغيره .

٢٩رجب ٦٠: أرسل الوليد شخصا إلى الحسين يدعوه للمجيء والبيعة . وزيارة الحسين لقبر الرسول وتوديعه، ثم الهجرة من المدينة برفقة أهل بيته وجماعة من بني هاشم .

٣ شعبان ٦٠: وصول الحسين إلى مكة ولقائه بالناس .

١٠رمضان ٦٠: وصول كتاب من أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام بيد رجلين من شيعة الكوفة.
١٥ رمضان ٦٠ : وصول آلاف الكتب من أهالي الكوفة إلى الإمام ، فأرسل إليها مسلم بن عقيل ليطلع على الأوضاع فيها .
٥ شوال ٦٠ : وصول مسلم بن عقيل إلى الكوفة ، واستقبال أهلها له ومبايعتهم إياه .
١١ ذي العقدة ٦٠ : كتب من بن عقيل إلى الإمام الحسين عليه السلام من الكوفة يدعوه للقدوم إليها .
٨ ذي الحجة ٦٠ : خروج مسلم بن عقيل في الكوفة على رأس أربعة آلاف شخص ، ثم تفرقهم عنه، وبقائه وحيدا، واختفائه في دار طوعة .
وفي مكة أبدل الحسين الحج بالعمرة ، وخطب بالناس وخرج من مكة برفقة ٨٢ شخصا من أهل بيته وأنصاره متوجها نحو الكوفة . وفي الكوفة قبض على هانئ بن عروة ثم قتل .
٩ ذي الحجة ٦٠ : اشتباك مع أهالي الكوفة ثم القبض عليه وقتله فوق دار الأمارة. وفي خارج مكة لقي الإمام الحسين الفرز دق .
ذي الحجة ٦٠ : التقاء الحسين بالحر وجيشه في منزل "شراف" .
ذي الحجة ٦٠ وصول خبر مقتل مسلم بن عقيل وقيس بن مسهر في منزل عذيب الهجانات .
٢ محرم ٦١ : وصول الحسين إلى أرض كر بلاء وإناخة الرحال فيها .

٣ محرم ٦١ : وصول عمر بن سعد إلى كربلاء على رأس أربعة آلاف من جيش الكوفة ، وبدء مفاوضاته مع الحسين لإرغامه على الاستسلام والبيعة .
٥ محرم ٦١ : وصول شبث بن ربعي إلى كربلاء على رأس أربعة آلاف شخص.
٧ محرم ٦١ : وصول أمر من الكوفة بمنع الماء عن عسكر الإمام. فانتدب لهذه المهمة ٥٠٠ فارس من جيش العدو على رأسهم عمرو بن الحجاج وسيطروا على شريعة الفرات .
٩ محرم ٦١ : وصول شمر إلى كربلاء على رأس خمسة آلاف شخص، مع كتاب من ابن زياد إلى عمر بن سعد يأمره فيها بمقاتله الحسين عليه السلام وقتله . وأتى معه أيضا بكتاب أمان إلى العباس . والهجوم التمهيدي لجيش عمر بن سعد على معسكر الإمام . وطلبه المهلة تلك الليلة الصلاة والدعاء .
١٠ محرم ٦١ : وقوع المعركة بين أنصار الإمام وجيش الكوفة ، واستشهاد الإمام وأنصاره ونهب الخيم ، وإرسال الرأس الشريف إلى الكوفة مع خولي .
١١ محرم ٦١ : مسير جيش عمر بن سعد مع سبايا أهل البيت من كربلاء إلى الكوفة ، بعد ان صلى ابن سعد على القتلى من جيشه ودفنهم ، وأركب أهل البيت على الجمال وأخذهم إلى الكوفة .
١ صفر ٦١ : وصول سبايا أهل البيت إلى دمشق .
٢٠ صفر ٦١ : عودة ؟أهل البيت من الشام إلى المدينة .

التكية

(وتسمى أيضا في بعض البلدان باسم : الحسينية أو المأتم .(المترجم)) .

هي محل إقامة العزاء على سيد الشهداء وخاصّة في أيام محرم . ومثل هذا المكان له حرمته وقداسته الخاصة ، ولكن لا تنطبق عليه الأحكام الخاصة بالمساجد . ومعنى هذا ان دخولها لا يشتمل على القيود الخاصة بدخول المساجد .

" التكية هي القاعدة المعنوية الثانية بعد المسجد لدى المسلمين وخاصة الشيعة ، وهو الموضع الذي يقيمون فيه شعائر الحزن والمآتم على سيد الشهداء وأنصاره الأوفياء . لقد امتزج مفهوم التكية مع العزاء والتعزية ، حتى لم يعد بالإمكان فصلهما عن بعضهما . يبدو أن التعزية قد ظهرت بعد واقعة عاشوراء لإبراز أحداثها المروعة بأسلوب يثير الحزن والأسى ، ولها صلة بتقليد العروض القديمة التي كانت سائدة في عهد البيشاداديين " (كتاب : "تاريخ تكايا وعزاداري قم" :٦٩) .

يؤكد النص المار ذكره على أنّ التكية هي الموضع المخصص لإقامة العزاء على الحسين . وقد أشار آخرون إلى هذا الرأي أيضا وأكدوا على هذا الجانب عند الحديث عن قدمها التاريخي، ومن جملة ذلك نورد النص التالي :

" هي الموضع الآمن الذي يرتاده الفقراء والمسافرون للإقامة فيه مؤقتا وبشكل مجّاني . وكان حراسها وحماتها من الشبان الغيارى الذين لهم آداب وتقاليد خاصة ورد شرحها في "فتوت نامة" . وإذا تجاوزنا هذا، فإنّ التكايا الشعبية كانت قائمة لإجراء العزاء على سيّد الشهداء فيها ، وفي وسط التكية موضع مرتفع يرتقيه قرّاء العزاء الذين يثيرون مشاعر المشاركين .

تحوّلت التكية شيئا فشيئا إلى موضع لإقامة العزاء ، ثم أصبحت منذ عهد ناصر الدين شاه فما تلاه موضعا لإجراء العروض الدينية بشكل رسمي ، وفي أغلب التكايا يضربون خيمة كبيرة – حسب ما يقتضيه الفصل – فوقها لتصبح بمثابة السقف لها . وينشرون فيها أقمشة سوداء عليها أشعار في رثاء الشهداء . ويعلقون في مكان بارز منها لافتة تحمل اسم التكية وعلامتها وشكلها الخاص . ولكل تكية علمها الذي يميزها عن سائر التكايا .

تقام أكثر التكايا على المعابر وطرق تردد المارة ، ولها مدخلان تمر منهما القوافل، والتشابيه ، ومجاميع العزاء ... ويُبني في كل تكية موضع لماء الشرب يسمى "سقّا خانه " تخليدا لذكرى عطش سيد الشهداء . وفي العصور المتأخرة صارت تبنى إلى جانب التكايا أماكن باسم " الحسينية " و"الزينبية" ، أو أن التكية تبدل اسمها إلى " الحسينية " (مجلة "كيهان فرهنكى"، السنة العاشرة، العدد ٣ ص ٢٩ و٣٠) ، وقد يبادر أهالي مدينة من المدن المقدسة كمشهد والنجف وكربلاء إلى بناء حسينيات لينتفع منها على الغالب الناس الذين يزورون تلك المدن .

يرى البعض ان ظهور التكية في مقابل المراكز الدينية المرتبطة بالخلافة أو الحكومات غير الشرعية إنما جاء لغرض إنشاء قاعدة لاتباع النهضة الحسينية بعيدا عن سلطة الحكام . أدت التكية والحسينية إلى إيجاد مراكز مناوئة للحكومة .

تكية الدولة

موضع استحدث في وسط طهران في عهد ناصر الدين شاه ليكون مكانا يقام فيه عزاء ضخم في يوم عاشوراء . ومن قبل هذا كان الديالمة يجرون مثل هذه العروض . ولكن في عهد ناصر الدين شاه صار اكثر شيوعا . ومن بعد سفره إلى أوربا ومشاهدته لمسارحها ، أنشأ في عام ١٢٩٠ تكية الحكومة . وبنيت بعدها تكيات أخرى .

" تكية الحكومة عبارة عن باحة واسعة يحيط بها بناء يتألف من طابقين ؛ وبني الطابق الثاني منه على هيئة غرف معزولة مخصصة كل واحدة منها لأحد الملوك والأمراء ونسائهم . وفي باحة التكية موضع واسع لإقامة العزاء ، يتوسطه بناء مرتفع مشيد بالطابوق والجص ، يؤدي من فوقه أصحاب التشابيه أدوارهم " ("از صبا تانيما"، يحيى آرين بور ٣٢٣:١ " الهامش") .

" كان ناصر الدين شاه يبدي رغبة واسعة في إقامة مجالس العزاء ، وهذا ما دفعه إلى إصدار أمر بناء تكية الحكومة إلى جانب الجناح العائلي من البلاط ، فبنيت تكية واسعة نسبيا تتألف من عدة طوابق على شكل المسرح وفي وسطها منصة واسعة ومغطاة بأضلاع حديدية تغطى – في أوقات إقامة التعازي – بالخيم ، وتقع هذا التكية خلف المصرف الوطني الحالي في السوق باتجاه ميدان الخضار ، وقد هدمت في عام ١٣٢٧ للهجرة الشمسية "

(موسيقى مذهبي إيران": ٣٥و٤٤) .

تلاوة القرآن

حينما جيء بأهل البيت عليهم السلام سبايا أدخلوهم الكوفة ، كان رأس الإمام الحسين عليه السلام على الرمح يرتل الآية الشريفة: {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا} (الكهف :٩) .

التل الزينبي

كانت أرض كربلاء غير مستوية وتكثر فيها التلال والمرتفعات . وفي واقعة الطف كانت زينب تأتي وتقف على تل يشرف على أرض المعركة للاطلاع على حالة الإمام الحسين عليه السلام . ويوجد في الوقت الحاضر بناء بهذا الاسم إلى الغرب من الصحن الشريف باتجاه باب الزينبية . وكانت المرة الأخيرة التي أعيد فيها بناء التل الزينبي هي في عام ١٣٩٨ (تراث كربلاء لسلمان هادي طعمة :١٢٩) .

التمهيد للمأتم

وهو نمط من العزاء أو النياح التمثيلي ، وكان يبدأ عادة قبل شروع العزاء ، وهو بمثابة التمهيد له ، ويتمثل بدخول أشخاص بخطوات بطيئة ورتيبة متناغمة مع ضربات الطبل إلى الموضع الذي تجري فيه وقائع العزاء، ويمرّون من أمام أنظار المتفرجين . وبعد الدوران عدة مرات على منصة العزاء لإعداد الجمهور لوقائع إقامة المأتم يخرجون من ذلك الموضع ويأتي من بعدهم مباشرة دور الاستعراض التشبيهي (التشابيه) وقد يتم هذا العرض التمهيدي أحيانا على شكل سؤال وجواب ، ويسمى التمهيد للمأتم أيضا بأسماء أخرى من قبيل : " النوحة التمهيدية " أو " النياح " .

التنبؤ باستشهاد الحسين عليه السلام

هل كان الإمام الحسين عالما بانه سيقتل في كربلاء ، أم انه وجد نفسه محاصرا بغتة ؟ هذا الموضوع مثار جدل بين الكتاب . إلا ان ما يستشفّ من الروايات والأصول الاعتقادية لدى الشيعة هو انه كان عالما ، وقد اختار طريق الشهادة عن وعي . ولم يكن ذلك منذ خروجه من المدينة الى مكة ، أو حينما خرج منها الى أرض العراق ، بل كان مطلعاً على ذلك منذ سنوات طويلة . وكانت الشهادة عهداً عهده إليه الله ورسوله. كان موضوع استشهاده في العاشر من محرم مطروحاً منذ يوم ولادته ، بل وكان معلوما حتى في عهد الأنبياء السابقين بأن الحسين سبط خاتم الأنبياء سيقتل في كربلاء.

هنالك أحاديث كثيرة في هذا الصدد وفيها أخبار عن هذا الموضوع من أنبياء كآدم، ونوح ، وإبراهيم ، و زكريا ، وإسماعيل ، وموسى ، عيسى وغيرهم ، إلا ان المجال لا يسع هنا لذكرها (انظر بحار الانوار ٤٤:٢٢٣-٢٦٨،عوالم الإمام الحسين :١٠١-١٠٥) .

وكان علي عليه السلام قد مر مع جماعة من أصحابه بأرض كربلاء ، فبكى وقال " هذا مناخ ركابهم ، وهذا ملقى رحالهم وها هنا مهراق دمائهم ..." (بحار الأنوار ٤٤:٢٥٨)، كما أن جبرائيل كان قد أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن أُمّتك تقتل الحسين من بعدك ..." (نفس المصدر السابق :٢٣٦) ، وحتى الكتب السماوية السابقة وردت فيها إشارات إلى هذه الواقعة ، ونقشت بيد الغيب بشكل معجز أشعار حول هذه الحادثة في كنائس ومعابد النصارى واليهود . من جملة ذلك ما كان مكتوبا على جدار كنيسة النصارى التى أخذوا إليها رأس الحسين عليه السلام :

أترجو أمّة قتلت حسينا

شفاعة جدّه يوم الحساب

(عوالم الإمام الحسين :١١١)

التنعيم

منزل على فرسخين من مكة ، وهو أحد المواقيت التي يحرم فيها الحجاج للعمرة ، كان فيه عين ماء ومسجد . وعرف بهذا الاسم لوجود جبل إلى يمينه يسمى جبل الناعم، ولما نزل فيه الإمام الحسين عليه السلام في مسيره الكوفة لقي قافلة قادمة من اليمن تحمل بضائع ليزيد . فاستولى عليها ، ويبدو أن هدفه كان الأضرار الاقتصادي بالعدو. أما رجال القافلة فقد خيّرهم الإمام بين المسير معه إلى كربلاء أو ان يدفع لهم أجرة الطريق ليسيروا حيث ما شاءوا ، وقد سار معه جماعة منهم

(الحسين في طريق الى الشهادة :٢٦، تاريخ الطبري ٤:٢٨٩)

** الخطط العسكرية الاعلامية

التوّابون

اسم أطلق على طائفة من شيعة الكوفة قاموا للمطالبة بثأر الحسين عليه السلام . فبعد واقعة كربلاء أحس الشيعة بالخطأ الفادح بخذلانهم الحسين عليه السلام ، ورأوا أن هذا الخذلان لا يغسله الا قتل من قتله في سبيله ، وأكثروا من البكاء على الحسين ، وسمّوا أنفسهم التوابين . وبالرغم من أنّ حركتهم قد بدأت خلال الأشهر الأولى من السنة التي قتل فيها الحسين ، ولكن ظهورها قد تأخر ولم يعلنوها في وقتها لعدم توفر الأجواء المناسبة .

وكانوا خلال تلك الفترة قد اختاروا سليمان بن صرد الخزاعي زعيما لهم ، وكانوا يجتمعون في داره ، ويجمعون الأموال والأسلحة ، ويهيئون الرجال والأنصار . ولم يزالوا على تلك الحال إلى أن هلك يزيد بن معاوية . وكان عددهم قد بلغ حينذاك أربعة آلاف شخص . فثاروا وكان شعارهم " يا لثارات الحسين " ، وعسكروا في النخيلة ليسيروا من هناك الى الشام . وكان قيامهم في عهد مروان بن الحكم . في يوم الأربعاء الثاني والعشرون من شهر ربيع الثاني (أنصار الحسين للشيخ محمد مهدي شمس الدين :٢٠٥) .

توجهوا إلى قبر الحسين ، فلما وصلوا صاحوا صيحة واحدة ، فما رأي يوم أكثر باكيا منه وقالوا : " يا رب إنا خذلنا ابن بنت نبيّنا فاغفر لنا ما مضى ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، وارحم حسينا وأصحابه الشهداء الصديقين ، وانا نشهدك يا رب انا على مثل ما قتلوا عليه . فإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين " (ثورة الحسين للشيخ محمد مهدي شمس الدين :٢٦٤) .

ولأجل موقفهم هذا في إعلان التوبة سموا بالتوابين . وسارت كتائبهم حتى انتهت الى عين الوردة ، فأقامت فيها وزحفت إليهم جنود الشام وجرت بينهما أعنف المعارك وأشدها ضراوة . واستشهد قادة التوابين كسليمان بن صرد وكان عمره ٩٣ سنة . ولما رأى التوابون أنهم لا قدرة لهم على مقابلة أهل

الشام والذين كانوا بقيادة الحصين بن نمير ، رجعوا في غلس الليل الى الكوفة . وكان عدد منهم قد استشهد في المعركة .
وكان من قادتها الآخرون إضافة الى سليمان بن صرد المسيب بن نجبة ، وعبدالله بن سعد الأزدي ، وعبدالله بن وائل ، ورفاعة بن شداد .
** سليمان بن صرد ، الثورات التى تلت ثورة عاشوراء ، يا لثارات الحسين

التوسّل

هو دعاء الله والاستشفاع اليه بالأئمة الأطهار عليهم السلام ومنهم الشهداء وأولاده وشهداء كربلاء .
جاء في القرآن الكريم قوله تعالى {وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ}(المائدة/٣٥) وقال تعالى في موضع آخر : {يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ}(الإسراء/٥٧).
التوسل هو الاتصال بقلب الوجود من خلال الشرايين التي تسهل هذا الاتصال ؛ فالمعصومون وأولياء الله لهم حق الشفاعة لقربهم ومكانتهم عند الله ، والذين يستشفعون بهم عند دعاء ربهم ، يكون أملهم اكبر باستجابة دعائهم . ويتخذ التوسل صورة الزيارة، والدعاء ، والعزاء ، والبكاء ، وموالاة أولياء الله والبراءة من أعداء الحق ، ولهذا نجد في زيارة الإمام الحسين نقرأ في الدعاء الوارد بعد زيارة عاشوراء : " يا أمير المؤمنين ، ويا أبا عبدالله ، أتيتكم زائرا متوسّلا إلى الله ربي وربكما " .
وفي دعاء التوسل يستشفع المرء ويتوسل الى الله بالمعصومين الأربعة عشر . فالإمام الحسين وشهداء كربلاء والأئمة المعصومين كلهم باب الحوائج ، ولكن لكل واحد منهم بنمط وبمحبة خاصة . ومجالس العزاء هي أيضا نوع من التوسل بهذه العترة ، للتعبير عن موالاتهم ومحبتهم من جهة ، ولنيل لطف الله وكرمه من جهة أخرى . وهكذا تتخذ هيئات المتوسلين بشهداء كربلاء وسيد الشهداء من هذا النهج كأسلوب للتقرب من الله ونيل حاجاتهم ، وللاتصال بمعدن الحياة والنور (بحار الأنوار ٩٩:١-٤٧، باب التوسل والاستشفاع بمحمد وآل محمد) .
** الشفاعة

الثأر

ومعناه المطالبة بدم القتيل والطلب بثأره. ورد عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: نحن الذين نزلت بحقنا الآية الشريفة: {وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا}
(الإسراء:٣٣) ، وقال عليه السلام : " القائم منا إذا قام طلب بثار الحسين ..." (بحار الأنوار ٤٤:٢١٨) .

ونجد في جملة أسماء الإمام صاحب الزمان اسم "المنتقم" أي انه يقوم وينتقم ثأرا لجده (عوالم الإمام الحسين :٤٧٤) .

وجاء في زيارة عاشوراء : " وأن يرزقني طلب ثأركم مع إمام هدىً ظاهر ... أو وإن يرزقني طلب ثأرك مع إمام منصور ..." ، وجاء في دعاء الندبة ان من جملة أوصاف المهدي انه هو الطالب بثأر الحسين : " أين الطالب بدم المقتول بكربلاء " (مفاتيح الجنان)

فكرة الثأر شائعة عند مختلف الشعوب ومنهم العرب ، ولما قتل الحسين قامت حركات في السنوات اللاحقة للمطالبة بثأره من جملتها : حركة التوابين بقيادة سليمان صرد الخزاعي ، وقيام المختار في الكوفة الذي قام طلبا لثأر الحسين وكان شعارهم في ثورتهم تلك : " يا لثارات الحسين " وهذا هو أيضا شعار أصحاب المهدي عليه السلام : " شعارهم : يا لثارات الحسين " (بحار الأنوار ٣٠٨:٥٢) .

وعلاوة على ذلك أن الباري تعالى هو الطالب بدم الحسين عليه السلام ، وذلك قولنا : " اشهد ان الله تعالى الطالب بثأرك" (مفاتيح الجنان :٥٥٧(الصلوات على الحسن والحسين) ، وان جميع من ثاروا ضد الجبابرة مستلهمين مبادئ ثورتهم من عاشوراء إنما هم طلاب ثأر الحسين .

ثار الله

من ألقاب سيد الشهداء التي يخاطب بها في الزيارة . ورد في زيارة عاشوراء: "السلام عليك يا ثأر الله وابن ثأره " . ونظير هذا التعبير موجود أيضا في زيارات أخرى من جملتها الزيارة الخاصة للإمام الحسين عليه السلام في أول رجب ، والنصف من رجب ، وشعبان ، وزيارته في يوم عرفة (مفاتيح الجنان) .

ورد في الزيارة التي علّمها الإمام الصادق عليه السلام لعطية: " وانك ثأر الله في الأرض من الدم الذي لا يدرك ثأره من الأرض إلا بأوليائك " (بحار الأنوار ١٤٨:٩٨،١٦٨،١٨٠) . إن الصلة الوثيقة لأبي عبدالله عليه السلام بربه جعلت مقتله وكأنه مقتل أحد آل الله ، لا يقتصّ منه إلا انتقام أولياء الله .

وهناك ثمة ألقاب أخرى وردت أيضا في زيارته من قبيل ؛ قتيل الله ، ووتر الله ، وهي تعبير عن هذا المعنى .

"... أكبر لقب يطلق على منقذ الإنسان الأخير هو "المنتقم" ولكن ممن الانتقام ؟ الجميع يقولون : الانتقام من قتلة سيد الشهداء . كلا ، بل الانتقام للثأر الذي في رقبة بني هابيل ... لو كانت هناك حمية ووعي ، فان أجواء تاريخنا حافلة بالضجيج والدعوة الى الثأر . إلا ان هذه الثارات ليست ثارات قبيلة ، وإنما هي ثأر الله الذي يجب أن يؤخذ من القتلة من بني الطاغوت ، والحسين هو أحد الورثة ، وقد تجلى على شكل ثأر، وابنه وأبوه كلهم ثارات الله أيضا ، والهدف هو الانتقام من بني قابيل الذين تلطخت أيديهم بثارات أعزائنا " ("ثار" علي شريعتي :١٨) .

وكلمة " ثار الله " لها موقعها المتميز في الأشعار والآداب والمراثي ، وفي أعمال الخط والرسم ، واللوحات ، والملصقات الجدارية ، وهي ينبوع ثري يستقي منه الفنانون الملتزمون الكثير من الأفكار والإبداعات ، وحتّى فنانو نقوش السجاد يستلهمون منه الكثير من الأفكار. وهنالك سجادة عنوانها " ثأر الله " من إبداع الأستاذ سيد جعفر رشتيان ، كمثال بارز لهذا الفن ؛ ومساحتها ١٨ مترا وتمت حياكتها في ثمان سنوات ، وتتضمن استذكار لواقعة عاشوراء ، وفي حواشيها مشهد لثمانية مدن مقدسة عند المسلمين ، وفي وسطها منظر الخيام المحروقة ، ونقشت في وسط السجادة جملة : " ان الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة " ، ونداء المظلومية ينطلق من كل عقدة في هذا النتاج الرائع ، وقد توفي في عام ١٤٠٩ .

الثعلبية

اسم منزل قرب الكوفة مر به الإمام الحسين في مسيرة الى كربلاء . والثعلبية على اسم رجل من بني أسد اسمه ثعلبة ، سكنها وحفر فيها عينا (مقتل الحسين للمقرم :٢١١) .

أناخ الإمام الحسين في هذا الموضع ومكث فيه ليلة واحدة ، وفيه أيضا لقي الطرماح ودعاه الى الانضمام إليه ، فذهب الرجل ليوصل بضاعته الى عائلته لكنه لما عاد كان الحسين قد قتل . وفي هذا المنزل أتاه رجل نصراني مع أمه واسلما على يده (الحسين في طريقه الى الشهادة :٧٨) . وفي هذا الموضع أيضا بلغه خبر شهادة مسلم بن عقيل .

** المنزل

ثقافة عاشوراء

المراد منها مجموعة القيم والمفاهيم ، والأحاديث والأهداف ، والدوافع وأساليب العمل ، والمعنويات والخلق الرفيع الذي قيل أو فعل في ثورة كربلاء ، أو الذي تجسد في أحداث تلك النهضة . وهذه القيم والمعتقدات تجلت في كلمات سيد الشهداء وأصحابه وولده ، وفي سلوكهم أيضا . وينبغي أن تُستقى ثقافة عاشوراء ممن كانت لهم صلة عملية وفكرية وقلبية بعاشوراء . وقبل ان يحاول الآخرون والأجيال اللاحقة والمحللون المتأخرون عن الواقعة نشر ثقافة عاشوراء عليهم أولاً أن يتمثلوا في أقوالهم وتطلعاتهم دور صانعي ملحمة عاشوراء ، وان يعرضوا هذه الثقافة مباشرة وبلا واسطة .

هذه الثقافة يمكن استخراجها من كتب الزيارات ، والمقاتل ، والرجز ، والخطب ، ومن خلاله دراسة أحداث ووقائع عاشوراء . وإذا ما وجدت هذه الثقافة لدى أي شعب وفي أي موضع كان فهي كفيلة بخلق حادثة كحادثة كربلاء ، وتربية الناس على مقارعة الظلم والدفاع عن الحق .

ثقافة عاشوراء هي أساس البناء العقائدي والفكري الذي كان يتحلى به الإمام الحسين عليه السلام

وشهداء كربلاء ، وسبايا أهل البيت عليه السلام ، واليها يعزى انبثاق تلك الملحمة وديمومة ذكراها .
ويمكن تلخيص مجموع تلك القيم والمفاهيم تحت العناوين التالية :

التصدي لتحريف وقارعة ظلم الطواغيت وجور الحكومات ، وعزة الإنسان وكرامته ، وترجيح الموت الأحمر على الحياة الذليلة ، وانتصار الدم على السيف ، والشهادة على الفاجعة ، وحب الشهادة واستقبال الموت ، وإحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير من السنن الإسلامية ، والرجولة والمروءة حتى في التعامل مع العدو ، ورفض المساومة مع الجور والرضوخ للظلم ، وقصد إصلاح المجتمع ، والعمل بالتكليف لنيل رضى الله ، والعمل بالتكليف سواء أدى الى النصر أم الى الشهادة ، والجهاد والفداء الشامل ، والتضحية بالنفس في سبيل إحياء الدين ، ومزج العرفان بالحماسة ، والجهاد بالبكاء ، والقيام المخلص لله ، والصلاة في أول وقتها ، والشجاعة والثبات في مقابل العدو ، والصبر والمقاومة في سبيل الهدف حتى الموت ، والإيثار ، والوفاء ، وغلبة الفئة القليلة المحقة على الفئة الكثيرة من أهل الباطل ، ومناصرة إمام الحق ، والبراءة من حكام الجور ، وصيانة كرامة الأمة الإسلامية ، وتلبية نداء استجابة المظلومين ، وتضحية الناس في سبيل القيم وما الى ذلك .
ويمكن الاتيان لكل واحد من المحاور المذكورة بوثيقة وسند من كلام الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه أو أسلوب سلوكهم ومواقفهم وجهادهم وشهادتهم لنجعل من هذا المسرد الثقافي ومسندا بشكل أدق وأوثق ، وهذه الثقافة السامية والغنية التي تجسدت في صنّاع ملحمة عاشوراء يجب أن تتواصل أيضا لدى السائرين على خط الإمام الحسين ، ولدى من يدّعون السير على خطاه . وعلى ورثة هذه الثقافة أن يناصروا الحركات المستمدة من ثورة كربلاء ، ويناهضوا السائرين على طريق أعداء سيد الشهداء عليه السلام ، لأن الراضين بتلك الجريمة ملعونون ، وقد جاء في زيارة عاشوراء : " فلعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به ... " .
** حب الشهادة ، الوفاء ، التحرر ، البصيرة ، الفوز ، دروس من عاشوراء

الثوب البالي

من قسوة أعداء الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء انهم تركوا جسده عاريا على التراب . وحاول الإمام أن يمنع وقوع هذا ، فجاء الى الخيام قبل أن يبرز الى القتال وطلب من أخته زينب أن تأتيه بثوب بال ، ومزقه بيده وارتداه لكي لا يرغب فيه أحد من بعد شهادته ، فيسلبه منه ويتركه عريانا ، وقال في هذه " ائتوني ثوبا لا يرغب فيه أحد أجعله تحت ثيابي لئلا أجرد منه بعد قتلي ... " (بحار الأنوار ٤٥:٥٤) .
ان أبجر (ابحر) بن كعب ارتكب تلك الجريمة وجرد الإمام من ثيابه بعد قتله ، وترك جسد الحسين

عاريا على رمضاء كربلاء . وقد يبست يدا هذه الشخص فيما بعد حتى أصبحتا كالخشبيتين (إثبات الهداة ٢٠١:٥، عوالم الإمام الحسين :٢٩٧) ، وجاء في خبر آخر انه أصيب بعد ارتداء السروال بشلل في رجليه أقعده عن الحركة تماما (بحار الأنوار ٥٧:٤٥) .
وورد في بعض الأخبار اسم " الثوب العتيق " أو " الثوب الخلق " وهو الثوب البالي نفسه .

ثورة أم تمرد

كانت حركة الإمام الحسين عليه السلام على شكل امتناع عن مبايعة يزيد وهجرة الى مكة ومنها الى كربلاء . وهي حركة مستمدة من القرآن ومن سنة الرسول صلى الله عليه وآله ، وعلى أساس العمل بالتكليف في مقابل حكومة الجور والولاة الفسقة ، ولمحاربة البدع ومحاولات إعادة التقاليد الجاهلية . وهذا ما يتضح جليا من مجموع أحاديثه وخطبه وماهية ثورته ، ومن خلال الأسلوب الذي انتهجة الأمويون . وبما أن تلك الحركة قائمة على مبدأ " ولاية الصالحين" والفلسفة السياسية الأصيلة للإسلام ، وانه قد قام أداءً لواجبه في الإمامة ونهيا عن المنكر وأحياء لسيرة الرسول صلى الله عليه وآله ، فقد اتخذت ثورته طابعا عقائديا ، إلا ان اتباع بني أمية في تلك العصور أو في العصور اللاحقة وحتى وقتنا الحالي سعوا الى إبراز ثورته وكأنها نوع من التمرد ، والفتنة ، وتفرقة الأمة ، والعصيان على الخلافة ، لأجل إعطاء الحق ليزيد في قتله ، والادعاء بأنه قد قتل عاصيا متمردا ضد الخلافة ، ويستندون في ادعائهم ذلك الى أحاديث وردت عن الرسول صلى الله عليه وآله أمر فيها بقتل من يشق وحدة الأمة ، ويقولون : " قتل الحسين بسيف جده " ، في حين ان هذا الحديث على فرض صحته – يختص بحالة كون الحكومة إسلامية ، والحاكم ملتزما وعادلا ، ويريد المتمرد إثارة الفتنة والفرقة ، ولكن لا الحكومة الأموية كانت مشروعة ولا بيعة الناس كانت بالحرية والاختيار ، ولا الحكام كانوا يعملون وفقا للدين والعدل ، ولا كانوا يتورعون عن الفسق والفجور والمحرمان ، ولا أموال ونفوس وأعراض المسلمين المخلصين كانت في مأمن من ظلم يزيد وولاته ، وعلى هذا فان الجهاد ضد مثل هذه الحكومة كان تكليفا شرعيا على الإمام الحسين عليه السلام .

على الرغم من ان عليه السلام يدرك انه لن يحقق نصرا عسكريا سريعا في تلك الظروف ، إلا انه لم يلق بنفسه الى الموت بلا تفكير أو برنامج تخطيط ، فالنتائج البعيدة المدى لتلك الثورة الدامية ودورها في توعية الناس ، وكشف الوجه الظالم للحكام، وإثارة دوافع الجهاد لدى أبناء الأمة وصيانة الدين من الضياع ، والأهم من كل ذلك وان أريقت دماؤه ودماء أنصاره على هذا الطريق . وبما انه كان يعلم انه سيقتل على كل حال لذلك فكر بأن يستشهد على أفضل طريقة مؤثرة لتكون درسا للأجيال . وفي الواقع

ان سلاحه كان الشهادة ، وكان " النصر للدم على السيف " على المدى البعيد .
** الفتح ، النصر أو الشهادة ، أهداف ثورة عاشوراء

ثورة الحسين عليه السلام
اسم كتاب قيم يتناول ثورة الإمام الحسين عليه السلام بالدراسة والتحليل، مؤلفه محمد مهدي شمس الدين .
وهو مترجم الى اللغة الفارسية . وللمؤلف كتاب آخر أيضا تحت عنوان " ثورة الحسين في الوجدان الشعبي " .

جابر بن الحارث السلماني
من شهداء كربلاء. وقيل أن إسمه جنادة، وحباب، وحيان، وحسان أيضا. كان من شخصيات الشيعة في الكوفة. أشترك في حركة مسلم بن عقيل. وتوجه إلى الحسين – بعد فشل الثورة في الكوفة– مع جماعة والتقوا بالحسين قبيل وصوله إلى كربلاء. فأراد الحر بن يزيد الرياحي منعهم من اللحاق بالحسين، ولم يفلح في منعهم. وقد نال درجة الشهادة يوم عاشوراء. (أنصار الحسين: ٦٣.)

جابر بن الحجّاج التيمي
من شهداء الطف في الحملة الأولى. كان من شجعان فرسان الكوفة. كان في كربلاء مع جيش عمر بن سعد ثم التحق بمعسكر الإمام الحسين عليه السلام وعند دخول مسلم بن عقيل إلى الكوفة كان من جملة من بايعوه.

جابر بن عبد الله الأنصاري
كان جابر وعطية كلاهما من كبار الشيعة، جاءوا إلى كربلاء في الأربعين الأولى من بعد استشهاد الإمام الحسين لزيارته، ولد جابر في المدينة قبل خمس عشرة سنة من الهجرة، وهو من قبيلة الخزرج، كان هو وأبوه عبد الله بن حزام من السابقين إلى الإسلام، قتل أبوه في معركة أحد، شهد بدراً وثماني عشرة غزوة مع النبي صلّى الله عليه وآله، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب.(سفينة البحار ١: ١٤١)
أصيب هذا المحدث الشيعي الكبير بالعمي في أواخر عمره، وسار علي هذا الحال برفقة عطية العوفي إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين. واغتسل في ماء الفرات وتطيّب واتّجه إلى القبر، وتكلّم هناك بكلام يثير الحزن والأسى، وجاء فيه: حبيب لا يجيب حبيبه. ثم إلتفت إلى أطراف القبر وسلّم على سائر الشهداء. وفي طريق العودة، قال لعطيّة من جملة ما قاله: "أحبّ محبّ آل محمد ما أحبّهم، وأبغض مبغض آل

محمد ما أبغضهم. وأن كان صوّاماً قوّاماً". (بحار الأنوار ٦٥: ١٣٠ و ٩٨: ١٩٥)
كان جابر يبحث في شوارع المدينة عن الإمام الباقر عليه السلام، ولمّا لقيه أبلغه سلام رسول الله صلّى الله عليه وآله.
وهو من الأواخر الذين بقوا على قيد الحياة ممن شهد بيعة العقبة، وفي زمن الحجّاج وشم بدنه بالنار بتهمة موالاة أهل البيت.(الغدير ١: ٢١)
ومات جابر في أيّام عبد الملك بن مروان في سنة ٧٨ هـ. وهو إبن نيف وتسعين سنة وقد ذهب بصره. ودفن في البقيع.(مروج الذهب ٣: ١١٥، الغدير ١: ٢١)

جامع دمشق

هو المسجد الجامع أو المسجد الأموي في دمشق. وهو من أكبر المساجد في البلدان الإسلامية. وبناؤه العظيم (كان في السابق كنيسة) يعود إلى عهود قديمة قبل الإسلام. في داخله منبر يقال أنه يقع في نفس موضع المنبر الذي ارتقاه الإمام السجاد عليه السلام في بلاط الأمويين، وأورد خطبته المشهورة في مجلس يزيد. وفي موضع آخر من المسجد قبّة صغيرة تقوم على أربعة أعمدة تعرف بمقام زين العابدين، ويقال: أنّ هذا المكان هو الموضع الذي يستريح فيه الإمام السجاد عليه السلام. ويقع إلى جانب المنبر المذكور في القسم الشرقي من هذا المسجد "مقام رأس الحسين" وهو مزار الشيعة.

الجامعة (القيد)

وهو الغلّ الذي يوضع في اليدين والرقبة. وسمي بـ"الجامعة" لأنّه يجمع اليدين إلى الرقبة. نقلت بعض المصادر التاريخية أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام أخذ بعد استشهاد الحسين عليه السلام مع السبايا، وأركبوهم الإبل من غير سرج. وهذا ما رواه مسلم الجصّاص، وبشير بن حذلم عمّا شاهداه يوم دخول السبايا إلى الكوفة (أمالي الشيخ المفيد:٣٢١) : "وفي عنقه الجامعة ويده مغلولة إلى عنقه". وجاء في تاريخ الطبري: "وسُرّح في أثرهم علي بن الحسين مغلولة يده إلى عنقه وعياله معه". ونقلوا السبايا إلى الشام على هذه الحال.

جبلة بن علي الشيباني

كان من شجعان الكوفة، وقتل في الحملة الأولى يوم عاشوراء. وشهد صفّين مع أمير المؤمنين. وأشترك في ثورة مسلم بن عقيل في الكوفة. وبعد مقتل مسلم، ذهب إلى ديار قبيلته متخفيّاً فيها، ولمّا جاء الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة التحق به، وقاتل بين يديه حتى قتل. ورد ذكر إسمه في زيارة الناحية المقدسة.(مناقب إبن شهرآشوب ٤: ١١٣).

الجزمة

هي الحذاء الطويل الذي يرتديه أفراد العسكر، وخاصة في ساحة الحرب، وأوّل ما يخطر في أذهان الناس عند ذكر هذه الكلمة هي "جزمة شمر"، الذي داس بالجزمة على صدر الإمام الحسين في آخر لحظات حياته، وإحتز رأسه، ونقلت كتب المقاتل ذلك الموقف بالصورة التالية: "وجلس على صدر الحسين وقبض على لحيته وهمَّ بقتله...".(بحار الأنوار ٤٥: ٥٦).

جعفر بن عقيل بن أبي طالب

ابن عم الإمام الحسين، وأمّه تسمى بأمّ الثغر. قتل في كربلاء بين يدي الحسين.

وكان يرتجز في المعركة ويقول:

أنا الغلام الأبطحي الطالبي

من معشرٍ في هاشم وغالب

ونحن حقّاً سادة الذوائب

هذا حسين أطيب الأطائب

(عوالم الإمام الحسين: ٢٧٦).

جعفر بن علي بن أبي طالب

ابن أمير المؤمنين وشقيق أبي الفضل العباس، قتل في الكربلاء وكان عمره عند مقتله ١٩ سنة، وقاتله هانئ بن ثبيت الحضرمي ، أو خولي بن يزيد .

الجمّال

روي أن أحد جمالي قافلة الحسين قد عاد بعد مقتله طمعاً في سلب التكّة، فوجوه مقطوع الرأس مضمخاً بدمه. فمد يده ليأخذ التكة فتحركت يد الإمام ونهضت على التكه لمنعه، فإستخرج مدية وقطع يده ليأخذ التكة، فحرك الإمام يده اليسرى فقطعها أيضاً، وقد أسودّ وجه هذا الرجل فيما بعد وكان يسير في طرقات مكة ويصيح "أيها الناس دلّوني على أولاد محمد" (ناسخ التواريخ ٤: ١٩، (نقلا عن مدينة المعاجز)؛ قيل أن إسمه "بريدة بن وائل"، ونقلت هذه القضية في بعض الكتب بصورة أخرى. (بحار الأنوار ٤٥: ٣١١، معالي السبطين ٢: ٦١).

منها ما ورد بشأن رجل يدعي أبحر بن كعب الذي جرّد الإمام من ثيابه وتركه عارياً، ويبست يداه فيما بعد حتّى صارتا كالخشبة (إثبات الهداة ٥: ٢٠١)، ولكن لا يمكن الركون إلى صحة هذه الأخبار، وجاءت في بعض الأخبار الأخرى قضية الإصبع والخاتم أيضا، وأن بجدل بن سليم قطع الإصبع وسلب الخاتم.(عوالم الإمام الحسين: ٣٠٢).

جُنادة بن كعب الأنصاري

من شهداء كربلاء، وذكروا أنّ اسمه جنادة بن الحرث أيضاً، من قبيلة الخزرج، رافق الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة، وقتل يوم الطف في الحملة الأولى، وقتل إبنه عمرو بن جنادة في كربلاء أيضاً(أعيان الشيعة ٤: ٢٢٤)، ذكره البعض باسم جدّه "جنادة بن الحارث".

جُندب بن حُجير الخولاني

من جملة شهداء الطف، ورد اسمه في الزيارة الرجبية، ذكر البعض أنّ اسمه "جندب بن حجر"، كان من وجهاء الشيعة في الكوفة،ومن أصحاب أمير المؤمنين خرج من الكوفة وألتحق بالإمام الحسين من قبل أن يلتقي جيش الحرّ بقافلته. ذكروا أنّه قتل في الحملة الأولى.(أعيان الشيعة ٤: ٢٤٢و ٢٩٧).

جَون

مولى أبى ذر الغفاري، وإسمه جون بن حوّي، عاد إلى المدينة من بعد استشهاد مولاه أبي ذر، وأصبح من موالي أهل البيت، فكان في خدمة أمير المؤمنين، ثمّ من بعده الحسن والحسين والسجاد، وسار مع الإمام من المدينة إلى مكّة ومنها إلى كربلاء، نقل أبن الأثير والطبري أنّه كان في ليلة عاشوراء يصلح السلاح، ومع أنّه كان شيخاً كبيراً إلاّ أنّه استأذن الإمام يوم الطف، ولكن الإمام أطلق سراحه وأعفاه وأذن له بالانصراف، فقال للحسين: والله إنّ ريحي لمنتن، وأنّ حسبي للئيم، ولوني أسود، فتنفّس عليَّ بالجنة فتطيب ريحي، ويشرف حسبي، ويبيضّ وجهي، لا والله لا أُفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم.(أعيان الشيعة ٤: ٢٩٧، أنصار الحسين: ٦٥، بحار الأنوار ٤٥: ٢٢).

ثمّ قاتل حتى قتل، فوقف عليه الحسين وقال: اللهم بيض وجهه، وطيّب ريحه، وأحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمد وآل محمد.

وروي عن الباقر، عن السجّاد عليهما السلام: أنّ الناس كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى، فوجدوا جون بعد عشرة أيّام تفوح منه رائحة المسك.

نسب إليه رجز كثير، من جملته إنه كان يقول:(بحار النوار ٤: ٢٣).

كيف ترى الكفار ضرب الأسود

بالسيف ضرباً عن بني محمد

أذبُّ عنهم باللسان واليد

أرجو به الجنّة يوم المورد

جُوين بن مالك الضبعي

من أنصار الحسين الذين استشهدوا بكربلاء، ورد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة، قيل: انّه كان في أول

أمره في جيش عمر بن سعد، ثمّ التحق بالحسين، وقاتل معه وقتل في الحملة الأولى. أشار البعض إلى أنّ اسمه هو جوير بن مالك أو حوي بن مالك(أنصار الحسين: ٦٦)، وخلط البعض بينه وبين جون مولى أبي ذر.

الجهاد

من المعطيات، والأهداف، والحوافز، والدروس، والرسالة الرئيسية لواقعة عاشوراء هي الجهاد، الذي هو مظهر قدرة وعزّة الأمّة الإسلامية، ومظهر الإيمان بالله وبالآخرة عند المسلمين، والأمّة التي تتقاعس عن الجهاد في سبيل أهدافها المقدّسة وتطلّعاتها النبيلة، تلبس ثوب الذلّ والمسكنة.

الجهاد من أركان الدين، وقادة الدين أولى الناس به، وبدعوة المسلمين إليه إذا استلزم الأمر ذلك. وقد يكون الجهاد تارة ضد الأجانب المعتدين والكفّار المهاجمين أو يكون ضد المنافقين والأعداء الداخليين الذين يتمردون على الحكومة الشرعية تارة أخرى، أو قد يكون ضد الظلمة، وأهل البدع، والمحرّفين، والمروّجين للباطل، والمعطّلين لحدود الله، والعابثين بأمن المجتمع الإسلامي، وغاصبي الحكم الإلهي المشروع من أصحابه الحقيقيين.

عاش الإمام الحسين عليه السلام في عهد تأهّب فيه الأمويون لهدم الإسلام ومحو الشريعة، والقضاء على دين الله، وكان جهاده سبباً في إحياء الدين وبعث روح جديدة في نفوس المسلمين فاستند عليه السلام إلى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: "من رأى سلطاناً جائراً مُستحّلاً لحرام الله، ناكثا عهده، مخالفاً لسنّة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قولٍ كان حقّاً على الله أن يُدخله مُدخله".

فرأى عليه السلام أنّ هذا الشروط تنطبق على الأمويين فقال: "الاّ إنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله. وأنا أحقّ ممّن غيّر"، ورأى نفسه أولى منهم بالحكم، فأمر الناس بالامتثال لأمر مندوبه مسلم بن عقيل، إلى أن ينتهي هو إلى الكوفة (انظر الكامل لابن الأثير ٣:٢٨٠، حياة الإمام الحسين ٣: ٨٠)، وكانت من جملة الدوافع الأخرى التي جعلت الحسين يسارع إلى الجهاد، هو عدم السكوت أمام السلطة الجائرة، والتصدّي للأهواء والبدع، والسخط على قتل الأبرياء، وهتك الأعراض، ومنع الحقوق عن أصحابها. وجاء في الكتب التي بعثها بعد دخوله مكة إلى أهالي البصرة والكوفة أنّ بني أميّة قد أماتوا السنّة وأحيوا البدعة. ثم أنه دعاهم لطاعته لمحاربة الباطل، وهدايتهم إلى طريق الرشاد.

جاء في وصيته لمحمد بن الحنفيّة– وذلك عند خروجه من المدينة–: أنّ خروجه لأجل طلب الإصلاح في أمّة جدّه، وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضمن كلمته المشهورة: "وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً

وإنّما..."(مقتل الخوارزمي ١: ١٨٨)، ودعا في خطبته التي ألقاها في مكّة- بعد بيانه لحسن الشهادة وشوقه للقاء أسلافه من الشهداء – الناس إلى: :"من كان باذلاً فينا مُهجته موطِّناً على لقاء الله نفسه فَلْيرحَل معنا"(اللهوف: ٣)

كان جهاد الحسين بن علي عليه السلام لأجل أحياء الدين، ومن يخرج لهذه الغاية لا يبالي سواء قَتَل أم قُتِل.

الجهاد والشهادة من شيم الأحرار الذين يبذلون ويضحّون، فتكون النتيجة توعية الناس وإحقاق الحقّ، وهذا هو منهج التجارة مع الله الذي اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم،مبشّراً إيّاهم بأنَّ لهم الجنّة، سواء قَتَلوا أم قُتِلوا(إشارة إلى الآية:١١١ من سورة التوبة: {أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم...}).

هذه هي ثقافة إحدى الحسنيين التي ألهمنا الله إيّاها القرآن. فسيّد الشهداء كان مجاهداً في سبيل الله، وكذلك أنصاره أيضاً يعتبر عملهم أداءً للواجب الإسلامي والتكليف الإلهي ضد البدع، والانحرافات، ومحو حقائق الدين، بالرغم من جميع محاولات الأعداء لوصف جهادهم بصفة التمرّد، واتهام المجاهدين في سبيل الله بصفة الخوارج.

لهذا السبب أكدت زيارات الإمام الحسين والأنصار على تكرار كلمة "الجهاد" ووصفت أبا عبد الله عليه السلام بأمثال التعابير التالية: "الزاهد، الذائد، المجاهد، جاهد فيك المنافقين والكفّار، وجاهدت في سبيل الله، وجاهدت الملحدين،

وجاهدت عدوّك، وجاهدت في الله حق جهاده"(مفاتيح الجنان).

ووردت بحقّ شهداء كربلاء الكلمات والتعابير التالية: "نصحتم لله وجاهدتم في سبيله، أشهد أنّكم جاهدتم في سبيل الله، والذّابّون عن توحيد الله"، وجاءت في الزيارات كلّ هذه الأعمال والصفات المنسوبة إلى سيّد الشهداء مسبوقة بعبارة "أشهد أنّك..." لأجل إفشال دعايات الأعداء، وشهادة من الزائر على أنّهم كانوا مجاهدين في سبيل الله، وأنّ موقفهم كان جهاداً مقدّساً ضد الباطل.

لقد أصبح عاشوراء مدرسة يستلهم منها المجاهدون معاني الجهاد على مدى التاريخ، وأضحت دماء الحسين بن علي وشهداء كربلاء سبباً لحماس أصحاب الملاحم المقارعين للظلم.

جهة القدم

هي البقعة من القبر التي تقع عند رجلي المدفون. وهو موضع في حرم سيد الشهداء ويشمل قسماً من الضريح الشريف عند رجلي الإمام الحسين(بحار الأنوار ٤٥: ١٠٨)، ويقع قبر علي الأكبر عند رجلي الإمام الحسين، ولهذا السبب صار لقبر أبي عبد الله ستّة أضلاع. وجهة الأرجل هذه لها زيارة خاصة،

يستحب عند الزيارة الوقوف عند الرجلين وزيارة علي بن الحسين. ونص الزيارة موجود في كتب الأدعية (نفس المصدر السابق ٩٨: ١٨٥و ٢٠١).

جهة الرأس

جزء من القبر يقع عند رأس الميّت. وهو مكان قرب موضع الرأس عند ضريح الإمام الحسين، وفي الجانب المقابل لجهة الأرجل يستحب عند زيارة الإمام الحسين الوقوف في ذلك الموضع وقراءة الزيارة وأداء الصلاة(بحار الأنوار ٩٨: ١٨٦).

الحائر

تطلق كلمة الحائر أو الحاير، اصطلاحاً على صحن سيّد الشهداء عليه السلام. ولهذه الكلمة جذراً لغوياً، وجذراً تاريخياً. جاء في لسان العرب في تعريف الحائر أنه: الموضع المطمئن الذي يحار فيه الماء(سفينة البحار ١: ٣٥٨)، وجاءت أيضاً بمعنى الشخص الحيران.

كان يطلق على كربلاء قديماً اسم "الحير" ويعني المنطقة المرتفعة الفسيحة،حيث كانت منذ القدم موضعاً لسكنى أقوام من العرب.

وتدل في المصطلح الفقهي والعبادي على ما يشتمل عليه الصحن الشريف من ضريح وأورقة ومتحف و... الخ بأقسامها القديمة والجديدة.

أنّ للإقامة والعبادة في حائر أبي عبد الله عليه السلام فضيلة، كما أنّه من جملة المواضع التي يخيّر فيها المسافر بين الصلاة قصراً أو تماماً، وللعلماء فيها آراء مختلفة (بحار الأنوار ٨٦: ٨٨، المزار للشيخ المفيد: ١٤٠).

يرى البعض أنّ حائر يشمل ما يضمنه الصحن لا أكثر. ويحظى حائر الحسين بقدسية فائقة والدعاء فيه مستجاب، حتى أنّ بعض الأئمة كان يتوسّل بحائر الإمام الحسين للشفاء؛ من جملة ذلك أنّ الإمام الهادي عليه السلام حينما مرض أرسل شخصاً إلى حائر الإمام الحسين ليدعو له هناك، كما ويطلق على أهالي كربلاء ومن يسكن إلى جوار الصحن الشريف اسم "الحائري".

أمّا المناسبة التاريخية التي دعت إلى إطلاق هذا الاسم على صحن الشهداء فهي أنّ المتوكّل العباسي لما أمر بهدم القبر ومحو آثاره وتفريق جموع الشيعة من حوله لأنه كانت بمثابة مصدر إلهام يشكل خطراً عليهم، أجروا الماء على موضع القبر إلاّ أنّ الماء حينما بلغ ذلك الموضع توقف وتجمع وبقي حائراً في مكانه وتراكم حول القبر حتى صار كالجدار، فيما بقيت باحة القبر جافة (الإعلام للزركلي٨:٣٠ (الهامش)، بحار الأنوار ٥٠: ٢٢٥، سفينة البحار ١: ٣٥٨)، ولما كان موضع تجمع الماء يسمى حائراً، فقد اتخذت باحة القبر هذا الاسم أيضاً. وجاء في النصوص التاريخية ما يلي: "في

هذا الموضع حار الماء لما أمر المتوكّل بإطلاقه على قبر الحسين ليُعفيه، فكان لا يبلغه" (بحار الأنوار ٨٦: ٨٩).

وجاء في روايات أخرى أنهم لما أرادوا حرث الأرض بواسطة الثيران، حرثوا كلّ المنطقة المحيطة بالقبر، إلا أن الثيران حينما كانت تبلغ القبر تقف ولا تتقدم(إثبات الهداة ٥: ١٨٣).

الحاجز

اسم أرض ومنزل على الطريق من مكة إلى العراق، وملتقى طريقي الكوفة والبصرة عند المسير إلى المدينة. ومعناه: الموضع الذي يحجز فيه الماء. وفي هذا المنزل تسلّم الإمام الحسين كتاب مسلم بن عقيل من الكوفة، وكتب الجواب إلى أهل الكوفة وأرسله مع مبعوثه قيس بن مسهّر(مقتل الحسين للمقرم: ٢٠٥، نقلاً عن معجم البلدان).

الحارث

هو قاتل طفلي مسلم بن عقيل، وهذان الطفلان وهما محمد وإبراهيم كانا في سجن ابن زياد، وهربا من السجن بمساعدة "مشكور" السجّان، وفي الليل التجأ إلى دار امرأة كان لها زوج يدعى الحارث. وكان هذا الرجل قد تعب من البحث عن هذين الطفلين، وعاد إلى داره ليلاً وعلم بوجود الطفلين في داره، فأخذهما صباحاً إلى جانب الفرات وذبحهما وألقى جسديهما في النهر وأخذ رأسيهما إلى ابن زياد لينال الجائزة – لكن ابن زياد أمر بقطع رقبته في نفس الموضع الذي قتل فيه الطفلين(معالي السبطين ٢: ٧٢، وانظر: بحار الأنوار ٤٥: ١٠٠– ١٠٦).

الحارث بن امرئ القيس الكندي

جاء اسمه في عداد شهداء كربلاء. كان من جملة الشجعان والزهّاد. سار مع جيش ابن سعد إلى كربلاء. ولمّا رأى جيش الكوفة قد أحاط بالحسين، التحق بركبه، واستشهد يوم عاشوراء في الحملة الأولى(أعيان الشيعة ٤: ٣٠٢).

حامل اللواء

من ألقاب قمر بني هاشم الذي كان يحمل لواء عسكر الحسين عليه السلام. كان لحامل اللواء دور كبير في ساحة المعركة ويعدّ عاملاً مهماً في المحافظة على انسجام قوات الجيش. قسَّم الحسين جيشه الصغير في يوم عاشوراء إلى ثلاثة أقسام، الميمنة، الميسرة، والقلب. وجعل لكل منها قائداً، ودفع لواءه لأخيه العباس(بحار الأنوار ٤٥: ٥١).

ولما أراد العباس البروز للقتال جاء إلى الإمام الحسين عليه السلام واستأذنه، فبكى ولم يأذن له أولاً، وقال: "يا أخي أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرّق عسكري" (معالي السبطين ١: ٤٤١).

حب الشهادة

من جملة المقدمات البارزة في ثورة عاشوراء، والمعنويات العالية للحسين وأنصاره هو عنصر حب الشهادة، أي اعتبار الموت في سبيل الله إحدى الحسنيين ونافذة لبلوغ مقام القرب الإلهي ورؤية جنات الخلود، وهذا ما يجعلهم يتعطشون لإدراك فضيلة الشهادة.

وقد صرح الإمام الحسين عليه السلام بهذا في الخطبة التي قال فيها: "خط الموت..." وانتقى أنصاره بقوله: "ومن كان فينا باذلاً مهجته فليرحل معنا" وسار بهم نحو منحر الشهادة.

وهكذا يتفاوت استقبال الموت مع الانتحار؛ لأن الأول قائم على إدراك أسمى من فلسفة الحياة، بينما الانتحار وإلقاء النفس إلى التهلكة حرام شرعاً. واستقبال الموت في سبيل القيم السامية مشروع ومعقول. وحتى إذا علم الإنسان أنّه سيشهد في المواجهة فإن موته ليس انتحاراً لأن التكليف يفرض أحياناً التضحية بالنفس في سبيل الدين، لأن الدين أغلى من الإنسان.

وحل هذا اللغز (اختار الموت عن وعي) إلاّ من خلال إدراك وفهم أعلى من الحياة والكرامة الإنسانية. وذهاب الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء مع علمه بمقتله يُعزى إلى هذا الفهم. فهو عليه السلام يرى الموت خيراً من الحياة بذل: "لا أرى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلاّ برماً".

وهذه الثقافة متعارفة لدي كل الأقوام والشعوب، وهذا النوع من الموت الاختياري والواعي إتمام للحياة الحرّة الشريفة وليس مناقضاً لها؛ لأن الموت ليس هو النهاية حتّى يقول قائل: أنّه أنهى حياته باختيار أسلوب الموت. فالموت الأحمر والاستشهاد نوع من الكمال الأسمى من الحياة. والحسين مه علمه بشهادته في واقعة الطف، سار إلى منحر الشهادة ليحيى الإسلام في ظل شهادته، ويترعرع الحق. ولا شك أن مثل هذا الهدف يستحب أن يضحّي لأجله الحسين. وهذا الطريق اختاره الحسين بإرادته، وفتحه أمام الإنسانية، والسائرون على هذا الطريق الخالد كلهم تلاميذ مدرسة عاشوراء.

وفي ليلة عاشوراء نهض أصحاب الإمام الحسين، الواحد تلو الأخر وأعلنوا عن هذا الاستعداد ولم يكن في قلوبهم أي خوف من الموت. وفي الطريق إلى كربلاء لمّا سمع علي الأكبر عليه السلام أباه يسترجع ويتحدّث عن الشهادة سأله: "ألسنا على الحقّ" فقال له: نعم. فقال علي الأكبر: "يا أبه لا نبالي بالموت"(حياة الإمام الحسين ٣: ٧٣، اللهوف: ٢٦) وفي ليلة عاشوراء سأل القاسم عمه الحسين عليه السلام: وهل أنني سأقتل أيضاً؟ فسأله الحسين: كيف تجد الموت؟ قال: "أحلى من العسل" (إثبات الهداة ٥: ٢٠٤).

وكل هذا يكشف عن مدى الاستعداد وعلو التفكير بحيث يكون الموت في سبيل العقيدة والشهادة في سبيل الله أمنية قلبية لأتقياء قطعوا كل صلة لهم بملذات الدنيا وتعلقوا بالحياة الأبدية والرزق الإلهي في ظل الشهادة. وقد جاء هذا المفهوم في الأشعار التي كان ينشدها الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء وما سبقه، ومن جملتها:

وأن تكن الأبدان للموت أُنشئت

فقتل امرءٍ بالسيف في سبيل الله أفضل

كما ويتّضح هذا المعنى من الرجز الذي كان ينشده: "الموت أولى من ركوب العار..." (كشف الغمة ٢: ٣٢).

وجاء في خطبة زينب عليها السلام في مجلس يزيد أنها تفتخر بهذه الشهادة حين قالت: "... فالحمد لله رب العالمين الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة"(بحار الأنوار ٤٥: ١٣٥).

وقال الإمام السجاد عليه السلام رداً على ابن زياد الذي هدده بالقتل: "أبالقتل تهددني يا ابن زياد؟ أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة".

حبيب بن عبد الله النهشلي

يعدّ من جملة شهداء كربلاء. ويرى البعض أنه شبيب بن عبد الله الخثعمي، أو أبو عمر النهشلي .

حبيب بن مظاهر

من شهداء كربلاء الإجّلاء ومن أصحاب رسول الله، وهو من قبيلة بني أسد. قال أصحاب السير: أنّ حبيباً نزل الكوفة وصحب علياً عليه السلام في حروبه كلّها، وكان من خاصته وحملة علومه، علم "المنايا والبلايا"

(الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٦).

وكان من "شرطة الخميس" التي أوجدها الإمام علي عليه السلام في الكوفة، وكان ممن سعى لأخذ البيعة لمسلم بن عقيل عند دخوله الكوفة، وهو أحد الزعماء الكوفيين الذين كتبوا إلى الحسين عليه السلام، وكان معظماً عند الحسين.

وعند التعبئة للقتال جعله الحسين على ميسرة أصحابه، وكان قد بذل محاولة لاستقدام أنصاراً من بني أسد، وحال الجيش الأموي دون وصولهم معسكر الحسين(أنصار الحسين: ٦٦).

أمّا قصّة حواره مع ميثم التمّار فهي مشهورة، وذلك أنّهما مرّا في مجلس لبني أسد قبل عاشوراء بسنوات، وتحدّث كلّ منهما عن كيفية التي سيستشهد بها الآخر، وكان ذلك مدعاة لتعجّب الحاضرين. كان يرتجز يوم الطفّ ويقول:

أنا حبيب وأبي مُظهَّر
فارس هيجاء وحربٍ تَسعر

في كربلاء كان حبيب بن مظاهر مستبشراً بقرب استشهاده ورواحه الجنّة، فكان يمزح مع برير بن خضير، ولمّا قتل حبيب هدَّ ذلك حسيناً، وكان عمره آنذاك ٧٥ سنة، وطافوا برأسه أيضاً بالكوفة مع سائر رؤوس الشهداء.

الحجّاج بن زياد السعدي

من شهداء كربلاء، قال البعض أنّ اسمه: الحجّاج بن بدر، وهو بصري، حمل كتاباً من مسعود بن عمرو الازدي إلى الحسين جواباً على كتاب من الحسين إليه وإلى غيره من زعماء البصرة يدعوهم إلى نصرته(أنصار الحسين: ٦٧)، ورد اسمه أيضاً في زيارة الناحية المقدسة.

الحجّاج بن مسروق الجعفي

من شهداء الطف الأجلاّء، وهو مؤذن الحسين عليه السلام (بحار الأنوار ٤٥: ٢٥)، كان من أهل الكوفة ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، لما بلغه خروج الحسين من المدينة إلى مكّة، خرج من الكوفة ولحق بالحسين في مكّة، وصحبه منها إلى العراق، كان ملازماً للإمام ويؤذّن للصلوات الخمس.
لما بلغ الحسين منزل قصر بني مقاتل، ورأى هناك خيمة عبيد الله بن الحرّ الجعفي بعث إليه الحجّاج بن مسروق ليعوه للالتحاق بالإمام("عنصر شجاعت" ١: ٨٠)، (لكنه لم يحظ بحسن التوفيق للالتحاق بالحسين)، ولما التقت قافلة الإمام بجيش الحر، أمره الإمام بأن يؤذّن لصلاة الظهر، ولذا ذكرته بعض الكتب بصفة مؤذّن الحسين.
وفي يوم الطف برز إلى القتال وعاد إلى الحسين مضمخاً بدمه، وتحدث مع الإمام وعاد إلى ساحة المعركة وقاتل حتى قُتل.

الحج غير التام

لمّا أراد الإمام التوجّه إلى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحلّ من إحرامه وجعلها عمرة، ولم يتمكّن من إتمام الحج مخافة أن يقتل بمكّة، أو يقبض عليه فينفذ به إلى يزيد، وهذا لا يخلوا من تأمل من الوجهة الشرعية، وهناك رواية تنصّ على "أنّ الحسين بن علي عليه السلام خرج يوم التروية إلى العراق وكان معتمراً".
كان الإمام الحسين حريصاً على صيانة قداسة الحرم الإلهي، ولم يكن راغباً في أن يراق دمه في أيّام الحج وفي بيت الله الحرام. وكان يرمي أيضاً من خروجه من مكة في اليوم الذي يتّجه فيه الناس إليها من كلّ صوب وحدب، إلى ايقاض الضمائر، وإثارة التساؤلات في الأذهان ولأجل أن ينتشر خبر خروجه

الذي يتّسم بطبيعة احتجاجية ضد حكومة يزيد، بواسطة الحجاج الذين قدموا من كلّ مكان، وليعلموا أنّ الحرم الإلهي الآمن لم يعد آمناً. وكانت هذه بمثابة الحرب الإعلامية ضد يزيد.

حديقة السعداء

كتاب مقتل باللغة التركية دوّنه "فضولي البغدادي" (م. ٩٣٢)، وقد تم تأليف هذا الكتاب بعد صدور أول كتاب مقتل باللغة الفارسية تحت عنوان "روضة الشهداء" من تأليف الملا حسين واعظ الكاشفي (م. ٩١٠).

الحر بن يزيد الرياحي

وهو من جملة شهداء عاشوراء الأجلاّء. وكان من الشخصيات البارزة في الكوفة، دعاه ابن زياد لمقاتلة الحسين وانتدبه على ألف فارس. يُروي أنّه لمّا خرج من قصر الإمارة لهذه المهمّة نودي من خلفه: أبشر يا حرُّ بخير(قاموس الرجال ٣: ١٠٣، أمالي الصدوق: ١٣١).

لقي الإمام الحسين في منزل "قصر بني مقاتل" أو منزل "الشراف". واعترض مسيره إلى الكوفة، وظل يسايره إلى كربلاء. ولمّا رأى الحرّ أنّ القوم عازمون على حرب الحسين، تذرّع بأنّه يريد سقي فرسه في صباح يوم العاشر، وفارق جيش ابن سعد والتحق بركب الحسين، ووقف بين يدي الحسين معلناً توبته، ثم استأذنه للبراز.

إنّ هذا الاختيار المثير، واختيار الجنّة على النار، قد جعل من شخصية الحرّ شخصية محبوبة وبطولية.

تقدم الحر إلى العدو وكلمهم بأبلغ القول ووبخهم على محاربة الحسين،وقد أوشك كلامه أن يثير بعض جيش ابن سعد ويصرفهم عن حرب الحسين، فرماه جيش العدو بالسهام. فعاد إلى الحسين. وبرز بعدها إلى الميدان وقاتل قتال البطال حتى استشهد.

وكان عند القتال يرتجز ويقول:

إنّي أنا الحرّ ومأوى الضيف

أضرب في أعناقكم بالسيفِ

عن خير من حلَّ بأرض الخيف

أضربكم ولا أرى من حيفِ

(بحار الأنوار ٤٥: ١٤)

ممّا يدلّ على شجاعته واستماتته في القتال والذبّ عن سيّد الشهداء، ومدى معرفته لأحقيّة هذا الطريق.

بعد استشهاده حمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يديه وبه رمق، فجعل الحسين يمسح

وجهه ويقول: "أنت الحرّ كما سمّتك أُمّك، وأنت الحرّ في الدنيا والآخرة" (نفس المصدر السابق).
عصّب الحسين رأس الحر بمنديل. وبعد واقعة الطف دفنه بنو تميم على بعد ميل من قبر الحسين، حيث قبره الآن خارج كربلاء في المنطقة التي كانت تسمى قديما بـ"النواويس" (الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٩٧).

وممّا ينقل أنّ الشاه إسماعيل الصفوي حفر قبر الحر ووجد جسده سالماً،ولما أراد فتح العصابة التي على رأسه سال دمه، فأعادوها كما كانت. ثم بنوا قبّة على قبره (سفينة البحار ١: ٢٤٢ نقلاً عن الأنوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري).
روت كتب المقاتل وجميع المصادر التي أوردت أخبار واقعة الطف، سيرة الحرّ ودوره في الواقعة منذ لقائه بقافلة سيّد الشهداء، حتى توبته والتحاقه بجبهة الحقّ واستشهاده بين يدي الحسين. وتوبته من المع معالم حياته.

الحرم الحسيني
ذكرت الروايات فضائل وبركات وآثار كثيرة لحرم أبي عبد الله عليه السلام، والصلاة فيه والاعتكاف والدفن عنده له ثواب كبير. وجاء أنّ حدود هذه البقعة من فرسخ واحد إلى خمسة فراسخ.
روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: "حرم قبر الحسين عليه السلام خمس فراسخ من أربعة جوانب القبر"(بحار الأنوار ٩٨: ١١١، سفينة البحار ٢: ١٠٣، المزار للشيخ المفيد: ٢٥).
كما روي عنه أيضاً أنّه قال: "حرم الحسين الذي اشتراه: أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه وحرام على غيرهم ممّن خالفهم، وفيه البركة" (مجمع البحرين، كلمة حرم).
لقد كان الضريح الوضّاء لأبي عبد الله عليه السلام كعبة لقلوب محبّيه، وأمنيتهم الكبرى هي زيارته، وهذه الجاذبة لم تخبو يوماً لجذوة المتّقدة من جميع الضغوط التي كانت تفرض على طريق زيارة مرقده الشريف على امتداد التاريخ، إلاّ أنّ القلوب كانت تهفو خفّاقة شوقاً له. وخلال سنوات الدفاع المقدس في إيران الإسلامية كانت إحدى التطلعات الكبرى التي يستلم منها أبطال الإسلام معاني التضحية في مجابهة المعتدين هي الوصول إلى كربلاء وتحرير حرم الإمام الحسين من سيطرة البعثيين.

حرملة
هو حرملة بن كاهل الأسدي الكوفي، قاتل رضيع الإمام الحسين المسمّى بـ"علي الأصغر" أو "عبد الله الرضيع"، وهو في حضن أبيه أو على يديه (بحار الأنوار ٤٥: ٤٦).
يروي المنهال أنّه لما أراد الخروج من مكّة بعد واقعة الطف بسنوات، التقى هناك بالإمام السجاد. وسأله الإمام السجاد عليه السلام عن حرملة، فقال: هو حي بالكوفة، فرفع الإمام يديه وقال: "اللّهمّ أذقه حرّ

الحديد، اللّهمّ أذقه حرّ النار". ولما قدم المنهال إلى الكوفة قصد المختار، وبينما هو عنده إذ جاءه بحرملة، فأمر بقطع يديه ورجليه ثمّ رميه في النار.
فأخبره المنهال بدعاء زين العابدين على حرملة. فابتهج المختار كثيراً لأن إجابة دعوة الإمام السجاد تحقّقت على يده(سفينة البحار ١: ٢٤٦، إثبات الهداة ٥: ٢٢٩).

حروراء
الموضع الذي وقعت فيه المعركة بين المختار بعد قيامه للطلب بثأر الحسين وجيش مصعب بن الزبير الذي قدم من البصرة. وفي هذه المعركة قتل خلق كثير، وقتل فيها المختار وآلاف من أنصاره(مروج الذهب ٣: ٩٩).
وحروراء موضع قرب الكوفة، وفيه نزل الخوارج وأعلنوا أول معارضتهم لأمير المؤمنين.

الحسين بن علي عليه السلام
الإمام الثالث عند الشيعة، وهو شهيد كربلاء وثأر الله الذي تبلورت ثورة كربلاء حول محور فدائه وتضحيته، وملأ تاريخ البشرية بالإيثار والحماس، وأعطى الإنسان درساً في الحرية والكرامة. وقد سقى بدمه المسفوح في كربلاء شجرة الإسلام، وأيقظ الأُمّة الإسلامية.
ولو أردنا التعرف بشخصية الإمام، للزم تدوين كتاب ضخم، إلاّ أنّنا نورد فيما يلي خلاصة لحياته الشريفة:
ولد الإمام الحسين في الثالث من شعبان في السنة الرابعة للهجرة في المدينة المنورة. وسمّاه رسول الله "حسيناً"، وكان كثير المحبّة له حتّى قال عنه: "حسين مني وأنا من حسين...". وترعرع في حجر الرسول، ولما توفي صلّى الله عليه وآله كان عمر الحسين ستّ سنوات. وكانت له في عهد أبيه منزلة رفيعة. ومن أبرز صفاته: العلم، والكرم، والنبل؛ والفصاحة، والشجاعة، والتواضع، ومساعدة المساكين، والعفو، والحلم، وما إلى ذلك من الصفات البارزة. وكان إلى جانب أبيه إثناء خلافته وشهد معه معارك الجمل وصفّين والنهروان.
وبعد استشهاد أبيه آلت الخلافة إلى الحسن بن علي، فصار الحسين جانبه جندياً مطيعاً. وبعد الصلح عاد مع أخيه وأهل بيته إلى المدينة. وبعد استشهاد الإمام الحسن عليه السلام في عام ٤٩ أو ٥٠ للهجرة أُلقيت عليه أعباء الإمامة، وخلال تلك الفترة التي استمرت عشر سنوات وهي المدّة الأخيرة من تسلط معاوية على الحكم، كان سيّد الشهداء عليه السلام من أشدّ المعارضين لسياسته ولأساليب القتل والاعتقال التي يمارسها ضد خصومه. وبعث إليه بالعديد من الكتب التي يعنّفه فيها على قتل حجر بن عدي وأصحابه، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وهم من أصحاب الإمام علي عليه السلام الأوفياء، وأخذ

يعيب عليه الكثير من أعماله الأُخرى. وفي نفس الوقت بقى الحسين بن علي أحد المحاور البارزة في وحدة الشيعة، وشاخصاً يلفت إليه الأنظار، وظلّت السلطة تخشى نفوذ شخصيّته.

بعد موت معاوية عام ٦٠ للهجرة، كتب يزيد إلى والي المدينة أن يأخذ له البيعة من الحسين بن علي عليه السلام. إلاّ أنّ الحسين الذي كان على معرفة بفساد يزيد وقلّة تدبيره امتنع عن بيعته، وانتهج طريق المواجهة ضد سلطة يزيد التي كانت تشكّل خطر يهدد الإسلام بالزوال، فهاجر من المدينة إلى مكّة.
وبعد أن أتته كتب أهل الكوفة وشيعة العراق التي تدعوه للقدوم إلى الكوفة، أرسل الحسين أولاً ابن عمّه مسلم بن عقيل، وبعث الكتب إلى شيعة الكوفة والبصرة. وبعد حصوله على خبر مبايعة أهل الكوفة لمسلم بن عقيل سار هو في اليوم الثامن من ذي الحجة عام ٦٠ للهجرة من مكّة إلى العراق.
إلاّ أنّ تخاذل أهل الكوفة واستشهاد مسلم بن عقيل قد قلب أوضاع العراق، وأصبح الحسين الذي سار إلى الكوفة برفقة عياله وأطفاله، في مواجهة جيش الكوفة في أرض كربلاء. لكنه لم ينزل عند إرادة جيش يزيد، فقاتلهم حتّى قتل مظلوماً عطشاناً هو وأصحابه في تلك الأرض.
من بعد ذلك التاريخ تحوّلت كربلاء إلى مصدر إلهام، وعاشوراء إلى مدرسة للثورة والتحرر. في مقتله حياة للإسلام ويقظة للضمائر.
إن فضائل هذا الإمام أكثر من أن تحصي في هذا التعريف الموجز، كيف لا وهو الذي قد تربّى في حجر رسول الله، وقد قال صلّى الله عليه وآله فيه: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً أنّ الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، وأنّه لمكتوب عن يمين العرش: "مصباح هدًى وسفينة نجاة".

حسين منّي وأنا من حسين (عليه السلام)
هذا الحديث منقول عن رسول الله، وقد أوردته كتب السنّة والشيعة، ونصّه الكامل هو: "حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً وأبغض الله من أبغض حسيناً، حسين سبط من الأسباط، لعن الله قاتله". وهذا دليل على وحدتهما فكرياً وروحياً وجسميّاً، واتّفاقهما في الهدف والمسار. فرسول الله صلّى الله عليه وآله قد اعتبر قبل نصف قرن من واقعة الطف، ثورة الحسين امتداداً لرسالته، وأكّد أنّ أعداء الحسين الذين لطّخوا أيديهم بدمه، إنّما هم أعداؤه وقتلته هو شخصياً؛ وذلك لأن غضب ورضا، وحرب وسلم، ومناصرة ومعادة الحسين، هي نظير غضب ورضا، وحرب وسلم، ومناصرة ومعاداة الرسول. فهما روح واحدة في جسدين، وفكر واحد ومرام واحد في زمنيين متفاوتين.
والتصريح بهذا الارتباط الوثيق يعكس الخطّ الصحيح للحركة الدينية والاجتماعية والجهادية والسياسية على مدى التاريخ. والصلة بينهما لا تقتصر على مجرّد الارتباط النسبي وكون الحسين من ذرّية الرسول، بل أنّ المدار هو اتّحادهما في المسار والخط.

أما المفهوم الآخر الذي ينطوي عليه هذا الحديث فهو: أن وجود النبي، ورسالة النبي قد تواصلت في ظل وجود أبي عبد الله، وليس المراد من ذلك التواصل الجسدي فحسب، بل أن حارس دين المصطفى هو الحسين الشهيد. وكانت ثورته واستشهاده سبباً لبقاء دين رسول الله. فالقضية ليست ذات بعد عاطفي مجرد، وإنما تعكس حقيقة اجتماعية وتاريخية.

ثورة الحسين هي التي أحيت دين النبي.وقد بيّن أبو عبد الله هدفه وغايته من هذه الثورة بقوله: إنّما خرجت لأسير بسنة جدي، وآمر بالمعروف وأنهي عن المنكر، وأقوّم الانحراف ليستقيم هذا الدين.

وما قولهم "أنّ الإسلام محمّدي الوجود، حسيني البقاء" إلاّ إشارة إلى أن أحياء دين النبيّ قد تحقّق بفعل ثورة عاشوراء، وقد وردت هذه النقطة في الشعر المنسوب إلى الحسين (والحديث والشعر ليس للإمام) والذي يقول فيه:

إن كان دين محمد لم يستقيم
إلا بقتلي يا سيوف خذيني

(هذا البيت مأخوذ من قصيدة طويلة للشاعر والخطيب الكربلائي المرحوم الشيخ محسن أبو الحب(م- ١٣٠٥)).

وهذه الحقيقة عبّر عنها أحد العلماء بالقول: "أنّ إحياء ذكراه إحياء للإسلام، وعبارة "أنا من حسين" المرويّة عن النبيّ، معناها أنّ حسين منّي، وأنا أحيا به"(صحيفة النور ١٣: ١٥٨).

الحسين وارث آدم

اسم كتاب من تأليف الدكتور علي شريعتي حول الحسين عليه السلام، يحلّل فيه قضية هابيل وقابيل في تاريخ الإنسانية، ويعتبر الحسين مظهراً لمظلومية هابيل. وهذا الاسم مشتق من فقرة موجودة في زيارة وارث جاء فيها: "السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله"، ويوصل- في هذا الكتاب- وارث عاشوراء بالجبهة التاريخية لصراع الحقّ والباطل .

الحسيني

هو ما يُنسب إلى الحسين بأي نوع من أنواع الانتساب والصلة والتشابه. فقد تكون هذه العلاقة نسبيّة من قبيل ذرّيته وأبناءه الذين يعتبرون "سادات حسينيّن"، وكذلك الأشخاص الذين يشبهون الحسين فكراً ومنهجاً وهدفاً وانطلاقاً، من هذه الرؤية فإنّ الحسينيّين هم كلّ السائرين على خُطي عاشوراء وثورة الحسين الدامية.

كما ويعتبر أيضاً كل من ينتمي إلى عاشوراء وكربلاء، تابعاً لمدرسة ملحمة سيّد الشهداء. كما وأن كلّ شيء آخر يحمل مضامين وخصال الحسين عليه السلام فكرياً وملحمياً، فهو يتّخذ لنفسه صفة

الحسيني؛ كالحماس الحسيني، والخطّ الحسيني، والخطى الحسينية، والعشق الحسيني، والنهضة الحسينية، والطريق الحسيني، والثورة الحسينية، والملحمة الحسينية.

وقد تكون النسبة أحياناً إلى شخصه فقط، من قبيل: الحرم الحسيني، وعاشوراء الحسيني، والعزاء الحسيني، أذن فـ"ياء النسبة"، والكلمة المضافة إلى الحسيني أما أن تكون إضافة تخصيصية كالملحمة الحسينية، والحرم الحسيني، أي بمعني ملحمة الحسين وحرم الحسين عليه السلام، وأما أن تكون إضافة بيانية وتوضيحية تفيد معنى التشابه والمماثلة مثل: الحماس الحسيني، أي أنّ له من الحماس ما يشبه حماس الحسين عليه السلام.

الحسينية

هي الموضع الذي يقام فيه العزاء على أبي عبد الله الحسين عليه السلام. وأكثر الحسينيات التي تبني في المدن وخاصّة المدن المقدسة تستخدم إضافة إلى كونها مركزاً لتجمّع وإقامة شعائر العزاء، كدار استراحة أو فندق مجّاني للزوار. أما أسماؤها فهي على الأغلب تسمى بأسماء أبناء المدينة الذين يشيّدونها مثل: حسينية الأصفهانيين، وحسينية الطهرانيين، وما شابه ذلك. ومثل هذه الحسينيات موجودة في مدن النجف وكربلاء ومشهد، ولا تنطبق عليها من الوجهة الشرعيّة أحكام المسجد وقيوده.

لعل السبب الكامن وراء اتّجاه الشيعة نحو (الحسينية) في الأدوار القديمة يعود إلى أنّ المسجد كان تحت تصرف وسيطرة السلطات الحكومية التي كانت تضيّق على الشيعة ولا تترك لهم مجال إقامة شعائرهم بحريّة.

في بلاد الهند يطلق على الحسينية اسم "إمام بارة"، وهنالك حسينيات متعدّدة ولها أسماء مختلفة. وفي بعض مناطق آسيا الوسطى يطلق على الحسينيات التي يبنيها الشيعة، اسم "مسجد الشيعة". "وفي مناطق الهند المختلفة تسمي التكية والحسينية بأسماء مختلفة مثل: غرا خانه، وإمام باره، وتعزيه خانه، وعاشوراء خانه، وتابوت خانه، وجبوتره، وجوك إمام صاحب..." (دائرة المعارف تشيع ٤: ٤٤٧).

الحصير

جاء في بعض الروايات أنّ بني أسد لمّا قدموا لدفن أجساد الشهداء في كربلاء، كان الإمام السجاد يساعدهم أيضاً. وطلب منهم حصيراً ليضع فيه جسد سيّد الشهداء لأجل دفنه(كتاب "كبريت أحمر" :٤٩٣.).

ونقلت المصادر التاريخية انهم حينما هدموا قبر الإمام الحسين في عهد المتوكّل، ونبشوه عثروا على حصير جديد كان فيه جسد الحسين عليه السلام تفوح منه رائحة المسك، فتركوا الجسد والحصير على حالهما، وهالوا عليهما التراب (إثبات الهداة للشيخ الحر العاملي ٥: ١٨٣).

الحُصين بن نُمير

وهو من قادة الأمويين، يعود نسبه إلى قبيلة كنده، وكان مبغضاً لآل علي؛ ففي معركة صفّين كان إلى جانب معاوية، وفي عهد يزيد كان قائداً على قسم من الجيش، وفي واقعة مسلم بن عقيل سلّطه ابن زياد على دور أهل الكوفة، ليأخذ مسلم ويأتيه به، وهو الذي أخذ قيس بن مسهّر رسول الحسين عليه السلام فبعث به إلى ابن زياد فأمر به فقتل، وهو الذي نصب المنجنيق على جبل أبي قبيس ورمى به الكعبة لمّا تحصّن منه ابن الزبير في المسجد الحرام (مروج الذهب ٣: ٧١)، وقاتل سليمان بن صرد أثناء ثورة التوّابين، وأبوه تميم بن أسامة، وهو الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن شعر رأسه بعد قوله عليه السلام: "سلوني قبل أن تفقدوني" (سفينة البحار ١: ٢٨١).

وفي عهد يزيد شارك في الهجوم الذي أمر يزيد بشنّه على المدينة المنوّرة، مات في عام ٦٨ هـ متأثّراً بجراح أصابه بها إبراهيم بن الأشتر في الواقعة التي جرت على ضفاف نهر الخازر، وجاء في بعض الأخبار أنّه أخذ رأس حبيب بن مظاهر بعد مقتله وعلّقه في رقبة فرسه ودار به في الكوفة مفتخراً، فكمن له فيما بعد القاسم بن حبيب وقتله ثاراً لدم أبيه، وجاء في مصادر أُخرى أنّه قتل على يد أصحاب المختار الثقفي عام ٦٦ هـ قرب الموصل في وقت حركة المختار.

حفرة المنحر

وهو الموضع الذي سقط فيه سيد الشهداء عليه السلام من ظهر جواده على الأرض وهو يقاوم في الرمق الأخير، ونزل شمر أو سنان واحتزّ رأسه الشريف. يبدو أن هذا الموضع كأن أوطأ من سائر أجزاء الأرض. وفيه استشهد الإمام الحسين، وسال دمه الشريف على الأرض.

يوجد حالياً سرداب خارج حرمه الشريف ويعتبر هو موضع شهادته، وعليه صخرة من حجر المرمر بارتفاع نصف متر عن الأرض موضوعة على المكان بصفة القبر. وهذا السرداب مغلق على الدوام ولا يفتح إلاّ لبعض الشخصيات.

حكيم بن طفيل

من جنود عمر بن سعد، في واقعة الطف كمن لأبي الفضل العباس، وضربه بالسيف على يساره فقطعها، وكانت يده اليمنى قد قطعت قبل هذا بضربة "زيد بن ورقاء".

حقل الحسين

من المتعارف أن الفلاحين يزرعون أرضهم بعد تقسيمها إلى ألواح، وكانت من عادة الفلاحين في ما مضى تعيين لوح من تلك الألواح الزراعية باسم الإمام الحسين. وبعد جني المحصول تحسب عائداته وتدفع إلى إحدى التكايا في المدن لينفق في مجال العزاء على الحسين .

يعتبر مثل هذا العمل نوعاً من الوقف الذي تنفق عائداته على مصاريف التكايا ومجالس العزاء، فضلاً أنه يجعل في زراعته ومحصول الفلاحين خيراً وبركة. وهم في عملهم هذا يعتبرون الحسين أو العباس عليهما السلام شركاء لهم في زراعتهم، ويعكس نوعاً من الولاء والمحبة لآل الرسول .

الحلاس بن عمر الراسبي
من شهداء كربلاء، قتل في الحملة الأولى، ذُكر أنه كان في عهد علي عليه السلام رئيساً لشرطة الكوفة. وسار هو وأخاه النعمان مع عمر بن سعد ثم تحوّلا إلى معسكر الحسين (أنصار الحسين: ٧٠)، وجاء في بعض المصادر أن اسمه "الحلاّش" (أعيان الشيعة ٦: ٢١٦) .

حمّاد بن حمّاد الخزاعي المرادي
من جملة شهداء كربلاء، جاء اسمه في الزيارة الرجبية.

الحملة الأولى
في يوم العاشر من المحرم هجم جيش عمر بن سعد معسكر الإمام الحسين هجوماً شاملاً وعنيفاً. وبدأ هذا الهجوم بسهم رماه عمر بن سعد عل مخيم الحسين، واستمر رمي السهام بواسطة الجيش المعادي. وقال الإمام الحسين لأصحابه: هذه رسل القوم إليكم. وأمر الشمر جيشه بالهجوم قائلاً: "احملوا عليهم حملة رجل واحد وأفنوهم عن آخرهم"، شارك في هذه الحملة جيش الكوفة بأسره، ودافع أنصار سيد الشهداء دفاعاً مستميتاً ضد هذا الهجوم الذي استشهد فيه نصف أنصار الإمام (من غير بني هاشم)، وقال البعض أن عدد من استشهد فيه من أنصار الإمام هو ٤١ شهيداً نذكر فيما يلي أسماء بعضهم (باستثناء عشرة أشخاص من موالي الحسين وأهل بيته، وأثنين من موالي علي عليه السلام):
نعيم بن عجلان، عمران بن كعب، حنظلة، قاسط، كنانة، عمر بن مشيعة، ضرغعامة، حبّاب بن الحارث، عمرو الجندعي، الحلاّس بن عمر، سوار بن أبي عمير، عمّار بن أبي سلامة، عامر بن مسلم، سيف بن ملك، عبدالرحمن الدرجي، مجمع العائذي، النعمان بن عمر، زاهر بن عمر، جبلة بن علي، مسعود بن الحجّاج، عبدالله بن عروة، زهير بن سليم، عبدالله وعبيدالله أبنا زيد البصري (حياة الإمام الحسين ٣: ٢٠٤).

حميد بن مسلم الأزدي
راوي وقائع كربلاء، وكان ضمن جيش عمر بن سعد وقد تجادل هو والشمر حول حرق الخيام من بعد استشهاد الإمام الحسين.
وكان من بين الذين أخذوا حملوا رأس الإمام الحسين إلى الكوفة. شارك في ثورة التوابين. وذكر البعض

أنه كان من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام كانت له صلة تعاون مع المختار وإبراهيم بن مالك. أكثر وقائع كربلاء التي وردت في تاريخ الطبري، وبعض المصادر الأخرى، منقولة عن لسانه .

الحنّاء

خضاب يستعمل لشعر الرأس والوجه لإخفاء الشيب، ولكي يبدو الشخص أقلّ سنّاً. ويستعمل الخضاب وخاصة عند مواجهة العداء، كأسلوب إعلامي لإظهار الجيش الإسلامي بمظهر الشباب. قال الإمام الصادق عليه السلام كما روي الإمام الصادقعليه السلام :"الخضاب بالسواد مهابة للعدو"(بحار الأنوار ٧٣: ١٠٠).

وقد تخضّب الإمام الحسين عليه السلام كما روي الإمام الصادق: "خضّب الحسين بالحناء والكتم" وأنه قد قتل وهو مخضّب "قتل الحسين وهو مخضّب بالوسمة"(عوالم الإمام الحسين: ٧١،ناسخ التواريخ ٤: ٩٩). وفي الطفوف خضّب أنصار الحسين من الكهول محاسنهم ووجوههم بدماهم. وبعد استشهاد مسلم بن عقيل في الكوفة، ظل حبيب بن مظاهر يترقّب الوقت المناسب للالتحاق بأبي عبدالله عليه السلام. وفي أحد الأيّام كان يسير في سوق الكوفة فلقي مسلم بن عوسجة (الذي كان ذاهباً لشراء الحنّاء) وأخذه جانباً وحدّثه بخبر قدوم الحسين عليه السلام واتّفق هذان الشيخان على الخروج ليلاً من الكوفة إلى كربلاء (وتخضب محاسنهما بالدماء) والتحقا بالإمام في الليلة السابقة أو الثامنة من شهر محرّم (الوقائع والحوادث ٢: ٩٩).

حنطة العراق

أو حنطة الري (وردت في كتاب معالي السبطين كلمة "حنطة الري".) وقصّتها هي أن الإمام الحسين لمّا حذّر عمر بن سعد (قائد جيش الكوفة) من قتاله، وأن لا يلطّخ يديه بدمه، كان عمر بن سعد يتذرع بحجج واهية من جملتها أنّه

قال: لقد وعدت في مقابل قتالك بولاية الري.

فلعنه الإمام وقال: "مما يقر لعيني أنك لا تأكل من بر العراق بعدي إلاّ قليلاً".

فقال مستهزئاً: "يا أبا عبدالله في الشعير خلف" (المناقب لابن شهراشوب ٤: ٥٥، مقتل الحسين للمقرّم: ٢٤٨)،

وهكذا كان الحال إذ أن عمر بن سعد لم ينل حكومة الري بل قتله المختار قبل ذلك.

وجاء في روايات أخرى أن عمر بن سعد قال للحسين قبل واقعة الطف بسنوات: يقول بعض السفهاء أنّي قاتلك! فقال له الحسين: ما هم بسفهاء، بل حلماء، ولكن ممّا تقر له عيني أنك لن تأكل من بر العراق بعدي إلاّ قليلاً.

حنظلة بن أسعد الشبامي

من شهداء كربلاء، وقد ورد أسمه في زيارة الناحية المقدّسة. وهو كوفي، وشبام من بطون قبيلة همدان (أنصار الحسين: ٧١)، كان حنظلة من وجهاء الشيعة في الكوفة، وكان رجلاً شجاعاً، ومتحدثاً بارعاً، ومعلّماً للقرآن. لمّا وصل الحسين بن علي إلى كربلاء التحق به.

وهو من جملة الشهداء الذين بقوا أحياء حتّى نهاية المعركة، وظلّ يحمي الحسين من سهام ورماح الأعداء، وكان أحياناً يكلّم جيش الكوفة محذّراً وواعظاً.

وفي يوم العاشر استأذن الإمام، بعد استشهاد الكثير من الأنصار، وبرز إلى الميدان وجاد بنفسه في سبيل الله.

حنظلة بن عمرو الشيباني

وهو من شهداء كربلاء، قتل في الحملة الأُولى (أو في المبارزة الفردية على قول آخر). ويعتقد البعض أنّ هذا الشخص هو حنظلة بن أسعد الشبامي نفسه (نفس المصدر: ٩٩).

حواريو الحسين عليه السلام

لكل إمام عدد من الأصحاب الخاصّين الذين يُعبّر عنهم بالحواريين، وجميع شهداء كربلاء هم حواريّ الحسين عليه السلام، إذ جاء عن الإمام موسى الكاظم أنّه قال: "ثمّ ينادي منادٍ: أين حواريّو الحسين؟ فيقوم كلّ من استشهد معه ولم يتخلّف عنه"(سفينة البحار ١:٣٥٨).

الحياة

مفهوم الحياة في قاموس عاشوراء من وجود الإنسان فوق الأرض وكونه يتنفّس، بل أن إمام عاشوراء لا يستسيغ إلاّ "الحياة الطيبة" التي تتسم بالشرف والعزّة، أنّ الموت بعزّة في هذا القاموس "حياة" والحياة الذليلة موت.

هذا الرأي في الحياة مستورث من قول علي عليه السلام "الموت في حياتكم مقهورين، والحياة في موتكم قاهرين" (نهج البلاغة للشيخ صبحي الصالح: الخطبة ٥١)، ولما رأى تسلط الجور على حياة المسلمين، قال أبو عبدالله عليه السلام: "لا أرى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلاّ برما" (المناقب لابن شهراشوب ٤: ٦٨)، وكان عليه السلام لا يرى الموت إلاّ قنطرة: "فما الموت إلاّ قنطرة...".

ولما عزم على السير من مكة إلى العراق حذّره أشخاص كثيرون من عواقب هذا المسير ومن غدر أهل الكوفة، فكان هو يردد هذه الأبيات:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى

إذا ما نوى حقّاً وجاهد مسلماً

وواسى الرجال الصالحين بنفسه
وفارق مثبوراً وخالف مُحرِماً
(مقتل الحسين للمقرم: ١٩٩).
وهو ما يدل على أنّه عليه السلام لا يرى الموت في طريق الحق والجهاد والتضحية إقتداءً بالصالحين، عاراً، بل أنّه يرحّب بمثل هذا الموت الذي هو عين الحياة. وإتباع هذه المدرسة يرون الحياة في الموت، والبقاء في الفناء، فالقاسم عليه السلام يرى الموت أحلى من العسل، وعلي الأكبر عليه السلام لما سمع أباه يسترجع سأله: ألسنا على الحق؟ قال: نعم، قال: "إذن لا نبالي بالموت".
وفي ليلة عاشوراء أذن لأصحابه بالانصراف، وقال لهم: أنتم في حلٍّ منّي. فكان قولهم جميعاً: أنذهب لنحيى بعدك؟ لا أتى الله بذلك اليوم. وقال أبناء مسلم بن عقيل: نُقاتل بين يديك حتّى نقتل، تُعساً للحياة بعدك (الكامل لابن الأثير ٢: ٥٥٩).
وفي نهار عاشوراء تكلّم زهير بن القين مع الشمر، فهدده الشمر، فقال له زهير: "أبالموت تهددني؟ والله للموت معه أحبُّ إليَّ من الخلد معكم" (نفس المصدر السابق: ٥٦٣).

فإن كانت الحياة غير هذه، فهي في ظاهرها حياة ولكنّها في حقيقتها الموت بعينه، من مزايا الحياة أن تزخر بمعالم الحياة وخصائصها، وأن يسير الإنسان قُدُما في ظل العقيدة والإيمان، كما وصفها الشاعر بالقول:
قف دون رأيك في الحياة مجاهداً
إنَّ الحياة عقيدة وجهاد
والقرآن الكريم يعبر في وصف الشهداء بالقول: {أحياء عند ربّهم}؛ أي أنّ أجسادهم وأن دفنت تحت التراب إلاّ أن اسمهم وهدفهم باقٍ، وهذا هو معنى الحياة.

خادم المنبر
عنوان يطلقه الرادود أو القارئ الحسيني على نفسه انطلاقاً من محبته لموالاة الحسين إذ يعتبر نفسه خادماً لمنبر الحسين ويعتبر الحسين سيّده ومولاه، وهو يتفاخر بهذه الخدمة ولا يستبدلها بأي منصب كان.
وخليق بمثل هذه الخدمة أن تكون من باب الإخلاص والصدق وليس مجرد ادعاء، وتتضح حقيقتها حينما تكون العلاقة الحاكمة بينهما علاقة طاعة من جهة، وعطف وحنو من جهة أخرى.
قال المرحوم المحدث النوري: "لا يمكن للمرء نيل منصب خادم المنبر بمجرد ذكره لمناقب وفضائل الحسين والمصائب التي جرت عليه، بل يمكن لخادم المنبر أن ينضم إلى صفوف محبّي الحسين عليه

السلام فيما إذا كان كلامه لله عز وجل وأداءً لحق أوليائه عليهم السلام، وإلاّ فهو متكسّب جعل تلك المناقب والمصائب سلعة يتاجر بها، ولا حق له على أحد" (لؤلؤ ومرجان للميرزا حسين النوري:١٩).

الخارجي

عنوان أطلقه يزيد وابن زياد على الإمام الحسين عليه السلام، ومعنى الكلمة أساساً هو المتمرد الخارج على السلطة، لا بمعنى رعايا الدول الأجنبية، يعود هذا الاصطلاح إلى عهد أمير المؤمنين عليه السلام، كتب أحد المحقّقين في هذا الصدد قائلاً: إن كلمة "خرج" لا تعني مجرد المغادرة؛ لأنّها اكتسبت منذ انشقاق "الخوارج" على الإمام علي عليه السلام في صفين مدلولاً رافضاً تمرّدياً ذا نكهة خاصة لم يكن محبوباً في العراق بوجه خاص، وقد حاول رجال النظام إسباغ هذا المفهوم على ثورة الحسين منذ بداية المواجهة (أنصار الحسين: ٣٧و ٧١).

من الطبيعي أنّ الخروج والتمرد إذا كان ضد الحكومة الإسلامية الشرعيّة، فالمتمردون في هذه الحالة يعرفون باسم "الفئة الباغية" ودمهم مهدور، ولابدّ من محاربتهم باعتبارهم معتدين داخليين، أمّا إذا كان ضد الجور والطغيان فهو واجب، والقائمون به مجاهدون ولهم منزلتهم الكبيرة، وقد استخدم الإمام الحسين عليه السلام أيضاً كلمة الخروج للتعبير عن رفض البيعة ليزيد ومغادرة المدينة نحو مكة، فقال: "إنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً... إنّما خرجت لطلب الإصلاح..." واصفاً الغرض من خروجه بطلب الإصلاح في أمة جدّه.

أمّا يزيد فقد تشبّث بهذا العنوان لإضفاء الشرعية على فعلته في قتل الإمام الحسين عليه السلام معتبراً نفسه قامعاً للفتنة ضد خليفة المسلمين، أمّا كلمات الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته من بعده فقد تركزت على بيان هدف الثورة، وهو إحياء الدين ومقارعة الظلم والبدعة، مؤكدين على أنّهم آل رسول الله وأهل بيته لإزالة حجب الغفلة.

خالد بن عمرو بن خالد الأزدي

ورد اسمه في عداد شهداء كربلاء (أنصار الحسين:٣٧و ٧١) .

خامس أصحاب الكساء

من ألقاب سيّد الشهداء، كان النبي في دار أُمّ سلمة حينما نزلت الآية الشريفة: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}(الأحزاب/٣٣). فدعا فاطمة وعلي والحسن والحسين وجعلهم وإيّاه تحت كساء واحد وقال: "اللّهُمّ هؤلاء أهل بيتي فاذهِب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا".

و قال الشاعر في هذا :

إن النّبي محمداً و وصيّه

وابنيه وابنته البتول الطاهرة
أهل العباء وإنّني بولائهم
أرجو السلامة والنجا في الآخرة
(الحسين في طريقه إلى الشهادة:١١٢)
و ورد حديث الكساء أيضاً في ذكر منزلة وفضل هؤلاء الخمسة (راجع بحارالأنوار ٣٧:٣٥-١٠٧) .

خربة الشام

بعد الخطبة التي ألقتها زينب وفضحت فيها يزيد وقلبت الأوضاع ضدّه، اضطر لوضع أهل البيت في خرابة لا سقف لها، ومكثوا فيها ثلاثة أيّام ينوحون ويلطمون على الحسين عليه السلام (مقتل الخوارزمي٢:٧٤، عوالم الإمام الحسين:٤١٤، رياض القدس٢:٢٩٢).

وفي هذا الموضع رأت رقيّة طفلة الإمام الحسين عليه السلام أباها في المنام فاستيقظت وطلبت رؤية أبيها فجاؤوها برأسه، ولمّا رأت ذلك المشهد فارقت روحها جسدها السلام (لم ترد هذه القضية في المصادر الأولى رغم ما لها من شهرة)، ودُفنت هناك حيث جعلوا لها ضريحاً فيما بعد. (هذه القضية موضع شكّ وترديد عند المحققين).

خروج المختار

ثار المختار بن أبي عبيدة الثقفي عام ٦٦هـ بالكوفة بعد خمس سنوات من واقعة كربلاء وبعد سنة من ثورة التوابين. كان هدف ثورته الثأر لدم الحسين، والانتقام من قتلته ومن جميع المجرمين المشاركين في تلك المأساة. وقد كانت ثورته وانتقامه سبباً لارتياح الأئمة عليهم السلام.

فقد روي عن الباقر عليه السلام أنه قال: "لا تسبّوا المختار، فإنّه قد قتل قتلتنا وأخذ بثأرنا" (بحار الأنوار٤٥:٣٤٣)، وخلاصة ثورته –وفقاً لما جاء في كتاب نفس المهموم– هي كالآتي:

((خرج المختار بالكوفة في ١٤ربيع الأول عام ٦٦هـ وأخرج منها عبدالله بن مطيع والي ابن الزبير عليها، بدأ ثورته بشعار "يا منصور أَمِتْ" و"يا لثارات الحسين"، ووقعت اشتباكات عنيفة في أزقّة وأسواق الكوفة، قتل فيها جماعة واستسلم آخرون، ودخل المختار القصر، وخطب بالناس في اليوم التالي، وبايعه أشراف الكوفة، وبعد أن استتبّ له الأمر أخذ يتتبّع قتلة الحسين فيقبض عليهم ويقتلهم، وبعث السرايا إلى الأطراف للاستيلاء عليها والقبض على قتلة الحسين وقتلهم، واستمرت هذه الأعمال مدة من الزمن وقع خلالها قتال شديد مع أنصار بني أميّة، وقد نجح المختار في القبض على عمر بن سعد، وابن زياد، وخولي، وسنان، وحرملة، وحكيم بن طفيل، ومنقذ بن مرّة، وزيد بن ورقاء، وزياد بن مالك، ومال بن بشر، وعبدالله بن أسيّد، وعمرو بن الحجّاج وكثير ممّن تلطّخت أيديهم بدماء شهداء كربلاء،

وقتلهم وأحرق أجسادهم، أو رماها إلى الكلاب (ملخص من كتاب نفس المهموم).
وأرسل المختار رأس ابن زياد إلى محمد بن الحنفية في المدينة، وبدوره أرسله إلى الإمام السجاد، فدخل عليه وهو يتغدّى فسجد شكراً لله تعالى وقال: "الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من عدوّي وجزى الله المختار خيراً" (معالي السبطين٢:٢٦٠)، حكم المختار ثمانية عشر شهراً (حتى ١٤رمضان عام ٦٧هـ) واستشهد عن سبع وستين سنة عند مقاتلته لجيش ابن الزبير.

الخُزيمية

أحد المنازل على الطريق بين مكّة والكوفة. أقام فيها عليه السلام يوماً وليلة عند مسيره نحو العراق، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى خُزيمة بن حازم، تقع بعد "زرود" للذاهب من الكوفة إلى مكة (مقتل الحسين، المقرم:٢٠٧). وتكثر فيها المياه والأشجار والدور وفيها سمعت زينب عليها السلام هاتفاً في تلك الليلة يقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد
فمن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا
بمقدار إلى إنجاز وعدي

فقال لها الحسين عليه السلام" "يا أختاه كلّ ما قضى الله فهو كائن" (الحسين في طريقه إلى الشهادة:٦٥ نقلاً عن مقتل الخوارزمي).

خشبة المحمل

يُذكر أنّه لمّا رفعت رؤوس الشهداء على الرماح أمام الناس بالكوفة، وسرت بين الناس ضجّة وبلبلة، ضربت زينب رأسها بخشبة المحمل من شدة الأسى، وشوهد الدم يسيل من تحت برقعها، ثم أنشدت:

يا هلالاً لمّا استتم كمالا
غاله خسفه فأبدى غروباً
ما توهّمت يا شقيق فؤادي
كان هذا مقدّراً مكتوباً

(الحسين في طريقه إلى الشهادة:٦٥ نقلاً عن مقتل الخوارزمي).

خُطّ الموت

ورد هذا التعبير في خطبة ألقاها الحسين عليه السلام في مكة قبل مسيره إلى العراق، ملمّحاً إلى نهاية مسير هذه القافلة (كشف الغمة للأربلي٢:٢٤١) ، أما محتواها فيدلّ على الوعي وطلب الشهادة واستقبال

الموت في سبيل الله . وان الشهادة جميلة عند أعاظم الرجال كجمال القلادة في جيد الفتاة . وقد ألقى هذه الخطبة بعد الأنباء التي تناهت إليه بان يزيد دسّ الرجال لاغتياله وسفك دمه . وجاء في مقدّمتها المقطع التالي: " خط الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة ، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه ، كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء ... "(بحار الأنوار ٤٤:٣٦٦، مقتل الحسين للمقرم :١٩٣) .

الخطابة

تعني ذكر مصيبة سيد الشهداء وندب سائر الأئمة بالمراثي . وكان الأئمة عليهم السلام يحثّون أتباعهم على هذا العمل الذي يعدّ من جملة الأسباب في تخليد النهضة الحسينية وخلق الصلة الروحية والعاطفية بين الشيعة وأئمتهم. بالبكاء على أهل البيت دليل على محبتهم . وهي بالإضافة إلى فعلها في البناء التربوي للإنسان ، فهو يحصل من ورائها على الأجر والثواب الأخروي ، وينال شفاعة أبي عبدالله الحسين عليه السلام .

ولما كانت ذكر مصائب أهب البيت سنّة دينية حسنة أحياء أمرهم وذكر فضائلهم ، فمن الخليق بالخطباء والوعاظ الالتفات إلى أهمية ودور هذه الشعائر ، والسعي إلى عرض صورة ناصعة عن الأئمة الأبرار . وهذا ما يوجب عليهم التأكد من صحة المواضيع التي يطرحونها ودقة المصادر التي يستقون منها ، ومتانة وجمال الأشعار التي يختارونها ، والابتعاد عن الكلام والشعر الذي لا ينسجم ورفعة مكانتهم . وان يضعوا نصب أعينهم – في فضيلة البكاء والإبكاء – الحديث التالي المنقول عن الإمام الصادق عليه السلام : " من أنشد في الحسين عليه السلام بيت شعر فبكى وأبكى عشرة فله لهم الجنة " (كامل الزيارات :١٠٥) .

الخطبة

الخطبة هي الكلام الذي يورده الخطيب علناً أمام الآخرين ، كخطبة الجمعة ، وخطبة العيد ، وخطبة صلاة الاستسقاء ، وخطبة الكسوف . وهي تتضمن عادة حمد الله والثناء عليه ، والحثّ على التقوى ومواعظ أخرى . والخطب التي يلقها الخلفاء والأمراء والوعاظ هي من هذا النمط .

في ثورة عاشوراء ألقيت خطب وكلمات من قبل الإمام الحسين ، والإمام السجاد ، وزينب ، وأنصار الإمام ونقلتها كتب التاريخ والحديث ، وكانت أغلبها خطب مصيرية، جاءت قبيل عاشوراء وفي مكة وعلى طول الطريق نحو الكوفة ، وتشتمل بالإضافة إلى الخطب التي أُلقيت في يوم عاشوراء ، الخطب التي وردت على لسان السبايا في الكوفة والشام ، ومن أشهرها خطبة الإمام السجاد في مجلس يزيد ، وخطب زينب الكبرى في الكوفة ودمشق.

وردت أغلب خطب الإمام عليه السلام في الكتب التي جمعت أحاديثه (من أمثال كتاب: بلاغة الحسين، أدب الحسين و حماسته، نهج الشهادة، الصحيفة الحسينية، موسوعة كلمات الامام الحسين، بحار الأنوار، كشف الغمة، و....الخ) . وبعض هذه الخطب التي ألقاها في أيام الثورة تبدأ مطلعها بالعبارات التالية :

قال عند الخروج من مكة إلى العراق : " خط الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة ..." (أعيان الشيعة ٥٩٣:١) .

قال بعد لقائه بجيش الحر في " ذي حسم " : أيها الناس ، ... إنني لم أقدم على هذا البلد حتى أتتني كتبكم ، وقَدِمت علىَّ رُسلكم أن أقدم إلينا إنّه ليس علينا إمام ..."(مقتل الحسين للخوارزمي ٢٣١:١).

وقال أيضا في ذلك الوقت: " أنّه قد نزل من الأمر ما قد ترون ، وأنّ الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها... ألا ترون إلى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهي عنه ..." (بحار الأنوار ٣٧٨:٤٤) .

وقال في منزل البيضة مخاطبا أنصاره وجيش الحر: " أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من رأى سلطانا جائرا مُستحلا لحرم الله ، ناكثا لعهد الله مخالفا لسنّة رسول الله ... إلا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن ..." (موسوعة كلمات الإمام الحسين :٣٦٠) .

وقال لأصحابه ليلة العاشر من المحرم: "أُثني على الله أحسن الثناء وأحمده على السرّاء والضرّاء ...أما بعد ، فإنّي لا أعلم أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابي ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا ..." (الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٥٩:٢) .

وخاطب جيش العدو في صبيحة العاشر من محرم قائلا: " الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال ، متصرفة بأهلها حالا بعد حال ، فالمغرور من غرّته ، والشقي من فتنته ..." (مناقب ابن شهراشوب ١٠٠:٤،بحار الأنوار ٥:٤٥) .

وخاطب جيش الكوفة عندما اقتربوا من خيامه : " أيها الناس ، اسمعوا قولي ولا تُعجلوني حتى أعظكم بما لَحقَّ لكم عليَّ ... أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحلّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي ؟ الست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وابن وصيه وابن عمه ؟ ..." (بحار الانوار٦:٥،أعيان الشيعة٦٠٢:١) .

وخطب بجيش ابن سعد في يوم الطف قائلا: " تبّاً لكم أيتها الجماعة وترحاً، أ فحين استصرختمونا ولهين مُتحيّرين فأصرخناكم مؤدّين مستعدين ، سللتم علينا سيفا في رقابنا وحششتم علينا نار الفتن ... ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين ؛ بين السلّة والذلة وهيات منا الذلة ..." (نفس المهموم :١٣١،مقتل الخوارزمي ٧:٢) .

وأما الخطب الأخرى :

فقد خطبت زينب بأهالي الكوفة قائلة: " أما بعد ، يا أهل الكوفة ، يا أهل الختل والغدر ، فلا رقأت الدمعة ، ولا هدأت الرنة ، إنما مثلكم كمثل التي نفضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ..." (بحار الأنوار ١٠٩:٤٥) .

وقالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين مخاطبة أهل الكوفة : " يا أهل الكوفة سوأة لكم، ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه ، وانتهبتم أمواله وورثتموه ، وسبيتم نساءه ونكبتموه..." (بحار الأنوار:١١٢) .
وقالت زينب عليها السلام في خطبتها المشهورة في مجلس يزيد: " أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى ، إن بنا على الله هوانا ... أمِنَ العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا ..." (أعلام النساء ٥٠٤:٢، حياة الإمام الحسين ٣٧٨:٣) .
وألقى الإمام السجاد خطبة حماسية فضح فيها يزيد في مجلسه إذ قال فيها : " أيها الناس، أُعطينا ستّاً وفضّلنا بسبع ؛ أعطينا العلم والحلم والسماحة والشجاعة ... فمن عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي . أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن زمزم والصفا ..." (مقتل الخوارزمي ٦٩:٢، بحار الأنوار ١٧٤:٤٥) .
إنّ مضامين أمثال هذه الخطب التي تبيّن حقيقة الدين وتكشف عن الصورة الحقيقية لخصوم أهل البيت ، وتعكس مظلومية عترة النبي صلى الله عليه آله تعتبر من أهم الوثائق التاريخية في توضيح معالم مسيرة سيد الشهداء في واقعة الطف ، وتشير إلى مدى عمق معرفة أهل بيته ، ودفاعهم الواعي عن الحق .

الخطط العسكرية والإعلامية

تطالعنا في ثورة عاشوراء سلسلة من الخطط العسكرية والإعلامية التي مارسها الإمام الحسين عليه السلام. وقد اتخذت أساليبه العسكرية أما حالة الدفاع أو حالة الهجوم. وتركّز أسلوبه الإعلامي بشكل أساسي على توعية أبناء الأمة ، واستثمار هذه الحركة ما أمكن لإبلاغ رسالته ، سواء في زمنه وما باشره بنفسه منها أم ما تمّ منها بعد استشهاده .
وهناك حقيقة لا يرقى إليها الشكّ ، وهي أنه عليه السلام قد تصرّف في ثورة كربلاء كمقاتل يجيد جميع الخطط العسكرية والدفاعية والإعلامية وبمهارة فائقة. وما يطرح إنما هو مجرّد أمثلة مستخلصة من التأمل في وقائع هذه النهضة ، وهو ما يعكس بوضوح مقدرته الإدارية الرائعة وتنظيمه وتدبيره في تلك الحادثة التي امتزجت فها المشاعر والعواطف بعنصر التعقل، وينقسم هذا الموضوع إلى:
أولا : الخطط العسكرية :

١–الحماية الشخصية : عند لقاء سيّد الشهداء عليه السلام بوالي المدينة، الوليد بن عتبة، بعد موت معاوية ، سار إليه وبرفقته جماعة من شبّان بني هاشم وسيوفهم مسلولة ومخفية تحت ثيابهم ، وأوصاهم بالبقاء خارج الدار فإذا ارتفع صوت الإمام من الداخل . فعليهم باقتحام الدار والعمل بما يأمرهم به(الكامل في التاريخ٢:٥٣٠، مقتل الحسين الخوارزمي ١٨٢:١). ولم يكن هذا التدبير الوقائي إلا احترازاً من أي خطر أو سوء قد يبديه الوليد. وذكروا أن المرافقين له بلغ عددهم ثلاثين شخصاً (مقتل الحسين للخوارزمي١٨٣:١) .

٢–استطلاع التحركات المعادية : لما سار أبو عبدالله مع عياله وأتباعه من المدينة إلى مكّة، أبقى أخاه محمد بن الحنفية في المدينة كعين استطلاعية لموافاته بأيّ تحرّك من جانب السلطة، واطلاع الإمام على ما يجري في المدينة، قائلا له: "أما أنت فعليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عيناً عليهم لا تخفي عنّي شيئاً من أمورهم "(بحار الأنوار ٣٢٩:٤٤، أعيان الشيعة ٥٨٨:١) .

٣–إفشال محاولة الاغتيال: بلغ الإمام أن يزيد أرسل جماعة بإمرة عمرو بن سعيد الأشدق لقتلة أو القبض عليه . فعمل الإمام على إفشال خطّة الاغتيال لأجل صيانة حرمة الحرم الإلهي ولكي لا يراق دمه في مكة ، فاستبدل الحج بالعمرة وخرج من مكة في الثامن من ذي الحجة (حياة الإمام الحسين ٤٦:٣، موسوعة كلمات الإمام الحسين:٣٢٤) .

٤– جمع المعلومات : لما كان الاطلاع على وضعية العدو ، وأخبار الناس المؤيدين له دور فاعل في القرارات التي يتخذها القائد، لذلك اهتم الإمام بالحصول على المعلومات والأخبار الكافية عن الوضع الداخلي في الكوفة ، وكان يحصل على هذه المعلومات ببعض السبل التالية :

أ – الاستفسار من المسافرين القادمين من الكوفة باعتبارهم شهود عيان لما يجري فيها . ومن أمثلة ذلك بشر بن غالب الذي لقي الإمام في ذات عرق ، الفرزدق الذي لقيه في منزل آخر .

ب – مكاتبة أتباعه في الكوفة والبصرة واليمن (وهي الولايات الأكثر محبة لأهل البيت) والحصول منهم على الكتب والرسائل التي تتحدث عن أوضاع تلك المناطق ، والدعم الجماهيري الذي قد يتلقاه عند إعلان ثورته . وحتى أنه كان يعرض هذه المعلومات عند الحاجة على الجيش المعادي الذي أغلق عليه الطريق أو تأهّب لقتاله .

٥ – المصادرة : أثناء نزول الإمام في منزل التنعيم عند مسيرة إلى العراق ، التقى بقافلة متجهة من اليمن إلى الشام وهي تحمل بضائع نفيسة ليزيد، فصادر الإمام تلك البضاعة لكي لا يكون الطريق آمنا لأتباع يزيد ، وقال للقائمين عليها : من شاء منكم المجيء معنا إلى العراق ندفع له أجرته ونحسن إليه ، ومن أراد مفارقتنا ندفع له أجرته إلى هنا . ففارقه بعضهم ، وجاء بعضهم الآخر معه (تاريخ الطبري

٢٨٩:٤، حياة الإمام الحسين ٥٩:٣، الكامل لابن الأثير ٥٤٧:٢)، وهو بهذا الأسلوب أضر باقتصاد حكومة يزيد من جهة ، وحصل على بعض الأتباع من جيش العدو من جهة أخرى .

٦-كسب الأنصار : أستثمر الحسين عليه السلام كل فرصة لاستمالة الأشخاص من الجبهة المعادية إلى جبهة الحق . وكمثال على أحد تلك المواقف المتعددة لقاءه مع زهير بن القين في منزل زرود .
٧ – تطهير الجيش : أعلن الإمام عدة مرات طوال الطريق إلى الكوفة ، بعد استقرائه لمجمل الأوضاع ، بأنه سيقتل هو وأهل بيته وأنصاره، وكان غرضه من ذلك تطهير جيشه من الأشخاص الذين رافقوه طمعا في المغانم الدنيوية ، ولتبقى معه الفئة الخالصة المتأهّبة للاستشهاد ، والتي تتحلى بالانضباط والطاعة . وقد حصل مثل هذا التطهير في منزل زبالة ، وفي كربلاء في ليلة عاشوراء . ففي منزل زبالة انصرف عنه البعض ، ولكن في ليلة عاشوراء لم ينصرف عنه أحد (الكامل لابن الأثير ٥٤٩:٢) .
٨ – إعداد المعسكر : لما نزل الإمام الحسين في كربلاء أمر بضرب الخيام قريبة من بعضها وان تتداخل حبالها فيما بينها ، وان يكون موقفهم أمام الخيام في مواجهة العدو ، قال ابن شهرآشوب في مناقبه : " أمر بإطناب البيوت ، فقرّبت حتى دخل بعضها في بعض ، وجعلوها وراء ظهورهم لتكون الحرب من وجه واحد ، وأمر بحطب وقصب كانوا جمعوه وراء البيوت ، فطرح ذلك في خندق جعلوه والقوا فيه النار وقال : لا نؤتى من ورائنا "(مناقب ابن شهراشوب٩٩:٤، الكامل لابن الأثير ٥٦٠:٢) .
٩ – تنظيم الجيش : في صبيحة يوم عاشوراء نضّم الإمام الحسين جيشه ونظم أصحابه فما إن فرغوا من صلاة الصبح حتى جعل زهير بن القين قائدا للجناح الأيمن ، وحبيب بن مظاهر على الجناح الأيسر ، ودفع اللواء إلى العباس ، وجعل الخيام وراء ظهورهم وألقوا الحطب في الخندق الذي حفروه وراء الخيام ، وكان هذا الخندق قد حفر في ليلة عاشوراء للحيلولة دون هجوم العدو من الخلف، وأضرموا فيه النار (نفس المصدر السابق) .

١٠-إيجاد الموانع : حاولت زمرة من جيش العدو في يوم عاشوراء الهجوم من الخلف حيث الخط الدفاعي ، والتسلل من بين الخيام (وكانت حبال الخيام من جملة الموانع) . فتصدى لهم ثلاثة أو أربعة من أنصار الإمام . وأمر سعد بإحراق الخيام . فقال الحسين : دعوهم فليحرقوها (طبعا الخيم الخالية للأنصار و ...الخ) فانهم إذا حرقوها لا يستطيعون أن يجوّزوا إليكم منها .
فكان كذلك .
وهذا التخطيط تجلى أيضا حتى في اختيار الموضع المناسب لضرب الخيام ، إذ نزل في موضع تكثر فيه التلال لاتخاذها كحواجز طبيعية ضد تقدم العدو ، أو لغرض احتواء هجومه المحتمل من جهة اليسار. كما كان حفر الخندق وإضرام النار فيه كإجراء لإيجاد حاجزا أمام العدو(نفس المصدر السابق

:٥٦٦) .

١١–طلب المهلة ليلة عاشوراء للصلاة والدعاء وقراءة القرآن . وهذا الأمر وان كان من الممكن النظر إليه باعتباره أمرا عباديا ومعنويا ، ولكن نظرا لأهمية الدور المعنوي في إذكاء روح القتال لدى المحارب، فقد كان له تأثيره الفاعل ويمكن اعتباره جانبا من التخطيط العسكري . لا سيما أن رؤية الأنصار لمكانتهم في الجنة جعلتهم يتحرقون شوقا للشهادة ، أو أنها دفعت لعضهم للمزاح مثل موقف برير.

١٢– في اللحظات الأخيرة التي عز فيها الناصر على سيد الشهداء ، أخذ يقاتل راجلا كقتال الفارس الشجاع ، يتقي الرمية ، وينتهز غفلة العدو فيشد عليهم (نفس المصدر السابق :٥٧٢) .

١٣– التستر للالتحاق بالحسين : كان عدد من أصحاب الإمام قد قدموا إلى كربلاء مع جيش عمر بن سعد ، وهناك التحقوا بمعسكر الإمام واستشهدوا إلى جانبه . وهذا الأسلوب في التستر يدل على وجود رقابة مشددة آنذاك على مداخل الكوفة للحيلولة دون التحاق أنصار الإمام الحسين بمعسكره ، حتى أنّ بعض الشيعة لم يكن أمامهم من سبيل سوى الوصول إلى معسكر الإمام تحت غطاء المسير مع جيش عمر بن سعد .

١٤–اتخذ موضع ضرب الخيام ، وتأهب العسكر للدفاع في وسط ذلك الموضع شكلا شبيها بحذوة الفرس ، للسيطرة على مواضعهم وخيامهم ، وليكونوا هم في وسط ذلك الموضع ، ولكي لا يتاح للجيش المعادي محاصرتهم

خصائص منطقة العمليات :

كانت خصائص ساحة القتال في كربلاء على النحو التالي :

قريبة من نهري دجلة والفرات .

يقع نهر دجلة إلى يسار كربلاء ، ونهر الفرات إلى يمينها .

تقع في منطقة مناخها جاف حار ومن أرض العراق ، وتقع إيران إلى الشمال الشرقي منها ، والحجاز في جنوبها الغربي .

المنطقة رملية ، وبعض أجزائها تغطيها الغابات .

كثرة النخيل خصوصا جانب نهر العلقمي .

تكثر فيها التلال والمرتفعات والمنخفضات .

ينبع نهر العلقمي من الفرات ، ويمر قرب الموضع الذي خيم فيه الإمام الحسين .

تتميز المنطقة بارتفاع درجة حرارتها في فصل الصيف .

تقع كربلاء على أطراف نهر الفرات ومقبرة اليهود .

من حيث الموقع الجغرافي ، تتسم المنطقة بأنها منطقة ميتة ومنسية ، وليس لها أي أهمية سياسية أو

ثقافية أو عسكرية أو اقتصادية .

خصائص التحرك على أرض المعركة عند سيد الشهداء :

(الانسحاب المؤقت ، في وقت غير متوقع)

استغلال عامل الأرض للحرب النفسية .

اختيار مساحة الأرض التي تساعد على ابتكار أساليب جديدة في المعركة .

اختيار الوقت المناسب ، وسلب ميزة اختيار الوقت من يد العدو .

إيجاد حالة من التوازن الدفاعي .

تشتيت قوة العدو وجعله يهوي نحو الضعف .

الإخلال بالتقسيم العسكري لجيش العدو ، وإرغامه على تغيير موقع قيادته .

الأخذ بزمام المبادرة وسلبها من العدو .

إيجاد الاضطراب في نظام القرار لدى قادة الجيش المعادي .

الانسحاب المؤقت والمدروس .

الأخذ بزمام المبادرة فيما يخصّ الأرض .

إرغام العدو على اتخاذ مواقف انفعالية .

استثمار الغطاء الطبيعي والصناعي في الأرض للاستتار والاختفاء .

الحيلولة دون تمركز قوات العدو عند الهجوم ، وأحداث فاصلة جغرافية بين القيادة ومراكز التموين والاتصال .

دفع العدو إلى التعجيل في اتخاذ القرار العسكري ، والإبطاء في التنفيذ .

سلب العدو القدرة على استثمار عامل الأرض .

التضييق على العدو في ميدان العمل ، وخفض ميزان كفاءته .

فرض جهة الهجوم وطبيعة التقسيم العسكري للعدو ، بواسطة عامل الأرض .

المبادرة إلى أسلوب التعبئة العسكرية وإعادة التحشّد كمّاً وكيفاً .

إرغام العدو على كيفية الاستفادة من الأرض (بالصورة المطلوبة) .

اتخاذ الموضع والتنظيم اللازم لصدّ الهجوم المعادي .

إحراز الاستعداد في جميع الظروف وفي كل وقت، وحرمان العدو منها ، من خلال عامل الأرض .

إيجاد الاضطراب في جيش العدو لعدة ساعات من خلال الحرب النفسية وبدون أي تحرك أو إهدار أية طاقة (مستقى من كراس :"تكشيلات توحيدي عاشوراء"٢٧:٢٤، وقد عرض المؤلف هذه النقاط استنادا خارطة ساحة المعركة وتصوير المشاهد ، والوثائق التاريخية) .

مواصفات الجبهة الحربية لأبي عبدالله عليه السلام :

اسم المعركة : هيهات منا الذلة .

سنة المعركة : عام ٦١ للهجرة .

شهر المعركة : محرم الحرام .

يوم المعركة : الجمعة العاشر من محرّم .

طبيعة القتال : الجهاد الابتدائي .

الهدف من التحرك والهجوم : فضح وجوه النفاق . تشكيل الحكومة .

الموقف الحربي : دفاعي .

طول الجبهة الدفاعية (قطر الحذوة) : ١٨٠ مترا .

طول محور العمليات : ٣٦٠ مترا .

الفواصل بين الخيام : ٢ متر .

عدد الخيام ٦٠ خيمة .

تشكيلة القوات : بنو هاشم ، والأنصار ، والنساء ، والأطفال .

الحالة النفسية والروحية : حب الحفاظ على المبادئ .

عدد الفرسان :٣٢ فارسا .

عدد الرجالة :٤٠ راجلا .

عدد كل القوات المقاتلة :٧٢ مقاتلا .

القائد العام : أبو عبدالله الحسين عليه السلام .

حامل اللواء : أبو الفضل العباس عليه السلام .

قائد الجناح الأيمن : زهير بن القين .

قائد الجناح الأيسر : حبيب بن مظاهر .

الحالة التموينية : حصار تام .

حالة التجهيزات : نقص حاد .

حالة الماء والطعام : حصار (إضافة إلى الجوع والعطش) .

الموقع الجغرافي : المقتل .

وقت وساعة الصفر : بعد ساعتين من الفجر .

الرمز السري للهجوم : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

نوع التعبئة العسكرية : دائري ، مثلث ، هلالي .

عدد مرات الإخلال بتعبئة العدو : ثلاث مراحل ، وانتهت الرابعة منها بالقتال الفردي .
الوقت الذي استغرقته المعركة : ثمان ساعات .
وقت انتهاء المعركة : غروب ذلك اليوم .
مواصفات الجبهة الحربية لجيش يزيد :
اسم المعركة : البيعة الجائرة .
هدف المعركة : القضاء على الإسلام المحمدي الأصيل .
حالة القوات : كاملة العدد والعدة .
الموقع الجغرافي : أفضل المناطق موقعا .
الحالة الروحية والنفسية : سبات سياسي عميق .
عدد الفرسان : ما لا يحصى من الكثرة .
عدد الرجالة : ما لا يحصى من الكثرة .
عدد الكلي للقوات : ٣٠ ألفا .
قائد العسكر : عمر بن سعد .
حامل اللواء : دريد ، مولى عمر بن سعد .
قائد الفرسان : عروة بن قيس الأحمصي .
قائد الرجالة : شبث بن ربعي .
قائد الجناح الأيمن : عمرو بن الحجاج .
قائد الجناح الأيسر : شمر بن ذي الجوشن .
الحالة التموينية : سريعة وكاملة .
وضيعة العدة : تكفي لعدة أشهر .
حالة الماء : السيطرة على نهر الفرات .
حالة الطعام : يكفي لعدة أشهر .
طبيعة الحرب : هجومية .
مقارنة القوة : رجحان كمي (٤٠٠ شخص مقابل شخص واحد) .
الاتجاه السياسي والثقافي : النفاق .
الرمز السري الأول للمعركة : انهضي يا جيوش الله .
الرمز السري الثاني للمعركة : رمي السهم على يد عمر بن سعد .
التحشد العسكري : ثلاث مرات .

التحشد الأول : مدّور ، مدرّج اليمين واليسار (للمشاة) .
التحشد الثاني : الجناح الأيسر ، الفرسان .
التحشد الثالث : الجناح الأيمن ، الفرسان .

المواجهة الفردية : خطية ، وتعبوية ، وعامة ، وفرسان .
مراعاة القوانين الحربية : النقص الكامل .
الأساليب النفسية والاعلامية :
الأساليب التي انتهجها سيد الشهداء عليه السلام طوال مدة ثورته ، وفي يوم عاشوراء ، وكذا الأساليب التي مارسها أهل بيته من بعده كانت كفيلة بالحفاظ على ديمومتها وصيانة صورتها . وكان منهجه عاملا لبثّ المعنويات لدى المشاركين في تلك الملحمة ، وهم الذين فدوا الإمام بكل وجودهم ، وكانت سبباً أيضا في زعزعة اندفاع جيش الكوفة ، وأضحت عنصر إضعاف أو فضح إحباط لدعايات العدو .
ويمكن الإشارة إلى بعض تلك الأساليب كما يلي :
عدم الاعتراف بشرعية خلافة يزيد : فقد زعزع الإمام الحسين بواسطة طرحه لهذا الموضوع ، أفكار أتباع يزيد ؛ محطّماً بإحجامه العلني عن البيعة حاجز الصمت الذي ساد تلك الأجواء .
شهود الواقعة : اصطحب الإمام الحسين معه في مسيره إلى كربلاء النساء والأطفال ليكونوا شاهدا حيّا في تسجيل جميع المواقف والوقائع التي شاهدوها للحيلولة دون تحريف حقيقة الثورة ومسخ صورتها الأصلية، إضافة إلى أن وجود النساء والأطفال في قافلته كان له دور عاطفي تحريضي ضد الأمويين على طول طريق سفره ، وحتى من بعد استشهاده وفي فترة السبي أيضا .
مكاتبة وجهاء الكوفة والبصرة وزعماء القبائل ، وإيفاد المبعوثين إلى الكوفة للاتصال بقواعد المؤيدين والأنصار .
تقييم الآراء : حساب الظروف المساعدة على اتخاذ أي إجراء في الكوفة من خلال إرسال مسلم بن عقيل إلى هناك لتقييم الوضع العام للأتباع ومن كتب له الكتب والرسائل ، والطلب من مسلم بن عقيل إعلامه بدقة عن أوضاع الكوفة ومدى التزام الناس بالعهود والمواثيق .

شرعية الثورة : ربط الإمام حركته السياسية هذه ضد السلطة الأموية بالتكليف الشرعي، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبإحياء سنّة النبي صلى الله عليه وآله ، ليضفي بهذا الربط الشرعية على ثورته، ويصمّ الخلافة آنذاك بعدم الشرعية، والتعارض مع السنة النبوية .
استثمار الجانب العاطفي : لما كان المسلمون يعتبرون الحسين بن علي عليه السلام ابن النبي وفاطمة ، فقد استثمر الإمام هذا الشعور العاطفي في قلوب الناس سواء لغرض استقطاب الأنصار أم لسلب

دافع الحرب لدى العدو ، وفضح ماهية السلطة الحاكمة . وهذا الأسلوب مارسه الإمام بنفسه ، ومارسته من بعده زينب أيضا ، وسار عليه الإمام السجاد وسائر أهل البيت . وحتى ارتداء البردة ودرع وعمامة رسول الله وتقلد سيف ذي الفقار ، والتذكير بقرابته من الرسول كان له فعله في إثارة العواطف الدينية لدى الجيش المعادي ، وكأداة إعلامية ونفسية مجدية.

إتمام الحجة : لجأ – سلام الله عليه – لإلقاء الحجة وإتمامها ، عدة مرات لغرض انتزاع أي سبب للتعلل والاعتذار والتبرير والتأويل ، للحيلولة دون إراقة دمه من جهة ولغرض استمالة الأنصار إلى جبهة الحق من جهة أخرى ، فكان يستند تارة على حسبه ونسبه كما أكد على هذا الجانب في خطبته التي ألقاها في صبيحة يوم عاشوراء ، وكان غرضه منها زعزعة دوافع الخصم حين قال : " فانسبوني فانظروا من أنا ، ألست ...؟ ألست ...؟ " (الكامل لابن الأثير ٥٦١:٢) .

وكان كلامه ذاك إزالة لكل شبهة ، وتجريدا للخصم من سلاحه الدعائي .

الإعداد النفسي : كان الإمام قد أعد أنصاره وأهل بيته من الوجهة النفسية لتقبّل نتائج واقعة عاشوراء . وكانت خطبه وأحاديثه تخلق لدى الأنصار اندفاعا نحو الشهادة ولدى أهل بيته حوافز للصبر والتحمل ، مزيلاً كل غموض يكتف المسير والهدف والمصير .

الاستقطاب العاطفي : وقد تجلى هذا السلوك في موقفه إزاء جيش الحر الذي كان يشكو العطش في ظهيرة النهار ، إذ سقاهم بأجمعهم ، ومن بعدها أقيمت صلاة الجماعة بإمامته وتحدث خلالها إلى جيش الحر بأسلوب توجيهي وإرشادي مزج فيه اللين بالتوعية . فكان لذلك الموقف دوره في اجتذابهم عاطفيا ، وهو ما ادى بالحر في نهاية المطاف أن يلتحق بمعسكر الحسين .

التعويض عن الكمية بالكيفية : مع أن أنصار الإمام في كربلاء كانوا قلة قليلة إلا أنه عوّض عن قلة العدد بالنوعية الممتازة ، والمعنويات العالية التي خلقها لدى أتباعه بخطبة طوال الطريق ، أو بواسطة إراءة أماكنهم في الجنة ، وكذلك مواقف الأصحاب التي أعلنوا فيها عن استعدادهم للتضحية بالأنفس في سبيله .

تقوية البعد المعنوي : كان طلب المهلة ليلة عاشوراء وقضاء تلك الليلة بمناجاة الله والعبادة وتلاوة القرآن ، عنصرا مفيدا في تقوية الروح المعنوية في تلك الليلة التي سبقت المعركة ، ودفعت بالأنصار إلى ترقّب الشهادة بشوق والى المزاح مع بعضهم ، لأنهم لم يكونوا يجدوا بينهم وبين الجنة سوى ضربات السيوف .

مخاطبة العدو : إن الخطب التي ألقيت في يوم عاشوراء في ساحة المعركة بصوت جهوري من قبل الإمام وأكابر أنصاره ، كان بمثابة نوع من إتمام الحجة ، والكلام الأخير لزعزعة صفوف العدو ، وإغلاق السبيل أمام أي تبرير في المستقبل ، والسعي لإيقاظ الضمائر الميتة .

الرجز : كما واستغل الرجز الحماسي من قبل الإمام وأنصاره في المبارزة الفردية أو في المعركة الشاملة لتقوية عزائم المقاتلين ، والاستهانة بالعدو ، وهو في الوقت نفسه يكشف عن دوافع وأفكار وإيمان الذين ناصروا الحسين .

دور السبايا : بعد الواقعة استغل السبايا كل تحشّد جماهيري في الكوفة ، وفي مجلس ابن زياد ، وفي الشام ، ودمشق ، وحتى في مجلس يزيد ، لإبلاغ رسالة الشهداء إلى الأمة ، وقدّموا أنفسهم للناس وعرّفوهم بشخصية الحسين ، إضافة إلى فضح الحكّام.وقد انتهجوا هذا الأسلوب في الخطب وفي المواقف الأخرى الفردية .

مجالس الذكر : بعد عودة أهل البيت من كربلاء إلى المدينة أخذوا يقيمون المآتم ومجالس العزاء ويذكرون فيها على الدوام حادثة عاشوراء والفجائع التي ارتكبها جيش الكوفة . وكان من أبرز تلك المواقف هو ذكر الإمام السجاد للحسين وكيفية استشهاده بشفاه عطشى ، وهذا الذكر يكون أثناء شرب الماء ، أو عند رؤية ذبح الخراف .

ثقافة البكاء والعويل : أكد أئمة الشيعة كثيرا على ضرورة ذكر حادثة عاشوراء على الدوام وإبقائها حية في الأذهان . واتخذت ثقافة الذكر هذه قالبها في مفاهيم شتى من قبيل : البكاء ، والنياح ، وقراءة المراثي ، والزيارة ، وتربة سيد الشهداء، وسقي المولود الجديد بماء الفرات أو تحنيكه بتربة الحسين ، وذكر عطش الحسين حين شرب الماء ، وإقامة المجالس العزاء على مصائب أهل البيت ، وما شابه ذلك. وقد أدت هذه الثقافة إلى صيانة تلك الملحمة وإبقائها حية إلى الآن .

وعلى العموم فان ثورة عاشوراء قد اتخذت لنفسها أساليب ومحاور سواء في البعد العلمي أم النظري ، بهدف :

إيصال رسالة الثورة إلى الجميع .

كشف وفضح المنافقين المتسللين إلى المناصب والمسؤوليات الحكومية ، على المدى البعيد .

إحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإصلاح الفساد الاجتماعي .

بلورة منهج المواجهة السياسية الثقافية للأجيال القادمة .

وقد أكد أئمة الشيعة وأتباع مدرسة عاشوراء على طرح هذه المفاهيم ، وأحيوا بذلك تلك الملحمة الخالدة التي كانت على الدوام عاملا للوحدة وعنصرا للإرشاد والتوجيه ، وأصبح الاندفاع نحو الشهادة ، وزيادة الوعي السياسي واتّحاد التيارات المؤمنة بولاية وقيادة الأئمة من جملة نتائج هذه الاتجاه .

الخطيب

هو الشخص الذي يلقي الخطبة . وفي قصر يزيد قام خطيب البلاط متحدثا أثناء وجود أهل البيت ،

وانبرى يمدح يزيد ويسبّ عليّاً والحسين عليهما السلام فصاح به الإمام السجاد : "ويلك أيها الخاطب ! اشتريت مرضاه المخلوق بسخط الخالق ، فتبوّء مقعدك من النار" (حياة الإمام الحسين ٣٨٥:٣) .

الخلخال

نوع من الحلي الذهبية أو الفضية على شكل حلقة توضع على الساق فوق القدم . ينقل عن فاطمة بنت الحسين أن جيش عمر بن سعد حسين هجم على الخيام من بعد استشهاد الحسين عليه السلام ، نهب كل ما فيها ومن جملة ذلك انهم سلبوا خلخالين من أرجلها (بحار الأنوار ٨٣:٤٥) .
والراوي لهذه القضية وللحديث الذي جرى بين بنت الإمام الحسين عليه السلام والرجل الذي سلبها هي بنت الإمام الحسين نفسها (أمالي الصدوق :١٤٠) .

الخنجر والحنجرة

غالبا ما تستخدم هاتان الكلمتان في الشعر بسبب ما بينهما من تجانس ؛ وتتحدثان عن حز رأس الإمام الحسين بخنجر الشمر أو خنجر سنان .

الخندق

وهو ما يحفر حول منطقة أو مدينة ويكون له عرض وعمق لا يسمح بعبور الفرسان ولا الرجالة ويُملأ عادة بالماء أو النار ، أو يترك خاليا . والغرض منه هو إعاقة تقدم العدو ، وكمصدّ لهجمات الخصوم . وفي واقعة كربلاء استخدم الخندق أيضا كخطة عسكرية ، فلما رأى الحسين أن الحرب على وشك الوقوع ، أمر بحفر خندق حول المعسكر والخيم ، وأن تلقى فيه النار لتكون مواجهة العدو من جهة واحدة ، ولكي لا يباغتوا من الخلف . فانبرى كل منهم يعمل حتى حفروا خندقا والقوا فيه الشوك والحطب وأضرموا فيه النار (مقتل الخوارزمي ٢٤٨:١، واقعة الطف :٢٠١) .

خولي

هو خولي بن يزيد الأصبحي من أشقياء الكوفة ومبغضي أهل البيت عليهم السلام بعد سقوط الإمام الحسين عليه السلام على الأرض تقدم ليحتز رأسه. وذهب هو وحميد بن مسلم الأزدي بالرأس إلى ابن زياد لكن الوقت كان متأخّراً وباب القصر مغلقا فاضطر إلى أخذ الرأس إلى داره وإخفائه هناك.
كان لهذا الرجل زوجتان ، لما علمت إحداهما بأنه قد آتى برأس الحسين إلى الدار غضبت عليه ولم تجتمع بعدها وإياه في فراش واحد.
بقي خولي في أيام المختار متخفّياً ، إلا أن زوجته الأخرى واسمها عيوف بنت مالك دلّت عليه أصحاب المختار. وكانت هذه المرأة قد غضبت عليه منذ أن جاء برأس الحسين . فأخذوا خولي وقتلوه(أعيان

الشيعة ٦١٢:١، بحار الأنوار ١٢٥:٤٥) .
وفي الليلة التي أخذ فيها خولي الرأس الشريف إلى داره ، رأت زوجته نوراً من التنور(مقتل الحسين للمقرم :٣٩١) .

الخيزران
قضيب كان بيد يزيد يشير فيه إلى رأس الإمام الحسين عليه السلام ويضرب به على شفتيه وأسنانه .
فقال له أبو برزة : يا فاسق ارفع القضيب عن هاتين الشفتين، فوالله إني رأيت رسول الله يقبّلها (مناقب ابن شهراشوب ١١٤:٤)، وجاء في زيارة الإمام الحسين عليه السلام : " السلام على الثغر المقروع بالقضيب ".

دار الإمارة
ويراد بها مقر الحاكم أو الأمير، وكانت تقام في أغلب المدن التي يوجد بها أمير أو وال إلى جانب المسجد، لكي لا تكون بعيدة عن موضع إقامة الصلاة وإلقاء الخطب، وفي الكوفة كانوا يطلقون على مقر إقامة ابن زياد، اسم دار الإمارة، أما الاجتماعات العامة فتقام في المسجد الجامع، وبعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام جيء بسبايا أهل البيت إلى هذا الموضع في الكوفة، وجرى فيه ذلك الكلام بين ابن زياد والعترة الطاهرة.
تعتبر بناية دار الإمارة في الكوفة هي أقدم بناية حكومية شيدت في الإسلام. بناها سعد بن أبي وقاص: "وقد اندثرت معالمها كما اندثرت جميع معالم الكوفة ما عدا الجامع. وقد اهتمت مديرية الآثار العامة في العراق بالتعرف عليه فكشفت في مواسم مختلفة أسسه. وقد أظهرت نتائج الحفريات التي أجريت عليه أنه يتألف من سور خارجي يضم أربعة جدران تقريبا طولها ١٧٠ مترا ومعدل سمكها ٤ أمتار، وتدعم كل ضلع من الخارج ستة أبراج نصف دائرية باستثناء الضلع الشمالي حيث يدعمها برجان فقط والمسافة ٢٤/٦٠ متر وارتفاعها حوالي ٢٠ مترا أن البناء المحكم والهندسي لهذا القصر جعله محمي من كل غزو خارجي.
وتقع إلى جانب أبوابه الرئيسية غرف أعدت للسجن منه مطابخ القصر". (حياة الإمام الحسين بن علي ٢: ٧٥٣ (الهامش)).

دار الخلافة
وهو القصر الذي يسكنه الخليفة، كما ويطلق هذا الإسم أيضا على المدينة التي تتخذ كمقر للخليفة، وتسمى كذلك بدار الحكومة.
بعد مقتل الإمام الحسين وسبي أهل بيته سر الطاغية يزيد سرورا بالغا بسبايا أهل البيت، فأوقفهم موقف

السبي بباب المسجد مبالغة في إذلالهم وإهانتهم، وربطوهم بالحبال بصورة جماعية أدخلوهم إلى مجلس يزيد بصورة مهنية. (حياة الإمام الحسين بن علي ٣: ٣٧٦).
وتقع دار خلافة يزيد قرب المسجد الجامع في دمشق.

الدرع
وقاء يصنع من مسامير صغيرة أو حبّات معدنية دقيقة على هيئة السلسلة المترابطة، ويلبس في الحرب. كما ويستعمل أيضا في التعازي والتشابيه، وعروض المآتم إلى جانب السيف والترس والمغفر، مما يعكس بعض مشاهد يوم الطف.

دروس من عاشوراء
لا شك أن واقعة الطف كانت من أعظم الحوادث في تاريخ البشرية، والتي عرّفت المسلمين على القيم النبيلة ومفهوم الحياة الهادفة، وخلقت أو رسخت لديهم حوافز المجابهة لحفظ كرامة الإنسان ورفض التسلّط الجائر. وقد انتفع المسلمين وسائر بني الإنسان من العبر الكامنة في تلك الحركة الدامية على قدر معرفتهم بها، وكلما تعمقت لديهم تلك المعرفة كانوا على نفس تلك الدرجة من العزّة والعظمة والقدرة على زعزعة ركائز حكومة الطواغيت.
الدروس التي يمكن استخلاصها من عاشوراء كامنة في أقوال الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره وفي سلوكهم ومعنوياتهم، وفي تأثير تلك الواقعة في فكر وحياة المسلمين، وخلود تلك الملحمة ومعطياتها على مدى التاريخ، ومن يتأمّل أحداث هذه الواقعة، يتعرّف على عبرها ودروسها، وقد أُشير في ختام هذا المعجم وفي نهاية الكثير من العناوين والمداخل إلى أمثال هذه الدروس المستقاة من واقعة الطف، ويمكن في هذا الصدد مراجعة المواضيع التالية: معطيات ثورة عاشوراء، والتحرر، وأهداف ثورة عاشوراء، والإيثار، والبصيرة، والكرب والبلاء، والخطط العسكرية الإعلامية، والجهاد، وسرّ خلود عاشوراء، والحياة، والزيارة، وشعارات عاشوراء، وحب الشهادة، وشيعة الإمام الحسين، وعاشوراء في نظر الآخرين، وعاشوراء والأمر بالمعروف، وعاشوراء والسقيفة، والصبر، وعلى الإسلام السلام، والفتح، والشهامة وثقافة عاشوراء، والفوز، والقربان، وكل يوم عاشوراء، وماهية ثورة كربلاء ، والمدائح والمراثي، والصلاة، وثورة أم تمرّد، والوارث، والوفاء، والهجرة، وهل من ناصر؟، وهيهات منّا الذلّة، وأما النصر وأما الشهادة، ويا ليتنا كنّا معك، وما إلى ذلك من العناوين الأخرى.

دُرَيد
اسم حامل لواء عمر بن سعد يوم عاشوراء .

دعبل الخزاعي

أبو علي، دعبل بن علي بن رزين الخزاعي الكوفي الشاعر، صاحب القصيدة التائية المعروفة باسمه في رثاء مظلومية أئمّة الشيعة، يعتبر في عداد شعراء مراثي عاشوراء الكبار، عاش أكثر حياته في بغداد، وأغلب شعره في هجاء خلفاء الجور والذبّ عن أهل البيت عليهم السلام.

ولد هذا الرجل الشيعي النابغ في الشعر عام ١٤٨ هـ ، وظل ينافح وينازل في الذبّ عن البيت النبوي الطاهر، ويجاهر بموالاتهم. استشهد بمؤامرة من والي دمشق عام ٢٤٦ هـ عن ٩٨ عاما، وقبره في "زويلة" قرب حدود السودان!

وقد أهدى إليه الإمام الرضا قميصه بسبب قصيدته تلك وإضافة إلى أنه شاعر، فهو عالم بالحديث والتاريخ والكلام.

الدفن في كربلاء

للدفن في أرض كربلاء المقدسة فضيلة عند الشيعة. ومن يدفن في كربلاء في حائر الحسين تشمله الرحمة الإلهية. والكثير من العلماء والأكابر يوصون بدفنهم هناك، وحتّى من يدفنون في موضع آخر تنقل أجسادهم ثانية كربلاء. وهناك أمثلة كثيرة على هذا، منها والد السيد الرضي جامع نهج البلاغة. (الغدير للأميني ٢: ٢٦٣– ٢٨٦).

إلا أن هناك آراء مختلفة في حدود هذا الاستحباب ومداه مرهونة بحدود الحرم الذي روي أنه من فرسخ واحد إلى خمسة فراسخ.

الدم

أغلى وأثمن شيء في جسد الإنسان، إذا فُقِد فُقِدت معه الروح. وعلى هذا فمن يبدي استعداده لبذل دمه في سبيل الدين والعدالة، فهو مستعدّ للتضحية، وهذا هو "حب الشهادة" الذي يعد في مقدمة ثقافة عاشوراء.

فالذي يبذل دمه ويضحي بنفسه عزيز وخالد، إضافة إلى أنه يثور في سبيل الدماء التي أريقت ظلما، وهو يحاكي في موقفه ذاك موقف الإمام صاحب الزمان، لأن المهدي المنتظر ينتقم عند ظهوره لقتلى كربلاء "أين الطالب بدم المقتول بكربلاء" أضف إلى أن من يستلهمون العزم والتضحية من دماء الشهداء، هم أتباع صادقون لمدرسة الشهادة.

لقد أعلن سيد الشهداء منذ بداية مسيره نحو كربلاء: "من كان باذلا فينا مهجته موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا" (مقتل الحسين للمقرم: ١٩٤)، وهذه إشارة إلى ثقافة الشهادة.

ومن هنا تنبثق قداسة دماء الشهداء لأنهم يتعاملون مع الله، ومن حقهم أن يُغفر لهم مع أول قطرة تراق

من دمهم: "أول ما يُهراق منه دم الشهيد يغفر ذنبه كله إلا الدَيْن" (ميزان الحكمة ٥: ١٩٢).
فقطرة الدم التي تراق في سبيل الله، وقطرة المع التي تسكب من خشية الله هي أحب القطرات إلى الله، وقطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرتين: قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمعة في سواد الليل لا يريد بها عبدا إلا الله". (نفس المصدر السابق: ١٨٧).

الدم العبيط

ورد في الروايات ظهور آيات عجيبة في الأرض والسماء بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام في عصر يوم العاشر من المحرم، بقى بعضها قائما مدة من الزمن، ومن جملة تلك الدلائل والآيات هو الدم العبيط، حيث ورد في الروايات أنه حصل في بيت المقدس أنهم لم يرفعوا حجرا ولا مدرا إلاّ ووجدوا تحته دماً عبيطاً وأمطرت السماء ثلاثة أيام دماً (بحار الأنوار٤٥:٢٠٤، وإثبات الهداة للحر العاملي ٥:١٨٠، وأمالي الصدوق:١٤٢)، إن مطر السماء دماً، إضافة إلى انبعاث الدم من الصخور هو بمثابة رثاء الأرض والسماء لاستشهاد أبي عبد الله.
نقل عن أبي سعيد قوله في الدم العبيط: "ما رفع حجر من الدنيا إلا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السماء دما بقى أثره في الثياب مدة حتى تقطعت". (إحقاق الحق١١:٤٦٢ و٤٨٢).
وجاء بشأن رؤيا أم سلمة بأنها رأت الرسول صلى الله عليه وآله في المنام، وقال لها: انظري في القارورة التي عندك وفيها التراب، إذا صار ترابها دما عبيطا فاعلمي أن الحسين قد قتل.

دمشق

أكبر مدينة سورية، كانت لها مكانة تاريخية وثقافية عريقة، فتحها المسلمون عام ١٣ للهجرة، وحكمها معاوية مدة ٣١ سنة. وفيها الجامع الأموي، وهو من أكبر المساجد عند المسلمين (دائرة المعارف الإسلامية ٩: ٢٤٦). وفي هذه المدينة أخذوا سبايا أهل البيت إلى يزيد، وفيها أيضا قبر رقية بنت الإمام الحسين، وفي العصور الإسلامية الأولى كان أهلها يبغضون عليّاً عليه السلام وأهل بيته بسبب تأثير الدعاية الأموية البغيضة، وأبرز مثال على ذلك هو سلوك أهالي الشام مع سبايا آل البيت.

الدور

وهو الواجب أو البرنامج الذي يؤديه كل واحد من الأشخاص المشاركين في العزاء أو المسرح أو الفلم أو الشبيه، فيقوم أحدهم مثلا بدور الإمام الحسين وآخر بدور الشمر، وآخر بدور عمر بن سعد، وآخر بدور الحر، وما شابه ذلك.

دور العدو

وهو الدور الذي يؤديه بعض الأشخاص في التشابيه أو التعازي بصفة المعادي لأهل البيت، من أمثال شمر، وسنان، وابن زياد، ويطلق هذا الاسم في التشابيه على من يمثّل دور الشمر، والحارث، وابن سعد، ويتحدث بأسلوب عنيف وبلهجة المتسلّط الظالم، ويتكلم على نمط خاص من الإيقاع.

دير الراهب (دير ترسا)

اسم لموضع في أرض الشام مرّ به سبايا أهل البيت، وكانت رؤوس الشهداء برفقة القافلة. وفي الطريق نزلوا في موضع يقال له "قنّسيرين" وعنده دير يتعبد فيه راهب، ولما وقع نظر الراهب وهو في صومعته على رأس الإمام الحسين عليه السلام رأى نورا يصعد منه إلى السماء.

فأعطى لحامل الرأس عشرة آلاف درهم ليبقي عنده الرأس تلك الليلة. وفي تلك الليلة رأى الراهب من تلك الرأس عجائب وكرامات أسلم على أثرها. (المناقب ٤: ٦٠، بحار الأنوار ٤٥: ١٧٢، إحقاق الحق ١١: ٤٩٨، إثبات الهداة ٥: ١٩٣). ويقع هذا الدير حاليا على الطريق بين سوريا ولبنان، فوق مرتفع يشرف على الطريق.

ديزج

إبراهيم ديزج، وهو الشخص الذي أمره المتوكل العباسي بتفريق الشيعة وإنهاء تجمعهم حول قبر سيد الشهداء عليه السلام، وهدم القبر. وكان معه في تلك المهمة إبراهيم المغربي، واستخدموا لهذا الغرض عمالا لكنهم لم يفلحوا في هدم القبر، فجاءوا بالأبقار لحراثة الموضع، لكن الأبقار أحجمت عن المسير فيه. ولما واجه هذان الرجلان كل هذه المواقف، علما أنها موجودة في الكتب. (المناقب ٤: ٦٤، بحار الأنوار ٤٥: ٣٩٤).

وكان ديزج يهوديا، وأسلم ظاهريا، وشارك شخصيا في هذا العمل وأخذ معولاً بيده وبدأ بهدم القبر. ووقع هذا في عام ٢٣٦ هـ . (تتمة المنتهى للمحدث القمي: ٢٣٩).

ذات عرق

اسم لمنزل بين مكة والعراق، يبعد عن مكة مسافة منزلين، وهو ميقات إحرام القادمين من شرقي مكة. (مقتل الحسين للمقرم: ٢٠٤). وعرق اسم منزل على طريق مكة يدخل منه العراقيون إلى مكة. وهو من المنازل التي مر بها سيد الشهداء بعد وادي العقيق، وتوقف فيه يوما أو يومين. ثم شد رحاله وواصل المسير. وفي هذا المنزل لقي الإمام بشر بن غالب وكان قادما من العراق، وسأله عن وضع العراق. فقال له: القلوب معك والسيوف عليك. وسار الإمام إلى المنزل التالي وهو "غمرة" (الحسين في طريقه

إلى الشهادة: ٣١). ومن هذا المنزل بعث كتابا إلى أهل الكوفة يخبرهم فيه بنبأ قدومه إليهم، أنفذه إليهم بواسطة قيس بن مسهر الصيداوي.

الذاكر

من يتحدث عن مصائب أهل البيت ويبكي السامعين، سواء كان مداحا، أم قارئا، أم خطيبا.
"ذاكر أهل البيت" عنوان يبعث على الفخر لمن يذكر فضائل ومصائب أهل البيت، ويفضح أعداء آل الرسول ويفشل محاولاتهم في إسدال ستار النسيان على ظلمهم لأهل البيت.
كان الأئمة يحثون على ذكر الأئمة وشهداء كربلاء، وكانوا هم ممّن يذكر ويحيي واقعة كربلاء ومظلومية أهل بيت النبي ويبكون عليها. قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: "من ذُكِرنا عنده ففاضت عيناه، حرم الله وجهه على النار". (بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٥).

الذبيح

بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام احتزّوا رأسه، حيث وضعوا السيف على النحر الذي كان موضع تقبيل رسول الله صلى الله عليه وآله. لهذا أُطلق عليه أيضا لقب "الذبيح".
ونقل عن زينب الكبرى أنها وصفته بـ "محزور الرأس"، وجاء في بعض كتب المقاتل أن زينب احتضنت جسد أخيها عند الوداع وقبّلت نحره المذبوح، مودعة ذلك الجسد المضرج بالدماء. (معالي السبطين ٢: ٥٥).

ذكر الحسين عند شرب الماء

لقد ترك استشهاد الإمام الحسين عليه السلام عطشا لوعة في قلوب محبّيه جعلتها تذكر عطشه مع رؤية كل نهر أو عين ماء ومع تناول أي ماء أو شراب لذيذ، لأن الماء يثير ذكريات عطش يوم الطفّ ومن استشهدوا فيه وهم عطاشى. قال الإمام الصادق عليه السلام: "ما شربت ماءً بارداً إلاّ وتذكرت عطش الحسين بن علي". وقال أيضا: "ما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله إلاّ كتب له مائة ألف حسنة وحطّ عنه مائة ألف سيئة". (آمالي الصدوق: ١٢٢). ولهذا فإن الشيعة يذكرون الحسين عليه السلام عند شرب الماء ويسلّمون عليه قائلين: "السلام على الشفاه الذابلات. سلام الله على الحسين وأصحابه". ويكتبون على أماكن توزيع الماء في الصيف وعلى خزانات الماء البارد في أيام محرم: "اشرب الماء والعن يزيد" أو "أشرب الماء واذكر عطش الحسين" ونسب إليه عليه السلام أنه قال:

شيعتي ما أن شربتم عذب ماء فاذكروني
أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبوني
(الخصائص الحسينية للشوشتري: ٩٩).

ذكر المصيبة

سنّة لإحياء ذكر الأئمة، والإبقاء على واقعة عاشوراء ماثلة في الأذهان. وهذا الذكر سواء جاء كمقطع في ختام الحديث والموعظة، أو بشكل مستقل، فهو يشرح أحداث كربلاء وكيفية استشهاد الإمام الحسين وأنصاره وسائر الأئمة، بشكل يثير الأسى، ويوجب البكاء على سيد الشهداء. وتنقل الحوادث التي تروي من كتب المقاتل، ولا بدّ أن يعول هذا النقل على المصادر المعتبرة والأشعار الصحيحة لكي لا تكون فيه إساءة لمقام المعصومين ومنزلة أهل بيت العصمة.

بقي الإمام السجاد عليه السلام يبكي عشرين سنة لذكر مصيبة عاشوراء ويقول: "إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة" (بحارالأنوار ٤٥: ١٠٩). بمعنى أن ذكر تلك الواقعة، والحديث عن تلك المظلومية يكفي لإبكاء المستمعين ولا حاجة لخلط الذكر بالأكاذيب والروايات التي لا أساس لها من الصحة.

إن ذكر المصيبة يؤدي إلى تكريس مفهوم ثورة الحسين، وإلى توطيد الصلة القلبية والعاطفية للشيعة مع سيد الشهداء. ويفشل مخطط العداء في محو آثار جريمتهم، وينشأ عنها مجتمع يناصر أهل البيت ويخاصم الظالمين (بحار الأنوار ٤٤: ٢٧٨) ومن الطبيعي أن يكون الخطباء والقراء أهلا لهذا الموقع الحساس، يبدون الدقة الكافية في محتوى المراثي التي يلقونها ويلزمون بنصائح الأكابر بشأن هذه المهمة.

ذكرى يحيى

ثمة أوجه شبه بين شهادة الإمام الحسين عليه السلام وشهادة بعض الأنبياء، ومن جملة ذلك الشبه بين مقتله ومقتل النبي يحيى بن زكريا ، فرأس يحيى قد وضع في طشت من الذهب وأرسل إلى امرأة بغي (بحار الأنوار٤٥: ٢٩٩) ، و كذلك رأس الإمام الحسين عليه السلام أرسل بعد مقتله إلى ابن زياد وإلى يزيد بطشت من الذهب.

وقد انتقم الله لدم يحيى أن سلط على أولئك القوم "نبوخذ نصّر" فقتل منهم سبعين ألفا (نفس المصدر)، وأوحى الله تعالى إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله: أنني قتلت في مقابل قتل يحيى سبعين ألفا، وسأقتل لقاء قتل ابن بنتك ضعف هذا العدد (عوالم الإمام الحسين: ٦٠٧). ومثلما وضعوا رأس يحيى في طشت، ذبحوا الحسين بن علي أيضا في كربلاء (المناقب لابن شهراشوب ٣: ٢٥٣). ولعل هذا التشابه هو الذي جعل الإمام الحسين يذكر يحيى بن زكريا في كل موضع يحل فيه أو يرحل عنه، وقال في أحد الأيام، أن من هوان الدنيا أن يهدي رأس النبي يحيى إلى بغي من بغايا بني إسرائيل (عوالم الإمام الحسين: ٦٠٨، بحار الأنوار ٤٥: ٢٩٨).

ذو الجناح

اسم فرس الإمام الحسين عليه السلام الذي ركبه يوم عاشوراء. سمي بذي الجناح لسرعته. بعد سقوط الإمام الحسين على الأرض صار هذا الفرس يذبّ عنه ويهجم على فرسان العدو وقتل جماعة منهم (المناقب لابن شهر أشوب ٤: ٥٨)، بقى الحسين على ظهر الفرس غاية جهده، واستمر يحارب ويقاوم. لكنه سقط آخر الأمر من على ظهر الجواد على أرض الطفوف.

بعد مقتل الإمام لطّخ الفرس ذؤابته بدمه، وتوجه نحو الخيام وهو يصهل ويضرب الأرض برجله ليخبر أهل البيت باستشهاده، فعرفت النساء مقتل الإمام وعلا صراخهن(بحار الأنوار٤٥: ٦٠).

جاء في بعض الأخبار أن فرس الإمام هام على وجهه بعد استشهاد الإمام وابتعد عن النساء وألقى بنفسه في نهر الفرات واختفى (تذكرة الشهداء لملا حبيب الله الكاشاني:٣٥٣).

ذُكر هذا الجواد في زيارة الناحية المقدسة باسم "الجواد": "فلما نظرن النساء إلى الجواد مخزياً والسرج عليه ملوياً خرجن من الخدور ناشرات الشعور، على الخدود لاطمات، وللوجوه سافرات، وبالعويل داعيات...".

وجاء في رواية أخرى أن هذا الفرس كان يتمتم من بعد مقتل الحسين عليه السلام ويقول: "الظليمة الظليمة لأمة قتلت ابن بنت نبيها" (بحار الأنوار ٤٤: ٢٦٦).

ذو حُسَم

اسم منزل بين مكة والكوفة. فلما ترآت للإمام الحسين طليعة جيش الكوفة القادم لقتاله، سار بقافلته صوب ذي حُسَم، وحطّ فيه قبل وصول العدو. وفي هذا الموضع لقيه الحر وجيشه. فأمر الإمام أن يسقى الجيش والخيل بعد ما كانوا قد نالهم التعب والعطش طوال الطريق. ثم خطب بهم الحسين عليه السلام. وعند حلول الظهر نادوا الصلاة جماعة، فصلى الحسين وصلى خلفه الحر وجيشه (مقتل الحسين للمقرّم: ٢١٥).

رائحة التفاح

كان من الشعارات التي يتغنّى بها منادي قافلة زوّار الحسين هو: تأتي رائحة التفاح من أرض كربلاء. ومن المعروف أيضاً إن الذين يتّجهون في الصباح الباكر لزيارة كربلاء يشمون عطر التفاح الجنة .

ولهذا الكلام جذور مستوحاة من الأحاديث ، فقد جاء في كتاب بحار الأنوار:

إن الحسن والحسين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديه جبرائيل، فجعلا يدوران حوله يشبّهانه بدحية الكلبي . فجعل جبرائيل يومي بيديه كالمتناول شيئا، فإذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمّانة فناولهما وتهللت وجوههما، وسعيا إلى جدهما فأخذها منهما فشمها ، ثم قال : صيرا أمكما بما معكما

فصارا كما أمرهما ، فلم يأكلوا حتى صار النبي إليهم ، فأكلوا جميعا ، وكلما أكلوا منها عادت كما هي حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله .
قال الحسين : فلم يلحقه التغيير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتى توفيت ، فلما توفيت فقدنا الرمان ، وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي ، فلما استشهد فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته بعد استشهاد الحسن عليه السلام بالسم ، وبقيت التفاحة إلى الوقت الذي منعت فيه من الماء فكنت أشمّها إذا عطشت فيسكن عطشي ، فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالفناء .
قال علي بن الحسين عليهما السلام : سمعته يقول ذلك قبل قتله ساعة ، فلما قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه . فالتمست فلم ير لها أثر . فبقي ريحها بعد الحسين عليه السلام ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره . فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السحر، فإنه يجده إذا كان مخلصاً.

الرادود

وهو الشخص الذي يقرأ القصائد والمراثي الحسينية في أيام العزاء على الأئمة وفي مختلف مجالس العزاء ، وفي مواكب اللطم وضرب السلاسل، وتكون القراءة عادة بلحن خاص.

الراية

علم ذو ألوان مختلفة ولا سيّما اللون الأسود للدلالة على جماعة أو هيئة خاصة . كانت الراية تستخدم فيما مضى على الأغلب في ميادين الحرب وللفرق والأفواج العسكرية. ثم صارت كل جمعية تتّخذ لنفسها علماً خاصا كعلامة مميزة لها . وفي عزاء أبي عبدالله عليه السلام للعلم الأسود دور مهم، حيث يعلّق في أيام شهر محرم ومناسبات العزاء على أبواب البيوت والدكاكين والشوارع للدلالة على الحزن والعزاء، وله تأثير عاطفي خاص.
"يمكن بواسطة عصا خشبية طولها نصف متر، ونصف متر من القماش إثارة موجة من المشاعر اللامتناهية عن سيد الشهداء ، بشكل لا نظير له في أي مكان، بينما لابد من بذل مساع كبيرة في سبيل حشد جماعة ولو قليلة من الناس ".
إن التغيير الذي طرأ على أشكال البيارق والأعلام في جوقات العزاء يعود الى تلك الراية التي رافقتها بعض التقاليد الخاصة.

رأس الإمام الحسين عليه السلام

بعد مقتل الإمام الحسين ، بلغ جيش الكوفة أقصى درجات الوضاعة والقسوة ، حيث احتزوا الشريف ، ثم أمر عمر بن سعد فوطأ الفرسان ظهره وصدره بالخيل . وحملوا الرأس الريف مع رؤوس سائر

الشهداء على الرماح ، وساروا بها الى الكوفة والشام لإرهاب سائر أبناء الأمة .
كان لرأس الإمام الحسين في واقعة كربلاء مواقف وحوادث مختلفة منها : ان رأسه الشريف احتز من القفا (عوالم الإمام الحسين :٣٠٣-٣٠٤) ، ورفع على الرمح وأخذه خولي معه الى داره وأخفاه في الحجرة أو في التنور ، وكان الرأس يتلو القرآن وهو مرفوع على قصبة في دروب الكوفة ، ووضع بين يدي ابن زياد في طشت من ذهب (آمالي الصدوق :١٤٠) ، وفي الطريق الى الشام كان الرأس سبباً في إسلام راهب كان يتعبّد في دير ترسا بقنّسيرين . وفي قصر يزيد وضعوه في طشت وأحضروه بين يديه، فاخذ يزيد يضرب على الرأس والثنايا بقضيب كان في يده . وفي خرابة الشام أخذ الى رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام ، وكل واحد من هذه المواقف جدير لوحده بكثير من المراثي المؤلمة . وقد نظّم الشعراء في هذه الوقائع أشعاراً ومراثي كثيرة .
ثمّة اختلافات بين المحققين بشأن الموضع الذي دفن فيه الرأس . فالبعض منهم يرى بأن الرأس نقل من الشام الى كربلاء والحق بالبدن (وهذا هو رأي السيد المرتضى) ويعتقد البعض الآخر انه دفن في الكوفة قرب قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فيما أشار آخرون الى غير هذا .

هناك موضع في الشام يسمى بموضع الرأس الشريف ، وفيه مقام ومكان للعبادة (سفينة البحار ٤٩٢:١) ، ويذهب جماعة آخرون الى القول بأنّ الرأس مدفون في مصر في المكان المسمى بمسجد رأس الحسين ، ويذكرون قصة لكيفية انتقاله هناك (راجع سيرة الأئمة الأثني عشر لهاشم معروف الحسني ٨٤:٢) ، أما المشهور من بين هذه الأقوال فهو أنّ الرأس الشريف قد جئ به الى كربلاء ودفن الى جانب الجسد ، وهذا ما ذكره جماعة من العلماء في كتبهم(راجع مواردها في مقتل الحسين للمقرم ٤٦٩، بحار الأنوار ١٤٤:٤٥) .
لقد كانت هذه الجريمة البشعة التي لم يسبق لها مثيل وصمة عار على جبين الأمويين. وأن ما فعله ابن زياد في رفع ذلك الرأس الشريف على الرمح والتجوال به في أزقّة الكوفة ، وهو أوّل رأس يفعل به هكذا في العهد الإسلامي.
إن حادثة قطع الرأس الشريف ورفعه فوق المح والسير به من مدينة الى مدينة جاءت حتى في أشعار ومراثي ذلك العصر ، ووصف ذلك العمل بالقبيح والسافل ، وهو ما يظهر مظلومية ثار الله. فقد جاء في شعر بشير بن حذلم عندما دخل المدينة ليخبر أهلها بشهادة الحسين عليه السلام قوله:
فالجسم منه بكربلاء مقطع
والرأس منه على القناة يدار
وجاء في شعر زينب لما رأت رأس أخيها على رأس القناة في الكوفة :
يا هلالاً لمّا استتم كمالاً ....

لقد أدى هذا التجاوز الصريح – وخلافاً لما كان يرمي اله يزيد وأتباعه في إشاعة الخوف بين الناس – الى إثارة موجة من المشاعر لبني أميّة، وأدرك أبناء الآمة مدى خبث ذرية الشجرة الملعونة .

الرباب

بنت امرئ القيس بن عدي، زوجة الإمام الحسين، وأُمّ سكينة وعلى الأصغر (عبدالله). سارت مع القافلة الى كربلاء، واقتيدت إلى الشام مع السبايا، ثم رجعت الى المدينة، وأقامت مأتماً على الحسين لمدة سنة، ونظمّت لمصابه المراثي. خطبها الكثير من أشراف قريش فرفضتهم وأبت الزواج من أحد بعد الحسين. كانت دائمة البكاء على أبي عبدالله عليه السلام ولا تجلس في ظل. وتوفيت من أثر شدة حزنها وجزعها على الحسين وذلك بعد سنة من استشهاده (أي في عام ٦٢) (أدب الطف للسيد جواد شبّر:٦٣، الكامل لابن الأثير ٥٧٩:٢). من جملة أشعارها في رثاء الحسين عدّة قصائد منها:

إن الذي كان نورا يُستضاء به
في كربلاء قتيل غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحة
عَنّا وجنّبت خسران الموازين
(أعيان الشيعة ٤٩٩:٦)

وفي مقابل ذلك كان الحسين يكنّ لهذه المرأة الفاضلة الأديبة وابنتها سكينة والدار التي تضمهما محبة فائقة ، قال عليه السلام فيها :

لعمرك أني لأحب داراً
تحل بها سكينة والربابُ
أحبهما وأبذل جُلَّ مالي
وليس لعاتبٍ عندي عتابُ
(أعيان الشيعة ٤٩٩:٦)

الرجز

أشعار حماسية ينشدها المقاتلون في ساحة المعركة ، و" الرجز اسم لأحد بحور الشهر عند العرب ، ويعطي معنى الخفق والاضطراب ، كان الرجز في العصر الجاهلي يقول منه الرجل البيتين والثلاثة إذا خاصم أو شاتم أو فاخر ، والرجز أبيات قليلة يغلب عليها الارتجال وطابعه الحماسة ، وينشده المقاتلون في ساحة المعركة عند المبارزة، ولهذا فقد تحتمل أحيانا اللحن والركة " (دائرة المعارف الإسلامية ٥٠:١٠ وما بعدها (مع التلخيص) .

كان أكثر الأشخاص عند البراز إلى القتال ينشدون من أشعار العرب ما يوافق حالهم. وإذا كان للمقاتل نفسه قريحة شعرية، فإنه كان ينظّم الشعر ارتجاليا على البديهة يذكر فيه اسمه واسم أبيه واسم قبيلته، مشيراً إلى مفاخره ومناقب قبيلته من أجل تعزيز معنوياته ولإرهاب الخصم. " كان الرجز هو النشيد العسكري السائد في تلك العصور، فيه يتغنّى المقاتلون أثناء الحرب ، ويفتخرون بشجاعتهم وبطولاتهم ويتوعّدون أعداءهم بالقتل والهزيمة . لقد أصبح الرجز في تلك المعارك كسلاح من أسلحة القتال يعتمد عليه المقاتلون كما يعتمدون على آلات الحروب من السيوف والسهام والرماح "(حياة الإمام الحسين ١٥٥:٣) .

وفي كربلاء أيضا أنشد الحسين وأبناؤه وأخوته وأنصاره الرجز في ساحة القتال. وكان الرجز الذي يقرأه أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء معبّراً عن العقيدة والهدف الذي يستقبلون من أجله الشهادة، ويدل على مدى ثباتهم ووعيهم وعمق بصيرتهم. فأبو الفضل مثلا كان يرتجز قائلا:

والله إن قطعتموا يميني

إني أحامي أبدا عن ديني

وكان القاسم بن الحسن عليه السلام يرتجز ويقول :

إن تنكروني فأنا ابن الحسن ...

وكان عمرو بن جنادة يرتجز قائلا :

أميري حسين ونعم الأمير

سرور فؤادي البشير النذير

وكان علي الأكبر ينشد :

أنا علي بن الحسين بن علي

نحن وبيت الله أولى بالنبي

تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

أضرب بالسيف أحامي عن أبي

ضرب غلام هاشمي عربي

وأبو عبدالله عليه السلام نفسه كان يرتجز بأشعار عديدة منها

أنا الحسين بن علي

آليت أن لا أنثني

أحمي عيالات أبي

أمضي على دين النبي

وجميع هذه الأشعار حافلة بالدوافع السامية والمعنويات العالية والشجاعة والثبات والاستقامة (وردت الأشعار التي كان يرتجز بها الإمام وأبناؤه وأصحابه في كتب التاريخ والمقاتل بشكل مفصل ، ومن جملتها :بحار الأنوار ١٣:٤٥، المناقب لابن شهراشوب :١٠٠).
وفي هذا الكتاب الذي بين يديك ورد رجز بعض الشهداء كربلاء في نهاية التعريف بشخصياتهم وحول الرجز أفرد أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني فصلا خاصا له في ج ١٦٤:١٨) .

الردات

وهو في مصطلح العزاء والمأتم ، البيت أو المصرع الذي يردّده القارئ، ويردده الحاضرون وراءه سوية وبالتجاوب مع قراءته ، ونفس المعنى ينطبق على شعائر اللطم أيضا .

الرسائل

كانت الرسائل على الدوام من جملة الوثائق الرسمية التي يمكن الركون إليها، فالمراسلات الإدارية الرسمية منها والسياسية ، وقرارات العزل والتعيين ، والأوامر، والطلبات ، تتمّ عادة بما يصطلح عليه بالرسالة أو الكتاب . وهذا ما يلاحظ أيضا في ثورة الطفّ وما سبقها وما تلاها(جمعت رسائل الأئمة في كتاب من مجلدين أعدّه محمد بن فيض الكاشاني تحت عنوان "معادن الحكمة"، وجملة رسائل الإمام الحسين عليه السلام تضمنّها كتاب "موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام")، سواء كانت الرسائل التي بعثها الإمام الحسين عليه السلام الى معاوية أنكر عليه فيها قتله لحجر بن عدي وأصحابه، أُمّ ما كتبه الى العلماء ، أُمّ ما يتعلق منها بأحداث ثورته وما كتبه الى أقاربه وإلى أهل الكوفة والبصرة، وإلى أصحابه ومندوبيه . وحتى ما جاء منها على هيئة الوصية لأخيه محمد بن الحنفية والتي جاء فيها " لم أخرج أشرا ولا بطرا ..." فهي تدخل في هذا الباب .
كما وردت الى الإمام رسائل وكتب من كبار شيعته ومواليه من أهل البصرة ومن الكوفة خاصّة يدعونه فيها إلى القدوم إليهم ووعدوه ببذل العون والمساعدة له.
وفي أعقاب ترادف وصول هذه الرسائل إليه، أرسل الحسين عليه السلام ابن عمه، مسلم بن عقيل الى الكوفة وبعث معه برسائل الى الشيعة(سفينة البحار ٤٦٧:٢) .
كان عدد الكتب التي وصلت الى الإمام الحسين من أهالي الكوفة أثناء إقامته في مكّة كبيراً جداً، حتى قيل انها بلغت ١٢ ألف كتاب أو أكثر. وكان بعضها فرديا وبعضها جماعيا يحمل تواقيع لا حصر لها . أمّا كتب سيّد الشهداء عليه السلام إليهم فقد كانت على الأغلب أما ردا على رسائلهم واما لدعوتهم لمناصرته والخروج معه .

أما سبب كون اكثر الرسائل من الكوفة ، فهو ان الكوفيين كانوا يكرهون معاوية ويوالون أهل البيت. وبعد موته قرروا خلع يزيد من الخلافة ومحاربته . وانطلاقا من هذه الرؤية والهدف بدأت رسائلهم تفد على الإمام الحسين عليه السلام بما تتضمنه من إنكار لحكومة الأمويين وإعلان الولاء لأهل البيت، ودعوة الإمام للقدوم إليهم والقبول بزعامتهم وانهم بانتظار قدومه ، مع ما لديهم من استعداد على مناصرة والبذل في سبيله.

وجرى تبادل الرسائل أيضاً بين الإمام وشيعة البصرة .

تضمّنت آخر رسالة وردت الحسين عليه السلام من أهل الكوفة النص التالي: "عجل للقدوم يا ابن رسول الله ، فإن لك بالكوفة مائة ألف سيف فلا تتأخر .."(حياة الإمام الحسين ٣٣٥:٢) .

وفي طريق مسيرة الى الكوفة ، وحينما سدّ جيش الحرّ الطريق على الإمام ، احتجّ عليهم بكثرة الرسائل الواردة إليه ، إلاّ أن الحر أعلن عدم علمه بها . وفي يوم عاشوراء ، أتم الإمام في إحدى خطبة الحجة ، وكلّم أشخاصاً مثل شبث بن ربعي ، وحجار بن الأبجر ، وقيس بن الأشعث ، ويزيد بن الحارث و... ... الخ مخاطباً إيّاهم بالقول : ألم تكتبوا إليَّ: " فقد أخضر الجناب وأينعت الثمار وأعشبت الأرض وأورقت الأشجار فأقدم إذا سئت فإنما لك مجندة ..."(الكامل لابن الأثير ٥٦٢:٢، أعيان الشيعة ٦٠٢:١، بحار الأنوار ٧:٤٥) .

رضّ جسد الحسين

من الجرائم المفجعة التي ارتكبها جيش الكوفة هي رضّ الجسد الشريف لأبي عبدالله الحسين عليه السلام بالخيل بعد استشهاده . وكان ذلك بتحريض من شمر بن ذي الجوشن لابن زياد ، فالكتاب الذي بعثه عمر بن سعد الى ابن زياد كان كتاباً عاديّاً، لكن ابن زياد رد عليه بكتاب يعنفه فيه وكتب إليه إني لم ابعثك إلى الحسين لتكف عنه ولا لتمنّيه ولا لتطاوله ولا لتقعد له عندي شافعاً، انظر فإن نزل الحسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم إليَّ سلماً، وإن أبو فازحف إليهم حتّى تقتلهم وتمثّل بهم، فإنّهم لذلك مستحقون. فإن قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فإنّه عاق شاق قاطع ظلوم، فإن أنت مضيت لأمرنا جزيناك جزاء السامع المطيع، وإن أنت أبيت فاعتزل جنديا وخل بين شمر وبين العسكر. فآتى شمر بالكتاب وسلمه لعمر بن سعد.

وبعد استشهاده عصر يوم عاشوراء نادى عمر بن سعد في أصحابه من ينتدب إلى الحسين فيوطئه بفرسه؟ فانتدب عشرة ، حيث داسوا الحسين بخيولهم حتى رضّوا صدره وظهره ، وهم إسحاق بن حويّة الحضرمي، الأخنس بن مرثد، وحكيم بن الطفيل، وعمرو بن صبيح ، ورجاء بن منقذ ، وسالم بن خيثمة، وواحظ ابن ناعم، وصالح بن وهب ، وهانئ بن ثبيت، وأسيد بن مالك .

وجاء هؤلاء العشرة حتّى وقفوا على ابن زياد، فقال أحدهم وهو السيد بن مالك:

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر
بكل يعسوب شديد الأسر
قال أبو عمرو الزاهد: فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعا أولاد زناء، وهؤلاء أخذهم المختار فشد أيديهم وأرجلهم بسلاسل الحديد وأوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا .

رفع البيعة

البيعة توجب على المبايع تكليف الدفاع والنصرة ، إلا أن يرفع والزعيم المُبايع له ذلك التكليف عن أعناق المبايعين، ويجعلهم في حلّ من بيعته بحيث إنهم إذا انصرفوا عنه لا يعتبر ذلك نقضا للعهد منهم .

ولكن هل إن رفع البيعة عنهم ، يجرّدهم من المسؤولية ، أم أنّ تكليف النصرة والدفاع عن حجة الله يبقى في أعناقهم ؟ فهذه القضية موضع بحث .

بعد أن سمع الإمام الحسين وهو في منتصف الطريق ، بأحداث الكوفة وعلم بتغير الأوضاع ، رفع البيعة عمن برفقته ، وأذن لكل من يشاء منهم بالانصراف ؛ فانصرف جماعة منهم .

والمرة الأخرى التي رفع فيها الإمام البيعة حصلت في ليلة العاشر من المحرم حين خطب بأصحابه وحمد وفاءهم وقال : " ان القوم لا يطلبون غيري ، فانطلقوا جميعا في حلّ ليس لي عليكم مني ذمام ، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا "(وقعة الطف لأبي مخنف :١٩٧) ، إلا ان أحدا لم ينصرف تلك الليلة ، بل نهض اخوته وأبناءه وأبناء إخوته وعبدالله وجعفر وزينب ، وأشخاص آخرون كالعباس وزهير بن القين وغيرهم أعلنوا عن وقوفهم الى جانبه واستعدادهم للفداء حتى الشهادة ، وأنهم لا يرغبون بالحياة بعده .

رقية

بنت الإمام الحسين عليها السلام ، وكان لها من العمر أربع سنوات، وكانت برفقة القافلة التي سارت نحو كربلاء ، وأخذت مع السبايا . وفي الشام رأت أباها ليلة في المنام ، وبعد اليقظة أخذت تبكي وتطلب أباها ، فبلغ الخبر يزيد ، فأمر أن يأتوها برأس أبيها ، ولما جاؤها به تألمت أكثر لذلك الموقف ، وماتت في تلك الأيام في خربة الشام (التي وضع فيها أهل البيت حينذاك)(الكامل للبهائي :١٧٩، منتهى الآمال :٤٣٧) . ولا يوجد رأي متفق عليه بين المؤرخين بشأن هذه الطفلة وكيفية استشهادها . إن صغر سن هذه الطفلة ، ورقة عواطفها وكيفية وفاتها ودفنها تثير الحيرة والألم في النفوس ، فلا غرو لو كانت لها مكانة خاصة في قلوب الشيعة . ويقع موضع دفنها عند سوق قديم يبعد قليلا عن المسجد الأموي في دمشق ، وقد بني عدة مرات . كان آخرها سنة ١٩٨٥ من قبل إيران حيث تم منه توسيع

الضريح وترميمه (الشام أرض الخواطر "فارسي" :١١١) .
ولضريح هذه الطفلة الآن بناء ضخم يزوره الموالين لأهل البيت .

الرمي بالحجارة
من جملة الأساليب التي استخدمها جيش الكوفة في مواجهة بطولات أنصار الإمام الشجعان ، فعندما لاحظ جيش الكوفة مقتل الكثير من أفراده في المبارزة الفردية ، أمر عمر بن سعد وبقية قادة جيشه ، سائر أفراد الجيش بعدم الخروج للمبارزة الفردية ، وأمروهم بأن يرجموا معسكر الحسين بالحجارة . ولم يروا أمامهم من سبيل غير هذا لمواجهة أبطال عاشوراء ، وقال قائلهم " والله لو ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم ....." (الكامل لابن الأثير ٥٦٥:٢) .
ولجأوا في بعض المواقف الى الهجوم جماعة على شخص واحد . وقد أمر عمر بن سعد برمي عابس أبي شبيب بالحجارة .

رميث بن عمرو
اعتبر في عداد شهداء كربلاء (أعيان الشيعة ٣٣:٧، نقلا عن رجال الشيخ).

روضة الحسين عليه السلام
يقال لحرم سيد الشهداء عليه السلام في كربلاء روضة الحسين، وذلك لأن حرم كل واحد من الأئمة وكذلك الحرم النبوي ، إنما هو روضة من رياض الجنة . قال الإمام الصادق عليه السلام عن موضع دفن الحسين عليه السلام : " موضع قبر الحسين منذ يوم دفن فيه روضة من رياض الجنة " (من لا يحضره الفقيه، الصدوق ٦٠٠:٢. والمزار، الشيخ المفيد :١٤١) .

روضة الشهداء
اسم كتاب للملا حسين الكاشفي (المتوفى عام ٩١٠ للهجرة) في المقتل ، ويعني بالحديث عن وقائع يوم الطفوف . يتضمن عبارات جميلة ، وكان القراء والخطباء فيما ما مضى ينقلون عنه في المجالس وعلى المنابر .

رؤوس الشهداء
يعتبر قطع رأس الإنسان (سواء الميت أم الحي) نوعا من المثلة وهو محرم شرعا . وفي زمن الرسول صلى الله عليه وآله والخلفاء من بعده لم يحصل مثل هذا العمل مع قتلى الأعداء الكفرة . فما بالك لأجساد شهداء كربلاء الذين احتزت رؤوسهم من أجسادهم وداروا بها في الولايات الواحدة تلو

الأخرى(أنصار الحسين لمحمد مهدي شمس الدين :٢٠٦) .
كان أول رأس قطع وأرسل الى مكان آخر في عصر معاوية ، وهو رأس الشهيد الجليل عمرو بن الحمق الخز اعي ، الذي يعد من الأصحاب الأوفياء لعلي عليه السلام.
وتكررت هذه الجريمة في العصر الأموي في يوم عاشوراء ، وقبل عاشوراء قطعوا رأسي مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة في الكوفة وأرسلوهما الى يزيد في الشام. وقطع ابن زياد أيضا رؤوس قيس بن مسهّر، وعبدالله بن يقطر، وعبد الأعلى الكعبي وعمارة بن صلخب، وقطعت أيضاً الكثير من شهداء كربلاء وأرسلت الى ابن زياد في الكوفة، وكان عددها حسب ما جاء في بعض الأخبار ٧٨رأسا قسمت بين القبائل للتقرب بها الى ابن زياد والى يزيد . وأُخذ كل واحد من شيوخ قبائل كنده ، وهوازن ، وتميم ، ومذحج و.... الخ عددا من رؤوس الشهداء إلى الكوفة(بحار الأنوار ٦٢:٤٥). وأرسل ابن زياد بدوره رؤوس الشهداء الى يزيد في الشام .
اتسمت مهمة إرسال الرؤوس بطابع استعراضي ليراها اكبر عدد ممكن الناس لأجل بث الرعب في القلوب وإشاعة الخوف ، ولا سيما إذا رأى الآخرون أن هذا العمل قد تم مع أشخاص أكبر منهم مكانة . من المحتمل جداً أن يكون قرار قطع الرؤوس على يد جيش ابن سعد إنما تم بأمر من عبيدالله بن زياد ؛ لأنه أمر في كتابه إليهم بقتلهم والتمثيل . بهم .

جاء في تحليل حادثة قطع الرؤوس ، في كتاب " أنصار الحسين " إن قطع الرؤوس لم يكن جريمة مجردة ، بل كان عملا سياسيا يعكس عمق البغض والعداء ، ولغرض إرهاب الناس الآخرين ليعتبروا بقطع الرؤوس ولكي لا يتجرأ أحد بالتفكير بمعارضة الامومين ، وليعلم أن رأسه سيقطع ويرفع على الرماح مثل هذه الرؤوس . وكان فعلا مشينا غرضه الحطّ من قدسية سيد الشهداء عليه السلام .
يعتقد البعض أنّ عددا من هذه الرؤوس (حوالي ١٦ رأساً) مدفون في "الباب الصغير" في الشام ، ومن جملتها رأس علي الأكبر ، ورأس حبيب بن مظاهر ورأس الحر بن يزيد .

رؤيا أم سلمة
عندما علم رسول الله صلى الله عليه وآله أن الحسين سيقتل بكربلاء ، أعطى لأم سلمة قارورة فيها تراب من أرض كربلاء ، وقال لها : متى ما رأيت هذه التراب امتلأ دما عبيطاً فاعلمي أن الحسين قد قتل.
وبعد سنوات طويلة مرت على هذه الحادثة ، ولما عزم الحسين على المسير الى العراق ، أخذت مشاعر القلق تساور أم سلمة ، فكانت تنظر الى تلك القارورة في كل يوم وتقول : سيكون اليوم التي يتحول فيه هذا التراب الى دم يوم عظيم!
وفي يوم عاشوراء رأت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو مغبرّ الوجه والرأس ، ولما سألته

عن سبب ذلك قال : لقد شهدت مقتل الحسين ، فهبّت أم سلمة من نومها وصاحت : قتل الحسين ، وقصّت رؤياها على نساء بني هاشم.
وأقامت أم سلمة منذ ذلك اليوم مجلس العزاء على سيد الشهداء (حياة الإمام الحسين ٣١٦:٣، مقتل الحسين للمقرم :٣٦٩) ، وبعد تلك الرؤيا نظرت إلى القارورة فوجدتها مليئة بالدم .

رؤيا الإمام الحسين عليه السلام

ذهب الإمام الحسين عليه السلام في الليلة التي سار في غدها نحو مكة الى قبر جده رسول الله لتوديعه ولتوديع مدينة جدّه ، وبقي هناك يصلي ويدعو ويبكي حتى قبيل الفجر ، ووضع رأسه على القبر فنام نومة قصيرة رأى فيها رسول الله وقد ضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه وقال : " يا حبيبي يا حسين كأني أراك عن قريب مرمّلاً بدمائك مذبوحاً بأرض كربٍ وبلاء ... وأنت مع ذلك عطشان لا تُسقى ... إن أباك وأمك وأخاك قدموا علي وهم مشتاقون إليك "(عوالم الإمام الحسين :١٧٧) . وكانت هذه الرؤيا بمثابة نبأ لشهادته عليه السلام ، ورأى أيضا شبيه هذه الرؤيا صبيحة يوم عاشوراء .
وفي المدينة حينما رأى الحسين جدّهُ في المنام قال له: " يا حسين اخرج فإنّ الله تعالى شاء أن يراك قتيلا "(مقتل الحسين للمقرم :١٩٥، نقلا عن بحار الأنوار ١٨٤:١) . ولما سأله محمد بن الحنفية : لماذا تصطحب معك العيال والأطفال ؟ قال الحسين عليه السلام: " قد شاء الله أن يراهن سبايا " ، كما وأنه رأى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له في المنام : " إن لك في الجنة درجة لا تنالها إلا بالشهادة "(أمالي الصدوق:١٣٠) .

الرُهَيمة

اسم موضع قبل الكوفة فيه عين ماء ، نزل فيه الإمام الحسين ، والتقى هناك برجل من أهل الكوفة ، وتحدّثا عن أوضاع الكوفة (مقتل الحسين للمقرم :٢١٨، (نقلا عن معجم البلدان) .

الري

أرض واسعة تقع عند جبل البُرز (جنوب شرق طهران) تمتد حتّى السهول ، وهي أرض زراعية ، كانت في القديم بمثابة حلقة وصل بين شرق إيران وغربها (دائرة المعارف الإسلامية ٢٨٥:١٠) . في العهد الأموي كان ولاة هذه المنطقة وأغلب سكانها ممن يميلون الى الأمويين ويبغضون أهل البيت عليه السلام ، ولعل هذا هو الدافع وراء بعض الروايات المنقولة عن الأئمة عليهم السلام في ذمّ الري ، وكان عمر بن سعد قد وعد بملك ولاية الري لقاء مقاتلة الإمام الحسين عليه السلام ، وقد دفعته نزوة ملك هذه البلاد وخيراتها الوفيرة والانتفاع من ثرواتها الجمة إلى قتل الحسين عليه السلام ، ويقع فيها حاليا قبر السيد عبدالعظيم الحسني .

زائدة بن مهاجر
من شهداء كربلاء. كان شيخا كبيرا ومن وجهاء الكوفة. ويعود نسبه إلى قبيلة "يزيد بن زياد بن مهاجر" نفسه (أنصار الحسين: ١٠٠و ٧٣).

زاهر (مولى عمرو بن الحمق)
من شهداء كربلاء. كان شيخا كبيرا من وجهاء الكوفة. يعود نسبه إلى قبيلة كندة، وهو مولى عمرو بن الحمق الخزاعي من خاصة أصحاب أمير المؤمنين. وشارك إلى جانب عمرو بن الحمق (الذي قتله معاوية) في جميع نشاطاته السياسية، وأصبح مطاردا من قبل معاوية. وجاء في عام ٦٠ للهجرة إلى مكة وانضم إلى قافلة الحسين، واستشهد يوم عاشوراء في الحملة الأولى، ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

زبالة
اسم لأحد المنازل على الطريق بين مكة والكوفة، نزل فيه الحسين عليه السلام. وزبالة معناه الموضع الذي يجتمع فيه الماء، والموضع المليء بالماء. كانت زبالة قرية عامرة تسكنها بطون من بني أسد.
وفيه سمع الإمام الحسين بخبر شهادة عبدالله بن يقطر مبعوثه إلى أهل الكوفة وإلى مسلم بن عقيل، وقد استشهد بالتزامن مع شهادة مسلم وهانىء.
كان في هذا المنزل مسجد وقلعة بناها بنو أسد، وأشتهر الموقع باسم زبالة بنت مسعر(مقتل الحسين للمقرم: ٢١٣، الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٨٧)، وفيه أيضا بلغ الحسين خبر شهادة قيس بن مسهر مبعوثه إلى الكوفة، فأخبر بذلك الناس وأذن لهم بالانصراف فتفرقوا عنه يمينا وشمالا وبقي في أصحابه الذين جاءوا معه حسب ما ذكر بعض المؤرخين.
وفي صبيحة اليوم التالي أمر أصحابه بحمل الماء ومتابعة المسير نحو الكوفة.

زرود
اسم منزل على طريق الكوفة نزل فيه سيد الشهداء. وزرود رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة. ولما كانت أرضها رملية فهي تبتلع مياه الأمطار التي تهطل عليها، ولهذا السبب سميت بـ"زرود" أي البالوعة. وهو موضع مشهور تنزل فيه القوافل القادمة من بغداد، وهو ملك لبني نهشل وبني لأسد.
ولما نزل الحسين في زورد نزل بالقرب منه زهير بن القين البجلي، فدعاه الإمام إلى نصرته والمسير معه، فلبّى الدعوة، والتحق بقافلة الحسين، وقدّم معهم إلى كربلاء. وقتل فيها(مقتل الحسين للمقرم: ٢٨، الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٦٦– ٧٢).

وفي زرود أخبر بقتل مسلم بن عقيل، وهانئ بن عروة، أخبر بذلك رجلان قادمان من الكوفة يريدان الحج، فبكى وترحّم عليهما، وبكى بنو هاشم. وباتوا ليلتهم هناك، وفي الصباح حملوا الماء وساروا إلى الثعلبية.

زواج القاسم

أن ما يطرح بشأن زواج القاسم، وإعداد وتزيين مكان لزواجه في كربلاء لا حقيقة له ولا سند، لكنه تسرّب إلى أذهان العامة من مصادر ضعيفة، فصاروا يتألمون ويبكون على إخفاق زواج فتى الإمام المجتبى عليه السلام، ويعدّون في التشابيه والتعازي موضعا لقاسم العرّيس، وهذا من جملة التحريفات التي تسرّبت إلى واقعة الطف. وأما ما ورد في بعض المصادر فهو شيء أقل كثيرا من الزواج.

زهير بن بشر الخثعمي

من شهداء الحملة الأولى في يوم الطف (أعيان الشيعة ٧: ٧٠) . ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة .

زهير بن السائب

من جملة شهداء كربلاء. ذكر ابن شهراشوب في المناقب أنه استشهد في الحملة الأولى. كان هو وبنو عمومته من أنصار أمير المؤمنين عليه السلام وقد أبدوا في سوح القتال مواقف بطولية رائعة. يقال أنه قدم ليلة عاشوراء إلى كربلاء. ولما رأى إصرار جيش الكوفة على مقاتلة الحسين، اعتزل جيش ابن سعد ومال إلى معسكر الحسين، واستشهد بين يديه (أعيان الشيعة ٧: ٧٠).

زهير بن سليم الأزدي

من شهداء كربلاء، ذكر ابن شهراشوب في المناقب أنه استشهد في الحملة الأولى، كان مع أبناء عمومته من أنصار أمير المؤمنين عليه السلام وقد أبدوا في سوح القتال مواقف بطولية رائعة؛ ويقال أنه قدم ليلة عاشوراء إلى كربلاء، ولمّا رأى إصرار جيش الكوفة على مقاتلة الحسين عليه السلام، اعتزل جيش ابن سعد ومال إلى معسكر الحسين واستشهد بين يديه (أعيان الشيعة ٧: ٧٠).

زهير بن سليمان

وهو من شهداء كربلاء، وقيل أيضا هو زهير بن سلمان. وجاء اسمه في الزيارة الرجبية (أنصار الحسين: ١٠٠).

زهير بن القين البجلي

من وجهاء الكوفة، وكان له يوم عاشوراء شرف القتال إلى جانب الحسين بن علي عليه السلام. وقد

أبدى شجاعة منقطعة النظير في سوح الوغى. كان في بداية أمره مؤيّداً لأنصار عثمان. إلاّ أنّ حسن حظّه جعل له حسن العاقبة ليكون من شهداء كربلاء الأجلاّء.

في عام ٦٠ للهجرة، وتزامناً مع حركة الإمام باتّجاه الكوفة، كان هو عائداً من الحج. ولم يكن يرغب في مقابلة الحسين إلاّ أنه اضطر إلى النزول هو والإمام الحسين في منزل واحد. فأرسل إليه الإمام رجلا يدعوه إليه، وكان متردّدا في الذهاب إلاّ أنّ امرأته حثّته على الذهاب إليه. فتحدث معه الإمام وأثّر كلامه فيه تأثيراً بليغاً فتحول فجأة من عثماني الرأي إلى حسيني المعتقد. فانضم إلى قافلة الحسين بعد أن أرسل امرأته إلى قبيلتها(بحار الأنوار ٤٤: ٣٧١).

ولما أغلق جيش الحرّ الطريق على الإمام، استأذن زهير الإمام الحسين وتكلم معهم، ثم عرض على الإمام مقاتلتهم إلاّ أنّه لم يوافق على رأيه(أعيان الشيعة ٧: ٧١).

وتحدث في يوم عاشوراء معلنا عن موقفه القاطع في مناصرة الحسين، واستعداده للبذل في سبيله وقال: لو أقتل ألف مرّة ما تركت نصرة ابن رسول الله.

وفي يوم العاشر من محرم جعله الحسين عند تعبئة عسكره على الميمنة. وزهير أول من خطب بالقوم بعد الحسين، وهو يحمل سلاحه، وأبلغ لهم في النصح، فرماه الشمر بسهم، وجرى حوار بينه وبين الشمر(أنصار الحسين: ٣٧).

وفي ظهيرة يوم العاشر وقف هو وسعيد بن عبدالله يقيان الإمام من السهام حتّى ينهي صلاته. وبرز بعدها إلى القتال، وقاتل قتال الأبطال وكان حينها يرتجز قائلا:

أنا زهير وأنا ابن القين
أذودكم بالسيف عن حسينِ
أن حسيناً أحد السبطين
من عترة البرّ التقي الزينِ
ذاك رسول الله غير المين
أضربكم ولا أرى من شينِ
يا ليت نفسي قسمت قسمين
(أنصار الشيعة ٧: ٧٢).

ودافع عن الحسين ـ كما قال ـ حتى قتل، ووقف الحسين عند رأسه ودعا له ولعن قاتليه.

الزيارة

وتعني الحضور عند تربة أحد الأئمة أو أبناء الأئمة أو الشهداء، والذهاب إلى المشاهد الشريفة، والعتبات المقدسة. أن زيارة النبي والأئمة في حال حياتهم لها تأثير كبير، أما بعد مماتهم أو استشهادهم

وفيها بناء للذات وثواب كبير.

وردت تأكيدات كثيرة على زيارة الرسول صلى الله عليه وآله، والزهراء عليها السلام، والأئمة المعصومين، وشهداء آل محمد، والعلماء والصالحين. قال الإمام الصادق : "من زارنا في مماتنا كأنما زارنا في حياتنا" (بحار الأنوار ٩٧: ١٢٤).

زيارة الأئمة تعبير عن إجلال مكانتهم، والسير في طريقهم والانقياد لمواقفهم، ومواصلة خطّهم، وتجديدا للعهد معهم، ووفاء لولايتهم، وأحياء لذكرهم ولتعاليمهم. قال الإمام الرضا عليه السلام: "أنّ لكل إمام عهدا في عنق أوليائه وشيعته، وأنَّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم..." (بحار الأنوار ٩٧: ١١٦، وسائل الشيعة ١٠: ٣٤٦).

ومثل هذه الزيارات إضافة إلى ما تتركه من تأثيرات تربوية ونفسية على الزائر نفسه، ودليل على معرفته لأولياء الله وهداة الدين، فإن لها تأثير كبير في إحياء أمر الأئمة ونشر العقيدة الإنسانية والتربوية لتلك الشخصيات المثالية في المجتمعات البشرية، والالتفاف حول خط القيادة والولاية، وخاصة في الأوقات التي يسعى فيها حكّام الجور والاستبداد والانحراف لمحو آثار الأئمة وذكرهم، فهنا تكون الزيارة بمثابة عمل ثوري وإيجابي، ونوعاً من المواجهة مع السلطات الجائرة.

أكدت الكثير من الأحاديث على أن زيارة الأئمة في غربتهم، وخاصة إذا اقترنت الزيارة بالخوف والخطر، لها ثواب أكثر، وإذا كان طريق الزائر بعيدا وتتخلّله صعوبات ومشاق فإنه يحصل على أجر أكبر(راجع في هذا المجال: بحار الأنوار ٩٧ – ٩٩، من لا يحضره الفقيه ٢، كامل الزيارات، عيون أخبار الرضا، المزار للشيخ المفيد، الغدير ٥، وسائل الشيعة ١٠، ميزان الحكمة ٤، مصباح الزائر، مصباح المتهجّد وغيرها).

أن لزيارة بيت الله، والمرقد النبوي الشريف، وقبور المؤمنين والصالحين فضائل كثيرة. وزيارة أتباع الحقّ لمثل هذه الأماكن المقدّسة ترسخ إيمان الزائر وتشعره بنوع من الارتباط والتواصل معهم، وتلهمه مفاهيم الدعوة إلى الخير، والدفاع عن الحق، والشهادة في سبيل الله.

والزيارة في حقيقتها وسيلة من وسائل التقرب إلى الله عز وجل.

تدخل الزيارة في نطاق سلطان القلب ووادي الشوق والمحبة، وتعبر عن شعور رفيع، وترجمان لمحبة قلبية. والحضور إلى جانب أولياء الله ومراقدهم تزوّد بكيمياء "النظر". الزيارة معناها الاستلهام من تلك القدوات وتعظيما للشعائر، وتقديرا للتضحيات، وتكريما لمعاني الإخلاص. والزائر إنما يقف أمام الفضائل بكامل وجودها ليزن فيها، ويعرف قيمته في مقياسها، ليكون قادرا على سد نواقصه، فالزائر ضيف على المائدة المعنوية لأولياء الله، والزيارة تجديد لعهد وميثاق الولاء للقيادة. وهي سفر في قافلة الدموع على محمل الشوق، وركوبا فوق موج العرفان، وبراق المحبّة.

زيارة الأربعين

الأربعين، هي ذكرى مرور أربعين يوما على إستشهاء الإمام الحسين عليه السلام الذي ضحى بنفسه وبأنصاره في سبيل الدين. وتكريم ذكرى الشهيد وإقامة أربعينه، إنما هو أحياء لاسمه ولمنهجه وطريقة. وإحدى طرق التكريم وإحياء الذكرى هي زيارة الإمام الحسين في اليوم الأربعين لاستشهاد والتي تصادف يوم العشرين من شهر صفر ولها فضيلة كبيرة.

قال الإمام الحسن العسكري: "علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين..."(بحار الأنوار ٩٨: ٣٢٩(طبعة بيروت)، المزار للشيخ المفيد: ٥٣). وزيارة الأربعين التي يستحب قراءتها في هذا اليوم . أي يوم الأربعين . تبدأ كما يلي: "السلام على ولي الله وحبيبه..." وهذا النص منقول عن صفوان الجمّال عن الإمام الصادق عليه السلام.

الزيارة الأخرى هي التي قرأها جابر بن عبدالله الأنصاري في مثل هذا اليوم والتي تقرأ في زيارة الإمام في منتصف شهر رجب، تبدأ بما يلي: "السلام عليكم يا آل الله..." (مفاتيح الجنان: زيارة الأربعين).

ذكر المؤرخون أن جابر بن عبدالله الأنصاري، وعطية العوفي وصلا إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام في الأربعين الأولى من بعد مقتله وزارا ضريحه الشريف، بعد أن أغتسل جابر بماء الفرات . وكان قد ذهب بصره . وتطيّب وسار نحو القبر بخطوات قصيرة حتى وقف عليه ووضع يده عليه بمساعدة عطية، فأغمى عليه، ولمّا أفاق صاح ثلاث مرّات: يا حسين، ثم قال: "حبيب لا يجيب حبيبه..." وقرأ الزيارة، والتفت بعدها إلى سائر الشهداء وزارهم أيضا(منتهى الآمال ١، أحداث الأربعين، نفس المهموم: ٣٢٢، بحار الأنوار ٩٨: ٣٢٨).

الزيارة الرجبية

وهي زيارة تؤدي بكيفية خاصة يُخاطب بها الحسين عليه السلام وشهداء كربلاء، وتقرأ في أول شهر رجب وفي منتصف شهر شعبان، ونصّها موجود في كتب الدعاء والزيارة. (بحار الأنوار ٩٨: ٣٣٦، مفاتيح الجنان: ٤٣٨).

وجاء في نص هذه الزيارة خطاب لشهداء كربلاء مع ذكر أسمائهم وتتضمن ٥٧ اسماً. وورد أصل هذه الزيارة في كتب "الإقبال" للسيد ابن طاووس، ولها مع زيارة الناحية المقدّسة التي ورد فيها أيضا أسماء شهداء كربلاء أوجه تشابه مع اختلاف في الأسماء. وجاء في ختامها أسماء وصفات في وصف أصحاب الحسين عليه السلام من قبيل: الربانيون، أصفياء الله وخاصته، شهداء طريق الدعوة إلى الحق. الأنصار الأوفياء، باذلي المنهج دون الحسين، السعداء، ذوي الشرف في الآخرة.

تعتبر هذه الزيارة، إلى جانب زيارة الناحية المقدسة من المصادر التي يعوّل عليها في معرفة أولئك

الأنصار الشهداء (وردت في كتاب "أنصار الحسين" لمحمد مهدي شمس الدين دراسة تحليلية ومقارنة بين هذين النصّين ومدى دقّة كل منهما).

زيارة عاشوراء

من جملة الأوقات المناسبة جداً لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، ولها فضيلة كبيرة، هي زيارته في يوم العاشر من المحرّم، سواء بالحضور عند قبره في كربلاء، أم قراءة الزيارة عن بعد. قال الإمام الصادق عليه السلام: "من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وجبت له الجنة" (كامل الزيارات: ١٧٤، المزار للشيخ المفيد: ٥٢).

وجاء في حديث آخر عن زيارة ذلك اليوم: "من زار قبر الحسين يوم عاشوراء كان كمن تشحّط بدمه بين يديه" (كامل الزيارات: ١٧٤).

اشتهرت الزيارة التي أمر به الأئمة عليهم السلام بقراءتها يوم عاشوراء بـ "زيارة عاشوراء" ولقراءتها في كل وقت وفي كل يوم آثار وبركات كبيرة. وهذه الزيارة علّمها الإمام الباقر عليه السلام لعلقمة بن محمد الحضرمي، ومتى ما شاء الزائر يشير إلى جهة كربلاء ويزور الإمام عن بعد، بعد أن يصلي ركعتين، ويقرأ في الزيارة: "السلام عليك يا أبا عبدالله، السلام عليك يا ابن رسول الله..." إلى آخر الزيارة، ونصّها موجود في كتب الزيارة. وهذه الزيارة تجديد للعهد يوميا لشيعة الحسين مع مولاهم وهي مشفوعة بالتولي والتبرّي، وتحدد الخط الفكري والسياسي للزائر في مقابل أتباع وأعداء الإسلام وأهل البيت. وإعلان للتضامن والصُلح والسلام مع أنصار طريق الحسين، وإعلان للحرب والجهاد ضد أعداء الحق.

زيارة عاشوراء هي ولاية الدم وبراءة السيف، والمناصرة في الساحة لكي تنتهي المحبة الداخلية إلى جهاد خارجي، وتتحول البراءة القلبية إلى كراهية علنية، وهي إعلان للولاء والبراءة تجاه تياري الحقّ والباطل في كل زمان ومكان.

زيارة كربلاء

أن أفضل وأقدس الزيارات في العقيدة الإسلامية والروايات الواردة هي زيارة مرقد سيّد الشهداء في كربلاء، ولم ترد مثل هذه التأكيدات والتوصيات بشأن زيارة أي إمام ولا حتى زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وآله. وجاء في بعض الأحاديث أن زيارة الإمام الحسين عليه السلام أفضل وأرجح حتى من زيارة الكعبة، وأن لها أجر والثواب ما يعادل عشرات ومئات الحجج والعمرات. ويتبيّن من لحن الروايات وكأنها تريد الإيحاء إلى أنها في حدّ "الفريضة" على الشيعة، وتحبّذ عدم تركها لأي سبب أو خطر أو مانع، وترى في تركها جفاء له.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "زيارة الحسين بن علي واجبة على كل من يقرّ للحسين

بالإمامة من الله عزّ وجل" (وسائل الشيعة ١٠: ٣٤٦، أمالي الصدوق: ١٢٣، جاء في "المزار" للشيخ المفيد عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: "مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي. فإن إتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عز وجل). أن ثمّة تلازم بين الاعتقاد بالإمامة وزيارة الإمام في (حال حياته أو بعد مماته). وقد أولت الروايات لهذه المسألة أهمية خاصة. أن الزيارة إذا اقترنت بالخوف فإنّ لها قيمة وأجراً كبير. وهذا يعكس التأثير الاجتماعي للزيارة، ويظهر مدى ولاء وتضحية الزائر.

قال الإمام الصادق عليه السلام لابن بكير الذي يتحدث عن مدى ما لقيه من خوف وهلع في الطريق إلى زيارة أبي عبدالله عليه السلام: ألا تحب أن يراك الله فينا خائفا؟ (وسائل الشيعة ١٠: ٣٤٥، بحار الأنوار ٩٨: ١١) وقال الإمام الباقر عليه السلام في جوابه لزرارة حين سأله عن زيارة الحسين عليه السلام على خوف: أن الله يكتب له الأمان يوم القيامة (كامل الزيارات: ١٢٥، وسائل الشيعة ١٠: ٣٥٦).

وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لمحمد بن مسلم الذي كان يذهب لزيارة الحسين عليه السلام وهو خائف: "ما كان من هذا أشد فالثواب فيه على قدر الخوف ومن خاف في إتيانه آمن الله روعته يوم يقوم الناس لرب العالمين..." (كامل الزيارات: ١٢٧، وسائل الشيعة ١٠: ٣٥٧، بحار الأنوار ٩٨: ١١) .

وجاء عن الإمام عليه السلام في حديث طويل أشار فيه إلى ثواب ذلك بالقول: "من زاره فأصابه ظلم سلطان وقتل هناك، تمحى ذنوبه مع أول قطره تسيل من دمه، ومن زاره فسجن في سبيله فله في كل يوم سجن فيه يوم من الفرح في القيامة، ومن زاره فضرب هناك فله في مقابل كل ضربة حورية في الجنة. وله لقاء كل أذىً يصيبه في بدنه، حسنة" (كامل الزيارات: ١٢٤(مع التلخيص))، وقال أيضا: "من أتى قبر الحسين عارفاً بحقّه غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر" (أمالي الصدوق: ١٩٧).

نعم، أن الوصول إلى كربلاء يتطلب إرادة حديدية وقلباً شجاعاً، ومحبّة جارفة، ولا بد أن يكون زاد المرء في هذا السفر، الصبر واليقين، وردائه التوكّل، وسلاحه الإيمان، ومركبه الروح حتى يبلغ الغاية المنشودة؛ لأن طريق كربلاء يمر عبر فيافي المحبة وميادين التضحية والمنعطفات المحفوفة بالمخاطر والمخاوف. ومن الطبيعي أن يكون ثواب زيارة كربلاء مثيراً للدهشة كأن يكون له ثواب المقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام العادل، أو كثواب شهداء بدر، أو كثواب الحج والعمرة لعدة مرات، أو عتق ألف رقبة، وإعداد ألف فرس للمجاهدين في سبيل الله (وردت أحاديثه في مصادر من قبيل: كامل الزيارات وسائل الشيعة، بحار الأنوار...الخ).

لا شك أن مدى الأجر والثواب يتوقف على مدى معرفة الزائر، وكيفية الزيارة، والظروف الاجتماعية السائدة. فكربلاء رمز لمظلومية أهل البيت وأئمة الشيعة من جهة، وهي من أخرى مظهر بارز لدفاع آل علي وعترة النبي عن الإسلام والقرآن. والتوجه إلى مزار سيد الشهداء إنما هو تكرار متواصل ودائم للحق، واستذكار للمظلومية. فإذا كتب للكعبة والحج والصلاة والجهاد أن تبقى، فبقاؤها بفضل شهيد عاشوراء الذي أحيى الدين. والإسلام مدين لثأر الله إلى الأبد. ومن هنا أيضا ينبثق بغض أعداء الإسلام للحسين ولمرقد الحسين. فقد كانت زيارته على الدوام مقرونة بالمصاب والموانع والخوف. إلا أن شوق زيارة كربلاء ينمو منذ لبداية في قلوب الشيعة الداعين إلى الحق والأحرار المنادين بالفضيلة.

وكانوا محبّو سيّد الشهداء على استعداد لبذل النفس والمال وتقديم الأيدي والأرجل، وبقى طريق كربلاء المغلق حسرة على الدوام في نفوس الشيعة، سواء في عصر الأمويين والعباسيين أم في عهد الحكومة البعثية في التاريخ المعاصر، وظل أمل فتح طريق كربلاء مشعلاً ينير قلوب عشاق الحسين، وتحملوا مرارة الهجران في سبيل هذا الأمل. فزائر الحسين عاشق متفانٍ، وزيارة كربلاء عبادة ربّانية وملكوتية.

قال الإمام الصادق عليه السلام: "إذا أردت الحسين فزره وأنت حزين مكروب شُعثاً غُبراً جائعاً عطشاناً"(وسائل الشيعة ١٠: ٤١٤).

وورد في حديث آخر تكملة لهذا الحديث وهي: لأن الحسين عليه السلام مات على هذا الحال (بحار الأنوار ٩٨: ١٤٢).

الزيارة مشياً

المحبة هي التي تجذب الزائر للمسير إلى مرقد الحسين عليه السلام مشيا على الأقدام، وتجعله يشتري الخوف والخطر ومشقّة الطريق بنفسه، فزيارة سيد الشهداء لها ثواب جزيل. وقد أكد عليها الأئمة. قال الصادق عليه السلام: "من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام إن كان ماشيا كتبت له بكل خطوة حسنة ومحا عنه سيئة..."(بحار الأنوار ٩٨: ٢٨، المزار للشيخ المفيد: ٣٠).

كان أحد الشيعة يزور الحسين في كلّ شهر وبشكل مستمر، ولكن العجز والشيخوخة منعته مرة عن الذهاب، ولما وصل في المرة اللاحقة بعد عدّة أيام من المسير على الأرجل وسلم وصلى صلاة الزيارة رأى في المنام أن الحسين يقول له: لم جفوتني وكنت لي بَرّاً؟ وهكذا يعكس مدى الأهمية التي يوليها الأئمة للزائر مشياً.

قال معاوية بن وهب، وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام: أتيت الأمام الصادق جعفر بن محمد وهو في مصلاّه فجلست حتى قضى صلاته فسمعته وهو يناجي ربه ويقول: "اغفر لزوار قبر أبي الحسين بن علي صلوات الله عليهما، الذين أنفقوا أموالهم واشخصوا أبدانهم... فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وأرحم تلك الخدود التي تقلّبت على قبر أبي عبدالله ، وارحم تلك العين التي جرت

دموعها رحمة لنا. اللهمّ أني أستودعك تلك الأنفس، وتلك الأبدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش".

وهذه السُنة، سنّة الزيارة مشياً على الأقدام، كانت منذ زمن الأئمة ولا والت إلى يومنا هذا، ونُقل أن لها ثوابا لا يحصى. قال فاضل الدربندي: "أن الزيارة مشيا إما أن تكون عن فقر الزائر فهي دليل على عمق الشوق والمحبة، وإما أن الزائر يرى صغر نفسه أمام شمس العصمة والشهادة، ويتحمّل في سبيله ألم ومتاعب السفر ماشيا، وكلاهما أمر جليل"(أسرار الشهادة لفاضل الدربدي: ١٣٦. (الطبعة الحجرية)).

وفي العراق هنالك تقليد شائع منذ سنوات متمادية وهي أن الهيئات والمجاميع والقوافل، صغيرة وكبيرة، تنطلق في أيام خاصة من البصرة وبغداد، ومن النجف على وجه الخصوص متوجهة إلى كربلاء سيرا على الأقدام، ولا سيما في أيام الزيارة الخاصة كزيارة النصف من شعبان، والأول من رجب، وأيام عشرة محرم والأربعين حيث تكون أكثر أبهة ورونقا، ويختار أغلب الناس المسير بمحاذاة نهر الفرات الذي تكون فيه المسافة من النجف إلى كربلاء ١٨ فرسخا، وتستغرق عدة أيام، وكان يشارك في هذه القوافل السائرة مشيا إلى الزيارة علماء كبار من أمثال الميرزا النائيني، وآية الله الكمباني، والسيد محسن الأمين، والكثير من العلماء المعاصرين، وتجري في هذه الشعائر عادة نشاطات إعلامية ولقاءات مع القبائل، وتطرح فيها شعارات، وتُقرأ فيها المراثي.

وفي عهد الحكومة البعثية اتّخذت هذه المسيرات المهيبة، ولا سيّما بعد أن أخذت تسلك طريقا آخر غير الطريق المعروف بين نجف وكربلاء إلى جانب نهر الفرات، اتخذت طابع المعارضة للنظام العراقي. ووقعت في إحدى المسيرات في أيام أربعين الحسين عام ١٣٩٧ هـ صدامات عنيفة بين القوات البعثية والمجاهدين الشيعة وقوافل الزيارة على طول الطريق وفي حرم أبي عبدالله عليه السلام، وسقط فيها الكثير من القتلى والجرحى(راجع الشرح المفصل للمحادثة في كتاب "انتفاضة صفر الإسلامية" للسيد رعد الموسوي)، وصارت تعرف بـ "الأربعين الدامية".

زيارة الناحية المقدسة

وهي نص في الزيارة تُنسب إلى الإمام المنتظر عليه السلام، ونقلها الشيخ الطوسي بإسناده؛ وهي أن هذه الرواية نقلت في عام ٢٥٢ للهجرة من الناحية المقدسة لإمام الزمان بيد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني، وفي نص الزيارة خطاب لأبي عبدالله عليه السلام ولشهداء كربلاء ووردت فيها أسماؤهم فرداً فرداً مع ذكر أوصاف وخصائص كل واحد منهم على الغالب، ووردت فيها حتّى أسماء قاتليهم، وتبدأ الزيارة بالمقطع التالي: "السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل..." وجاءت في هذه الزيارة إشارة إلى بعض الحوادث التي وقعت بعد استشهاد الإمام الحسين، وعن أوضاع كربلاء وأهل البيت وذو

الجناح وحيرة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله في صحراء كربلاء (لدراسة سند هذه الزيارة ومدى صحتها راجع كتاب "أنصار الحسين" : ١٤٦. ١٦٢، ونص هذه الزيارة موجود في بحار الأنوار: ٤٥: ٦٥).

زيارة وارث

وهي إحدى النصوص التي تُقرأ في زيارة سيد الشهداء عليه السلام وتصفه بوارث آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، وعلي، وفاطمة الزهراء، وخديجة الكبرى. وزيارة وارث هذه منقولة عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ولها آداب خاصّة، وفضيلة كبيرة.

زيارة وارث تعلّم الزائر أن الإسلام يحمل الرسالة التاريخية للأديان التوحيدية ولهذا السبب فهو آخر الأديان، ورسوله خاتم الرسل، وهنا يُدرك معنى الإمامة، في هذه الزيارة يجد الزائر أن رسالة جميع الأنبياء العظام على مدى التاريخ ملقاة على عاتق الإمام الحسين عليه السلام، ويستشف منها وكأن عاشوراء هي ذروة الصراع للتوحيد التاريخي كله في مقابل الشرك التاريخي كله.

زيارة الوداع

يستحب في زيارة سيد الشهداء . بعد الانتهاء منها . أن يقف الزائر في جهة الرأس الشريف لضريح الحسين عليه السلام ويقرأ زيارة الوداع. وقد وردت نصّها وآدابها في كتب الأدعية والأحاديث، ولها نصوص متنوعة ومتباينة، ومن جملة محتوياتها توديع القبر والدعاء لتوفيق الزيارة ثانية، وأن لا تكون آخر زيارة له: "اللهم لا تجعله آخر العهد منا ومنه..."، "اللهم صل على محمد وآل محمد ولا تجعله آخر العهد من زيارتي ابن رسولك، وارزقني زيارته أبدا...".

زيد بن أرقم

من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان في عهده صبيا، وشارك مع الرسول في عدّة غزوات (تاريخ الإسلام للذهبي ٥: ١١٨)، وكان بعد واقعة كربلاء في سن الشيخوخة، ولما جيء بسبايا أهل البيت، وأدخلوا إلى قصر ابن زياد كان هو حاضرا هناك. ولما وضع رأس سيد الشهداء أمام ابن زياد وبيده قضيب يضرب على ثناياه، أنكر عليه زيد ابن أرقم هذا الفعل وقال: "ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت شفتي رسول الله عليهما ملا أُحصيه يقبّلهما، ثم انتحب باكيا ونهض من بين يديه وصار إلى بيته" (بحار الأنوار ٤٥: ١١٦، إثبات الهداة ٥: ١٨٨).

ونقل أيضا أنه حينما كانوا يدورون برأس الحسين في أزقة الكوفة: كنت جالسا في غرفة، ولما وصل الرأس أمامي سمعته يتلو الآية الشريفة: {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا} وقد توفى في الكوفة عام ٦٨ للهجرة (راجع أعيان الشيعة ٧: ٨٧).

زيد بن معقل
من شهداء كربلاء، جاء أسمه في زيارة الناحية المقدسة؛ وقيل أنه هو بدر ابن معقل (أنصار الحسين: ٧٣).

زيد بن ورقاء
رجل خبيث، كمن يوم عاشوراء، هو وحكيم بن الطفيل، وراء نخلة عند الفرات وضرب العباس عليه السلام على يمينه حين مضى يطلب الماء، فأخذ السيف بشماله وهو يرتجز: والله أن قطعتموا يميني... (بحار الأنوار ٤٥: ٤٠).

زين العابدين عليه السلام
الإمام الرابع للشيعة، هو السجاد علي بن الحسين، زين العابدين بن سيد الشهداء عليه السلام. شهد كربلاء مع أبيه لكنه كان مريضا ملقىً على فراشه وقد نهكته العلة. وبعد مقتل الحسين أُخذ مع السبايا بحالة مزرية تثير الأسى إذ أوثقوا السلاسل في يديه ورقبته، وساروا بهم نحو الكوفة ومنها الشام. والقي في بلاط يزيد خطبة بالغة الأهمية فضح فيها حقيقة يزيد، وكشف فيها لأهل الشام ماهية ثورة كربلاء.
ولد الإمام السجاد عام ٣٨ هـ بالمدينة، وكان عمره يوم واقعة كربلاء ٢٤ سنة، وكان قد تزوج وولد له الباقر، وكان عمر الباقر آنذاك ٤ سنين وكان في كربلاء (أعيان الشيعة ١: ٦٣٥).
تجسّد الدور الرئيسي للإمام السجاد عليه السلام في واقعة كربلاء في إيصال رسالة دم الشهداء وحفظ منجزات الثورة والأهداف التي ثأر أبوه من أجلها لكي لا يطالها النسيان والتحريف. وقد أنجز سلام الله عليه تلك المهمة بصيغة إيراد الخطب والكلمات هو وعمّته زينب حتى أن خطبته في الشام أشعلت الغضب في قلب يزيد فأمر بقتله، إلا أن عمّته زينب فدته بنفسها وحالت دون ذلك.
وفي كربلاء جاء لمساعدة طائفة من بني أسد لدفن أجساد الشهداء، وبعد دفن جسد الحسين عليه السلام كتب على قبره: " هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب الذي قتلوه عطشانا غريبا" (حياة الإمام زين العابدين: ١٦٦).
وبعد واقعة عاشوراء مرّت على الإمام السجاد عليه السلام فترة عصبية وكبت شديد من قبل الخلفاء الأمويين الذين عاصروه ومنهم الوليد بن عبدالملك، هشام بن عبدالملك. وهنالك قصة معروفة حدثت أثناء زيارته لبيت الله الحرام وتقبيله الحجر الأسود، وأشعار الفرزدق في مديحه ضمن مطلعها :
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته....

وقد جمعت أدعيته في "الصحيفة السجادية"، التي تمثل الآن بين أيدينا كنزا ثمينا من المعارف الإسلامية. استشهد السجاد عام ٩٥هـ بمؤامرة دبّرها الوليد بن عبدالملك، ومدفنه في البقيع، ويمكن

الرجوع إلى الكتب التي تحدثت عن شخصيته وفضائله للحصول على مزيد من المعلومات عن حياته (من جملتها: الإمام زين العابدين لعبدالرزاق المقرم، حياة الإمام زين العابدين لباقر شريف القرشي، سيرة الأئمة الاثنى عشر لهاشم معروف الحسني، بحار الأنوار ٤٦).

زينب عليها السلام

هي زينب الكبرى سلام الله عليها، وهي التي حملت رسالة دم شهداء كربلاء، ورافقت الحسين عليه السلام في ثورته الدامية يوم الطف. بنت أمير المؤمنين، وفاطمة الزهراء. ولدت في ٥ جمادي الأولى في سنة الخامسة للهجرة بالمدينة. ولدت بعد الإمام الحسين عليه السلام. من ألقابها: عقيلة بني هاشم، وعقيلة الطالبيين، والموثّقة، والعارفة، والعالمة، والمحدثة، والفاضلة، والكاملة، وعابدة آل علي. واسم زينب مخفف لكلمة "زينة الأب".

كان الإمام الحسين يقوم احتراما لها. روت عن جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أبيها أمير المؤمنين عليه السلام وعن أمها فاطمة عليها السلام (الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٦٥) كانت معروفة بالشجاعة، والفصاحة، ورباطة الجأش، والزهد، والورع، والعفاف، والشهامة (راجع كتاب: "الخصائص الزينبية" للسيد نورالدين الجزائري)، زوجها هو ابن عمها، عبدالله بن جعفر، ولهما ابنان: محمد وعون، وقد استشهدا في كربلاء.

لما رفض الإمام عليه السلام مبايعة يزيد وخرج من المدينة إلى مكة، خرجت معه زينب هي وابناها هذان.

كانت لزينب تضحيات كبرى ودور فاعل طوال فترة نهضة عاشوراء. فهي التي أشرفت على قافلة سبايا أهل البيت، وتولّت العناية بالإمام السجاد عليه السلام، وفضحت جور حكام بني أمية بخطبها البليغة. كانت زينب بنت شهيد وأخت شهيد وأم شهيد وعمة شهيد. خطبت حينما أخذوا سبايا، في الكوفة وفي دمشق، خطابات حادة ونارية وصارت رمزا لخلود ملحمة كربلاء وتوعية الناس.

وبعد العودة إلى المدينة أقامت مجالس ذكر لشهداء كربلاء، تحدثت فيها وفضحت أساليب الحكام الظلمة، حتى عرفت ببطلة الصبر. توفيت عام ٦٣هـ أو عام ٦٥هـ على رواية أخرى، وقبرها في سوريا، ويعتقد البعض أن مدفنها في مصر.

جاء في كتاب "الخيرات الحسان" أن المدينة المنورة مرت عليها سنوات قحط، فنزحت زينب برفقة زوجها عبدالله إلى الشام، وكانت لهما أرض فيها وتوفيت زينب هناك، ودفنت في نفس الموضع (راجع كتاب: بطلة كربلاء، عائشة بنت الشاطىء، حول حياة السيدة زينب عليها السلام).

كانت أبرز معالم حياة زينب عليها السلام هو الحفاظ على معاني وثقافة عاشوراء، حيث أوصلت

بخطبها رسالة دماء الشهداء إلى أذهان العالم.
كانت على درجة كبيرة من الفصاحة والبلاغة؛ لما رأت رأس أخيها فوق الرماح أنشدت: يا هلالا لما استتم كمالا...
ونظمت الكثير من الأشعار في رثاء الحسين عليه السلام هذا مطلع أحداها:
على الطف السلام وساكنيه...

الزينبين
اسم يطلق اصطلاحا على زينب وأم كلثوم بنتي أمير المؤمنين عليه السلام اللتين حضرتا في كربلاء. وهذه الكلمة من باب تغليب اسم على آخر، كما يقال للحسن والحسين اسم "الحسنين".

الزينبية
اسم موضع ينسب إلى زينب عليها السلام، مثلما يسمى الموضع الذي ينسب إلى الحسين: الحسينية. ويطلق هذا الاسم على بعض الأماكن والبنايات التي تشيّد في مدن مختلفة لإحياء اسم زينب والتي غالبا ما يكون غرضها إقامة مجالس العزاء، أو لأجل المحافل النسائية، أو تستخدم أحيانا كدار للأيتام، لكونها هي التي تولت رعاية أيتام الحسين بعد مقتله يوم الطف حينما أخذوا سبايا. ضريح زينب الكبرى عليها السلام موجود في الشام ويحمل نفس اسمها "الزينبية" ويبعد عن دمشق بمسافة ليست بعيدة، وهو مزار يرتاده محبو أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله. وهناك بطبيعة الحال أقوال وآراء أخرى بشأن مدفن زينب عليها السلام.

الزينة
بمعنى تزيين الدار والمدينة والشوارع في الاحتفالات والأعياد والانتصارات. بعد مقتل الإمام الحسين وسبي عياله والمسير بهم الكوفة ودمشق شاهدوا مظاهر الزينة والفرح فيهما. وقد نقلت بعض كتب التاريخ أنهم أوقفوا أهل البيت ثلاثة أيام في بوابة الشام إلى أن تكتمل الزينة وتظهر المدينة موشّاة بالحلي والحلل والديباج والذهب والفضة وأنواع المجوهرات. وبعدها خرج الرجال والنساء والأطفال والكبار والوزراء والأمراء واليهود والمجوس والنصارى للتفرج والنزهة، وضربوا الطبول والدفوف والأبواق والمزامير وغيرها من أدوات اللعب الأخرى (حياة الإمام الحسين ٣: ٣٦٩).
كان الناس أيضا قد اكتحلوا وتحنوا ولبسوا أفخر الثياب. وبدت مدينة دمشق وكأن أهلها قد قامت قيامتها. وأدخلوا رأس الإمام إلى دمشق على هذه الحالة، وهو مرفوع على الرمح، ويسير من خلفه سبايا أهل البيت، وكان دخولهم من الباب المسماة بباب الساعات... (حياة الإمام الحسين ٣: ٣٦٩).
روّج الأمويون بين الناس أن الخليفة قد انتصر على أعدائه المتمردين وسبى ذراريهم. حتى يذكر أن

سهل بن سعد مرّ في مسيره بدمشق، ولما شاهد مظاهر الزينة سألهم: ألكم في الشام عيد لا نعرفه؟ فقيل له: لقد جيء برأس الحسين من العراق إلى الشام. فتأثّر سعد لذلك الموقف، ولبّى طلب سكينة بنت الحسين ودفع لحامل الرمح أربعمائة درهم ليسير بالرأس إلى الأمام بعيدا عن السبايا حتى ينشغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا إلى وجوه أهل البيت (نفس المصدر السابق) لكن زينب والإمام السجاد قد أحالا ذلك الحفل إلى مأتم بخطبتهما، وجعلا طعم ذلك النصر مرا في فم يزيد.

السادن

وهو منصب رئاسة خدّام حرم سيد الشهداء عليه السلام. وكان هذا المنصب في العهود القديمة لأجداد الرسول صلى الله عليه وآله في سدانة بيت الله، حيث كان أجداده وآباؤه يتولّون منصب سدان الكعبة وسقاية الحجاج واستضافتهم وكان ذلك شرفاً وفخراً لا يضاهي، وينمّ عن نمط من السلطة الدينية والاجتماعية.

وهكذا الحال أيضا بشأن منصب سادن روضة الحسين، ويقترن هذا المنصب على الدوام بالاحترام، حتى اشتهرت الكثير من الأُسر بهذا اللقب، وبقيت أجيالهم تتفاخر بخدمة الحرم الحسيني.

سالم بن عمرو (مولى بني المدينة)

من شهداء كربلاء وشيعة أهل البيت، كان مولى لقبيلة بني المدينة، عاش في الكوفة وكان مشهورا بالفروسية، وقف إلى جانب مسلم بن عقيل في الكوفة، وبعد بقاء مسلم وحيدا قبض على سالم وجماعة من الشيعة إلا أنه هرب من بين أيديهم وظل متخفياً حتى سمع بقدوم الحسين عليه السلام إلى كربلاء، فالتحق به، وقتل يوم عاشوراء في الحملة الأولى، جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة (أنصار الحسين: ٧٤).

سالم (مولى عامر بن مسلم)

من شهداء كربلاء. كان غلاماً لعامر بن مسلم العبدي، وهو من شيعة البصرة، ومن التابعين الثقاة، اسمه سالم بن أبي الجعد، وورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة (أنصار الحسين: ٧٤).

سبايا أهل البيت

من بعد واقعة الطف اقتيد المتبقّون من قافلة الشهادة سبايا إلى الكوفة ومنها إلى الشام ، وكان السبايا من آل بيت النبي صلى الله عليه وآله والبعض الآخر منهم من أزواج وأولاد الشهداء الآخرين، أخذت نساء بني هاشم إلى الشام ومن هناك أعدن إلى المدينة، أما النساء من غير بني هاشم فقد أطلق سراحهن بواسطة أقاربهن أثناء مرورهن بالكوفة والتحقن بقبائلهن (أبصار العين: ١٣٣).

تحدثت المصادر التاريخية عن السبايا باسم "الأسرى" أيضا، ومن البديهي أنّ سبي بعض أهل البيت منافٍ لقوانين الحرب عند المسلمين، وهو أيضا بمثابة التجري على رسول الله إلاّ أنّ بني أمية ارتكبوا ذلك العمل انطلاقا مِمّا يكنّونه من حقد على عترة النبي، وهذه الجرأة إنما برزت إرهاصاتها منذ واقعة السقيفة وتجاهل قول النبي. كان من بين السبايا السيدة زينب والإمام السجاد عليهما السلام اللذين كشفا في أحاديثهما وخطبهما حقيقة بني أمية، وبيّنا ماهية شهداء كربلاء.

أما أسماء سبايا كربلاء من أهل البيت وغيرهم . وفقا لما جاء في منتخب التواريخ (منتخب التواريخ لمحمد هاشم الخراساني: ٢٩٧)، فهي كالآتي: الإمام زين العابدين عليه السلام ، الإمام الباقر عليه السلام (أربع سنوات) ، محمد بن الحسين بن علي ، عمر بن الحسين ، الحسن بن الحسين ، زيد بن الحسن المجتبى ، عمر بن الحسن المجتبى (كان جريحا وأخذ إلى الكوفة) ، ومحمد بن عمر بن الحسن المجتبى .

أما من النساء زينب الكبرى عليها السلام، أم كلثوم، فاطمة، رقية، صفية، أم هانيء (هؤلاء الستة من بنات علي عليه السلام)، فاطمة بنت الإمام الحسين، سكينة بنت الإمام الحسين التي روي أنها ماتت في خربة الشام، رباب زوجة الإمام الحسين، شاه زنان زوجة الإمام السجّاد، أم محسن بن الإمام الحسين عليه السلام (هذا الطفل اسقط في طريق الشام)، بنت مسلم بن عقيل، فضة جارية فاطمة عليها السلام، إحدى جواري الحسين، أم وهب بن عبدالله. وهنالك آراء أخرى بشأن هؤلاء الخمسة والعشرين شخصا، وهي غير متّفقة بأجمعها.

سبط النبي

السبط بمعنى الحفيد، وهذا من ألقاب الحسين عليه السلام "سبط محمد النبي" (بحار الأنوار ٤٥: ٢٤٤)، الإمام الحسين عليه السلام هو السبط الأصغر للنبي صلى الله عليه وآله، وسبطه الأكبر هو الإمام الحسن عليه السلام؛ ويقال له أيضاً السبط المنتجب، كما يسمى هذان الحفيدان العزيزان على رسول الله باسم "السبطين" وهو ما جاء في الزيارات والروايات: "السلام عليكما يا سبطي نبي الرحمة وسيدي شباب أهل الجنة" (مفاتيح الجنان، زيارة السيدة المعصومة عليهما السلام).

سجايا سيد الشهداء عليه السلام

تتضمن الأوصاف والألقاب التي نُعِت بها سيد الشهداء . وخاصة في كتب الزيارة . آفاقا وأبعادا شتى، وتعكس بأجمعها مقامه الرفيع، ومنزلته العالية عند الله ورسوله والأئمة.

إليك فيما يلي جملة من هذه الصفات التي يمكن استخلاصها من خلال نظرة إجمالية إلى ما ورد في زيارات "مفاتيح الجنان":

الإمام ، الشهيد، الرشيد، المظلوم، المقتول، المخذول، المهتضم، المجاهد، العابد، قتيل العبرات، أسير الكربات، صريع العبرة الساكبة، قتيل الكَفَرة، طريح الفَجَرة، قتيل الله، ثار الله، حجة الله، باب الله، خالصة الله، ولي الله، صفي الله، حبيب الله، سفير الله، أمين الله، عبدالله، وتر الله، الدليل على الله، الداعي إلى الله، عيبة علم الله، موضع سر الله، النور، الثائر، الطيب، الصدّيق، الطُهر، الطاهر، المطهّر، عمود الدين، دليل العالِم، شريك القرآن، الوصي المبلّغ، السبط المنتجب، سفينة النجاة، خامس أصحاب الكساء، سبط الرسول، سيد شباب أهل الجنة، قتيل الظمأ، غريب الغرباء، باب المقام، باب حكمة رب العالمين، الشاهد، الوارث، الوتر الموتور، خازن الكتاب المسطور، وارث التوراة والإنجيل والزبور، سيد الشهداء و... الكثير من الألقاب والصفات الأخرى(أورد ابن شهراشوب في ص ٧٨ من ج٤ من المناقب عشرات الألقاب له. ولكن بما أننا استخرجنا الألقاب أعلاه من متون الزيارات، لم نجد دليلا على نقل الصفات التي أوردها "المناقب" من قبيل: الشهيد السعيد، السبط الثاني، الإمام الثالث، والمبارك، والتابع لمرضات الله و...الخ).

كما تتضمن كلماته أمثلة لبعض أوصافه وخصائصه، من جملة ذلك كلمته في يوم الطف التي خاطب بها جيش الكوفة وذكر بها بعض ما يتّصف به من خصائص، هذا مقتطف منها: "أما بعد، فانسبوني فانظروا من أنا؟ ثم أرجعوا أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يحلُّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيّكم وابن وصيه وابن عمه..." (بحار الأنوار ٤٥: ٦).

السدرة

في عهد هارون الرشيد شيّدت العديد من الدور والأبنية إلى جوار مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وكانت هناك شجرة سدر بمثابة الدليل للزوار والمسافرين، وظلاً يستظلّون به، إلا أن هارون الرشيد أمر بقطعها، وكانت هذه الحادثة قبل الهدم الذي وقع في عهد المتوكّل عدة مرات(تاريخ الشيعة، محمد حسين المظفري). ونقل أيضا أن موسى بن عبدالملك هو الذي أمر بقطعها، وهنالك حديث منقول عن النبي صلى الله عليه وآله قال فيه ثلاث مرات: "لعن الله قاطع السدرة". ولم
يكن الناس يعلمون معنى هذا الحديث إلى عهد هارون الرشيد، وما هي الجريمة التي يشير إليها.
سأل جرير بن عبدالحميد رجلاً أتاه من أهل العراق عن خبر الناس فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام وأمر أن تقطع السدرة فيه قطعت. فرفع جرير يديه وقال: الله أكبر جاء فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: "لعن الله قاطع السدرة" ثلاثاً، فلم نقف على معناه حتى الآن لأن القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره (المناقب ٤: ٦٤).

السرج الملوي

هذا التعبير أكثر ما يطلق على ذي الجناح، وهو فرس الإمام الحسين عليه السلام الذي جاء إلى الخيام بعد مقتله وسرجه ملويّاً وعرفه ملطّخاً بالدماء وهو مذعور، وهذا المعنى مأخوذ من جملة وردت في زيارة الناحية المقدّسة وجاء فيها: "... فنظر النساء إلى الجواد مخزياً والسرج عليه ملويّاً"(حياة الإمام الحسين ٣: ٢٩٨).

سرجون

هو سرجون بن منصور كان من نصارى أهل الشام وقد اتخذه معاوية مستشارا له في أمر الحكومة وكان له مثل هذا الدور في عهد يزيد أيضا، وكان له أنيساً ونديماً. وهو الذي أشار على يزيد بتعيين عبيدالله بن زياد واليا على الكوفة للقضاء على نهضة مسلم بن عقيل بعد أن بايعه شيعة الكوفة.

بقى سرجون الرومي في بلاط الأموي بمنصب الكاتب في عهد مروان بن الحكم، وعبدالملك بن مروان. ولما رأوا منه بعض التقصير والتهاون عزلوه بأسلوب مخادع لطيف من قبيل تعريب الديوان بعد أن كان يكتب باللغة الرومية(العقد الفريد ٤: ٢٥٢).

سر خلود عاشوراء

واقعة كربلاء لا تضاهيها أيّة واقعة أُخرى في خلودها وبقائها حيّة في الأذهان، وفي مدى شمولها واتساعها الزماني، ولم يبق تيار متلاطم على مدى التاريخ مثل عاشوراء. وسر ذلك يكمن في جملة من القضايا منها:

إلهية العمل: فالعمل الذي أقدم عليه الإمام الحسين عليه السلام وأدى إلى استشهاده كانت دوافعه والنوايا الكامنة وراءه لله وفي سبيل الله. وكل ما كان الله يكتب له الخلود والبقاء. فنور الله لا ينطفئ، والجهاد في سبيل الحق يبقى ممتداً على الدوام، والقيام في سبيل الله لا تنسى وقائعه ولا ينطفئ نوره لأن صبغته إلهية ونوره ربّاني.

دور سبايا أهل البيت في كشف الحقائق: كلّ ثورة تستلزم ساعداً ولساناً، دماً ورسالة، عملاً وإعلاماً. وخطب زينب والسجاد عليهما السلام والبقية الباقية من واقعة كربلاء أثناء سبيهم كان لها دور مهم في فضح حقيقة العدو وإفشال إعلامه الكاذب، وتوعية الناس على حقيقة الثورة وماهية شخصية أبي عبدالله عليه السلام شهداء الطف. وهذا ما جعل الأمويين عاجزين عن إسدال الستار على جرائمهم أو محوها من الأذهان.

الإحياء والذكر: وردت في وصايا أهل البيت تأكيدات كثيرة بالبكاء على الحسين وشهداء كربلاء، وأن يكثروا من النياح وقراءة الأشعار والمراثي والعزاء، وأن يذهبوا لزيارة مرقد الحسين (عليه السلام)،

والسجود على تربته. وهذا كله أدى إلى بقاء مدرسة الطف وواقعة كربلاء ومظلومية الحسين حيّة في الأذهان وباقية على الدوام.
إذن فالذكر والبكاء والشعر والعزاء والمراثي لها دور مهم في تخليد ملحمة الطف.
كيفية الواقعة: إنّ واقعة عاشوراء بذاتها وما حصل فيها من تضحيات والفداء بأقصى وأمثل ما يمكن، وذروة العنف والقسوة التي مارسها جيش الكوفة ضد سيد الشهداء عليه السلام، وغاية الغربة والمظلومية والعطش الذي تحمّله، كل هذا قد جعل تلك الواقعة الفريدة خالدة على مرّ العصور.

سعد بن حنظلة التميمي
أحد شهداء كربلاء، وهو من قبيلة تميم(المناقب لابن شهراشوب ٤: ١٠١، أنصار الحسين: ٧٤). وقال البعض أنه حنظلة بن أسعد الشبامي نفسه، وهو قول مؤلف "قاموس الرجال".

سعيد بن عبدالله الحنفي
وهو من شهداء كربلاء الأجلاّء. كان له إيمان راسخ وشجاعة فائقة، ويُعد في جملة الموالين المخلصين لأهل البيت. ولمّا أذن الحسين عليه السلام لأصحابه بالانصراف ليلة عاشوراء. قام كلّ واحد منهم وتكلم؛ وقام سعيد بن عبدالله وقال: "لا والله لا نخلّيك حتى يعلم الله إنّا قد حفظنا غيبة رسول الله صلّى الله عليه وآله وذرّيته فيك، والله لو قتلت ثم أُبعث حيّاً، ثم أحرق، ويفعل بي ذلك سبعين مرة ما تركتك وحدك. وكيف أفعل ذلك وإنّما هي موتة وقتلة واحدة ثم بعدها الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا" (أعيان الشيعة ٧: ٢٤١) وهذا ما يدلّ على رسوخ إيمان وشجاعة ووفاء هذا الإنسان لأهل البيت. كان سعيد بن عبدالله، وهانىء هم آخر الرسل الذين قدموا إلى الحسين بكتب أهل الكوفة، فكتب عليه السلام كتابا واحدا دفعه إلى سعيد وهانئ لموافاة أهل الكوفة به. وجاء في آخر ذلك الكتاب القول المعروف عن الحسين عليه السلام: "فلعمري ما الإمام إلاّ العامل بالكتاب ..."(مقتل الحسين للمقرم: ١٦٥).
كان سعيد من الوجوه المعروفة في الكوفة بالحماس. لعب دوراً فاعلاً في حركة مسلم بن عقيل في الكوفة، وهو الذي سار بكتاب مسلم إلى الحسين عليه السلام بمكّة، وسار برفقته إلى الكوفة، إلى أن حلَّ يوم الطفّ فجعل جسده درعاً يقي به سيّده الحسين؛ ففي ظهيرة عاشوراء لمّا وقف الحسين للصلاة، تقدم أمامه سعيد بن عبدالله الحنفي، وكلّما أخذ الحسين يمينا وشمالا قام بين يديه، فما زال يرمي به حتّى سقط إلى الأرض، فوجد به ثلاثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح(بحار الأنوار ٤٥: ٢١).
جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة مع الجمل التي قالها بين يدي الحسين ليلة عاشوراء مع الدعاء له والثناء عليه من إمام الزمان عليه السلام (بحار الأنوار ٤٥: ٧٠).

السقّاء

إحدى المهام التي اضطلع بها العباس عليه السلام في يوم عاشوراء، وسقي العطاشى من التعليم المؤكّدة في الشريعة، قال الإمام الصادق عليه السلام: "أفضل الصدقة ابراد كبد حراء".

قال أيضا: "من سقي الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة، ومن سقي الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيى نفساً، ومن أحيى نفساً فكأنّما أحيى الناس جميعاً".

وجاء في رواية عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: "أنّ الله يحب إبراد الكبد الحرّاء" (وسائل الشيعة ٦: ٣٣٠و ٣٣١).

وفي واقعة كربلاء كان إيصال الماء إلى الخيم وإلى حرم سيد الشهداء عليه السلام على عاتق أبي الفضل العباس عليه السلام، وأطلق عليه أسم "ساقي عطاشى كربلاء" ، مثل تسميته بقمر بني هاشم أو حامل لواء الحسين: "وكان العباس السقاء، قمر بني هاشم، صاحب لواء الحسين عليه السلام" (بحار الأنوار ٤٥: ٤٠).

وفي أيام محرم يقوم بعض الأشخاص بتوزيع الماء على الناس وعلى مواكب العزاء تخليدا لتلك الملحمة وإبرازاً لدور أبي فضل العباس، سواء كان ذلك بواسطة القربة أم بوضع خزانات الماء على أرصفة الشوارع، أم بتوفير الماء البارد، ويعتبرون ذلك اقتفاءً لشهامة حامل لواء الحسين.

تطلق كلمة السقّاء أيضا على من يبيع الماء أو على من يوزعه على البيوت كحرفة من الحرف.

كان ساقي كربلاء على درجة من المروءة والشهامة بحيث دخل ماء الفرات، ولكنه لم يطعمه وبلغ بالإيثار ذروته، وفي آخر المطاف قضى نحبه وهو يسير لجلب الماء لذرية الرسول التي كانت تتلوى من العطش، إذ قطعت يداه، وكسرت القربة وسقط على الأرض ولم يوصل الماء لعيال الحسين.

سكينة

هي سكينة بنت الحسين عليها السلام. كانت مشهورة بالعلم والأدب، والمعرفة والميل الروحي العميق نحو الباري، وكان أبوها يوليها رعاية خاصة. ذكروا أن اسمها الأصلي آمنة أو أمينة أو أُمامة، وأمها "رباب" هي التي لقّبتها بلقب "سكينة"، وهي شقيقة "علي الأصغر" وحضرت كربلاء وهي في سم العاشرة أو الثالثة عشر. وقيل أن الإمام الحسين عليه السلام لقبها يوم الطف بلقب "خيرة النسوان". وهذا لا يتناسب وسنّها.

أما ما يتعلق بما جرى عليها في يوم العاشر من محرم فقد جاء شرحه في كتب المقاتل، (ومنها كتاب نفس المهموم). وحينما كان الإمام الحسين يودّع عياله وأطفاله يوم عاشوراء رآها قد اعتزلت النساء جانباً وهي تبكي، فقال لها:

سيطول بعدي يا سكينة فأعلمي

منك البكاء إذا الحمام دهاني
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة
مادام مني الروح في جسماني
فإذا قُتلتُ فأنت أولى بالذي
تأتينه يا خيرة النسوان
(سكينة للمقرم: ٢٦٦).

هذه الطفلة الفاضلة يصفها الشيخ عباس القمي بالقول: "إنها امرأة تتميز بحصافة العقل، وإصابة الرأي، وكانت أفصح الناس وأعلمهم باللغة، والشعر، والفضل، والأدب"(منتهى الآمال ١: ٤٦٣) . بعد العودة من سفر الكوفة والشام إلى المدينة صارت تحت رعاية السجاد عليه السلام. عاصرت ثلاثة من الأئمة وهم الإمام الحسين، والإمام السجاد، والإمام الباقر عليهم السلام.

قيل أنّ دارها كانت موئلاً للأدباء والمطارحات الأدبية، وكانت تكرم شعراء كبار من أمثال جرير والفرزدق. تزوجت سكينة من مصعب بن الزبير، وبعد مقتله تزوجها عبدالله بن عثمان، وتزوجها بعد موته زيد بن عمرو ولكنه طلقها بوصية من سليمان بن عبدالملك. عاشت سكينة في المدينة إلى أن توفيت في عهد هشام بن عبدالملك عن سبعين سنة (تهذيب السماء للنووي ١: ١٦٣). وقبرها في المدينة.

السلام على الحسين

هذا السلام يجرى على الألسن عند شرب الماء البارد؛ فيقال : سلام الله على الحسين وأصحابه. كان الإمام السجاد والإمام الصادق عليهما السلام يذكران الحسين عند شرب الماء. وينقل عن الحسين، أو بلسان حاله قوله:

شيعتي ما إن شربتم عذب ماء فاذكروني
أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبوني

وقد صار الماء والعطش من أسباب تداعي ذكرى عاشوراء الحسين. وكل من يقرأ المراثي، يتحدث عن الفرات والماء والعطش ليتخلّص إلى ذكر صحراء كربلاء، والحسين العطشان (بحار الأنوار ٩١: ٧٤).

سلام الوداع

كان كل واحد من أصحاب الإمام الحسين عند البروز إلى القتال، يأتي إليه ويستأذنه ويسلّم عليه سلام الوداع، ويقول: السلام عليك يا ابن رسول الله، ويجيبه الإمام بالقول: "وعليك السلام ونحن خلفك" (مقتل الحسين للمقرم: ٣٠٥).

وبعد أن قتل جميع أصحابه جاء إلى الخيمة ونادى: يا سكينة، ويا زينب، ويا أم كلثوم، ويا فاطمة: "عليكن مني السلام". وقد أوجد هذا الوداع فيهن لوعة، حتى أن كل واحدة منهن تحدثت بحديث (بحار الأنوار ٤٥: ٤٧).

السلب

بعد استشهاد الحسين عليه السلام هجموا على الخيام ونهبوا كل ما فيها وسلبوا كل شيء حتى معاجز النساء وثياب الحسين عليه السلام وقرط الفتيات.

هذا كله إضافة إلى قتل سبط الرسول ورافع لواء الحق والعدالة ، ولم يكن هذا السلوك خرقا لقواعد الحرب، بل كان خرقاً لأحكام الإسلام والقرآن أيضا، وما شوهد من أنصار يزيد في تلك الواقعة كان تعدياً للمبادئ الإسلامية والإنسانية، وقد استخدموا هذه الأساليب التي لم يسبق لها مثيل لإرهاب الآخرين، فانتهجوا أسلوب القمع الشديد، وقطعوا رؤوس خصومهم، وأوطأوا صدورهم بالخيل، رموا عبدالله بن يقطر من فوق قصر الإمارة وكان به رمق فاحتزّوا رأسه، ورموا قيس بن مسهّر الصيداوي من فوق قصر الإمارة ومات، ومسلم بن عقيل أخذوه أيضا فوق القصر، وضربوا عنقه وألقوا جسده إلى الأرض، وضربوا عنق هانئ بن عروة في السوق وهو مكتوف اليدين، ثم ربطوا رجليه وجروه في السوق (تاريخ الطبري ٤: ٢٩٨. ٣٠٠).

كما أنهم حشدوا جيشا كبيرا لقتل عدد محدود، واستخدموا أسلوب منع الماء عن مخيم الحسين وأبقوا أصحابه وعياله عطاشى. وقطعوا رؤوس الشخصيات البارزة وداروا بها في المدن.

وهذه كلها أساليب قبيحة ارتكبوها في كربلاء فخرقوا بذلك كل أصول الحرب وجميع القيم الأخلاقية والإنسانية.

سلمان بن مضارب البجلي

من شهداء كربلاء، قيل هو ابن عم زهير بن القين وكان برفقته. التحق بجيش الحسين قبل وصوله كربلاء، واستشهد عصر عاشوراء (أنصار الحسين: ١٠١).

السليلية

اسم موضع على طريق مكة نحو العراق. وكان هذا الوادي أرضا لغطفان وفيه ماء وبئر. وعرف الموضع باسم سليل بن زيد. وقد مرّ الحسين بن علي عليهما السلام بهذا المنزل (الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٤٠).

سليمان بن سليمان الأزدي
قيل: هو من شهداء كربلاء. وجاء اسمه في الزيارة الرجبية (أنصار الحسين: ١٠١).

سليمان بن صرد الخزاعي
قائد ثورة التي انطلقت من الكوفة للمطالبة بدم الحسين. وكان سليمان من وجهاء الشيعة في الكوفة، وله مكانة جليلة عندهم. كان اسمه في الجاهلية يسار وسمّاه الرسول صلى الله عليه وآله باسم "سليمان" وكنيته أبو مطرف. كان من صحابة النبي، وقاتل في صفّين وغيرها إلى جانب أمير المؤمنين. وهو من أوائل من سكن الكوفة من المسلمين.
بعد موت معاوية كان من جملة من كتب إلى الحسين يدعوه للقدوم إلى الكوفة. وقف إلى جانب مسلم بن عقيل عند وثوبه فيها، لكن ابن زياد ألقاه في السجن؛ ولهذا لم يحظ بالمشاركة في معركة الطف.
وبعد واقعة كربلاء، حين استشعر أهل الكوفة الندم لنكولهم عن نصرة الحسين، اضطلع هو بقيادة ثورة التوابين الذين أعلنوا ثورتهم عام ٦٥ للهجرة، وكان شعارهم "يا لثارات الحسين" (بحار الأنوار ٤٥: ٣٥٨) ، وسمّي هو أيضا بـ"أمير التوابين". واشتبكوا مع جيش ابن زياد في موضع يقال له "عين الوردة" واستشهد في هذه المعركة هو وعدة من أصحابه. وقال البعض أنه استشهد أثناء الاشتباك مع القوات التي كانت موفدة من الشام إلى الحجاز. كان عمر سليمان بن صرد عند استشهاده ٩٣ سنة. وبعد استشهاده أرسلوا رأسه إلى مروان بن حكم في الشام (سفينة البحار ١: ٦٥٠).

سليمان بن عون الحضرمي
ذكروا اسمه في عداد شهداء كربلاء ، وجاء في الزيارة الرجبية أيضا
(أنصار الحسين: ١٠١).

سليمان بن كثير
جاء اسمه مع أسماء شهداء كربلاء وفي الزيارة الرجبية أيضا، وقالوا لعله هو مسلم بن كثير (أنصار الحسين:١٠١) .

سنان بن أنس
من المجرمين في واقعة كربلاء، إذ كان في جيش عمر بن سعد، وهو الذي ضرب الحسين عليه السلام بالرمح، فسقط من جواده على الأرض. وذكر أغلب المؤرخين أنه هو الذي احتزّ رأس الحسين ورفعه على الرمح. (وقال البعض أن شمر أو خولي هو الذي فعل ذلك) ثم طلب الجائزة فيما بعد من ابن زياد.

سوار بن منعم حابس الهمداني

من شهداء كربلاء. قدم من الكوفة والتحق بالحسين بعد وصوله إلى كربلاء. يعتبره البعض من شهداء الحملة الأولى. وقال آخرون أنه جرح وأسر وأُخذ إلى عمر بن سعد، ثم أنه توفي بعد ستة أشهر متأثراً بجراحه. جاء ذكره في الزيارة الرجبية باسم "سوار بن أبي عمير النهمي" (أنصار الحسين:٧٢).

سورة الفجر

تعرف هذه السورة ـ كما يروي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ـ باسم سورة الحسين، وجاءت تأكيدات بقراءتها في الصلوات الواجبة والمستحبة. "اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فإنها سورة الحسين عليه السلام وارغبوا فيها" (سفينة البحار ٢: ٣٤٦، عوالم الإمام الحسين: ٩٧).

وهذه التسمية في غاية الروعة "لأن ثورة الحسين في كربلاء كانت انبلاجاً لفجر النور والجهاد والإيمان في ظلمة الليل والشرك والجور الذي أشاعه بنو أمية. ومثلما تبدأ حركة الناس وحياتهم من بعد بزوغ الفجر، فهكذا الإسلام انتعش واستعاد حياته بدم الحسين عليه السلام وأنصاره يوم عاشوراء".

وجاء في نهاية الرواية المنقولة عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام في سبب تسمية هذه السورة، بأن سيد الشهداء: "فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية وأصحابه من آل محمد هم الراضون عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم" (عوالم الإمام الحسين: ٩٨).

سوق الشام

سوق كان في مدينة دمشق قرب المسجد الجامع فيها، وبقاياه يسمى اليوم بـ"سوق الحميدية". ومن المشهور أن ابن زياد ساق عيال سيد الشهداء من بعد واقعة كربلاء كسبايا وسيّرهم من الكوفة إلى الشام. وأمر يزيد بإضاءة وتزيين بلاد الشام، وأن يطاف بعائلة الإمام الحسين في الأزقة والأسواق. ومن جملة الأماكن التي سير فيها السبايا هو سوق الشام الذي احتشدت على جانبيه جموع غفيرة من الناس للتفرّج على سبايا آل الرسول صلى الله عليه وآله.

يصل طول هذا السوق اليوم إلى خمسمائة متر وعرضه عشرة أمتار، ويتألف من طابقين، ويعود تأريخ بنائه إلى العهد العثماني. ويبتدئ سوق الشام من شارع عريض يقع إلى الغرب منه وينتهي بساحة تقع مقابل المسجد الأموي . . . والمسافة الفاصلة بين آخر عمود إلى الساحة المقابلة للباب الغربي للمسجد الأموي تقارب ٣٠ مترا، ويبدو أن سبايا بيت العصمة والنبوة قد دخلوا المسجد من هذا الباب(دائرة المعارف الشيعة ٣: ٣٤).

سويد بن عمر الخثعمي

وهو آخر من قتل في ساحة كربلاء، قتل بعد الحسين. كان أحد رجلين كانا برفقة الحسين عليه السلام.

سقط إلى الأرض جريحا وكان به رمق، ولما سمع جيش الكوفة ينادي مستبشرا بقتل الحسين إستفاق وبدأ يقاتل بمديته وسيفه حتى استشهد ، ويعرف أيضا بـ"سويد بن مطاع" .

سهل بن سعد

وهو من شيعة أهل البيت في الشام، لقي قافلة سبايا كربلاء خارج باب دمشق، وتعجّب مما كان عليه الناس من فرح. تحدّث إلى سكينة وعرّفها بنفسه وسألها إن كانت لها حاجة. فقالت له: قل لحامل الرأس أن يسير به أمام القافلة حتّى ينشغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا إلى وجوه بنات الرسالة.

دفع سهل مبلغ أربعمائة دينار لحامل الرأس ليسير أمام السبايا(بحار الأنوار ٤٥: ١٢٧، وسيلة الدارين في أنصار الحسين: ٣٨٢).

كان سهل بن سعد الساعدي من صحابة الرسول، ومن شيعة علي، عاش حتى عام ٨٨هـ ، كان عمره حين وفاته ٩٦ أو مائة سنة (تنقيح المقال للمامقاني ٢: ٧٦).

السهم المثلث

السهم المسموم الذي أصاب قلب الحسين عليه السلام. ورد في الأخبار: "أنه وقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف إذ أتاه بحجر بجبهته، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه، فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاثة شعب فوقع السهم في صدره . وفي بعض الروايات على قلبه . ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده على الجرح فلما امتلأت رمى بدمه إلى السماء ولطّخ بها رأسه ولحيته وقال: هكذا أكون حتى ألقي الله وجدّي رسول الله وأنا مخضب بدمي" (الغدير ٢: ٢٣٢)

السيد الحميري

من أبرز شعراء الشيعة، كان يعيش في العراق ويحظى برعاية خاصة من الأئمة وخاصة الإمام الصادق عليه السلام، نظّم أجود الأشعار في مدح أهل البيت ورثاء سيد الشهداء وصحبه، كان اسمه أبا هاشم إسماعيل بن محمد الحميري، ولد عام ١٠٥هـ في أسرة غير موالية لأهل البيت إلاّ أنه كان موالياً لآل علي، ووقف لهم شعره ولسانه، قال له جعفر الصادق عليه السلام: "سمّتك أمك سيّداً وفّقت في ذلك وأنت سيد الشعراء" (بحار الأنوار ٤٥: ٥٢ و ٥٣، مقتل الحسين للمقرم: ٣٥١)، وبالإضافة إلى براعته في الشعر والأدب، كان السيد الحميري شخصية بارزة في علوم القرآن، والتفسير، والحديث، والكلام، ويذكر اسمه إلى جانب أسماء العلماء الكبار. أما شعره في مدح آل النبي وهجاء أعدائهم فكان نافذاً ولاذعاً. وقد طبع شعره في كتاب تحت عنوان "ديوان السيد الحميري".

أجلسه الإمام الصادق عليه السلام في داره، وعيال الإمام جالسون من وراء ستار، وطلب منه الإمام أن

يرثي الحسين. فقرأ القصيدة التي مطلعها:
أُمرر على جدث الحسين
فقل لا عظمه لاّظمهِ الزكيّة
فبكى الصادق عليه السلام وارتفع صوت البكاء من الدار حتى أمره بالإمساك فأمسك (أعيان الشيعة ١: ٥٨٦)، توفي عام ١٧٣ في الرميلة ببغداد.

سيد الشهداء
من أشهر ألقاب الحسين بن علي عليه السلام التي جاءت في الروايات وفي الزيارات نقلا عن الأئمة.
قال الإمام الصادق عليه السلام لأم سعيد الأحمسية: "أفلا أخبرك بسيد الشهداء؟ قالت : بلى. قال: الحسين بن علي. قالت: وأنه لسيد الشهداء؟ قال: نعم (بحار النوار ٩٨: ٣٦). كان هذا اللقب لحمزة عمّ النبي الذي استشهد في معركة أُحد، إلا أن بطولة الحسين وإيثاره وتضحيته جعلته يفوق سائر الشهداء، وجعلت لشهداء كربلاء أفضلية على الشهداء الآخرين، وسيكون هذا الفضل مشهودا يوم القيامة.
لقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بشهادة ولده نقلا عن جبرائيل، وقال داعيا له: "اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء" (عوالم الإمام الحسين: ١١٨).
وقال ميثم التمار في حديث له مع جبلّة المكية حول شخصية الحسين بن علي عليهما السلام: "أن الحسين بن علي سيد شهداء يوم القيامة" (عوالم الإمام الحسين: ٣٤٨، بحار النوار ٤٥: ٢٠٣).

سيرة الإمام الحسين عليه السلام
(وردت هذه الخصائص السلوكية في المصادر التالية: المناقب لابن شهراشوب ٤:٦٥، حياة الإمام الحسين ١: ١١٢، المحجة البيضاء ٤: ٢٢٢، سيرة الأئمة الاثني عشر ٢: ٢٩، كشف الغمة ٢: ٢٢٦، بحار النوار ٤٤: ١٨٩، العوالم ١٣: ٥٩):
سلوك سيد الشهداء عليه السلام وسيرته الأخلاقية تعكس سمو نفسه وتربيته في حجر محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام، وتجسيده للقرآن الكريم في عمله وأخلاقه. كان جوادا كريما، يصل أرحامه، ويعطي السائل، ويكرم الفقير، ويكسو العريان، ويشبع الجائع، ويؤدي دين المدين، ويشفق على اليتامى، ويعين الضعفاء، كان كثير الصدقات ويقسم المال الذي يأتيه يقسمه على الفقراء، كان يكثر من العبادة والصوم، حج خمسا وعشرين مرة، كان معروفا بالشجاعة مقداما، صلب الإرادة، عالي الهمة، يأبى الضيم، ويفضّل الموت على الحياة بذل. وكان غيورا، صادق اللهجة، ثابت الجنان في بيان الحق، حليما، دمث الأخلاق، فاضلا، يعتق رقاب عبيده وجواريه لأدنى الأسباب، يوزع الطعام ليلا على دور الفقراء، ومتواضعا يجالس الفقراء والمساكين ويأكل معهم الطعام، يرغب في الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر، وينكر على الظالمين والمجرمين جورهم.
كان ذو نجدة وسماحة، شديد البأس، لم يوغر صدره حقداً على أحد، كريم النفس، جعل الكل يهوى حسن طباعه. كانت داره ملاذاً وغاية للمساكين، يحيى الليل بالعبادة، مصلّياً بين اليوم والليلة ألف ركعة، ويختم القرآن في شهر رمضان، يقبض الأموال والهبات التي يرسلها معاوية ويقسّمها على المستحقين، يتصدق كل عام بنصف ما يملك من الثروة في سبيل الله. لم يكتنز ثروة، وكان يخضب محاسنه.

تجسّدت خصاله الكريمة وسجاياه السامية في مختلف الميادين والمواقف في ثورة الطف، يمكن الإشارة على سبيل المثال إلى رفضه القاطع مبايعة يزيد فخرج من المدينة وامتنع عن مبايعته حتّى في أقسى الظروف التي مرت به في كربلاء من حصار وعطش وضيق، بل استقبل الموت بعزّة وشموخ، وسقى الحرّ وجيشه طوال الطريق، وقَبِل يوم عاشوراء توبة الحرّ. ورفع البيعة عن أنصاره لينصرف من يشاء منهم الانصراف. كان يعطف على أطفال مسلم بعد شهادة أبيهم. واستمهل القوم ليلة عاشوراء لينصرف للعبادة وتلاوة القرآن. وكان راضياً بقضاء الله حتّى آخر لحظة وحتّى وهو في موضع المنحر. صبر على كل المصائب والشدائد التي واجهته في ذلك اليوم وحتّى مقتل أصحابه.
على الرغم من كل تلك المواقف العصيبة والغربة والوحدة والعطش، قاتل أعداءه كالليث ولم ترهبه كثرتهم. كان يرى أنّ ثورته قائمة على مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأشار عدّة مرّات أثناء مسيره إلى كربلاء إلى هوان الدنيا وتصرّمها، وبيّن زهده فيها. تحمّل في يوم الطفّ كل ما رآه من عدوّه من سوء الخلق ولؤم الطباع. وبعد استشهاده وجدوا على أكتافه آثار أكياس الطعام التي كان يحملها إلى الفقراء.

سيف بن الحارث بن سريع الجابري
من شهداء كربلاء، وكان في سن الشباب. ورد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة باسم "شبيب بن الحارث". جاء هو وابن عمه مالك بن عبدالله من الكوفة والتحقا بركب الحسين في كربلاء.
بعد استشهاد حنظلة بن قيس، وحين هجم العدو على الخيام، جاء إلى الحسين وهما يبكيان واستأذناه في البراز، وقاتلا معاً حتى قتلا، وكانا أخوة من أُمّ واحدة وأبناء عم (أنصار الحسين: ٧٧)، وجاء في الكتب اسم سيف بن الحرث، ولعلّ المراد هو سيف ابن الحارث نفسه.

سيف بن مالك العبدي
من شهداء كربلاء. كان شاباً يفيض بالحماس وكان يجتمع مع الشيعة في البصرة في دار امرأة جليلة هي "مارية بنت منقذ العبدي" التي كانت دارها مركزاً للشيعة (أنصار الحسين: ٧٨) جاء من البصرة إلى

الكوفة وانضم هناك إلى جيش الحسين، وصحبه إلى كربلاء. قتل في كربلاء عصر يوم عاشوراء خلال النزال الفردي.

الشام

تطلق هذه الكلمة على أرض فلسطين، وسوريا، ولبنان، والأردن وما جاورها، وتسمى كذلك بالشامات. فُتحت هذه البلاد في صدر الإسلام. وفي عهد عثمان كان معاوية هو الوالي عليها، وفي عهد خلافة علي عليه السلام تمرد عليه. وكانت دمشق عاصمة للأمويين وفيها كان يحكم يزيد (سفينة البحار ١:٦٨٠).

جاء في الروايات ذم لأرض الشام، وذكرها الأئمة بسوء. كان أهل الشام يضمرون لعلي العداء وخاصة في عهد معاوية، ويعزى سبب ذلك الى الدعايات الواسعة التي كان يشنها معاوية والأمويون ضد علي عليه السلام وبني هاشم. وبما أنهم كانت لهم الهيمنة على تلك البلاد فقد أوغروا صدور أهاليها ضد آل البيت، وزرعوا في قلوبهم العداء لهم. وهذا ما تسبب في استشراء العداء بين الشاميين والعراقيين وأدى الى عدم انصياع ولايات وأهالي العراق لحكومة دمشق.

بعد استشهاد مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة أخذ رأسيهما الى الشام حيث مقر حكومة يزيد.

وبعد واقعة كربلاء حين سُبي أهل البيت، ساروا بهم أولا الى الكوفة ومنها الى الشام، وأدخلوهم على يزيد هناك وأبقوهم في دمشق عدة أيام، وفيها تحدث الإمام السجاد وزينب عليهما السلام في مجلس يزيد وكشفا حقيقة أفعاله (سفينة البحار ١:٦٨٠).

لكلّ من زينب ورقية ضريح في الشام يزوره الشيعة ؛ ضريح رقية قرب الجامع الأموي في دمشق، وضريح زينب في حي الزينبية خارج دمشق (للاطلاع على مزيد من المعلومات عن بلاد الشام وعن الأضرحة الشريفة والمدفونين فيها، راجع كتاب "شام أرض الخواطر"، مهدي بيشوائي).

خلّف سفر أهل البيت الى بلاد الشام مرارة في قلوبهم، ولاقوا فيها أشد المصائب والمشاق. ولما سئل الإمام السجاد عليه السلام أي المصائب كانت أشد عليكم في واقعة الطف ؟ قال ثلاثا: "الشام ، الشام ، الشام".

شبث بن ربعي

قائد الرجّالة في جيش عمر بن سعد في كربلاء، وهو من قبيلة بني تميم، وممّن كان قد كتب الى الحسين يدعوه للقدوم الى الكوفة. كان من وجهاء الكوفة، ومواليا لعلي عليه السلام. وقد أرسله هو وعدي بن حاتم الى معاوية، وقاتل بين يدي أمير المؤمنين في صفين، إلا أنه تمرّد عليه أثناء المسير الى النهروان وانضم الى الخوارج. وقد أخبر علي عليه السلام عمّا سيؤول إليه أمره، وقال له ولعمرو

ابن الحريث: أقسم أنكما ستقتلان ولدي الحسين.

وفي يوم الطف حين تكلّم الحسين عليه السلام مع الجيش القادم من الكوفة لمحاربته ذكره بالاسم، إلا أنهم كانوا يقطعون عليه حديثه ولا يصغون إليه، ومن جملة ما قاله لهم: ".. يا شبث بن ربعي ويا.. ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار واخضر الجناب وإنما تقدم على جند لك مجندة؟ .."(أنساب الإشراف ١٨٨:٣، بحار الأنوار ٧:٤٥، وجاء اسمه فيه : قيس بن أشعث) .

شبث بن ربعي من الوجوه المتلوّنة في التاريخ؛ فقد اشترك في قتل الحسين عليه السلام، وبعد ذلك أعاد بناء مسجد في الكوفة شكرا لله وسرورا بمقتل الحسين، ثم خرج بعد ذلك مع المختار مطالبا بدم الحسين وصار رئيسا لشرطة المختار، ثم شارك في قتل المختار. وكانت له في ما مضى صلة بسجاح التي ادّعت النبوة، ثم أسلم، وثار ضد عثمان وتاب، وبعدها انضم الى الخوارج، وبدل أن يبايع عليا عليه السلام بايع ضبّاً وقال: هما متساويان (تنقيح للمامقاني ٨٠:٢) ، مات في الكوفة عن ثمانين سنة.

شبيب بن عبدالله (مولى الحرث)

من شهداء كربلاء، وكان من شجعان الكوفة. والتحق بالحسين هو وسيف ومالك (ابنا سريع) وكان من شهداء الحملة الأولى يوم الطف، استشهد قبل الظهر. كان من صحابة النبي، وشهد مع علي عليه السلام معاركه الثلاث.

شبيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وهو لقب الأكبر الابن الشهيد للحسين عليه السلام، الذي قتل بين يدي أبيه في يوم عاشوراء وكان شبيها برسول الله صلى الله عليه وآله. قال أبو عبدالله عليه السلام عند بروز ولده للقتال: "اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخُلقاً ومنطقا برسولك، وكنا إذا اشتقنا الى وجه رسول نظرنا الى وجهه..."(مقتل للخوارزمي ٣٠:٢).

الشجاعة

هي الإقدام عند منازلة الخصوم وعدم تهيّب المخاطر. واقتحام الخطوب، وتعتبر الشجاعة من الصفات المهمة التي تميزت بها شخصية الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، فالحماس المنقطع النظير في سوح الوغي، وسبي العيال وغيرها من الأمور كلها تدل على الشجاعة التي توارثها شهداء كربلاء من الأسلاف، كانت ملحمة كربلاء منذ انطلاقتها وحتى مراحلها الأخيرة مشاهد تتجسد فيها معالم الشجاعة بشتى صورها، والأمثلة على ذلك كثيرة، فالقاطعية التي أبداها الإمام الحسين عليه السلام في معارضة يزيد وعدم البيعة له، والعزم الراسخ على المسير نحو الكوفة

والتصدي لأنصار يزيد، وعدم انهيار معنوياته لسماع الأخبار والأوضاع التي كانت تجري في الكوفة،

وإعلان الاستعداد لبذل دمه والتضحية بنفسه في سبيل أحياء الدين، وعدم الخوف من كثرة الجيش المعادي واكتمال عدته وعدده ومحاصرته له في كربلاء، ووثوب مسلم بن عقيل بالكوفة، وفضح الأمويين على يد قيس بن مسهّر بين يدي والي الكوفة وعلى أسماع عامة الناس، والقتال العنيف الذي خاضه الحسين وجنوده وأهل بيته، وصور البطولة الفردية التي أبداها العباس، وعلى الأكبر، والقاسم، وعامة أبناء علي وأبناء عقيل، والخطب التي ألقاها الإمام السجاد وزينب عليهما السلام في الكوفة والشام وغيرها من المواقف والمشاهد البطولية تعكس بأجمعها عنصر الشجاعة الذي يعدّ من أوليات ثقافة عاشوراء ، كان آل الرسول أمثلة بارزة في الشجاعة والأقدام وثبات الجنان، وكانت قلوبهم خالية من الخوف من العدو، وكانت ساحات القتال في زمن الرسول وحروب الجمل وصفين والنهروان شاهدا يعكس شجاعة آل علي.

اعتبر الإمام السجاد عليه السلام الشجاعة من جملة الخصال البارزة التي منّ الله بها على هذه الأسرة الكريمة، وقال في خطبته في قصر يزيد: "أُعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة" (بحار الأنوار ٤٥:١٣٨و ١٧٤)، وكانت هذه الشجاعة في مجال القول واللسان، وكذلك في مجال المنازلة ومقاتلة العدو، والإغارة الفردية على صفوف جيشه. وكذلك في تحمل المصائب والشدائد، وعدم الانهيار والقبول بالدنيّة.

لقد أثنى العدو والصديق على شجاعة الحسين وصحبه، وما أمر عمر بن سعد بالهجوم الشامل على أفراد جيش الإمام ورميهم بالحجارة إلا دليلا على هذه الشجاعة وتخاذل جيش الكوفة منهم. يقول حميد بن مسلم راوي مشاهد واقعة كربلاء: " فوالله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا ولا أمضى جنانا منه عليه السلام ..."

(الارشاد للشيخ المفيد ٢:١١١)، ومع أن الأرقام التي تذكرها الكتب والمصادر عن عدد قتلى العدو نتيجة لهجوم أصحاب الإمام عليهم مبالغ فيها وتستعصي على التصديق ولا يمكن القبول بها، إلا أن الأمر الثابت الذي لا يمكن إنكاره هو الشجاعة المثيرة لهذه الفئة التي بذلت نفسها في سبيل الله.

شراف

ومعناه الموضع المرتفع، وهو أحد المنازل التي نزلها الإمام الحسين عليه السلام عند مسيره من مكة الى الكوفة، وهي منطقة يكثر فيها الماء والأشجار، وتبعد عن واقصة (المنزل الذي يليه ٧/٥ كيلومتر). وفي هذا الموضع أغلق الحرّ الطريق على الحسين، فبات فيه هو و أصحابه، وعند الفجر أمر شبّان القافلة بحمل ما يستطيعون من الماء؛ فملئوا القرب والأواني وساروا، وفي الطريق لقيهم جيش الحرّ وقد أنهكه العطش فأمر عليه السلام أن يسقوهم هم ودوابهم(الحسين في طريقه الى الشهادة لعلي بن حسين

الهاشمي :٩٤).
وشراف اسم رجل كان قد أحدث الآبار والعيون في ذلك الموضع(مقتل الحسين للمقرم :٢١٣).

شريح القاضي

قاضي الكوفة المعروف التابع للأمويين. يعود نسب شريح بن الحارث الى اليمن، وولي في عهد عمر قضاء الكوفة، وبقى في هذه المنصب ٦٠ سنة، باستثناء ثلاث سنوات ترك فيها العمل على عهد عبدالله بن الزبير، وفي أيام الحجّاج كفّ يده عن هذا العمل وظل جليس داره إلى أن مات في عام ٩٧ أو ٩٨ للهجرة، وكان قد عمّر أكثر من مائة سنة.

وفي عهد خلافة علي عليه السلام أبقاه في هذا المنصب بعد أن شرط عليه أن لا يجري حكما إلا بعد أن يعرضه عليه(وسائل الشيعة ٦:١٨)، وفي أحد المرات غضب عليه وأخرجه من الكوفة. كان شريح شاعرا مجيدا وخفيف الروح مزاحا(بحار الأنوار ١٧٥:٤٢).

ولما قبض عبيدالله بن زياد على هانئ بن عروة في الكوفة، وأساء إليه في قصر الإمارة، اجتمع أنصار هانئ عند القصر وهم يظنون أنه قد قتل، وأثاروا ضجة هناك إلا أن شريح خرج إليهم بأمر ابن زياد وشهد لهم أن هانئ حي لكي يتفرق أنصاره(مروج الذهب ٥٧:٣)، ومن المعروف أنه قد أفتى بأمر ابن زياد أن الحسين خارج على خليفة زمانه وعلى المسلمين أن يقاتلوه. اشتهرت شخصية شريح بصفته قاضيا تابعا للسلطان الجائر وفي خدمة الزيف والطغيان، وطوع إشارة أعداء الحق الذين يستغلون مثل هذه الشخصيات الدينية الطيعة التي يثق الناس بكلامها. وقد استغلت الحكومة الجائرة شريحا بصفته قاضيا.

الشريعة

وتعني في اللغة مكان انتهاء الطريق الى النهر، ومن مرادفاتها الأخرى المشرع، والمشرعة، والشرعة، والمشرب، والمنهل، والورد، والمورد.

وفي يوم عاشوراء قصد العباس بن علي شريعة الفرات ليأتيهم بالماء، وقد كمن له أحد الأعداء وراء نخلة وقطع يمينه، ثم استشهد لاحقا ودفن هناك.

شعارات عاشوراء

اتخذت بعض كلمات الإمام الحسين سواء التي نطق بها أثناء مسيرة من المدينة الى كربلاء أم تلك التي قالها في يوم عاشوراء، طابع النداء المؤثر الذي يدعو الى الجهاد والكرامة. وقد جاءت هذه المعاني في سياق الخطب والأرجاز والأشعار، واتخذت صيغة النداء أو الشعار. ويمكن التعرف من خلالها على الأهداف والأفكار والمعنويات التي يتصف بها رجال عاشوراء واعتبار تلك المعالم المضيئة شعارات

لثورة عاشوراء.

ومن هذه الشعارات:

١-" على الإسلام السلام ، إذ بُليت الأمة براع مثل يزيد " (موسوعة كلمات الإمام الحسين:٢٨٤).

قال هذا الإمام الحسين عليه السلام ردا على طلب مروان في المدينة عندما أراد منه مبايعة يزيد.

٢-" والله لو لم يكن ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية " (بحار الأنوار ٤٤:٣٢٩،أعيان الشيعة ١:٥٨٨).

جاء هذه في رده على أخيه محمد بن الحنفية.

٣-" إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما " (بحار الأنوار ٤٤:٣٨١) .

قال هذا مخاطبا أنصاره في كربلاء .

٤-" الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فإذا مُحّصوا بالبلاء قل الديانون "(تحف العقول:٢٤٥، بحار الأنوار ٧٥:١١٧). قال هذا في منزل ذي حسم أثناء مسيره الى كربلاء.

٥-" ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه؟ فليرغب المؤمن في لقاء ربه محقا "(المناقب لابن شهراشوب ٤:٦٨). قاله في كربلاء مخاطبا أصحابه.

٦-" خُطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة "(اللهوف:٥٣، بحار الأنوار ٤٤:٣٦٦).

قالها في مكة قبل الخروج الى الكوفة أمام جمع من أنصاره وأهل بيته.

٧-" من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله، ناكثا عهده مخالفا لسنة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يُغيّر عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله "(وقعة الطف:١٧٢، موسوعة كلمات الإمام الحسين:٣٦١).

قاله مخاطبا جيش الحرّ في منزل البيضة على طريق الكوفة.

٨-" ما الإمام إلاّ العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله "(بحار الأنوار ٤٤:٣٣٤).

سطّر الحسين هذه الصفات الحقّة للإمام في الكتاب الذي بعثه مع مسلم بن عقيل إلى أهل الكوفة.

٩-" سأمضي وما بالموت عار على الفتى * إذا ما نوى حقا وجاهد مسلم ا" (بحار الأنوار ٤٤:٣٣٤).

هذا الشعر لشخص آخر تمثّل به الحسين ردا على تهديدات الحرّ على طريق الكوفة.

١٠- " رضا الله رضانا أهل البيت ، نصبر على بلائه ويوفّينا أجر الصابرين "(بحار الأنوار:٣٦٦، أعيان الشيعة ١:٥٣٩).

قاله في خطاب لأصحابه عند خروجه من مكة.

١١-" من كان باذلاً فينا مهجته، وموطّناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا " (بحار الأنوار:٣٦٦، أعيان الشيعة ٥٣٩:١) .

قاله عندما عزم على الخروج من مكة الى الكوفة، مبيّنا طريق الشهادة الدامي الذي سيسلكه.

١٢-" إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي "(مناقب ابن شهراشوب ٨٩:٤).

مقتطف من الوصية التي كتبها سيد الشهداء لأخيه محمد بن الحنفية قبل خروجه من المدينة.

١٣-" لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر لكم إقرار العبيد [لا أفرّ فرار العبيد]"(مقتل الحسين للمقرم :٢٨٠).

ورد هذا القول في كلامه صبيحة يوم عاشوراء مخاطبا جيش الكوفة الذي أراد منه الاستسلام.

١٤-" هيهات منا الذلّة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون ..."(نفس المهموم :١٣١، المقتل للخوارزمي ٧:٢).

قال هذا الكلام مخاطبا جيش الكوفة حين وجد نفسه مخيّرا بين طريقي الذلة والشهادة.

١٥-" فهل إلاّ الموت ؟ فمرحباً به " (موسوعة كلمات الإمام الحسين :٣٨٢) .

جاء هذا في رده على كتاب عمر بن سعد الذي طلب فيه من الإمام أن يستسلم .

١٦-" صبرا بني الكرام ، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائم " (نفس المهموم:١٣٥، معاني الأخبار:٢٨٨). خاطب بهذا الكلام أصحابه المستعدين للبذل، في صبيحة يوم عاشوراء بعد أن استشهد عدد منهم.

١٧- الموت أولى من ركوب العار * والعار أولى من دخول النار (مناقب ابن شهراشوب٦٨:١).

كان الحسين يرتجز بهذا الشعر يوم عاشوراء عند منازلة الأعداء، ويعلن فيها استعداده للشهادة وعدم تحمل عار الخنوع.

١٨-" موت في عز خير من حياة في ذل " (بحار الأنوار ١٩٢:٤٤).

١٩-" إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم "(بحار الأنوار٥١:٤٥).

خاطب أتباع آل أبي سفيان بهذا الخطاب قبل استشهاده بلحظات حين تناهى إلى سمعه أنهم عازمون على الإغارة على خيم حريمه وعياله.

٢٠-" هل من ناصر ينصر ينصرني ؟ " (ذريعة النجاة :١٢٩) ، " هل من ذابّ يذبُّ عن حرَمِ رسول الله " (بحار الأنوار ٤٦:٤٥). استغاث الحسين بهذا النداء بعد استشهاد جميع أنصاره وأهل بيته.

هذه المجموعة من الجمل المعبرة التي تعتبر بمثابة شعارات للحسين عليه السلام في نهضته، تدل على تركيزه على المفاهيم التالية: أن الإسلام عرضه للضياع في ظل سلطة يزيد، وحرمة مبايعة شخص كيزيد، وأفضلية الموت الأحمر على حياة المذلة، وندرة الناس الصادقين في ساحة البلاء، ووجوب السير

نحو الشهادة في عصر تسلط الباطل، وزينة الشهادة بالنسبة للإنسان، وفريضة محاربة حكم الجور والتسلط، والتسليم لإرادة الله والرضا بقضائه، ومرافقة السائرين نحو الشهادة في كفاحهم العادل، وحرمة الذلة على الأحرار والمؤمنين، وأن الموت جسر للجواز نحو جنان الخلد، والشهادة والمروءة، والاستعانة بالجميع وعلى الدوام في سبيل إحقاق الحق، وما إلى ذلك.

يكمن سر بقاء عاشوراء في ظل هذه التعليمات والأهداف المستقاة من كلام الحسين، وقد استلهمت الثورات المناهضة للظلم والاستبداد مبادئها من هذه النداءات والتوجيهات.

شعار الإمام الحسين عليه السلام

كان للمسلمين في حروب صدر الإسلام شعاراتهم الخاصة . وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله وللأئمة شعارهم الخاص. وقد ينقش هذا الشعار على فصّ الخاتم . قال الإمام الصادق عليه السلام: " شعارنا يا محمد يا محمد ، وكان شعار الحسين يا محمد "(معالي السبطين ٣٢:٢).

شعر الإمام الحسين

كان أئمة الشيعة ينظمون الشعر أحيانا حسب مقتضيات الزمان والمكان. وكانوا يتمثلون أحيانا بشعر من سبقهم من الشعراء. ونقلت عن الحسين بن علي عليه السلام أشعاراً كثيرة يتعلق بعضها بوقائع كربلاء وجاءت على صور الموعظة والرجز وما شابه ذلك. ويتعلق بعضها الآخر بمناسبات ومواقف أخرى . وطُبع ديوان يحمل عنوان "ديوان الحسين بن علي" (جمعه محمد عبدالرحيم، ونشرته:دار المختارات العربية، الطبعة الأولى عام ١٤١٢ ويقع الكتاب في ٢٢٢ صفحة ويتضمن فصولا عن حياة الإمام الحسين، وشرحا للكلمات العويصة في شعره، وهو منظم وفق الترتيب الأبجدي للقوافي) وهو يضم أشعار التي تتناول أغلبها أعراض المواعظ والحكمة.

وخلال وقائع الطف نظم الحسين عليه السلام أشعاراً من عنده، وتمثّل كذلك بأشعار الشعراء العرب الآخرين، من قبيل القصيدة التي مطلعها:

((فإن نهزم فهزّامون قدماً.....))

أو القصيدة الأخرى التي مطلعها:

((مهلاً بني عمّنا ظلامتنا.....))

أما بعض أشعاره التي نظمها بنفسه فهي ما قاله في منزل صفاح حين التقى بالفرزدق وسمع بتخاذل أهل الكوفة، ونكول من بايعه، فأنشأ يقول:

لئن كانت الدنيا تعد نفيسة

فدار ثواب الله أعلى وأنبلُ

وإن كانت الأبدان للموت أُنشئت
فقتل امرءٍ بالسيف في الله أفضل
وإن كانت الأرزاق شيئاً مقدراً
فقلّة سعي المرء في الرزق أجمل
وإن كانت الأموال للترك جمعها
فما بال متروك به المرءُ يبخلُ

وفي ليلة العاشر من محرم بعدما تحدّث لأنصاره وسمع منهم الوفاء والاستعداد للبذل والعطاء عاد إلى خيمته وأخذ ينشد وهو يهيئ سلاحه:

يا دهر أُفٍّ لك من خليل
كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحبٍ وطالبٍ قتيلِ
والدهر لا يقنع بالبديل
وإنّما الأمر إلى الجليل
وكلّ حي سالك السبيل
(في بعض النصوص: سالك سبيلي)

وارتجز في إحدى حملاته يوم عاشوراء قائلاً:

الموت أولى من ركوب العار
والعار أولى من دخول النار

وارتجز عند هجومه على الجناح الأيسر لجيش عمر بن سعد قائلاً:

أنا الحسين بن علي
آليت أن لا أنثني
أحمي عيالات أبي
أمضي على دين النبي

وكان يرتجز أيضاً طوال فترة القتال بهذه الأبيات:

أنا ابن علي الخير من آل هاشم
كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
وجدّي رسول الله أكرم من مشى
ونحن سراج الله في الناس يزهر

وفاطمة أُمي سلالة أحمد
وعمّي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقاً
وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
وله شعر آخر كان ينشده عند الهجوم على الأعداء هذا مطلعه(بحار الأنوار٤٥:٤٧):
غدر القوم وقدماً رغبوا
عن ثواب الله رب الثقلين
وبعض الأشعار نظمت بعد الإمام الحسين بقرون متمادية، ونسبت إليه وشاعت على الألسن من قبيل:
إن كان دين محمّد لا يستقم
إلاّ بقتلي فيا سيوف خذيني
(للشيخ محسن أبي الحب الخثعمي(١٢٣٥-١٣٠٥هـ) وهو من شعراء آل أبي الحب في كربلاء ديوان مخطوط اسمه الحائريات، والبيت المذكور موجود في إحدى قصائده(تراث كربلاء، سلمان هادي طعمة:١٥٦)).

شعر الطف

كان أسلوب استخدام القالب النافذ للشعر متعارفا منذ القدم لتخليد ملحمة عاشوراء وتمجيد ذكر الإمام الحسين، وكان أهل البيت يحثون على هذا الأسلوب. وكانت المراثي ولا تزال من المحاور الأساسية لقصائد الشعراء الشيعة ومحبي أهل البيت: فالحسين هو قتيل العبرات، ومحيي الرثاء .
نقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعرا فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له" (رجال الشيخ الطوسي: ٢٨٩). وعلى هذا الأساس فإن الكثير من أشعار عاشوراء موجودة في ثقافتنا الدينية في قالب القصيدة، والرباعيات، وما شابه ذلك، وتستخدم في شعائر التأبين والعزاء في شتى المناسبات.
ويصوغ شعراء الطف مشاعرهم تجاه هذه الملحمة الكبرى في قالب شعري. وعلى هذا النمط تبلورت الآداب الغنية للشيعة بلغات مختلفة. ففي اللغة العربية شقّت هذه الواقعة طريقها إلى الشعر في أعقاب واقعة كربلاء مباشرة، ونظم أهل البيت الأشعار في رثاء فصولها الدامية. ودأب الشعراء في السنوات والقرون اللاحقة على استخدام أسلوب الشعر لصياغة معالم تلك الثورة والمصائب التي جرت على أهل البيت. وسلسلة شعراء الرثاء سلسلة طويلة، ولكن بالمستطاع ذكر عدد منهم كما يلي: سليمان بن قتّة (م:١٢٦)، والكميت بن زيد (م: ١٢٦)، والسيد الحميري (م: ١٨٣)، ومنصور النمري (١٩٠٠)، ودعبل

الخزاعي (م: ٢٤٦)، والزاهي (م: ٣٥٢)، وأبو فراس الحمداني (م: ٣٥٧)، والسيد الرضي (م: ٤٠٦)، وعلاء الدين الحلي (م: ٧٨٦)، وغيرهم.

اختلفت أساليب الشعراء في نظم الأشعار حول واقعة الطف؛ فبعضها جاء على شكل رثاء حار شجي يثير المشاعر ويلهب الأحاسيس، ويركز على الجوانب العاطفية والروحية من الواقعة. ويتّسم بعضها الآخر بالطابع الروائي على غرار المقتل. أما البعض الآخر ولا سيما الشعراء المتأخرين سواء العرب منهم أم الفرس، فيميلون إلى انتقاد حالة البكاء أو العزاء المجرّد، بل ينظرون إلى عاشوراء من زاوية بعدها الحماسي والثوري، لتكون مثالا يحتذي به في مقارعة الظلم والجور وعوامل الفقر، والدفاع عن الحقّ والعدل والإنسانية والحرية. وقد استنكروا على الشيعة والمسلمين اكتفاءهم بالبكاء وإقامة المأتم على حادثة عاشوراء، وعدم استلهام دروس الالتزام والجهد والتحرك السياسي منها.
وعلى أية حال فإن الجانب المهم في شعر عاشوراء أن يكون موثوقا وصحيحا ويستند إلى المصادر المعتبرة في التاريخ والحديث، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن يكون خاليا من الصور السلبية والمنحرفة التي تطبع شخصيات وأحداث واقعة عاشوراء بالذلة والاستخفاف، أو التي تقدم صورا تتسم بالمبالغة، وغير ذلك.

الشفاعة

وتعني التشفّع لدي الله لغفران الذنوب ، وهي مكانة كريمة مَنَّ بها الباري جلّ شأنه على النبي والأئمة والعلماء والشهداء. ويرى المفسرون أن تعبير "المقام المحمود" الذي ورد في القرآن يعني الشفاعة. وأحد الشفعاء هو الحسين عليه السلام. وشفاعة الحسين تؤدي إلى نجاة المذنبين من عذاب جهنم في الآخرة، وتؤدي في الدنيا إلى فوز وفلاح محبيه ومن يحزنون على مصابه.
قال رسول الله: "كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة" (بحار الأنوار ٤٤: ٢٩٣). وجاء في الأحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله تلقّى البشرى من الله بأن جزاء شهادة الحسين من ربه الشفاعة لمذنبي الأمة.
الإمام الحسين بن علي هو شفيع الشيعة، فقد جاء في الزيارة: "وأن شفعت شُفّعت" (مفاتيح الجنان: ٤١٩، أعمال الضريح الشريف لسيد الشهداء عليه السلام). "فكن لي شفيعا" (مفاتيح الجنان: ٤٤٢، زيارة النصف من رجب). "اللهم ارزقني شفاعة الحسين يوم الورود" (مفاتيح الجنان: ٤٥٨، زيارة عاشوراء). وجاء في الحديث: "ثلاثة يشفعون إلى الله عز وجل فيشفّعون: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء" (بحار الأنوار ٨: ٣٤).
وليس الحسين فقط، بل كل شهيد له .حق الشفاعة، وقد نال هذا المقام في ظل شهادته. ويعتقد محبّو

الحسين بشفاعته ويرون أن الله لن يعذبهم لما سبق منهم من بكاء وحزن على الحسين وجزاءً لمحبتهم إياه.

ولا يخفي أن الحسين عليه السلام وإن كان شفيع المحشر، والبكاء عليه أمان من عذاب النار إلا أن استحقاق الشفاعة يجب أن يكون من خلال صلاحنا وتقوانا. ولا ينبغي أن يقود الاعتقاد بشفاعة الحسين إلى التّجري وارتكاب المعاصي من قبل محبّيه. فقولنا: إننا غارقون في المعاصي والحسين هو الشفيع، لا ينبغي أن يكون مجوّزاً لارتكاب الذنوب، مثلما يعتقد المسيحيون بأنّ عيسى قد صلب ليغفر لأتباعه. ويتوهم بعض الشيعة أن فلسفة شهادة الحسين إنما هي لأجل غفران ذنوب أمة المصطفى. ولا شك أن هذا الوهم الخاطىء يشجع المرء على المعصية.
إن شفاعة أبي عبدالله عليه السلام صحيحة، إلا أن ارتكاب الذنوب وعدم المبالاة بأحكام الدين على أمل شفاعته انحراف عن المفهوم الصحيح للشفاعة. فشفاعته إنما ينالها من لا يستخف بالصلاة وسائر التعاليم الدينية ولا يضيع حق الناس.

الشفق الأحمر
روي عن ابن عباس أن حمرة الشفق شوهدت وظهرت منذ أن قتل الحسين: "إن يوم قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء دما، وإن هذه الحمرة التي في السماء ظهرت يوم قتله ولم تُر قبله".
وروي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: "لما قتل جدي الحسين عليه السلام أمطرت السماء دما وترابا أحمر"(إثبات الهداة ٥٤: ١٧٩).
الحمرة التي ظهرت في السماء هي من جملة الدلائل العجيبة الأخرى التي جاء في الروايات أنها شوهدت بعد واقعة كربلاء ومقتل الحسين عليه السلام (بحار الأنوار ٤٥: ٢٠٤، عبرات المصطفى ٢: ١٧٤) واستنادا إلى الأخبار الواردة في المصادر المختلفة فإن حمرة السماء تعود إلى مقتل أبي عبدالله.
روي عن محمد بن سيرين أن هذه الحمرة شوهدت بعد مقتل الحسين. وقال الإمام الباقر عليه السلام: "إن السماء احمرّت عند مقتل يحيى والإمام الحسين عليه السلام" (إثبات الهداة ٥: ١٩٩، تاريخ الإسلام ٥: ١٥).
أشار أبو العلاء المعري إلى هذه الحمرة التي ظهرت على أثر مقتل أهل البيت علي والحسن والحسين عليهم السلام، وقال (مناقب ابن شهراشوب ٤: ٥٥):
وعلى الأفق من دماء الشهيدين
علي ونجله شاهدان
فهما في أواخر الليل فجران

وفي أولياته شفقان
ثبتا في قميصه ليجيء الحشر
مستعديا إلى الرحمن

الشقوق
بمعنى النواحي والأرجاء. اسم لأحد المنازل بين المكة والكوفة، يقع قرب الكوفة وكان لبني أسد، وفيه بئر وبركة؛ وكانت تنزل فيه القوافل (الحسين في طريقه إلى الشهادة: ٨٤). وفيه لقي سيد الشهداء عليه السلام رجلا قادما من الكوفة وسأله عن الأوضاع فيها، ولما أخبره أن أهاليها قد اجتمعوا ضده أنشد قصيدة تبدأ بالبيت التالي:
فإن تكن الدنيا تعد نفيسة
فدار ثواب الله أعلى وأنبل
(مقتل الحسين للمقرم: ٢١١، نقلا عن المناقب لابن شهراشوب).

الشمائل
وتعني في الأساس خصال الإنسان وصفاته، وتطلق أيضا على معالم الوجه وملامحه. وتستعمل هذه الكلمة في مجال رسم صور ووجوه الشخصيات الدينية والأحداث والوقائع ذات الطابع الديني.
بالماء في إحدى زوايا التكية تخليدا لذكر الفرات، ويرفعون علما على عمود تذكيرا بحامل اللواء أبي الفضل العباس، ويرسمون على جدران وستائر التكية صورا لاستشهاد الاثنين والسبعين لتكون منسجمة مع مضمون المأتم. وكان هناك رسامون يكرسون كل ذوقهم وفنهم في سبيل أبي عبدالله، ولأجل المواضيع الدينية المتعلقة بالأئمة، أو القصص القرآنية وحروب النبي صلى الله عليه وآله، وعلي عليه السلام، ووقائع ملحمة عاشوراء، وخروج المختار وما شابه ذلك، ويوجد أشخاص يقرأون المراثي عند هذه اللوحات .

الشمر بن ذي الجوشن
أحد القادة المجرمين القساة في جيش الكوفة الذي حارب الحسين وكان من جملة قتلته. وهو من قبيلة بني كلاب ومن رؤساء هوازن. وكان رجلا شجاعا شارك في معركة صفين إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام. ثم سكن الكوفة ودأب على رواية الحديث.
اسمه شرحبيل وكنيته "أبو السابغة". ولما رأوا عمر بن سعد في مواجهة الحسين، توجه شمر إلى كربلاء حاملا كتابا من ابن زياد إلى ابن سعد يخيّره فيه بين حسم الأمر أو ترك قيادة الجيش إلى شمر بن ذي الجوشن.

تولى شمر في يوم الواقعة قيادة ميسرة الجيش. وبعد انتهاء الواقعة بعث معه عبيدالله رأس الإمام الحسين إلى يزيد في الشام، ثم عاد إلى الكوفة. وبعد خروج المختار هرب شمر من الكوفة. فأرسل المختار غلامه مع جماعة في طلبه؛ فقتل شمر غلام المختار وفرَّ نحو "كلتانية" من قرى خوزستان. فسار جماعة من جيش المختار بقيادة "أبي عمرة" لقتاله، وقُتل الشمر في المعركة التي دارت بينهما، ورموا بجثّته إلى الكلاب، وجاء في مصادر أخرى أنه قبض عليه بعد خروج المختار وقتل (سفينة البحار ١: ٧١٤).

من جملة جرائمه الأخرى جلوسه على صدر الحسين لاحتزاز رأسه، وهجومه على الخيام، والإتيان بكتاب الأمان لأبي الفضل العباس لكي يفارق الحسين. كان رجلا مجدورا قبيح المنظر، وسيء السيرة وهو ابن زنا. ورد اسمه في زيارة عاشوراء ملعونا "لعن الله شمرا"، وبعد هجوم شمر على خيام أهل البيت ، وقال الحسين عليه السلام قولته المشهورة "إن لم يكن لكم دين فكونوا أحرارا في دنياكم" (مقاتل الطالبيين: ٧٩). وفي اللحظات الأخيرة من حياة الإمام الحسين، حرض جماعة على مهاجمته حين كان ملقيا على الأرض(الإرشاد: ٢٤٢) .

شوذب (مولى شاكر)

من شهداء كربلاء. وكان مولى لشاكر بن عبدالله الهمداني، ومن وجهاء الشيعة، وكبار الشخصيات المخلصة والمتحمسة. استشهد في كربلاء وهو كهل (أنصار الحسين: ٧٩). كان من رواة الحديث وأخذ الأحاديث عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وكانت له حلقة يحضرها الشيعة لسماع الحديث عنه. حمل هو وعابس كتاب مسلم بن عقيل من الكوفة إلى الحسين في مكة، وسار معه من مكة إلى كربلاء. قتل في عاشوراء بعد مقتل حنظلة بن أسعد الشبامي.

شوك أُمّ غيلان

شجرة شوك "أم غيلان" تنمو في البادية وقد يبلغ حجمها حجم شجرة التفاح أو أصغر. يذكر في المراثي أنّه بعد مقتل الحسين وهجوم الأعادي على الخيام وإحراقها، فرّ الأطفال على وجوههم في البر، وتاهوا في الصحراء ، والتجأوا ليلاً إلى شوك أم غيلان (معالي السبطين ٢: ٨٩)، ولم يرد مثل هذا في المصادر التاريخية المعتبرة .

الشهادة

وتعني الحضور، والشهود، والقتل في سبيل الله. وقد وردت كلمة الشهادة في المصطلح القرآني بمعنى القتل في سبيل الله: {وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لاَ تَشْعُرُونَ}(البقرة/١٥٤)،

وجاء في آية أخرى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ...}(التوبة/١١١).

فهذا الفداء والتضحية بالنفس في سبيل الله والدين، غاية فلاح المؤمن. ومن يضحي بنفسه في سبيل الدين ينال الفوز والخلود في الآخرة، وتكون شهادته مثالا وأسوة يحتذي بها الآخرون. كانت سمية أمُّ عمار أول شهيدة في الإسلام قُتلت برمح أبي جهل تحت طائلة التعذيب. واستشهد من بعدها مسلمون آخرون منهم من قتل تحت التعذيب ومنهم من قتل أثناء المعارك ضد المشركين، ومنهم من قتل دفاعا عن الحق عند مواجهة حكام الجور، وكانوا بأجمعهم أسوة يقتدي بهم الأحرار على مدى الأيام.

أما سبب تسمية مثل هذه الميتة بالشهادة فقد قيل: "لأن ملائكة الرحمة تشهده فهو شهيد بمعنى مشهود؛ وقيل: لأن الله وملائكته شهود له في الجنة؛ وقيل: لأنه ممن يشهد يوم القيامة مع النبي صلى الله عليه وآله على الأمم الخالية؛ وقيل لأنه لم يمت كأنه شاهد أي حاضر(مجمع البحرين، كلمة "شهد")، استنادا إلى الآية الشريفة: {..أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}(آل عمران/١٦٩).

أن لفيض الشهادة قيمة كبيرة حتى أن أولياء الدين طالما يسألون ربّهم أن يجعلها من نصيبهم. ونحن كثيرا ما نسأل الله في أدعيتنا أن يكتب لنا الشهادة. وقد وردت روايات كثيرة في فضل الشهادة ومكانة الشهيد. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "فوق ذي كل بِرّ بِرّ حتى يقتل الرجل في سبيل الله، فإذا قتل في سبيل الله، فليس فوقه بِرّ" (بحار الأنوار ٩٧: ١٠).

وجاء في الأحاديث أن الشهادة أفضل الموت، وقطرة دم الشهيد من أفضل القطرات، والشهادة تمحو الذنوب، والشهيد في أمان من سؤال القبر، وضغطة القبر، وهو في الجنّة مع الحور العين، وللشهيد حق الشفاعة، والشهداء أول من يدخلون الجنة، والجميع يغبط الشهيد على مكانته (راجع الروايات المتعلقة بالشهادة وفضيلة الشهداء في المصادر التالية: بحار الأنوار ٩٧، وسائل الشيعة ١١، ميزان الحكمة ٥، كنز المال ٤).

اعتبر الشيخ المفيد الشهادة مقاما رفيعا، ومن يصبر ويقاوم في سبيل الله حتى يراق دمه يصبح يوم القيامة من أمناء الله ذوي المرتبة السامية (أوائل المقالات للشيخ المفيد: ١١٤). ومن جملة خصائص الشهيد النظر إلى وجه الله؛ وهذا ما ينفي البعد القذر من وجوده ويرتفع به إلى مرحلة الخلود والقداسة في ظل الشهادة.

الشهادة في مدرسة الوحي مطلوبة ومحبوبة، وقُضى جميع الأئمة بين قتيل أو مسموم، وكان موتهم الشهادة. ومع أن نفوس الأئمة وأولياء الله وعبادة المخلصين عزيزة، لكن دين الله أعز وأغلى. وعلى هذا يجب التضحية بالنفس في سبيل الله، ليسود الحق وهذا هو "سبيل الله".

توافرت ظروف في عهد سيد الشهداء جعلت من غير الممكن إيقاظ الأمة إلا بالتضحية والشهادة. ولم

يكن من اليسير أن تنمو شجرة الدين إلا بدماء أعز الناس. وهذا ما جعل الإمام وأصحابه الشهداء يواجهون السيوف والرماح بوعي واندفاع لكي يبقى الإسلام بموتهم الدامي طريا يانعا. وظلت هذه السنة قائمة على مدى التاريخ، وأصبحت الشهادة درسا كبيرا وخالدا لكل الأجيال والعصور.
ومن يتمكن بلوغ هذه المرتبة بحيث يقطع جميع العلائق الدنيوية، تدفعه محبة الحياة الخالدة إلى اختيار الشهادة. ومن البديهي أن اجتياز هذه الموانع والوصول إلى مرحلة التحرر من جميع القيود الدنيوية يتطلب درجة عالية من الإيمان. ولهذا السبب فإن الشهادة هي أقرب الطرق وأوسطها للوصول إلى الله وإلى الجنة.

ذكرت جاءت الروايات والأحاديث أشخاصا آخرين يعتبرون في عداد الشهداء، فمن قتل في ساحة الحرب، ومن تحمل العذاب وحمل المشاق، وضحى بنفسه في هذا السبيل، لهذا ومن قتل دفاعا عن ماله وعن نفسه وعن شرفه ولنيل حقه، أو من يموت وهو مهاجر في سبيل الله، أو من يموت على الإيمان وعلى محبة أهل البيت وهو ينتظر الفرج لكي يحكم العدل، ومن يموت في سبيل طلب العلم أو في دار الغربة، والمرأة إذا ماتت في حالة الولادة، أو من يقتل وهو يؤدي واجبة في الأمر بالمعروف والنهي، فهو في جميع هذه الحالات شهيد.

الشهامة

وهي المروءة والتمسك بالحقوق والقيم الإنسانية، وتعتبر من المعالم الأخلاقية والنفسية البارزة لدي الحسين عليه السلام وأنصاره والتي تجسدت في ملحمة عاشوراء، وهذه النفسية التي تجعل الإنسان يشمئز من الطغاة، ويرفض الانصياع لسلطان الظلم، ويحب الحرية والفضيلة، ويتجنب الغدر ونقض العهد وظلم الضعفاء، ويدافع عن الضعفاء، ولا يتعرض للأبرياء، ويقبل العذر، ويقيل العثرة، ويعترف بالحق الإنساني للآخرين (حتى وإن لم يكونوا مسلمين)، ويتحلّى بالشهامة، ويأبى تحمّل هجوم الأجانب على شرف أبناء الأمة، هذه الأمور كلها تعتبر من معالم الشهامة والمروءة التي تجسدت على أرض الطف.
لقد رفض سيد الشهداء عار البيعة ليزيد، ولما واجه جيش الكوفة في طريق كربلاء، رفض اقتراح زهير بن القين الذي أشار عليه بمحاربة هذه الفئة من قبل أن يجتمع إليهم سائر الجيش وقال عليه السلام: "ما كنت لأبدأهم بالقتال" (الإرشاد للشيخ المفيد: ٨٤)، وهذا نموذج من شهامة الحسين، ولما لقي جيش الحر وقد أضرّ بهم العطش أمر بسقيهم الماء هم وخيلهم، على الرغم من أنهم جاءوا لمجابهته وإغلاق الطريق عليه، وكان من بينهم علي بن الطعان المحاربي الذي ما كان قادرا على شرب الماء من فرط عطشه، فقام عليه السلام وأخنث له فم القربة وسقاه هو وفرسه (حياة الإمام الحسين ٣: ٧٤، تاريخ

الطبري ٤: ٣٠٢)، وهذا مثال آخر على مروءته.
ولما عزم الحر بن يزيد على مفارقة جيش عمر بن سعد والانضمام إلى معسكر الحسين عليه السلام وقف بين يدي الحسين منكسرا معلنا توبته واستعداده للتضحية بنفسه قائلا: هل لي من توبة؟ قال له أبو عبدالله عليه السلام: "نعم يتوب الله عليك، فانزل" (أعيان الشيعة ١: ٦٠٣)، وهذا نموذج آخر على مروءة الحسين عليه السلام.

كان شعار الحسين عند القتال "الموت أولى من ركوب العار" (حياة الإمام الحسين ٣: ٢٧٧). وفي قيظ يوم عاشوراء واشتداد حر الرمضاء، لما رأى الحسين عليه السلام هجوم الجيش على خيام عياله صاح: "ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان! إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا في دنياكم وارجعوا إلى أحسابكم إذ كنتم أعرابا" فناداه شمر: "ما تقول يا ابن فاطمة؟" قال: "أقول أنا الذي أقاتلكم وتقاتلوني، والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم من التعرّض لحرمي ما دمت حيا" (بحار الأنوار ٤٥: ٥١).
وهذا أيضا شاهد آخر على مروءته ونبله، فهو ما دام حيّا لم يكن قادرا على رؤية العدو يهجم على عياله، وقد شوهدت هذه الغيرة وهذه الحمية من الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره في ساحة القتال يوم العاشر من محرم، وهذه السجية قد استقاها من أبيه أمير المؤمنين عليه السلام الذي قال بعد أن غلب العدو وانتزع منه شريعة الفرات، لا تفعلوا فعل العدو ولا تمنعوا عنهم الماء لأجل إرغامهم على الاستسلام: "خلّوا بينهم وبين الماء" (شرح ابن أبي الحديد ٣: ٣١٩). ولكن لؤم معاوية دعاه إلى منع الماء عن جيش علي عليه السلام في صفين (نهج البلاغة، الخطبة ٥١(شرح صبحي الصالح))، ومن خسة يزيد أنه منع الماء عن جيش الحسين عليه السلام، فالحسين قد ورث الشهامة عن علي، ويزيد ورث الخسة عن معاوية.

شهربانو

هي بنت يزدجر آخر ملوك الفرس، أسرها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب وبعثوا بها إلى المدينة المنورة مع سائر من سبي من بلاد الفرس، وأطلقوا سراحها، خطبها جماعة من العرب فاختارت من بينهم الحسين بن علي عليه السلام، وهي أمّ السجاد عليه السلام؛ ولهذا السبب يعتقد الإيرانيون أن لهم صلة قربى مع أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله.
وتسمى كذلك "شهربانويه" و"شاه زنان".

شهيد الصلاة

في يوم عاشوراء وقف سعيد بن عبدالله وهو من أصحاب الحسين عليه السلام وجعل بدنه درعا دون

الحسين من سهام العدو إلى أن أتمّ صلاته. ولما سقط قتيلا وجدوا على جسده ثلاثة عشر سهماً غير ضربات السيوف وطعنات الرماح (مقتل الحسين للمقرم: ٣٠٤).

ويمكن اعتبار أبا عبدالله عليه السلام نفسه على رأس سلسلة شهداء الصلاة؛ لأنه إنما قام لأجل أحياء الدين والصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقتل على هذا. وكان قيامه لأجل إقامة الصلاة: "أشهد أنك قد أقمت الصلاة" (مفاتيح الجنان: ٤٢٩، زيارة وارث).

وفي ليلة العاشر استمهل القوم تلك الليلة للصلاة وتلاوة القرآن، وعند ظهر اليوم العاشر صلّى في ميدان الدم والشهادة أول الوقت، وأطلق اسم شهيد الصلاة على أبي ثمامة الصائدي الذي ذكر الحسين وقت الصلاة وصلّى معه آخر صلاة لهما.

شيعة الإمام الحسين عليه السلام

الشيعة تعني الأتباع؛ وشايعه: تابعه في الفكر، والأخلاق، والسلوك، والمواقف السياسية والعقائد الدينية، ومع أن شيعة الحسين هم شيعة علي والأئمة الآخرين عليهم السلام، والتشيّع يعني السير على خط أهل البيت عليهم السلام، إلا أن الحسين بما أبداه من تفان في سبيل العقيدة جعل منه أسوة وقدوة، فقد قام عليه السلام من أجل إحياء الدين وضحى بنفسه في سبيل الله، وهكذا ينبغي أن تكون شيعته.

وشيعة أبي عبدالله لا بد وأن يتحلوا بخصال وأعمال من قبيل: بناء الذات وخشية الله، والابتعاد عن المعاصي، والتقوى، وامتثال أمر الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الصلاة، والسعي لنيل رضى الله، والجود والكرم، وعزة النفس، واجتناب الذلة والتساوم مع الطواغيت والحكومات الجائرة، ومحاربة الباطل، والجهاد والشهادة، والإيثار، والصلابة والثبات على العقيدة، وما إلى ذلك. هذا هو سبيل الحسين وسبيل آبائه وأبنائه. والتشيع يعني الديانة والورع.

وردت روايات كثيرة في وصف خصال الشيعة وإحصاء صفاتهم، نقتصر هنا على الإشارة إلى واحدة منها: قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام للمفضّل: جانِب الأشرار "إنما شيعة عليّ من عفّ بطنه وفرجه، واشتد جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك، فأولئك شيعة جعفر" (سفينة البحار ١: ٧٢٣).

المحبة التي في قلوب الشيعة لشهيد كربلاء تفرض عليهم التأسّي به والسير على خطاه والاحتذاء به فكريا وأخلاقيا وعمليا. وأن يكونوا شيعة له قولا وفعلا لا بمجرد الادعاء والشعار. عند مسيره من مكة إلى كربلاء دعا الحسين عليه السلام إلى أن يرحل معه كل: "من كان باذلا فينا مهجته، موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا..." (الملهوف: ٥٣).

صاحب العلم

هو الذي يحمل العلم الذي فيه الشعار الخاص للهيئة عند مسير مجاميع العزاء، ويسمى أيضاً بحامل الشعار.

الصبر

ويعني الثبات والصمود والمقاومة، ومجابهة العوامل التي تعيق الإنسان عن بذل مساعيه في سبيل هدفه، إضافة إلى تحمّل المصاعب والشدائد في سبيل أداء الواجب وإحراز النصر.

رسمت واقعة كربلاء أجمل صور الصمود والثبات في سبيل العقيدة وتحمّل الصعاب حتى أضحت سبباً لمجد وخلود تلك الملحمة، والانتصار الخالد لتلك الفئة القليلة على الفئة الكثيرة، كما جاء في القرآن الكريم: {..كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ}(البقرة/٢٤٩)، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: "الصبر يهوّن الفجيعة"(غرر الحكم ودرر الكلم)، من جهة أخرى كلما ازداد عامل الغلبة على المصاعب، وقوي ميزان التحمل تتضاءل شدّة المصيبة، وينزل الله الصبر على المؤمنين، وكما قال الصادق عليه السلام: "إن الله ينزل الصبر على قدر المصيبة"(من لا يحضره الفقيه٤:٤١٦).

في ملحمة كربلاء كان الصبر مشهوداً في القول والعمل لدى سيد الشهداء وأهل بيته وأنصاره الصابرين الأوفياء؛ فلما أراد الخروج من مكة إلى العراق ألقى خطبة قال فيها: "رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أجر الصابرين"(أعيان الشيعة١:٥٩٣) ، وخاطب أصحابه في أحد المنازل على طريق العراق ليلفت أنظارهم إلى خطورة الموقف وصعوبة ما هم مقبلين عليه فقال: "أيها الناس، من كان منكم يصبر على حد السيف وطعن الأسنّة فليقم معنا، وإلاّ فلينصرف عنّا"(ينابيع المودّة:٤٠٦)، ولكن أصحابه لم يبدر منهم إلاّ ما أحبَّ هو من الصبر عند لقاء الأقران، وتحمّل شدّة العطش، وهجوم العدو، والثبات حتى الشهادة مع قلّة الناصر، بل كانوا في غاية الفرح والسرور، حتى أن بعضهم كان يمزح في تلك الساعة ويقول: إنّي والله مستبشر بما نحن لاقون والله ما بيننا وبين حور العين إلاّ أن يميل علينا

هؤلاء بأسيافهم، ولوددت أنّهم مالوا علينا الساعة، هكذا علّمهم الحسين أنّ الصبر جسر للعبور إلى الجنّة، فهو يقول لهم: "صبراً بني الكرام، فما الموت إلاّ قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائم"(نفس المهموم:١٣٥)، وعلّم درس الصبر حتى لأهل بيته وعياله، ودعاهم إلى الصبر والتحمل قائلاً: "انظروا إذا أنا قتلت فلا تشقّن عليَّ جيباً ولا تخمشن وجهاً"(اللهوف:٨١)، وتحمّلت أخته زينب ثقل هذه الملحمة الدامية، وكانت كل لحظة من وقائع الحادثة تعبيراً عن المقاومة والثبات، وحتى الكلمات الأخيرة التي تلفظ بها سيد الشهداء حين سقط على الأرض إنمّا تعكس هذه الروح من الصبر والصمود، إذ قال: "صبراً على قضائك"(مقتل الحسين للمقرم:٣٥٧).

الصفاح

اسم منزل في شمال الطريق بين مكة وكربلاء، بين حنين وأنصاب الحرم. ومعنى الصفاح الأرض المجاورة لسفح الجبل. وفيه لقي الحسين الفرزدق قادماً من العراق فسأله عن خبر الناس، فقال له: قلوبهم معك وسيوفهم مع بني أمية. ثم سأله الفرزدق عن نذور ومناسك وافترقا.

وقال البعض أن هذا اللقاء وقع في ذات عرق (مقتل الحسين للمقرم:٣٥٧).

الصلاة

الصلاة عمود الدين. وما كان جهاد النبي ، وحروب علي ، وثورة الحسين إلاّ لإقامة الصلاة ، وتوثيق وشائج الصلة بين العبد و ربّه .

إن للصلاة مكانة خاصة في ثورة كربلاء. فحين التقت قافلة الحسين عليه السلام بجيش الحرّ وحل وقت الصلاة وأُذِّن لإقامتها، أُقيمت الصلاة جماعة وائتم جيش الحر بالحسين. وفي ليلة العاشر بدأ جيش ابن سعد يشنّ الهجمات على مخيم الحسين، فأرسل لهم أخاه العباس ليمهلوه تلك الليلة للصلاة والعبادة وقال له: "ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخّرهم إلى غداة لعلّنا نصلّي لربنا هذه الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنّي أُحبّ الصلاة وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار" (الكامل لابن الأثير٢:٥٥٨)، وفي الوقت نفسه كان حبيب بن مظاهر يخاطب جيش العدو بالقول: لِمَ تقاتلون قوماً يحيون الليل ويقومون بالأسحار ولربّهم يعبدون؟

من أبرز الخصال التي اتّصف بها أنصار الحسين هي الروح المعنوية العالية وكثرة العبادة والمناجاة والصلاة، وفي تلك الليلة اتّجهوا إلى الله بقلوبهم ومشاعرهم فكان –كما يقول المؤرّخون– لهم دوي كدوي النحل، وهم ما بين راكع وساجد وقارئ للقرآن (حياة الإمام الحسين٣:١٧٥).

ذكر ابن الأثير يقول: "فلما أمسوا قاموا الليل كلّه يصلّون ويستغفرون ويتضرّعون ويدعون، وفي الغد عبّأ الحسين أصحابه بعد صلاة الصبح" (الكامل٢:٥٦٠).

وعند الظهر ذكّره أبو ثمامة الصائدي بوقت الصلاة، فقال له: جعلك الله من المصلّين الذاكرين. ثم صلّى هو وآخرون صلاة الخوف (سفينة البحار١:١٣٦، الكامل ٢:٥٦٧). ووقف سعيد بن عبدالله وهو من أصحابه، أمامه ليقيه من سهام العدو، ولمّا أتمّوا الصلاة سقط على الأرض شهيداً في سبيل الصلاة (بحار الأنوار٢١:٤٥). وقتل الحسين وأصحابه عن آخرهم في سبيل الصلاة. ولهذا نخاطبه في زيارة وارث بالقول: "أشهد أنك أقمت الصلاة وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر".

عن أهم ما يمنح الجهاد قيمة ثمينة هو امتزاجه بالصلاة؛ إذ كان عاشوراء بمثابة اقتران العرفان بالحماسة. وكانت نهضة كربلاء من أجل إحياء السنن الدينية والفرائض الإلهية ومنها الصلاة. ولابد

للشيعي أن يكون مصلّياً خاشعاً وأن لا يكتفي من الدين بشعائر العزاء. وحتى المعتقدون بشفاعة الحسين يجب أن يكونوا من المصلين لأن الشفاعة لا تشمل تارك الصلاة. ويا حسرة على من يشمّرون عن الأيدي والسواعد في أيام العزاء واللطم، ولا يعيرون أهمية للصلاة الواجبة.

الصنج

اسم لأداة دائرية من النحاس أو البرونز لها مقبض في الجزء الخارجي منها. يستخدم زوج منها؛ كل فرد في يدٍ، وذلك في مواكب العزاء وضرب السلاسل وحيث يتم اللطم على أنغامها المثيرة للحماس.

الضحّاك بن عبدالله المشرفي

من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، كان معه في كربلاء، إلاّ أنه لما رأى كثرة الشهداء من أصحاب الحسين حدثته نفسه بالفرار من المعركة، فجاء إلى الحسين وقال له: "يا ابن رسول الله، لقد كنت رافقتك على أن أُقتل معك بشرط وجود من يدافع عنك ولكن الآن وبعد أن قتل المدافعين، فأذن لي في الانصراف، فإني لا أقدر على الدفاع عنك ولا عن نفسي"، فأذن له الإمام بالانصراف فولّى منهزماً، وتعرّض له قوم من جيش ابن سعد وتعقبوه إلاّ أنهم تركوه فمضى هارباً ولم يرزق الشهادة بين يدي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله(عبرات المصطفين، محمد باقر المحمودي٢:٥٤. وحياة الإمام الحسين٣:٢٢٩. (نقلاً عن أنساب الأشراف)). وذُكر أيضاً باسم الضحاك بن عبيدالله واعتُبر في عداد أصحاب الإمام السجاد عليه السلام.

ضرب السلاسل

وهو من تقاليد العزاء التي كانت –ولا زالت– سائدة في إيران وباكستان والهند منذ عهد بعيد، والسلسلة عبارة عن حلقات حديدية موصولة مع بعضها ومربوطة بمقبض من الخشب أو المعدن، ويضرب بها في مواكب العزاء على الظهر، وغالباً ما يُزرَقّ الموضع الذي يناله الضرب أو يسودّ أو يُجرح، ويكون هذا الضرب مصحوباً عادة بإيقاع الصنج. كانت هذه الشعائر في ما مضى تؤدي إلى خروج الدم من ظهر الشخص الذي يضرب بالسلسلة خاصة عندما يقوم البعض بربط السكاكين بالسلسلة، وبما أنها كانت تترك تأثيراً سلبياً على غير المسلمين، فقد أفتى بعض العلماء بحرمة ضرب السلاسل والتطبير، وفي الوقت نفسه أفتى آخرون بجوازها جواباً لاستفتاء الناس منهم، مما أدى إلى أن تكون هذه القضية موضع جدال في ما مضى، وقد حرّمها السيد أبو الحسن الاصفهاني، وشنّ السيد محسن الأمين حملة عليها واعتبرها من المنكرات (موسوعة العتبات المقدسة٨:٣٧٨ الهامش) ، ومن ذلك التاريخ ولحد الآن انتشرت الكتب الفقهية التي تناقش هذه المسائل.

ضرغامة بن مالك

من شهداء كربلاء. كان يعيش في الكوفة، وهو من شيعة الإمام وممّن بايع مسلم بن عقيل. وبعد مقتل مسلم سار مع جيش الكوفة إلى كربلاء. والتحق هناك بأنصار سيد الشهداء، واستشهد عصر يوم العاشر. ويعتقد آخرون أنه استشهد في الحملة الأولى. جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة(تنقيح المقال، المامقاني٢:١٠٦).

الضريح

هو ما يوضع على القبر الشريف لسيد الشهداء عليه السلام والأئمة الآخرين وسائر المزارات، ويعني أيضاً القبر من غير لحد، ويأتي كذلك بمعنى القبة الخشبية أو المشبّكة من النحاس أو الفضة التي توضع على قبر الإمام.

ورد في الروايات أن الضراح موضع في السماء الرابعة، مقابل الكعبة.

إن ضريح قبور أولياء الله له قدسية، يقبّله الزائر ويقف بإزائه للزيارة. وللفنانين المسلمين مهارة خاصة يجودون بها عند صناعة وتزيين الأضرحة.

الطرماح

التحق الطرماح بالإمام في أثناء الطريق، وصحبه بعض الوقت، ولما سأل الحسين أصحابه إن كان أحد فيهم يخبر الطريق على غير الجادة، انبرى له الطرماح بن عدي، فقال له: أنا أخبر الطريق. وسار بين أيديهم الى كربلاء، وأخذ يحدو الإبل بقصيدة مطلعها:

يا ناقتي لا تذعري من زجري

وامضي بنا قبل طلوع الفجر

و استأذن الطرماح من الإمام أن يمضي لأهله ليوصل إليهم الميرة ويعود إلى نصرته، فأذن له، فانصرف، وعندما رجع و وصل إلى عذيب الهجانات بلغه مقتل الإمام ، فأخذ يبكي على ما فاته من شرف الشهادة مع الحسين(حياة الإمام الحسين ٣:٨٣)، وكان جديرا بهذا الحرمان لتركه الإمام وذهابه إلى الأهل والعشيرة.

الطف

من نواحي الكوفة على طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي عليهما السلام، وهي قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية منها الصيد، والقطقطاينة، والرهيمة، وعين جمل، وغيرها، وسمّي بهذا لأنه يشرف على العراق، ومن أطفّ على الشي بمعنى أطلّ، وكانت أرض الطفّ للموكلين بالمسالح التي وضعها سابور وراء الخندق الذي حفره بينه وبين العرب، وقد ورد في مراثي سيد الشهداء عليه

السلام ذكر "أرض الطف"، و"يوم الطف"، و"قتلى الطف"، و"الطفوف" بصورة كثيرة جداً وهو تعبير عن كربلاء، وجاء في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: "ولدي الحسين يقتل بطف كربلاء غريبا وحيدا عطشانا".

طفلا مسلم

وهما محمد وإبراهيم ابنا مسلم بن عقيل، أُسرا بعد مقتل الحسين في كربلاء، وأمر ابن زياد بسجنهما، فبقيا في السجن سنة كاملة، ثم أعانهما "مشكور السجان" –وكان من موالي أهل البيت– على الهروب من السجن، فهربا ليلا، وأويا إلى دار عجوز كان زوجها في معسكر ابن زياد، ولما علم بهما زوجها "الحارث" اقتادهما إلى جانب الفرات وضرب رقبتيهما وألقى جسديهما في الفرات، وأخذ الرأسين إلى ابن زياد لنيل جائزته (راجع القصة في : أمالي الصدوق :٧٦، بحار الأنوار ١٠٠:٤٥). وهنا لك مدينة تبعد أربعة فراسخ عن كربلاء اسمها المسيّب، تقع إلى جوارها مقبرة عامرة يقال أن فيها قبري ولدي مسلم بن عقيل.

طوعة

امرأة مؤمنة موالية لأهل البيت، قدمت لمسلم بن عقيل الماء حين كان يلتفت حائرا في أزقة الكوفة وآوته إلى دارها، وحينما علم بوجود مسلم في الدار ذهب صباحا وأعلم ابن زياد، كانت طوعة في أول أمرها جارية للأشعث بن قيس واعتقها فتزوجها أسيد الحضرمي، وكان بلال ثمرة هذا الزواج (الكامل لابن الأثير ٥٤١:٢) .

الظليمة ، الظليمة

كلمة تقال عن الإنسان يُغصب حقه، أو ما يكون له عند الظالم. وهذه الكلمة تعبّر عن الظلم الذي لحق بالإمام الحسين من أمته. ورد هذا التعبير في زيارة الناحية المقدسة، وقيل بأنّ فرس سيد الشهداء عليه السلام ذا الجناح جاء من بعد مقتل الإمام ودموعه تهطل وهو يولول " الظليمة الظليمة لأمة قتلت ابن بنت نبيها "(بحار الأنوار ٢٦٦:٤٤) .

عابس بن أبي شبيب الشاكري

(ذكروه في مواضع أخرى باسم عابس بن شبيب):

من شهداء كربلاء. ومن رجال الشيعة الشجعان، وكان خطيباً، وناسكاً، متهجّداً، ويعتبر من أعظم الثوار إخلاصاً وحماساً، وكان يعتبر من فتيان العرب.

لما قدم مسلم بن عقيل إلى الكوفة وقرأ على الناس كتاب الحسين قام وأعلن عزمه على الثورة واستعداده

للتضحية. وبعد مبايعة أهل الكوفة لمسلم بن عقيل، أرسله مسلم إلى الحسين بالرسالة التي أخبره فيها ببيعة أهل الكوفة (أبصار العين في أنصار الحسين:٧٤، مقتل الحسين للمقرم:١٦٧)، كان عابس أشجع الناس ولما خرج يوم عاشوراء إلى القتال لم يتقدّم إليه أحد .
نزل إلى الميدان هو وحليفه شوذب وقاتلا حتّى قُتلا. كان ينادي في ساحة القتال: ألا مِنْ رجل، فنادى عمر بن سعد : ويلكم أرضخوه بالحجارة، فرضخوه بالحجارة من كل جانب، فلما رأى ذلك ألقى ورعه ومغفره وأخذ يقاتلهم لوحده، ثم أنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل(سفينة البحار ١٤٧:٢، أنصار الحسين:٨٠)، واحتزوا رأسه وصار يدّعي كل منهم أنه قاتله لينال الجائزة(أبصار العين: ٧٤) .

العادات والتقاليد

هناك عادات وتقاليد شائعة بين الناس حول حادثة عاشوراء وفي شعائر العزاء على أبي عبدالله الحسين عليه السلام، يمارسها البعض طول أيام السنة، وأغلبها أيام محرّم وصفر وخاصة في العشر الأولى من شهر محرّم. تختلف هذه العادات والتقاليد بين مختلف أرجاء العالم؛ وحتّى أنها تتنوع وتتفاوت بين مدن إيران المختلفة. بعض العادات والتقاليد متداولة مثلاً في الهند والباكستان، وبعضها الآخر شائع في إيران، والبعض منها سائد في العراق والشام. غاية ما في الأمر أن بعض هذه التقاليد له أساس ديني ويستند إلى الروايات والأحاديث والفقه، أما بعضها الآخر فمن اختراع الناس ولا أساس له في الدين والشريعة. ولا يمكن في هذا الكتاب إحصاء جميع العادات والتقاليد المتعلقة بعاشوراء والعزاء، ولكننا نشير في ما يلي إلى بعضٍ منها :
العزاء والبكاء على الحسين عليه السلام، قراءة المراثي، المواساة وإقامة التشابيه، اللطم على الصدور، التطبير، الضرب بالسلاسل، إقامة المجالس في التكايا والحسينيات والدور والمساجد، تشكيل هيئات العزاء في أيام محرم، النذر والإحسان والصدقة وإطعام الناس على محبة أبي عبدالله، السقاية وتوزيع الماء والشربت والشاي على الناس، بناء الحسينيات والتكايا، الكف عن فعل بعض الأعمال في أيام عاشوراء من قبيل: إقامة حفلات العرس، والزواج، وتنظيف الدور وكنسها، والعمل والكسب والخياطة وتزيين الدور وما إلى ذلك، وذكر الحسين عند شرب الماء، ولبس السواد،

ونشر الأقمشة السوداء واللون الأسود على المساجد والشوارع والحسينيات، ولطخ الطين على الجبين والرأس، وثر التبن على الرأس، تسيير مواكب العزاء في الشوارع، وإقامة شعائر ليلة الوحشة، وقراءة المقتل وزيارة عاشوراء، ونذر الإتيان بالأطفال الصغار إلى مواكب العزاء تخليداً لذكرى علي الأصغر، وسكب الماء في الطشوت، ورفع الأعلام والرايات، طبخ الحساء وإعداد الموائد، والذهاب إلى الزيارة،

وإقامة شعائر أربعين الحسين عليه السلام، ومشاركة الناس في شعائر العزاء وهم حاسري الرؤوس وحفاة الأقدام وخاصة في يومي العاشر والأربعين.

عاشوراء

وهو يوم العاشر من محرم يوم استشهاد الحسين وأبنائه وأصحابه في كربلاء. كان يوم العاشر من المحرم في الجاهلية عند العرب من الأعيان الكبيرة وكانوا يصومونه. وكان عيد تفاخر وفرح واحتفال، يرتدون فيه أفخر ثيابهم ويتخضّبون وينشرون الزينة. ولما شرع الإسلام صوم شهر رمضان نسخ صوم ذلك اليوم. وقيل أن سبب تسميته بعاشوراء يعود إلى أن الله كرّم في هذا اليوم عشرة أنبياء(حياة الإمام الحسين ١٧٩:٣، نقلاً عن "الأنوار الحسينية").

يعتبر هذا اليوم لدى الشيعة يوم حزن وعزاء على استشهاد الحسين عليه السلام الذي يعد أكبر مصيبة وقعت على آل الرسول، وفرح فيه أعداء الإسلام وأهل البيت، وصار يوم مأتم ومواساة لشيعة آل الرسول يبكون فيه قتلى هذا اليوم. قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: "وأما يوم عاشوراء فيوم أُصيب فيه الحسين عليه السلام صريعاً بين أصحابه وأصحابه حوله صرعى عراة"(بحار الأنوار ٤٥-٩٥).

وقال الإمام الرضا عليه السلام: "من كان عاشوراء يوم مصيبته وبكائه جعل الله عز وجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره"(بحار الأنوار ٢٨٤:٤٤، وسائل الشيعة ٣٩٤:١٠). وجاء في زيارة عاشوراء: "اللهم هذا يوم تبرّكت به بنو أمية وابن آكلة الأكباد ... ".

دأب أئمّة الشيعة على إحياء ذكرى هذا اليوم، حيث يقيمون فيه المآتم ويبكون على مصرع أبي عبدالله عليه السلام، ويزورونه فيه ويحثّون شيعتهم على زيارته، وكان يوم حزن لهم، ومن جملة الآداب المتعارفة في مثل هذا اليوم اجتناب اللذّات، والكفّ عن العمل، والحزن والبكاء، وعدم الأكل والشرب حتى الظهر، وعدم ادخار شيء للدار، وإظهار الحزن والأسى وما إلى ذلك(وسائل الشيعة ٣٩٤:١٠، سفينة البحار ١٩٦:٢).

لم تكن الظروف في العهدين الأموي والعبّاسي تسمح بإقامة شعائر العزاء بشكل علني وواسع على الحسين. ولكن حينما توفرت الظروف المناسبة كان الشيعة يقيمون شعائر العزاء بأبهى صورة ممكنة، وذكرت كتب التاريخ أن معزّ الدولة الديلمي ألزم أهل بغداد النوح وإقامة المأتم على الحسين عليه السلام وأمر بغلق الأبواب وعلّقت عليها المسموح ومنع الطباخين من الأطعمة وأن تخرج النساء بثياب سوداء ويندبن الحسين، واستمر هذا لعدّة سنوات ولم يستطع السنة منعه لأن الحكومة كانت بيد الشيعة(سفينة البحار ٢: ١٩٦).

اعتبرت واقعة عاشوراء منذ عدّة قرون مضت رمزاً ليوم صراع الحق والباطل، ورمزاً ليوم الفداء والتضحية في سبيل الدين؛ ففي هذا اليوم واجه الإمام الحسين بن علي عليهما السلام بفئة قليلة ولكن مؤمنة وصابرة وتتحلى بالعزّة والصلابة والعظمة جيش حكومة يزيد على كثرة عدده وكمال عدته، ولكنه كان مجرداً من الدين والرأفة، وجعل من كربلاء ساحة لبطولة والحرية، ومع أن يوم عاشوراء كان يوماً واحداً من الصراع إلاّ أنّ نطاق تأثيره امتد إلى الأبد، ودخل في أعماق الضمائر والقلوب حتّى صارت العشرة الأولى من محرم وخاصة اليوم العاشر منه فرصة تبرز فيها ذروة المحبة والولاء لعلم الحرية، وأسوة الجهاد والشهادة الحسين بن علي عليهما السلام، حتى أن غير الشيعة يبجّلون سمو أرواح أولئك الرجال العظام.

عاشوراء يعكس معنى "حسين مني وأنا من حسين" إذ أن دين رسول الله سقته وأحيته دماء الحسين. أو كما عبّر أحد العلماء عن هذه الحقيقة بقوله: "... كان يوم عاشوراء يوم ثورة عدد قليل من دعاة العدالة المؤمنين ضد الجائرين من أصحاب القصور والمتسلّطين ..."(صحيفة النور ٧٥:٩)، وقوله: "لولا عاشوراء لساد منطق جاهلية أبي سفيان ومن هو على شاكلته ممّن كانوا يستهدفون القضاء على أي وجود للوحي والقرآن، وكان يزيد تذكار عصر عبادة الأصنام المقيت يظن أن قتل أبناء الوحي قد يعينه على هدم صرح الإسلام، وطي صفحة الحكومة الإسلامية بصراحة وبإعلانه (لا خبر جاء ولا وحي نزل)، ولولا عاشوراء لكان من غير الواضح ما الذي سيحل بالقرآن الكريم والإسلام العزيز"(صحيفة النور:١٤:٢٦٥).
سار الإمام الحسين من مكّة إلى الكوفة بدعوة من أهاليها لكي ينضم إلى الشيعة الثوريين فيها ويتسلّم زمام قيادتهم بيده، وقبل بلوغ الكوفة حاصره جيش ابن زياد في كربلاء ولكنه أبى أن يبايع حكومة يزيد الظالمة الغاضبة، فقاتله جيش الكوفة، فقاتل هو وأصحابه في يوم عاشوراء ببسالة منقطة النظير حتّى قتلوا وهم عطاشى، واقتيد الباقون من قافلة النور أسرى بيد قوى الظلم وأخذوا إلى الكوفة، وسطّر أصحابه الإثنان والسبعون أفخر ملحمة في تاريخ البشرية وخلدوا ذكراهم في قلب التاريخ والضمير البشري. أو كما وصف أحد الكتاب المعاصرين عاشوراء بالقول: "عاشوراء مائدة روح الإنسان الفسيحة على مدى العصور، وتجسيد لسمو الضمير في كمحكمة التاريخ، وانعكاس لصلابة وشجاعة الإنسان في موضع تجلّي الإيمان، وطواف الدم في إحرام الصيحة، وتجلي الكعبة في ميقات الدم .

عاشوراء إعادة لقراءة التوراة والإنجيل والزبور في معبد الأقدام، وترتيل آيات القرآن في ألواح الأبدية، وهو دم الله الجاري في أوردة التنزيل، والحنجرة الدامية لجبل "حراء" في ذروة الإبلاغ، وصراع جديد بين محمد صلى الله عليه وآله وجاهلية بني أميّة وشرك قريش، وتجديد لمطلع رجز "بدر" و "حنين"، وانفجار

الصلاة في الشهادة وانفجار الشهادة في الصلاة، وتبلور أبَّهة خلود الحق في خندق حتف الباطل، وناشر صيحة المظلومين عبر التاريخ، ويد الله الإنسانية
التي تمسح على رؤوس الجياع، ورواق الحماسة القاني في ظلمات الليل والجور، والقلب النابض لعشاق العدالة في محكمة الإنسانية، ودوي الانتصار في إذن الأمصار، وهو العطش الذي يصب البحار في محيط الحياة، ورسالة كبرى على عاتق "السبي" الحافل بالحريّة، عاشوراء كرامة المصلين وعزة المسلمين، وأخيرا فعاشوراء ركن الكعبة وعمود القبلة، وعماد الأمة وحياة القرآن، وروح الصلاة، وبقاء الحج، وصفاء الصفا والمروة وروح المشعر ومنى. عاشوراء هدية الإسلام للبشرية والتاريخ.

عاشوراء في نظر الآخرين
تركت واقعة كربلاء تأثيرا بليغا على أفكار بني الإنسان حتى غير المسلمين منهم. فعظمة الثورة وذروة التضحية، والصفات الأخرى التي يتحلى بها الحسين وأنصاره أدّت إلى عرض الكثير من الآراء حول هذه الثورة الملحمية، ويستلزم نقل جميع أقوالهم تأليف مؤلف ضخم عنهم، لا سيما وأن بعض الكتاب غير المسلمين دوّنوا كتباً عن هذه الواقعة.
نورد في ما يلي آراء عدد من الشخصيات المسلمة وغير المسلمة:
غاندي، زعيم الهند: لقد طالعت حياة الإمام الحسين، شهيد الإسلام الكبير، ودققت النظر في صفحات كربلاء واتضح لي أن الهند إذا أرادت إحراز النصر، فلا بد لها من اقتفاء سيرة الإمام الحسين.
محمد علي جناح، مؤسس دولة باكستان: لا تجد في العالم مثالاً للشجاعة كتضحية الإمام الحسين بنفسه واعتقد أن على جميع المسلمين أن يحذو حذو هذا الرجل القدوة الذي ضحّى بنفسه في أرض العراق.
شارلز ديكنز، الكاتب الإنجليزي المعروف: إن كان الإمام الحسين قد حارب من أجل أهداف دنيوية، فإنني لا أدرك لماذا اصطحب معه النساء والصبية والأطفال؟ إذن فالعقل يحكم أنه ضحى فقط لأجل الإسلام.
توماس كارليل، الفيلسوف والمؤرخ الإنجليزي: أسمى درس نتعلمه من مأساة كربلاء هو أن الحسين وأنصاره كان لهم إيمان راسخ بالله، وقد أثبتوا بعملهم ذاك أن التفوق العددي لا أهمية له حين المواجهة بين الحقّ والباطل والذي أثار دهشتي هو انتصار الحسين رغم قلّة الفئة التي كانت معه.
إدوارد براون، المستشرق الإنجليزي: وهل ثمة قلب لا يغشاه الحزن والألم حين يسمع حديثاً عن كربلاء؟ وحتّى غير المسلمين لا يسعهم إنكار طهارة الروح التي وقعت هذه المعركة في ظلّها.

فردريك جيمس: نداء الإمام الحسين وأي بطل شهيد آخر هو أن في هذا العالم مبادئ ثابتة في العدالة والرحمة والمودّة لا تغيير لها، ويؤكد لنا أنه كلّما ظهر شخص للدفاع عن هذه الصفات ودعا الناس إلى التمسّك بها، كتب لهذه القيم والمبادئ الثبات والديمومة.

ل . م . بويد: من طبيعة الإنسان أنه يحب الجرأة والشجاعة والإقدام وعلو الروح والهمّة والشهامة. وهذا ما يدفع الحرية والعدالة الاستسلام أمام قوى الظلم والفساد. وهنا تكمن مروءة وعظمة الإمام الحسين.

وأنه لمن دواعي سروري أن أكون ممـ ن يثني من كل أعماقه على هذه التضحية الكبرى، على الرغم من مرور ١٣٠٠ سنة على وقوعها.

واشنطن ايروينغ، المؤرخ الأمريكي الشهير: كان بميسور الإمام الحسين النجاة بنفسه عبر الاستسلام لإرادة يزيد، إلاّ أنّ رسالة القائد الذي كان سبباً لانبثاق الثورات في الإسلام لم تكن تسمح له الاعتراف بيزيد خليفة، بل وطّن نفسه لتحمّل كل الضغوط والمآسي لأجل إنقاذ الإسلام من مخالب بني أُميّة.

وبقيت روح الحسين خالدة، بينما سقط جسمه على رمضاء الحجاز اللاهبة(استشهد الحسين على رمال كربلاء، وليس على رمضاء الحجاز!)، أيها البطل، ويا أسوة الشجاعة، ويا أيها الفارس يا حسين!

توماس ماساريك: على الرغم من أن القساوسة لدينا يؤثرون على مشاعر الناس عبر ذكر مصائب المسيح. إلاّ أنك لا تجد لدى أتباع المسيح ذلك الحماس والانفعال الذي تجده لدى اتباع الحسين عليه السلام. ويبدو أن سبب ذلك يعود إلى أن مصائب المسيح إزاء مصائب الحسين عليه السلام لا تمثل إلاّ قشّة أمام طود عظيم.

موريس دوكابري: يقال في مجالس العزاء أن الحسين ضحى بنفسه لصيانة شرف وأعراض الناس، ولحفظ حرمة الإسلام، ولم يرضخ لتسلط ونزوات يزيد. إذن تعالوا نتخذه لنا قدوة، لنتخلص من نير الاستعمار، وأن نفضل الموت الكريم على الحياة الذليلة.

المستشرق الألماني ماربين: قدّم الحسين للعالم درساً في التضحية والفداء من خلال التضحية بأعز الناس لديه ومن خلال إثبات مظلوميته وأحقيّته، وأدخل الإسلام والمسلمين إلى سجل التاريخ ورفع صيتهما. لقد أثبت هذا الجندي الباسل في العالم الإسلامي لجميع البشر أن الظلم والجور لا دوام له. وأنّ صرح الظلم مهما بدا راسخاً وهائلاً في الظاهر إلاّ أنّه لا يعدو أن يكون أمام الحقّ والحقيقة إلاّ كريشة في مهب الريح.

بنت الشاطئ: أفسدت زينب أخت الحسين عليه السلام على ابن زياد والأمويين نشوة النصر وأفرغت قطرات من السم في كأس انتصارهم. وكان لزينب بطلة كربلاء دور المحفّز في جميع الأحداث السياسية التي أعقبت عاشوراء مثل قيام المختار، وعبدالله بن الزبير وسقوط الدولة الأموية وتأسيس الدولة العباسية وانتشار المذهب الشيعي.

لياقة علي خان، أول رئيس وزراء باكستاني: لهذا اليوم من محرم مغزىً عميقاً لدى المسلمين في جميع أرجاء العالم؛ ففي مثل هذا اليوم وقعت واحدة أكثر الحوادث أُسىً وحزنا في تاريخ الإسلام. وكانت شهادة الإمام الحسين عليه السلام مع ما فيها من الحزن مؤشر ظفر نهائي للروح الإسلامية الحقيقية، لأنها كانت بمثابة التسليم الكامل للإرادة الإلهية. ونتعلم منها وجوب عدم الخوف والانحراف عن طريق الحقّ والعدالة مهما كان حجم المشاكل والأخطار.

جورج جرداق، العالم والأديب المسيحي: حينما جنّد يزيد الناس لقتل الحسين وإراقة الدماء، كانوا يقولون: كم تدفع لنا من المال؟ أما أنصار الحسين فكانوا يقولون لو أننا نقتل سبعين مرّة، فإننا على استعداد لأن نقاتل بين يديك ونقتل مرة أُخرى أيضاً .

عباس محمود العقاد، الكاتب والأديب المصري: ثورة الحسين، واحدة من الثورات الفريدة في التاريخ لم يظهر نظير لها حتى الآن في مجال الدعوات الدينية أو الثورات السياسية. فلم تدم الدولة الأموية بعدها حتى بقدر عمر الإنسان الطبيعي، ولم يمضِ من تاريخ ثورة الحسين حتّى سقوطها أكثر من ستين سنة ونيّف.

أحمد محمود صبحي: وإن كان الحسين بن علي عليه السلام قد هزم على الصعيد السياسي أو العسكري، إلاّ أن التاريخ لم يشهد قط هزيمة انتهت لصالح المهزومين مثل دم الحسين. فدم الحسين تبعته ثورة ابن الزبير، وخروج المختار، وغير ذلك من الثورات الأخرى إلى أن سقطت الدولة الأموية، وتحول صوت المطالبة بدم الحسين إلى نداء هزّ تلك العروش والحكومات.

انطوان بارا، مسيحي: لو كان الحسين منا لنشرنا له في كل أرض راية، ولأقمنا له في كل أرض منبر، ولدعونا الناس إلى المسيحية باسم الحسين.

كيبون، المؤرخ الإنجليزي: على الرغم من مرور مدّة مديدة على واقعة كربلاء، ومع أننا لا يجمعنا مع صاحب الواقعة وطن واحد، ومع ذلك فإن المشاق والمآسي التي وقعت على الحسين عليه السلام تثير مشاعر القارئ وإن كان من أقسى الناس قلباً، ويستشعر في ذاته نوعاً من التعاطف والانجذاب إلى هذه الشخصية.

نيكلسون، المستشرق المعروف: كان بنوا أُميّة طغاة مستبدين، تجاهلوا أحكام الإسلام واستهانوا بالمسلمين، ولو درسنا التاريخ لوجدنا أن الدين قام ضد الطغيان والتسلّط، وأن الدولة الدينية قد واجهت النظم الإمبراطورية. وعلى هذا فالتاريخ يقضي بالإنصاف في أن دم الحسين عليه السلام في رقبة بني أُمية.

السير برسي سايكوس، المستشرق الإنجليزي: حقاً أن الشجاعة والبطولة التي أبدتها هذه الفئة القليلة،

كانت على درجة بحيث دفعت كل من سمعها إلى إطرائها والثناء عليها لا إرادياً. هذه الفئة الشجاعة الشريفة جعلت لنفسها صيتاً عالياً وخالداً لا زوال له إلى الأبد.

تاملاس توندون، الهندوسي، والرئيس السابق للمؤتمر الوطني الهندي: هذه التضحيات الكبرى من قبيل شهادة الإمام الحسين عليه السلام رفعت مستوى الفكر البشري، وخليق بهذه الذكرى أن تبقى إلى الأبد، وتذكر على الدوام.

محمد زغلول باشا، قال في تكية الإيرانيين في مصر: لقد أدى الحسين عليه السلام بعمله هذا، واجبه الديني والسياسي، وأمثال مجالس العزاء تربّي لدى الناس روح المروءة، وتبعث في أنفسهم قوّة الإرادة في سبيل الحقّ والحقيقة.

عبدالرحمن الشرقاوي،الكاتب المصري: الحسين شهيد طريق الدين والحريّة، ولا يجب أن يفتخر الشيعة وحدهم باسم الحسين عليه السلام، بل أن يفتخر جميع أحرار العالم بهذا الاسم الشريف.

طه حسين، العالم والأديب المصري: كان الحسين عليه السلام يتحرق شوقاً لاغتنام الفرصة واستئناف الجهاد والانطلاق من الموضع الذي كان أبوه يسير عليه؛ فقد أطلق الحرية بشأن معاوية وولاته، إلى حد جعل معاوية يتهدده. إلا أن الحسين ألزم أنصاره بالتمسك بالحق.

عبد الحميد جودة السحّار، الكاتب المصري: لم يكن بوسع الحسين أن يبايع ليزيد ويرضخ لحكمه؛ لأن مثل هذا العمل يعني تسويغ الفسق والفجور وتعزيز أركان الظلم والطغيان وإعانة الحكومة الباطلة. لم يكن الحسين راضياً على هذه الأعمال حتى وأن سبي أهله وعياله وقتل هو وأنصاره.

العلامة الطنطاوي، العالم والفيلسوف المصري: الملحمة الحسينية تبعث في الأحرار شوقاً للتضحية في سبيل الله، وتجعل استقبال الموت أفضل الأماني، حتى تجعلهم يتسابقون إلى منحر الشهادة.

العبيدي، مفتي الموصل: فاجعة كربلاء في تاريخ البشرية نادرة كما أن صانعوها ندرة، فقد رأى الحسين بن علي عليه السلام من واجبه التمسك بسنّة الدفاع عن حق المظلوم ومصالح العامة استناداً إلى حكم الله في القرآن، وما جاء على لسان الرسول الكريم، ولم يتوان عن الإقدام عليه؛ فضحى بنفسه في ذلك المسلخ العظيم، وصار عند ربّه "سيد الشهداء"، وصار في تاريخ الأيام "قائداً للمصلحين"، ونال ما كان يتطلّع إليه، بل وحتى أكثر من ذلك.

الخلاصة :

نستخلص من مجموع الأقوال المنقولة أعلاه، النقاط التالية :

١–أن الإمام الحسين عليه السلام ثار للأسباب التالية: لأجل بقاء وعظمة الإسلام وحكومة القرآن، وما عليه من مسؤولية الإمامة، وللحفاظ على أعراض الناس وشرفهم، وللإصلاح في الأمة، وفي سبيل

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولغرض الدفاع عن المظلومين والمصلحة العامة .
٢–وُصفت ثورة الإمام الحسين عليه السلام بأنها قامت على أساس الأخلاق والمروءة، وغايتها المصلحة العامة، وكانت جهاداً للقضاء على الرذيلة ونشر الفضيلة .
٣–تأثير الثورة: أدّت الثورة إلى إيقاظ الناس، وحولت التدين القشري والظاهري إلى إيمان حقيقي وعميق .
٤– ماذا تعلّم الناس من هذه المدرسة؟ أن الدرس الذي تقدمه هذه المدرسة جذري وأبدي؛ وينمّ عن توجهاتها في الحرية والعدالة والمحبّة، وانتهاج الأسلوب الشريف عند مواجهة الخصم. وتعلم الناس كيفية الإباء عن الرضوخ للظلم ومجابهة المستعمر، وتحثّهم على التحلّي بالغيرة والشجاعة والتضحية، والصبر عند الشدائد والثبات على طريق الحق. وتثير في النفوس الحمية ضد الباطل وتعلّمهم حرمة الصمت إزاءه. وأثبتت أن الحقّ والفضيلة والعدل والإيمان قادر على دحر الظلم والكفر والمكر والطغيان، كما أن أصحاب الإمام المخلصين علّموا الناس أفضل دروس الإيمان بالله، ومهدوا الطريق أمام انتصار الشعوب، وأثبتوا أن النصر للمؤمنين رغم قلّة العدد والعدّة.

عاشوراء والأمر بالمعروف

ترى ثقافة عاشوراء أن تسلّط جور يزيد يعد من أكبر المنكرات الاجتماعية، وأن محاربته من أجل إحقاق الحقّ وإنهاء التسلّط الغاشم يعتبر معروفاً عظيماً. وكان مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الأسباب الكامنة وراء انطلاق ملحمة كربلاء الداميّة. جاء في الوصية التي كتبها الإمام الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية: "إنّي ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي، أُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب"(حياة الإمام الحسين ٢:٢٤٦ و ٢٨٨).
وهذا يبيّن بوضوح دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في انبثاق هذه الحركة الحسينية. وقد طرح هذا الموضوع في زيارة حضرته أيضاً: "أشهد أنك قد أقمت الصلاة، وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وجاهدت في سبيل الله حتّى أتاك اليقين"(مفاتيح الجنان، زيارات الحسين عليه السلام).
تعكس هذه التعابير مدى عمق هذه الفريضة الدينية التي تبرز حتى في وسط الجهاد الدامي، وتمنح مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بُعداً يجعله يمتد من الواجبات والمحرمات الجزئية والفرعية والفردية حتى يشمل القيام من أجل إقامة القسط وإسقاط حكومة الجور وتغيير النظام الاجتماعي الفاسد.
لما امتنع الحسين عليه السلام عن البيعة ليزيد، ووقف ذلك الموقف الشجاع ضد الوليد ومروان ذهب إلى قبر النبي، وقضى ليلته في المناجاة عنده ، وجاء في تلك المناجاة: "اللّهمّ إنّي أحبّ المعروف وأنكر

المنكر ، وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام بحق القبر ومن فيه إلاّ اخترت لي ما هو لك رضىً ولرسولك رضىً"(بحار الأنوار ٤٤:٣٢٨، مقتل الخوارزمي:١٨٦)

عاشوراء والشعر الفارسي

اسم لكتاب يضم القصائد المشهورة لأكبر الشعراء حول الإمام الحسين وواقعة عاشوراء، أعدّه ونظّمه "حسن كل محمدي" ويقع في ٢٦٣ صفحة، وفيه قصائد باللغة العربية والفارسية والتركية حول سيد الشهداء وواقعة عاشوراء، وما نسجه الشعراء على مدى التاريخ بلغة شعرية جميلة، من صور لهذه الملحمة، ومدى الظلم وقع على أهل البيت.

ومن أبرز الشعراء الذين تضمّنهم الكتاب هم: محتشم الكاشاني، صباحي بيدكلي، وصال الشيرازي، قاآني الشيرازي، وسروش الأصفهاني، نيّر التبريزي، عمّان الساماني وغيرهم. ولا شك أن السر الكامن وراء كلّ هذه القصائد والمجاميع الشعرية والمدائح والمراثي حول مصائب وفضائل العترة الطاهرة، وهو التشجيع الذي كان يظهره الأئمة لنظم القصائد حول واقعة كربلاء ومظلومية آل بيت النبي ونشر فضائلهم.

كان دخول ملحمة كربلاء إلى ساحة الشعر والأدب من جملة أسباب بقائها وديمومتها، وذلك لأن قالب الشعر النافذ يوصل بين القلوب وبين حادثة عاشوراء، ويجعل القلوب والمشاعر أكثر التصاقاً بتلك الواقعة. وهذه الخاصية موجودة أيضاً في الأشعار الأُخرى. وأدب عاشوراء وكربلاء والطف هو من أغنى الكنوز الفكرية والعاطفية لدى الشيعة. ونرى من جهة أُخرى أن ما تركته ملحمة كربلاء من تأثير على الشعراء، آتى ثماره على شكل آداب غنية.

هناك صلة متبادلة بين الشعر وعاشوراء وكل منهما مدين للآخر بالبروز والبقاء. ويرى بعض الشعراء أن تخليد أسمائهم يُعزى إلى ما نظموه من أشعار بحق آل البيت، وعن مظلومية أبي عبدالله عليه السلام. ولعل بعضهم اشتهر تخلّد اسمه ببيت واحد من الشعر. كما هو الحال بالنسبة لمحتشم الكاشاني.

عامر بن جليدة (خليدة)

من شهداء كربلاء ، ورد اسمه في الزيارة الرجبية (أنصار الحسين:١٠١و ٨٠ و١٠٣) .

عامر بن حسّان بن شريح الطائي

وهو من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام جاء برفقته من مكّة، واستشهد في كربلاء في الحملة الأولى(أنصار الحسين:١٠١و ٨٠ و١٠٣) ، كان من خلّص الشيعة ومن الأبطال المعروفين ، كان أبوه في جيش على عليه السلام وقاتل معه في الجمل وصفّين.

عامر بن مالك
من شهداء كربلاء ، وقد جاء اسمه في الزيارة الرجبية (أنصار الحسين:١٠١و ٨٠ و١٠٣) .

عامر بن مسلم العبدي
من شهداء كربلاء ، وكان من أهل البصرة، سار هو وغلامه "سالم" من البصرة إلى مكة والتحق هناك بالإمام الحسين عليه السلام ، وسار معه كربلاء، واستشهد يوم العاشر في الحملة الأولى (أنصار الحسن:٨١) ، ومن كرامته أنه ورد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة، وخُصَّ بالسلام (تنقيح المقال للمامقاني ١١٧:٢) .

العباس بن علي عليه السلام
هو ابن أمير المؤمنين عليه السلام، وأخو سيد الشهداء عليه السلام وحامل لوائه يوم عاشوراء. والعباس في اللغة بمعنى أسد الغابة الذي تفر منه الأسود.
أمّه فاطمة الكلابية التي اشتهرت في ما بعد بكنية أُمّ البنين، وقد تزوّجها علي عليه السلام بعد استشهاد فاطمة الزهراء عليها السلام.
ذكر أنّه ولد في ٤ شعبان عام ٢٦ للهجرة بالمدينة، وهو أكبر أبناء أم البنين الأربعة الذين استشهدوا في كربلاء بين يدي الحسين عليه السلام. وعند استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام كان العباس في الرابعة عشرة من عمره، وفي كربلاء كان له من العمر ٣٤ سنة. كنيته أبو الفضل وأبو فاضل ومن أشهر ألقابه: قمر بني هاشم، وساقي العطاشى، وحامل لواء الحسين، وحامل الراية، وأبو القربة، والعبد الصالح، وباب الحوائج و . . . إلخ.
تزوّج العبّاس من لبابة بنت عبيد الله بن العبّاس (ابن عمّ أبيه)، ولد منها ولدان اسمهما عبيدالله، والفضل. وذكر البعض أنه له ابنين آخرين اسماهما محمد والقاسم.
كان العباسي طويل القامة جميل الصورة، ولا نظير له في الشجاعة، وقد سمي بقمر بني هاشم لحسنه وجماله. وهو حامل لواء الحسين يوم العاشر، وساقي خيام الأطفال والعيال. وكان يتولّى في مخيم أخيه إضافة إلى جلب الماء، حراسة الخيم والاهتمام بأمن عيال الحسين عليه السلام.
وظل الاستقرار يسود الخيام ما دام هو على قيد الحياة، وهو كما قال الشاعر:
اليوم نامت أعين بك لم تنم
وتسهدّت أُخرى فعزّ منامها
في يوم عاشوراء استشهد أخوة العباس الثلاثة قبله، ولما جاء هو أخيه الحسين طالباً الأذن للبروز إلى الميدان، أمره أخوه بجلب الماء للأطفال العطاشى في الخيام. فسار أبو الفضل نحو الفرات وملأ القربة،

وعند العودة للخيام اشتبك مع جيش العدو الذي يحاصر الماء، وقطعت يداه، واستشهد هناك. وقبل هذا كان قد برز للقتال عدّة مرات إلى جانب سيد الشهداء وقاتل جيش يزيد.

كان العباس عليه السلام مظهراً ورمزاً للإيثار والوفاء والتفاني. لما دخل الفرات كان في غاية العطش لكنه لم يشرب الماء بسبب عطش أخيه الحسين، بل وخاطب نفسه بالقول:

يا نفس من بعد الحسين هوني
وبعده لا كنت أن تكوني
هذا الحسين وارد المنون
وتشربين باردُ المعين
تالله ما هذا فِعَالُ ديني

وأقسم أن لا يذوق الماء(بحار الأنوار ٤١:٤٥)، ولما قطعت يمينه أنشد يقول:

والله لو قطعتموا يميني
إني أحامي أبداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين
نجل النبي الطاهر الأمين
يا نفس لا تخشي من الكفار
وابشري برحمة الجبّار
مع النبي السيد المختار
قد قطعوا ببغيهم يساري
فاصلهم يا ربِّ حرّ النار

ترك استشهاد العباس مرارة وألماً في قلب الحسين، ولما سار مصرعه ووقف عند رأسه قال قولته الطافحة بالألم والأسى: "الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي وشمت بي عدوّي"(معالي السبطين ١:٤٤٦، مقتل الخوارزمي ٢:٣٠) وبقى جسده إلى جانب نهر العلقمي فيما رجع الحسين إلى الخيام وأخبر أهل البيت بمصرعه، ودُفنَ– حين دُفنت أجساد أهل البيت– في نفس ذلك الموضع. ولهذا السبب نلاحظ اليوم وجود هذه المسافة الفاصلة بين مرقد العباس ومرقد الحسين عليهما السلام.

إن للعباس عليه السلام مكانة جليلة، والتعابير الرفيعة الواردة في زيارته تعكس هذه الحقيقة. وتنصّ زيارته المنقولة عن الإمام الصادق عليه السلام على عبارات من قبيل: " السلام عليك أيّها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين. . . أشهد أنك مضيت على ما مضى عليه البدريون والمجاهدون في سبيل الله، المناصحون في جهاد أعدائه،المبالغون في نصرة أوليائه، الذّابّون

عن أحبّائه . . ."(مفاتيح الجنان:٤٣٥)، وهي تؤكد على ما كان يتصف به من العبودية لله والصلاح والطاعة، وأنه استمرار لخط مجاهدي بدر، وأولياء الله والمدافعين عن أولياء الله .

و قد وصف الإمام السجاد عليه السلام المعالم البارزة لشخصية العباس بن علي بالشكل التالي: "رحم الله عمي العباس فلقد آثر وأبلى وفدا أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله عزّ وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل جعفر بن أبي طالب. وأنَّ للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة"(سفينة البحار ٢:١٥٥)
جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة على لسان الإمام المهدي عليه السلام، وسلّم عليه كالآتي: "السلام على أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين، المواسي أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه ، الفادي له الواقي، الساعي إليه بمائه، المقطوعة يداه. . ."(بحار الأنوار ٤٥:٦٦)

عبد الأعلى بن يزيد الكلبي

شاب كوفي ممّن بايعوا مسلم بن عقيل لبس سلاحه حين أعلن مسلم تحركه بعد إلقاء القبض على هانئ بن عروة وخرج من منزله ليلحق بمسلم في محلة بني فتيان فقبض عليه في الطريق وأخذوه إلى ابن زياد وأمر به فحبس.
ثم أن عبيد الله بن زياد لمّا قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة، دعا بعبدالأعلى الكلبي فأُتي به وضرب عنقه(أنصار الحسين:١٠٥، تنقيح المقال للمامقاني ٢:١٣٣) سلام الله عليه .

عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي

أحد قادة جيش عمر بن سعد، وكان تحت قيادته ربع جيش الكوفة .

عبد الرحمن بن عبدالله الأرحبي

من شهداء كربلاء. كان ممّن حمل كتب أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام، وفي الكوفة وقف إلى جانب مسلم بن عقيل. كان تابعياً ويوصف بالشجاعة وصواب الرأي. التحق بالحسين في مكّة وسار معه إلى كربلاء، قيل أنّه استشهد في الحملة الأولى(أنصار الحسين:٨١، تنقيح المقال للمامقاني٢:١٤٥)، جاء اسمه في الزيارة الرجبية وزيارة الناحية المقدّسة.

عبد الرحمن بن عبدالله الأزدي

وهو من مبعوثي الإمام الحسين عليه السلام. بعثه هو وقيس بن مسهّر الصيداوي لإيصال كتابه إلى أهل الكوفة ....

عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاري الخزرجي

من شهداء كربلاء، ومن صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن خُلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، تعلّم منه القرآن، وشهد على تنصيب الإمام للإمامة في غدير خم، كان في اليوم التاسع يمزح مع برير، وحين قالوا له: لات حين مزاح، قال: ولِمَ لا أكون مسروراً وليس بيننا وبين الجنّة سوى أن نشتبك مع هؤلاء الكفار. كان يعد من الشخصيات الشيعية البارزة في الكوفة. وعند وثوب مسلم بن عقيل في الكوفة، كان يأخذ البيعة من الناس للحسين عليه السلام(أنصار الحسين:٨٢، تنقيح المقال للمامقاني ١٤٥:٢).

عبد الرحمن بن عزرة بن حراق الغفاري

من شهداء كربلاء، كان جدّه من شيعة علي عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين والنهروان. وكان هو من شبّان الكوفة المعروفين. التحق بالحسين واستشهد معه يوم عاشوراء (أنصار الحسين، تنقيح المقال للمامقاني ١٤٦:٢)، جاء اسمه في الزيارة الرجبية.

لا يُستبعد أن يكون هو عبدالرحمن بن عروة الغفاري وإنّ خطأً قد حصل في الاستنساخ بسبب التشابه بين اسمي عرزة وعروة(يذهب المرحوم المامقاني إلى نفس هذا الرأي، انظر تنقيح المقال ١٤٦:٢).

عبد الرحمن بن عروة الغفاري

استشهد هو وأخوه عبدالله في كربلاء، وكانا من وجهاء وشُجعان الكوفة ومن الموالين لأهل بيت النبي. كان جدهما حرّاق من خلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام شهد معه حروبه الثلاث. وقد سار هذان الأخوين من الكوفة إلى كربلاء، وفي يوم العاشر استأذنا الحسين وبرزا إلى القتال سوية، وكانا يتسابقان على ميدان المبارزة.

وعند القتال كان أحدهما يقرأ الصدر من بيت الشعر، فيكمل الآخر عجزه. وقاتلا وقتلا سوية(أنصار الحسين:٨٣، تنقيح المقال للمامقاني ١٤٦:٢).

عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب

من شهداء كربلاء وهو من أبناء عقيل،، كانت أمه جارية. جاء اسمه في زيارتي الرجبية والناحية المقدسة

(تنقيح المقال، للمامقاني ١٤٦:٢).

عبد الرحمن بن يزيد

من شهداء كربلاء ، جاء اسمه في الزيارة الرجبية (أنصار الحسين:١٠٢) .

العبد الصالح
لقب وصفة لأبي الفضل العباس عليه السلام جاء ذكرهما في زيارته على لسان الإمام الصادق عليه السلام: "السلام عليك أيّها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله . . ." (بحار الأنوار ٢٧٧:٩٨) .

عبدالله بن أبي بكر
ذكر أنه من شهداء كربلاء (أنصار الحسين:١٠٢) .

عبدالله بن بقطر (يقطر)
من شهداء ثورة الحسين عليه السلام، قتل في الكوفة. كانت أمه حاضنة للحسين وكان قد ولد قبل الحسين بثلاثة أيام. كان أبوه بقطر (يقطر) خادماً للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأمه ميمونة أرضعته سوية هو الحسين في دار علي عليه السلام(الحسين في طريقه إلى الشهادة:٤٨(الهامش)).
يعتبر من جملة صحابة الرسول.
قبض عليه وهو يحمل رسالة من الحسين بعد خروجه من مكة إلى مسلم بن عقيل. فأمر به عبيد الله بن زياد فألقي من فوق القصر فتكسّرت عظامه وبقي فيه رمق فأجهز عليه عبدالملك بن عمير اللخمي(أنصار الحسين:١٠٦).

عبدالله بن جعفر
زوج زينب الكبرى وصهر علي عليه السلام، وابن جعفر الطيار، كان أول وليد مسلم في الحبشة، حيث كان قد ولد هناك حين هجرة أبيه جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة. وأمه أسماء بنت عميس التي تزوّجها أبو بكر بعد استشهاد جعفر، ومن بعده تزوّجها علي بن أبي طالب .
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يولي عبدالله الكثير من الرعاية، لمكانة أبيه الذي كان من قوّاد الجيش الإسلامي واستشهد في موقعة مؤتة. كما كان يحظى باهتمام أمير المؤمنين عليه السلام. وكان يوالي الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وعرف عنه أنه كان مشهوراً بالجود والكرم(سفينة البحار ١٢٦:٢).
كان عبدالله بن جعفر من جملة من كتب إلى الحسين يثنيه عن السفر إلى العراق. وعلى الرغم من عدم سير إلى كربلاء إلاّ أنه أرسل ابنيه عون ومحمد إلى كربلاء برفقة أمّهما زينب، واستشهدا كلاهما يوم الطفّ بين يدي الحسين. وكان هو قد ندم لعدم مشاركته في واقعة كربلاء.
عقد في المدينة مأتماً بعد مقتل الحسين، وكان الناس يأتون لتعزيته، توفّى عن ٩٠ سنة في المدينة المنورة عام ٨٠ للهجرة، ودفن في البقيع، ويذهب البعض إلى أنه توفى في الشام وقبره في الباب الصغير إلى جانب قبر بلال(نقيح المقال للمامقاني ١٧٣:٢).

عبدالله بن الحسن بن علي عليهما السلام

غلام له من العمر ١١ سنة، وهو ابن الحسن المجتبى عليه السلام. لما سقط الحسين يوم عاشوراء خرج إلى الميدان لكي يدافع عن عمّه وقد قتل جماعة، وقتله بحر بن كعب، وقال آخرون أن حرملة ضربه بالسيف فقطع يده وهو في حجر عمّه الحسين، وقد قُتل هناك(بحار الأنوار ٥٤:٤٥)، كان يرتجز حين نزل إلى الميدان ويقول:

إن تنكروني فأنا ابن حيدرة

ضرغام آجام وليث قسورة

على الأعادي مثل ريح صرصرة

(عوالم الإمام الحسين: ٢٧٩ و٤٩ و٦٦)

عبدالله بن الحسين بن علي عليه السلام

وهو طفل رضيع للحسين عليه السلام، كان في حجر أبيه يوم عاشوراء إذ رماه حرملة (أو عقبة بن بشر) بسهم فقتله، أمّه رباب بنت أمرؤ القيس، لما جاء الإمام إلى الخيام لتوديع العيال، جاءته به زينب، فأخذه في حجره فأتاه سهم في نحره فقتله، أخذ الإمام دمه بكفه ورمي به إلى السماء، ثم حفر له حفرة إلى جانب الخيام ودفنه فيها(عوالم الإمام الحسين: ٢٧٩ و ٤٩ و ٦٦).

ذكر أن اسمه عبدالله الرضيع، أو علي الأصغر، جاء اسمه أيضاً في زيارة الناحية المقدسة(عوالم الإمام الحسين: ٢٧٩ و ٤٩ و ٦٦) .

عبدالله بن الزبير

كان من المعارضين لبيعة يزيد، فخرج من المدينة واستجار بالكعبة، كان من جملة الراغبين بخروج الحسين من مكّة، لأنّ وجود الحسين هناك واجتماع الناس حوله، يسلب ابن الزبير أية فرصة في النجاح (حياة الإمام الحسين عليه السلام ٢٧:٣). وهذه النقطة تشاهد في حديث سيد الشهداء في جوابه لما عرضه عليه عبدالله بن الزبير (فقد عرض على الإمام، وخلافاً لرغبته القلبية، عدم الذهاب إلى العراق)، إذ قال في ختام كلامه: "إن هذا ليس شيءٌ من الدنيا أحبّ إليه من أن أخرج من الحجاز وقد علم أن الناس لا يعدلونه بي فودَّ أني خرجت حتّى يخلو له"(كلمات الحسين بن علي من المدينة إلى كربلاء:٦٦، نقلاً عن تاريخ الطبري وابن الأثير).

ادعى عبدالله بن الزبير لنفسه الخلافة بعد موت يزيد، وبايعه جماعة من الناس، حتى قتل عام ٧٣ هـ على يد الجيش الذي سيّره الحجاج بن يوسف لمحاربته في مكة في خلافة عبد الملك بن مروان(كلمات الحسين بن علي من المدينة إلى كربلاء:٦٩ نقلاً عن تاريخ الخلفاء، والبداية والنهاية).

عبد الله بن زهير الأزدي
من قادة جيش عمر بن سعد، وكان قائداً على ربع جيش الكوفة .

عبد الله بن عبّاس
من الذين حاولوا ثني الحسين عن عزمه في المسير نحو الكوفة، وقد حزن كثيراً حين وجد أن كلامه لا يجدي معه نفعاً(حياة الإمام الحسين ٣:٢٥)، وكان ممّن يعلم مسبقاً بخبر استشهاده، وفي يوم عاشوراء رأى في منامه رؤيا، وتحول المسك الذي كان لديه إلى دم، فعلم بمقتل الحسين(أمالي الصدوق:٤٨٠).
ابن عباس هو ابن عمّ الرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام من كبار المفسرين، وكان قد أخذ التفسير عن أمير المؤمنين، كانت مجالس ابن عباس ذات صبغة قرآنية، وهو من كبار الشخصيات الإسلامية إلاّ أنّ هناك آراء متناقضة حول مواقفه السياسية من عثمان والأُمويين وقضايا الحكومة والخلافة، كان يسمى من حيث المكانة العلمية بحبر الأمّة، شهد حروب علي عليه السلام ولكن يلاحظ على عمله بعض الاضطراب والتناقض، فقد بصره في آخر حياته، توفّى في الطائف عام ٦٨هـ في فتنة ابن الزبير، وكان له من العمر ٧٠ سنة، وصلّى عليه محمد بن الحنفية(أعيان الشيعة ٨:٥٥).

عبدالله بن عروة الغفاري
ورد اسمه في عداد شهداء الحملة الأولى يوم عاشوراء ، كان هو وأخوه عبدالرحمن من وجهاء الكوفة وشجعانها ومن الموالين لأهل البيت ، التحقا بالحسين في كربلاء ، برزا إلى الميدان معاً وقاتلا حتى قتلا.

عبدالله بن عفيف الأزدي
كان من كبار شخصيات الشيعة البارزين في الكوفة، وكان ضريراً ذا وعي وبصيرة وشجاعة، فقد إحدى عينيه في معركة الجمل والأُخرى في معركة صفين، بعد استشهاد الحسين ارتقى ابن زياد المنبر في الكوفة خطيباً وأخذ يسيء القول لآل الرسول ولسيد الشهداء، فقام إليه عبدالله بن عفيف بكل شجاعة وأنكر عليه قوله ورد عليه بجرأة، فأمر ابن زياد بالقبض عليه لكن قومه أخرجوه من المجلس، فحاصر جلاوزة ابن زياد داره لاعتقاله وتصدّى لهم بسيفه، رغم أنه كان ضريراً، وأخذ يقاتلهم بإرشاد من إبنته.
كان اعتراضه على ابن زياد في مجلسه بمثابة مواجهة علنية لوالي الكوفة وحكومة يزيد، وغدت شجاعته وإقدامه في الدفاع عن الحرمات والمقدسات نموذجاً يقتدي به في مواجهة الجبابرة، والرجز الذي كان ينشده عند الهجوم على داره يظهر مدى عزّته ومروءته، من جملة ذلك أنه كان يهز سيفه، وينشد:
والله لو فُرّج لي عن بصري

ضاق عليكم موردي ومصدري
ولما قبضوا عليه ضربوا عنقه، وصلبوه في كناسة الكوفة(بحار الأنوار ١١٩:٤٥، سفينة البحار ١٣٥:٢) ، اعتبرت وثبة ابن عفيف أول شرارة ضد السلطة الأموية بعد واقعة كربلاء .

عبدالله بن عقيل بن أبي طالب

من شهداء بني هاشم في يوم عاشوراء ، كان لعقيل ولدان باسم عبدالله ؛ أحدهما يسمى الأكبر، والآخر يسمى بالأصغر ، قتلا كلاهما مع الحسين في كربلاء ، جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة (تنقيح المقال ١٩٩:٢) .

عبدالله بن علي بن أبي طالب

من شهداء كربلاء ، وهو من أبناء أمير المؤمنين ، وأخو العباس ، وأُمه أمّ البنين، كان عمره حين استشهاده ٢٥ سنة ، وقُتل على يد هانئ بن ثبيت الحضرمي ، ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة ، وفي الزيارة الرجبية(تنقيح المقال ١٩٩:٢).

عبدالله بن عمير الكلبي

من أوائل الشهداء الذين برزوا إلى القتال يوم عاشوراء، كان شاباً مقاتلاً شديد المراس من الكوفة، من أعظم الثوار حماساً، نزل الكوفة واتّخذ عند بئر الجعد داراً فنزلها هو وزوجته، فرأى القوم يعرضون ليسرحوا إلى الحسينٍ فقال في نفسه: والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً وإني لأرجو أن لا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيّهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إياي في جهاد المشركين، فدخل إلى امرأته فأخبرها وأعلمها بما يرى، وأخرجها ليلاً حتّى أتى الحسين ليلة الثامن من المحرّم (تنقيح المقال ٢٠١:٢، عبرات المصطفين ٢٤:٢)، جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

عبدالله بن مسلم بن عقيل

من شهداء بني هاشم في كربلاء، أمه رقية بنت علي عليه السلام، أصابه السهم وهو واضع يده على جبينه فأثبته في راحته وجبهته.
قال البعض أنه حين استشهد كان له من العمر أربعه عشرة سنة(تنقيح المقال ٢١٧:٢)، جاء اسمه في الزيارة الرجبية وزيارة الناحية المقدسة.

عبدالله بن مسمع الهمداني

من جملة الأشخاص الذين بذلوا جهداً كبيراً في سبيل ثورة كربلاء، وهو المبعوث الذي أوصل كتاب

سليمان بن صرد الخزاعي وجماعة من كبار أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام وهو في مكة، يدعونه فيه للقدوم إلى الكوفة؛ فأوصله إليه في ١٠ رمضان عام ٦٠هـ.

عبدالله بن يزيد بن نبيط (ثُبيط) العبدي
خرج هو وأخوه عبيد الله مع أبيهما يزيد بن ثبيط بعد أن تلقّى البصريون كتاباً يدعوهم إلى نصرته، فخرجوا من البصرة لأداء مهمة مناصرة الإمام، ذكروا أنهم قتلوا في الحملة الأولى يوم عاشوراء(أنصار الحسين:٨٥)، جاء اسمه واسم أخيه في زيارة الناحية المقدّسة.

عبيد الله بن الحرّ الجعفي
رجل دعاه الحسين عليه السلام لنصرته، لكن الحظّ لم يحالفه في مرافقة قافلة الحسين، واعتذر عن نصرة الإمام، رأى الإمام خيمته في منزل قصر مقاتل، فبعث إليه الحجّاج بن مسروق يدعوه للالتحاق بمعسكره عليه السلام ومناصرته. فاعتذر أنه خرج من الكوفة لكي لا يكون مع الحسين؛ لأنه لا نصير له في الكوفة.
نقلوا قوله إلى الحسين فسار إليه هو وجماعة وتحدّثوا معه عن أوضاع الكوفة، وطلب منه الإمام أن يغسل ذنوبه بماء التوبة ويسارع إلى نصرة أهل البيت. فأبى ذلك ولكنه عرض أن يُعطي الإمام فرساً مسرجاً وسيفاً بتاراً، فقال له الإمام الحسين عليه السلام: "يا ابن الحر، ما جئناك لفرسك وسيفك، وإنّما أتيناك لنسألك النصرة، فإن كنت بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في شيء من مالك، ولم أكن بالذي اتّخذ المضلين عضداً؛ لأنّي قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: من سمع داعية أهل بيتي ولم ينصرهم على حقّهم إلاّ أكبّه الله على وجهه في النار"(الفتوح لابن أعثم الكوفي ٨٤:٥، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام:٣٦٥)، ثم خرج الحسين وعاد إلى خيمته.
و بعد واقعة كربلاء ندم أشد الندم على تفريطه في نصرة الإمام، ولام نفسه في أبيات مطلعها: "فيا لك حسرة ما دمت حيّاً . . . " (حياة الإمام الحسين ٣٦٣:٣، نقلاً عن مقتل الخوارزمي)، قال البعض أن اسمه عبدالله بن الحر.

و كان عمر بن قيس ممن دعاهم الإمام عليه السلام في هذا المنزل إلى نصرته أيضاً، فتقاعس ولم يستجب لنداء النصرة، أن نداء الإمام لمناصرته يوجب التكليف على الناس، وكل من يسمع نداء: هل من ناصر؟ ولا يستجب، فهو من أهل النار، ونداء النصرة هذا قائم على مر التاريخ؛ فكلّ يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء، والسعادة هي التضحية بالنفس والمال في سبيل الدين، وفي ظل قائد إلهي، وليس هناك أشقى ممن يسمع نداء الإمام المعصوم فلا يستجيب له، ويبخل بالتضحية في سبيل الله بنفسه التي هي أمانة الله عنده.

عبيد الله بن زياد

والي الكوفة في زمن واقعة عاشوراء، وبأمره قتل الحسين وأصحابه. ويسمى ابن زياد باسم ابن مرجانة أيضاً نسبة إلى أمه مرجانة وكانت جارية بغي من المجوس، لمّا أدخلوا عليه سبايا أهل البيت في دار الإمارة بالكوفة بعد مقتل الحسين، خاطبته زينب عليها السلام بكلمة يا ابن مرجانة إشارة إلى نسبه الوضيع، وفضحاً لهذا الحاكم المغرور.

من مشاهير ولاة الأمويين؛ عينه معاوية عام ٥٤هـ والياً على خراسان، وفي عام ٥٦ هـ عزله من ولاية خراسان وعينه والياً على البصرة، وبعد موت معاوية ومبايعة يزيد للخلافة، وقيام مسلم بن عقيل في الكوفة عيّن والياً على الكوفة إضافة إلى احتفاظه بولاية البصرة وتمكّن من السيطرة على الأوضاع المضطربة فيها، وأمر بقتل مسلم بن عقيل.

بعد مسير الإمام الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق، سيّر إليه عبيدالله ابن زياد جيشاً بقيادة عمر بن سعد لمقاتلته أو إرغامه على مبايعة يزيد، وهو الذي أصدر الأوامر بقتل سيّد الشهداء وسبي أهل بيته(سفينة البحار ١:٥٨٠).

بعد موت يزيد ادعى ابن زياد الخلافة لنفسه، ودعا أهالي البصرة والكوفة لمبايعته، إلا أن أهل الكوفة طردوا دعاته من مدينتهم فهرب ابن زياد خوف الانتقام، وبقي مدّة في الشام. وعند اتّساع ثورة التوابين انتدب للقضاء عليهم، سار في عام ٦٥هـ على رأس جيش لمحاربة التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي واشتبك معهم في عين الوردة. قتل عام ٦٧ في إحدى المعارك مع جيش المختار وتشتّت جيشه، وأخذوا رأسه إلى المختار، فأرسله إلى محمد بن الحنفية والإمام السجاد؛ وقيل أيضاً أنه أرسل الرأس إلى عبدالله بن الزبير.

وهو ممّن نصّت زيارة عاشوراء على لعنهم: "لعن الله ابن مرجانة" و "العن عبيدالله بن زياد وابن مرجانه".

عبيد الله بن يزيد بن نبيط (ثُبيط) العبدي

هو وأخوه عبدالله وأبوه من شهداء كربلاء. ساروا من البصرة والتحقوا بقافلة الحسين عليه السلام وساروا معه إلى كربلاء. استشهدوا في الحملة الأولى(أنصار الحسين:٨٥) جاءت أسماء هؤلاء الشهداء الثلاثة في زيارة الناحية المقدسة مقرونة بالسلام عليهم، كما يلي: "السلام على عبدالله وعبيدالله ابني يزيد بن ثُبيت القيسي"(بحار الأنوار ٤٥:٧٢).

العتبات المقدّسة

وهي من الأماكن المقدّسة من قبيل المشاهد والأضرحة والمراقد، ومزارات الإئمة ، كمرقد الإمام علي

عليه السلام ومرقد الحسين عليه السلام.
و العتبات بمعناها العام تشمل جميع مشاهد ومراقد الإئمة المعصومين وغيرها من المزارات المقدسة التي تحظى عتباتها بالتكريم والزيارة من قبل المحبين والموالين.
أما الزيارة التي غالباً ما تطرح مع الحج فالمراد منها زيارة النجف وكربلاء والكاظمين وسامراء(يتحدث كتاب "موسوعة العتبات المقدسة" ويتألف من ١١ مجلداً عن تاريخ ومواصفات العتبات المقدسة في العراق ، وإيران ، والحجاز، والشام، وفلسطين) .

العترة
هم آل رسول الله، وأهل بيت العصمة والطهارة، أئمة الشيعة. والعترة هم أبناء الإنسان وذريّته.
سئل أمير المؤمنين عليه السلام: من العترة؟ قال: "أنا والحسن والحسين عليهما السلام، والإئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم. لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه"(سفينة البحار ١٥٦:٢) .
عترة رسول الله موازية للقرآن الكريم. ووصف الرسول "القرآن والعترة" بأنهما ميراثه وتركته للأمة فقال: " إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي . . ."(إثبات الهداة ٧٣٥:١)
والعترة في اللغة قطعة كبيرة من المسك في سرة الغزال. وأيضاً بمعنى الماء الغليظ ذو المذاق العذب والعترة كذلك بمعنى نسل الإنسان وذريته ونسبه. ولهذا يقال لذرية الرسول من نسل علي وفاطمة: العترة.
والمعنى الآخر لهذه الكلمة هي الشجرة التي قطعت جذورها ونمت من جديد. وقد استجمع المرحوم المحدّث القمّي كل هذه المعاني وقال في معنى العترة:
"إن الأئمة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافجة، وعلومهم العذبة عند أهل الحكمة والعقل وهم الشجرة التي أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها أمير المؤمنين عليه السلام والإئمة من ولده أغصانها، وشيعتهم ورقها، وعلمهم ثمرها(سفينة البحار ١٥٧:٢).
و نقل عن أبن الإعرابي تعابير حسنة بشأن العترة منها أنه قال: أن العترة تأتي بمعنى البلدة والبيضة. والإئمة عليهم السلام بلدة الإسلام وبيضته أصوله. والعترة صخرة عظيمة يتّخذ الضب عندها حجره يهتدي بها لئلا يضل عنها. وتعني العترة أيضاً أصل الشجرة المقطوعة، وهم أصل الشجرة المقطوعة، لأنهم وتروا وقطعوا وظلموا.

و العترة قطع المسك الكبار في النافجة، وهم عليهم السلام من بين بني هاشم وبني أبي طالب كقطع المسك الكبار في النافجة. والعترة العين الرائقة العذبة وعلومهم لا شيء أعذب منها عند أهل الحكمة.

والعترة الريح، وهم جند الله وحزبه كما أن الريح جند الله.
والعترة نبت متفرق مثل المزرنجوش، وهم عليهم السلام أهل المشاهد المتفرقة وبركاتهم منبثّة في المشرق والمغرب. والعترة: الرهط، وهم رهط رسول الله صلى الله عليه وآله، ورهط الرجل قومه وقبيلته(مجمع البحرين للطريحي، كلمة "عتر")

عثمان بن علي بن ابن طالب عليه السلام
من شهداء كربلاء. وهو أخو العباس، أمّه أم البنين وأبوه أمير المؤمنين عليه السلام، نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: "إنما سميته باسم أخي عثمان بن مظعون" (تنقيح المقال ٢:٢٤٧، بحار الأنوار ٤٥:٣٨).
أصيب يوم الطف بسهم رماه خولى بن يزيد ، وسقط على الأرض ، وأجهز عليه رجل آخر من جيش عمر بن سعد. كان له من العمر ٢١ سنة عند مقتله. جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

عثمان بن فروة (عروة) الغفاري
وهو ممن استشهدوا يوم الطفّ. جاء اسمه في الزيارة الرجبية. لم يستعبدوا أن يكون هو قرّة بن أبي قرّة الغفاري(أنصار الحسين:١٠٢)

عذيب الهجانات
اسم لأحد المنازل قرب الكوفة مرّ به سيد الشهداء، وسمّي بالعذيب لما كان فيه من الماء العذب، وهو لبني تميم ويقع بين القادسية والمغيثة، وكان فيه ماء وبئر وبركة ودور وقصر ومسجد، وكانت فيه مسلحة للفرس(الحسين في طريقه إلى الشهادة:١٠٥).
في هذا المنزل لقى أبو عبدالله عليه السلام أربعة رجال قادمين من الكوفة وفيهم نافع بن هلال وبعد أن كلّمهم الإمام انضمّوا إليه وقاتلوا معه(مقتل الحسين للمقرّم:٢٢٠). وعند حركة قافلة الإمام تحرك الحرّ بجيشه معه أيضاً. وفي الأثناء أتى كتاب ابن زياد إلى الحرّ يدعوه فيه للتضييق على الحسين فعمل الحر على منع القافلة من المسير.

العراق
هي الأرض التي سار إليها سيّد الشهداء من الحجاز تلبية لدعوة أهل الكوفة إيّاه لمحاربة يزيد، وقبل أن يبلغ الكوفة حاصر جيش ابن زياد كربلاء وقتل الحسين عليه السلام هناك .
أرض العراق ولا سيما المنطقة المحصورة بين نهري دجلة والفرات أرض خصبة وكثيرة النفوس. بعد أن فتحت أرض العراق صار أهلها على معرفة بآل علي، نتيجة لوجود أشخاص مثل ابن مسعود وعمار بن

ياسر كولاة أو قادة عساكر فيها. وفي أعقاب معركة الجمل حين اتّخذ أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة عاصمة له، صار أهل هذه البلاد أكثر معرفة به وبآله، وهذا ما دفع معاوية وآل مروان للقضاء على التشيّع ومحبة آل الرسول في هذه الديار(تاريخ الشيعة للمظفري:٦٧) .
كانت هناك على الدوام خصومات بين أهل الشام وأهل العراق. وبعد مقتل أمير المؤمنين وتصالح الإمام الحسن، خضعت هذه البلاد للأُمويين الذين بالغوا في قمع شيعة أمير المؤمنين والتنكيل بهم . كانت بلاد العراق محكومة على الدوام بالثورات والاضطرابات، وتتداولها الحكومات المختلفة.

كان أهل العراق بمثابة القلب بالنسبة للدولة الإسلامية، ومركزاً للطاقات البشرية وجمع الجيوش ومصدراً للمال والثروة وقاعدة لانطلاق العساكر والجيوش(حياة الإمام الحسين بن علي:٣:١١)، ولا سيما ولاية الكوفة التي كانت بين مدن العراق مكانة خاصّة، وكانت بؤرة للصراعات السياسية والثورات، وكانت لها دور كبير حتّى فلا الأحداث السياسية التي أعقب واقعة كربلاء من قبيل خروج المختار، وانطلاق الثورات ضد الحكومة الأموية، ولعل هذه الأسباب هي التي حدت بالإمام الحسين للمسير إلى العراق من بعد المكوث لبضعة أشهر في مكّة– تلبية للدعوات المتواصلة التي وصلته من أرض الكوفة– خاصة وأن شيعته وشيعة أبيه كثيرون في الكوفة وقد وصلته الكثير من كتبهم التي يدعونه فيها للقدوم إليهم كما وردت روايات تتحدث عن استشهاده في أرض العراق، منها أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال للحسين عليه السلام: "إنّك ستساق إلى العراق وهي أسرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين، وهي ارض تدعى عمورا، وأنك تستشهد بها ويستشهد جماعة من أصحابك . . ."(بحار الأنوار ٤٥:٨٠)
للإمام علي عليه السلام في بعض خطبه كلمات يصف فيها أهل العراق بالنكول عن مناصرة الحق(نهج البلاغة، صبحي الصالح، الخطبة ٨١) .
والعراق حاليا من البلدان الإسلامية في الشرق الوسط وفيه مراقد ستة من أئمة الشيعة تقع في أربع مدن ، وهي النجف وفيها مرقد الإمام علي عليه السلام ، وكربلاء وفيها مرقد الإمام الحسين عليه السلام ، والكاظمية وفيها مرقدي الإمام الكاظم والإمام الجواد عليهما السلام، وسامراء وفيها مرقدي الإمام الهادي والحسن العسكري عليهما السلام .
وفي العراق أيضا حوزة النجف العلمية وهي حوزة عريقة .

العراقين
تثنية لكلمة العراق، وهذا المصطلح كان يطلق أحياناً على عراق العرب وعراق العجم، وكان يقال أحياناً للكوفة والبصرة أيضاً العراقين، وصار عبيد الله بن زياد–الذي كان والياً على البصرة ورأى يزيد ضرورة

تعيينه، إضافة إلى منصبه ذاك، والياً على الكوفة لإخماد نهضة مسلم بن عقيل فيها، وللقضاء على ثورة الحسين–والياً للعراقين.

عروة بن بطان الثعلبي
أحد الجناة في واقعة كربلاء، قتل هو وشخص آخر اسمه زيد بن رقاد التغلبي في يوم عاشوراء أحد أنصار الحسين واسمه سويد بن مطاع.

عروة بن قيس الأحمس
كان هذا اللعين قائداً للفرسان في جيش عمر بن سعد في واقعة كربلاء .

العريف
هو القائم بأمر القبيلة والجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرّف الأمير منه أحوالهم، وقد استغل نفوذ العرفاء لإخماد نهضة مسلم بن عقيل في الكوفة، كانت الطبقات الاجتماعية في الكوفة تُقسم إلى مجاميع أصغر، كانت هذه المجموعة تسمى "عرافة"، والشخص المسؤول عنها يسمى عريفاً، ومهمته توزيع العطاء بينهم. وقد اعتبر ابن زياد العريف مسؤولاً عن أي تمرد يحصل عرافته، وهدد أنه سيصلب أي عريف يخفي عنه أمراً، وسيحرم جمع العرفاء من استلام العطاء، وقد أدّى البيان الذي نشره ابن زياد إلى إيجاد حالة من الرعب وكان يتضمن البنود التالية:
١–يحصى العرفاء كل معارض لبني أمية ومنهم الحرورية والخوارج.
٢–أن يقدّم العرفاء قائمة بأسماء الأشخاص وأعمالهم.
٣–المراقبة التامة لمن لهم ميول لمسلم بن عقيل.
٤–كل عريف يوجد في عرافته شخص لا يوالي حكومة يزيد يعدم أمام داره.
٥–كل عريف لم يكتب عن أحد، يجب أن يقدّم تعهداً يعلن فيه أن أياً من أفراد عرافته لا يعارض الحكومة ولا يأتي بأي عمل يؤدي إلى قلق الدولة وقد التزم العرفاء بتطبيق بنود الإعلان بمنتهى الدقة(مع الحسين في نهضته لأسد حيدر:٩٧).

العزاء
هو إقامة المأتم على سيّد الشهداء وخاصة في العشرة الأولى من محرّم. وكان الأئمة المعصومين عليهم السلام وعلماء الدين يشجّعون ويحثّون الناس على إقامة هذه الشعائر لمّا تنطوي عليه من ذكر الحسين وتخليداً لتلك الملحمة وإحياءً لثقافة عاشوراء، وكانوا هم يقيمون مثل هذه المجالس بأنفسهم. لأن العزاء بما فيه من البكاء والإبكاء وإقامة مجالس الذكر وقراءة القصائد والمراثي والإبكاء، يمثل في الحقيقة

إحياءً لخط الأمة وتبياناً لمظلوميتهم. قال الإمام الباقر عليه السلام بشأن إقامة مجالس العزاء في الدور على الإمام الحسين عليه السلام ما يلي: "ثم ليندب الحسين ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء عليه ويقيم عليه في داره مصيبته بإظهار الجزع عليه ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً في البيوت وليعزِّ بعضهم بعضاً بمصاب الحسين"(تاريخ النياحة على الإمام الشهيد للسيّد صالح الشهرستاني).

لقد تحولت سنّة العزاء بما تنطوي عليه من محبّة وولاء للإمام الحسين عليه السلام، إلى ممارسة شعبية واسعة ومقدسة لا زوال لها ولا وهن يعتريها، وبفضلها تتعرف فئات واسعة على سيّد الشهداء عليه السلام وعلى الدين وعلى ثقافة عاشوراء.

مرّت على قضية المأتم والعزاء ظروف متباينة، وكلما أصبح الشيعة على قدر من القوّة أو صار أمر الحكم بيدهم عملوا على إشاعة هذه الشعائر، "ففي زمن سلطة البويهيّين، صار الشيعة يقيمون المآتم على مصيبة سيّد الشهداء، وألزم معز الدولة أهل بغداد يوم عاشوراء النوح وإقامة المأتم على الحسين عليه السلام وأمر بغلق الأبواب وعلّقت عليها المسوح ومنع الطباخين من طبخ الأطعمة واستمرت هذه الشعائر جارية حتى بداية سلطة الدولة السلوجقية، وبقيت هذه السنّه قائمة في جميع البلدان التي خضعت لسلطانهم إلى أن سقطت دولتهم"(الكشكول للبحراني ١:٢٦٩).

إقامة شعائر العزاء على مصيبة الحسين عليه السلام تمثل نوعاً من الاعتراض على الظالمين ونصرة المظلومين. والبكاء على الحسين يقوي في النفوس الدعوة إلى العدالة والانتقام من الظلمة والتمهيد لتكاتف القوى السائرة على نهج الحسين للدفاع عن الحقّ. إقامة المأتم على الشهيد تعني نقل ثقافة الشهادة للأجيال القادمة. وعبّر الشهيد المطهري عن هذا المعنى بالقول: "في عهد حكم يزيد الجائر كانت المشاركة في مظاهر البكاء على الشهداء نوعاً من إعلان الانتماء إلى فئة الحق، وإعلان للحرب على فريق الباطل، ويعكس في الحقيقة نوعاً من التفاني والإيثار. وهنا تتبلور مآتم الحسين على شكل حركة، وتيار، ومجابهة اجتماعية"(الانتفاضات الإسلامية في القرن الأخير لمرتضى المطهري:٨٠).

في المآتم أن تتّخذ العاطفة والحماسة شكل المعرفة والشعور، ويبقى الإيمان حياً في قلوب الموالين لأهل البيت. وتحافظ مدرسة عاشوراء على دورها في كونها فكراً بناءً وحادثة تستلهم منها الدروس. المآتم إحياء لمنهج الدم والشهادة، وإيصال صوت مظلومية آل علي إلى أسماع التاريخ. والمشاركون في المآتم كأنهم فراشات متعطشة إلى النور وقد عثرت على الشمع الذي تزين به محافلها، وارتدت ثوب المحبّة من أشعة نور الشموع وغدت على استعداد للفداء والتضحية.

للمآتم دور مهم في الحفاظ على ثقافة عاشوراء. وهي تنقل أقوى الصلات عن طريق مزج العقل والمحبّة والبرهان والعاطفة الذي تجسد في كربلاء. وفيها البكاء على مظلومية الإمام ومن خلالها أيضاً يفهم هدف الإمام من ثورته. فالمآتم التي تقام في البيوت، ومواكب العزاء، وهيئات الضرب بالسلاسل، وارتداء

السواد، ورفع الرايات وتوزيع الماء والشربت، والعمل على إقامة مجالس الرثاء والبكاء تمثل في حقيقتها نوعاً من تجنيد طاقات الأمة في خندق الجبهة الحسينية، يُغني ويعمّق هذه الصلة القلبية.

العزاء التقليدي

هو الأسلوب المتّبع منذ أزمنة قديمة في إحياء ذكرى واقعة عاشوراء والملحمة الحسينية، وقد اتّخذ طابعاً شعبياً. ويتضمن هذا النمط من العزاء قراءة المراثي، والنياح، والبكاء والإبكاء، وإيجاد هيئات ومواكب العزاء والمأتم واللطم على الصدور وذكر المصيبة، ومجالس الوعظ. ولما كانت هذه الأنماط أكثر انسجاماً مع العاطفة الشيعية فقد اتخذ على مرّ الزمن طابعاً أكثر شعبية وأصبحت عاملاً فاعلاً في استقطاب محبّي أهل البيت.

ورد عن أبي هارون المكفوف أنه قال: دخلت على أبي عبدالله الصادق عليه السلام، فقال لي : أنشدني، فأنشدته. قال: لا، كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره(بحار الأنوار ٤٤:٢٨٧)، وهذا يعني وجود أسلوب متعارف لدى الناس وكان الأئمة عليهم السلام يهتمون به. ولا شك أن الحفاظ على هذه السنّة يضمن دوامها. قال أحد العلماء في هذا الباب: يجب علينا الحفاظ على هذه السنن الإسلامية، والحفاظ على هذه المواكب الإسلامية المباركة التي تنطلق في محرّم وصفر وفي الحالات الضرورية.

و التأكيد على ضرورة اقتفاء أثرها والحفاظ على عاشوراء من قبل العلماء والخطباء وبنفس الصورة التي كان عليها في ما مضى، ومن قبل جماهير الشعب وبنفس النسق المتعارف المنظم والمرتب التي كانت تسير عليه مواكب العزاء في ما سبق. واعلموا أنكم إذا أردتم الحفاظ على نهضتكم فلا بد لكم من المحافظة على هذه السنن(صحيفة النور ١٥:٢٠٤).

وحتّى أن حفظ مآتم وعزاء عاشوراء رهين إلى حد بعيد بحفظ السنن.

وإذا حصل أي تغيير في تلك الصيغ بدون إحلال البديل الأفضل، فمن المتوقع أن يؤدي ذلك إلى عزل أتباع تلك السنن عن أصل القضيّة الحسينية.

عشرة المحرّم

الأيّام العشرة الأولى من شهر محرّم الحرام يطلق عليها عشرة المحرّم، وفي هذه الأيّام يهتم الناس كثيراً بإقامة مجالس العزاء والمآتم، ومجالس الوعظ وقراءة المراثي، وتتّخذ المساجد والتكايا والحسينيات رونقاً أكثر، وتجري الاستعدادات لإقامة مجالس تخليد ملحمة عاشوراء.

العطش

العطش من أبرز ملامح الغم والألم في مأساة كربلاء. فسيد الشهداء، والعباس، وعلي الأكبر، وعلي الأصغر وغيرهم قضوا كلّهم عطاشى يوم الطف. فحرمان عيال الحسين من ماء الفرات وفرض حالة

العطش عليه وعلى أصحابه من أوضح الأدلّة على دناءة وحقارة جيش الكوفة وابن زياد وعدائهم لآل الله. من الطبيعي أنّ الكبار أكثر تحمّلاً للعطش من الصغار، والصغار سريعاً ما يظهر عليهم الجزع حين الشعور بالعطش. وفي كربلاء كانت معالم العطش بارزة في كل شيء، في القرب الخالية، وفي الشفاه الذابلة، والأكباد الحرّى، والجو الحار، وطريق الفرات المسدود.

في يوم عاشوراء جاء العباس إلى جانب الخيام وسمع صراخ الأطفال "العطش، العطش" ركب جواده وأخذ القربة وتوجّه إلى الفرات. فحاصره أربعة آلاف وهم الرماة الموكلون بشريعة الفرات، فاشتبك معهم وقطعت يداه وقتل. وقبل خروجه من الفرات أراد أن يشرب الماء لكنه ذكر عطش الحسين، ولم يشرب وخرج من الشريعة عطشاناً(بحار الأنوار ٤١:٤٥).

وبرز علي الأكبر عليه السلام في يوم الطف إلى القتال عدّة مرات، لكنه عاد للوداع للمرة الأخيرة وهو ظمآن، وقال لأبيه: " يا أبه العطش قد قتلني وثقل الحديد أجهدني"(مقتل الحسين للمقرم:٢٤٦) وقد طلب الحسين عليه السلام أيضاً الماء لطفله الرضيع من جيش العدو حسب ما جاء في بعض الأخبار، لكنّ سهم حرملة ذبحه وقطع نحره من الوريد إلى الوريد(حياة الإمام الحسين ٣:٢٧٥).

لما حاول أبو عبدالله عليه السلام التوجّه إلى الفرات منعه الشمر قائلاً: والله لا تذوقه أو تموت عطشاً(بحار الأنوار ٤٥:٥١)

ولقد ترك عطش الحسين وأنصاره يوم عاشوراء لوعة في قلوب محبّيه جعلتهم يذكرونه في كل مرة يشربون فيها الماء، ويوزعون الماء والشربت في سبيل الإمام الحسين، وتتداعى إلى أذهانهم كربلاء وعاشوراء مع أي عطش يتعرضون له، وكأن هناك صلة بين الماء والعطش وكربلاء.

العطشان

من ألقاب سيد الشهداء الذي قتل في كربلاء عطشاناً، وقد ورد هذا في وصف الإمام في كتب التاريخ والزيارات، من جملة ما جاء في حديث الباقر عليه السلام حيث قال: "أن الحسين. . . قتل مظلوماً مكروباً عطشاناً"(كامل الزيارات:١٦٨). ولدى مساعدة الإمام السجاد عليه السلام لبني أسد في دفن جسد الحسين والشهداء كتب على قبر الحسين بعد دفنه: "هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب الذي قتلوه عطشاناً غريباً(حياة الإمام الحسين ٣:١٦٨) ، وكان لهذا العطش واستشهاده عطشاناً مع أنصاره وأبنائه أكبر تأثير في تفاعل وتعاطف القلوب والضمائر الحيّة مع صناع ملحمة عاشوراء .

عطية

يطرح اسم عطية على الدوام إلى جانب اسم جابر بن عبدالله الأنصاري، الذين زارا قبر الحسين عليه السلام في الأربعين الأُولى من بعد استشهاده. وبما أن جابر كان قد فقد بصره، كان عطية يقوده في

هذه الزيارة. وجاء في بعض الأخبار أن أهل البيت عند عودتهم من الشام لقوا جابر وعطية في كربلاء. كان عطية بن سعد بن جنادة من رجال الشيعة في العلم والحديث. ولد زمن خلافة أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة، وهو الذي سمّاه بهذا الاسم. وهو من رواة الشيعة الثقاة، وموثوق حتّى في كتب الرجال عند السنّة. كان مطارداً من قبل السلطة في عهد الحجّاج بسبب ولائه وتشيّعه لعلي عليه السلام، هرب إلى فارس، وقبض عليه هناك بأمر الحجّاج وطلبوا منه لعن علي عليه السلام، فلم يرضخ لطلبهم وأبى أن يلعنه فضربوه أربعمائة سوط ونتفوا رأسه ولحيته. ذهب بعدها إلى خراسان وعاد بعد مدّة إلى الكوفة حتّى توفى فيها عام ١١١هـ.

العُقاب

هو الطائر المعروف بقوّة طيرانه وحدّة مخالبه وسرعة انقضاضه، وتطلق هذه الكلمة مجازاً في وصف الفرس السريع الذي يبلغ هدفه سريعاً في السباق والصيد، وفي المراثي يقال للفرس الذي كان يركبه علي الكبر عليه السلام "العُقاب"، ويقال: أنه كان قبل ذلك للحسين عليه السلام ولما اتّخذ ذا الجناح، أعطى العقاب لعلي الأكبر وفي يوم عاشوراء أركبه عليه: "فوضع على مفرقه مغفراً فولاذياً وقلّده سيفاً مصرياً وأركبه العقاب براقاً ثانوياً"(رياض القدس لصدر الدين واعظ ٢١:٢)، وجاء في بعض الأخبار أنّ علي الأكبر ركبه ليلة عاشوراء وجلب الماء إلى الخيم من الفرات(رياض القدس لصدر الدين واعظ ٢٦٤:١). قيل: أن العقاب هو الفرس الذي أهداه سيف بن ذي يزن لرسول الله صلى الله عليه وآله، وقد عمّر طويلاً، فأي فرس يركبه الرسول يعود صغير السن، وقد ركب هذا الفرس علي والحسن والحسين عليهم السلام كذلك، وفي ظهر يوم عاشوراء ركبه أيضاً شبيه الرسول علي الأكبر عليه السلام وبرز إلى القتال، وبعد أن جرح حاول الجواد الإتيان به للمخيم إلا أن كثرة العسكر جعلته يسير به إلى جيش العدو حيث قطعوه بالسيوف والرماح.

العقبة

بمعنى الجبل الممتد، وهو اسم لأحد المنازل على طريق الكوفة نزل فيه الإمام الحسين عليه السلام، والتقى فيه بشيخ اسمه عمر بن لوذان وسأله عن أوضاع الكوفة. حاول الرجل ثني الإمام عن المسير صوب الرماح والسيوف لكن الإمام واصل مسيره إلى كربلاء(الحسين في طريقه إلى الشهادة:٩٠) .

العقر

قرية محصّنة فيها قلعة ولها سور تقع قرب كربلاء ، لمّا انتهى إليها الحسين في مسيره إلى الكوفة قال: ما اسم تلك القرية؟ فقيل له: اسمها العقر، قال فما اسم هذه القرية التي نحن فيها؟ فقيل له: اسمها كربلاء، ولما أراد الخروج منها أحاطت به خيل عبيد الله بن زياد حتى كان ما كان(موسوعة العتبات

المقدسة ٣٨:٨ (نقلاً عن معجم البلدان))، وهي القرية التي عرض عليه زهير بن القين الدخول إليها واتخاذها موضعاً دفاعياً ، لكن الحسين لم يوافق على رأيه .

العلقمي

نهر يتفرّع من الفرات استشهد إلى جانبه العباس بن علي عليه السلام يوم عاشوراء، والعلقم بمعنى المر، ويقال لكل شجرة مُرّة أو ماء فيه مرارة علقماً، حنظلاً، وغالباً ما تطرح هذه الكلمة في الشعر والأدب مقرونة بذكر العطش والعباس واليدين المقطوعتين.

العَلَم

بمعنى الراية والبيرق ، وعلامة الجيش ، وما يرفع على الرمح ، وهو اصطلاح العزاء وأصحاب المأتم الحسيني ، والعلم أو العلامة الخاصة بكل هيئة وما يميّزها عن سائر الهيئات .
وفي ميدان كربلاء كان حامل اللواء أبو الفضل العباس عليه السلام ، ومن جملة الشعارات التي يرددها العراقيون في العزاء والمآتم "رَفَع الله راية العباس" .

على الإسلام السلام

كلمة قالها الإمام الحسين بعد رفضه البيعة ليزيد، وخروجه من عند والي المدينة، وفي اليوم التالي لقي مروان الحسين عليه السلام وعرض عليه البيعة ليزيد وقال له: إن في ذلك خير دينك ودنياك، فقال الحسين عليه السلام: "إنا لله وإنا إليه راجعون وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمّة براعٍ مثل يزيد ولقد سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان"(اللهوف:١١)، وبما أن تقاليد العرب تقضي بالسلام عند التوديع، يتّضح عند هذا مغزى كلام الإمام.

علي الأصغر

أحد أبناء الإمام الحسين وكان رضيعاً يتلوى من العطش، أخذه أبوه وتوجّه نحو القوم وقال: يا قوم قتلتم أخي وأولادي وأنصاري وما بقى غير هذا الطفل وهو يتلظى عطشاً، فإن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل، فبينما هو يخاطبهم إذ أتاه سهم من قوس حرملة بن كاهل الأسدي فذبح الطفل من الوريد إلى الوريد، فجعل الحسين يتلقّى حتّى امتلأ كفه ورمى به إلى السماء(معالي السبطين١:٤٢٣).
تحدثت عن كتب المقاتل عن "علي الأصغر" وأيضاً عن الطفل الرضيع، وثمّة اختلاف في هل أنهما طفل واحد أم طفلان.
جاء في زيارة الناحية المقدسة عن هذا الطفل الرضيع، ما يلي: "السلام على عبدالله بن الحسين، الطفل الرضيع المرميّ الصريع، المشحّط دماً، المصعّد دمه في السماء، المذبوح بالسهم في حجر أبيه، لعن الله

راميه حرملة بن كاهل الأسدي"(بحار الأنوار ٤٥:٦٦)
وجاء في إحدى زيارات عاشوراء: "وعلى ولدك علي الصغر الذي فجعت به". و وردت تعابير مختلفة في وصف هذا الطفل منها: الرضيع، الطفل ذو الستة أشهر، وما إلى ذلك، وما يذكر من كلمات المهد والقماط وما إلى ذلك فتعود إليه.
علي الأصغر هو أبرز الوجوه في واقعة كربلاء، وأكبر وثيقة تثبت مظلومية الحسين ومن أرسخ أركان الشهادة . . . لم تشهد عين التاريخ شهادة على مدى التاريخ بمثل هذا الوزن. يعتبر علي الأصغر "باباً للحوائج" ومع أنه كان طفلاً رضيعاً إلاّ أن مقامه عند الله كبير.

علي الأكبر
الابن الأكبر لسيد الشهداء وشبيه رسول الله، بذل مهجته يوم عاشوراء في سبيل الدين. أمه ليلى بنت أبي مرّة، وهو يومئذٍ ابن ٢٥ سنة، كما قيل أن عمره كان ١٨ أو ٢٠ سنة، وهو أول شهيد من بني هاشم يوم الطف(حياة الإمام الحسين ٣:٢٤٥)، كان كثير الشبه برسول الله خلقاً وخُلقاً ومنطقاً.
لما استأذن أباه يوم عاشوراء ونزل إلى الميدان، رفع الحسين طرفه للسماء وقال: "اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس برسولك محمد خلقاً وخُلقاً ومنطقاً، وكنا إذا اشتقنا إلى رؤية نبيّك نظرنا غليه. . ."(بحار الأنوار ٤٥:٤٣).
تجلّت شجاعة على الأكبر وبصيرته في دينه يوم عاشوراء، ومن أبرز معالم ذلك الوعي كلماته وما كان ينشده من الرجز. وعند قصر بني مقاتل خفق الحسين برأسه خفقة ثم انتبه وهو يقول: "إنا لله وإنا إليه راجعون" وكررها ثلاثاً، فقال له علي الأكبر: يا أبتا مما استرجعت؟ فقال عليه السلام: يا بني إني خفقت برأسي خفقة فعنّ لي فارس على فرس وقال: القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم، فقال له: أولسنا على الحق؟ قال: بلى. قال: "فإننا إذن لا نبالي أن نموت محقّين"(أعيان الشيعة ٨:٢٠٦-٢٠٧).
وفي يوم عاشوراء كان هو أول من تقدّم من الهاشميين للحرب، ولما برز إلى القتال دعا الحسين على القوم وقال: إنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا ويقتلونا.
حمل علي بن الحسين على القوم عدّة مرّات وقاتل قتال الأبطال، وكان يرتجز ويقول:
أنا علي بن الحسين بن علي
نحن ورب البيت أولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي
أضرب بالسيف أُحامي عن أبي
ضترب غلام هاشمي عربي
(أعيان الشيعة ٨:٢٠٦-٢٠٧)

وعاد إلى المخيم وهو ظمآن مثخّن بالجراح وقد أجهده ثقل الحديد، وكر ثانية على القوم وقاتل حتّى قتل، قاتله مرّة بن منقذ العبدي، وسار إليه الإمام ووجده قد قطعت أوصاله وجاد بنفسه، فقال: " قتل الله قوماً قتلوك" وأخذ يردد: على الدنيا بعدك العفا" وطلب من بني هاشم أن يحملوه إلى الخيمة(حياة الإمام الحسين ٢٤٨:٣).

علي الكبر أقرب شهيد مدفون عند الحسين، ومدفنه عند قدمي الحسين، ولهذا صار لقبر الحسين عليه السلام ستة أضلاع(علي الأكبر للمقرّم:١٢٦).

عمّار بن أبي سلامة الدلاني

من شهداء كربلاء، كوفي، أدرك رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان من أصحاب الإمام علي عليه السلام، شهد معه حروبه الثلاثة؛ الجمل، وصفّين، والنهروان، استشهد في الحملة الأولى وجاء اسمه في زيارة الناحية المقدّسة.

عمّار بن حسّان الطائي

من شهداء كربلاء، جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة ، وهو من الشيعة المخلصين في الولاء ومن الشجعان المعروفين ، صحب الحسين من مكة إلى كربلاء وقتل بين يديه (تنقيح المقال للمامقاني ٣١٧:٢) .

عمار بن صلخب الأزدي

شاب كوفي خرج لنصرة مسلم بن عقيل حين بدأ تحركه، فقبض عليه وحبس. ثم دعا به عبيد الله بن زياد–بعد مقتل مسلم وهانئ بن عروة– فقال له ممن أنت؟ قال: من الأزد، فأمر به فضربت عنقه بين قومه(تنقيح المقال للمامقاني:٣٢٣، أنصار الحسين: ١٠٦(نقلاً عن تاريخ الطبري)).

عمارة بن عبدالله السلولي

من الذين رافقوا قيس بن مسهّر الصيداوي في حمل كتب و رسائل الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة .

عمران بن كعب بن حارث الأشجعي

من شهداء الحملة الأولى في كربلاء . اعتبره الشيخ الطوسي في عداد أصحاب الحسين عليه السلام (تنقيح المقال للمامقاني ٣٥١:٢).

عمرو بن جنادة الأنصاري

من الشبان الذين استشهدوا في كربلاء، كان أبوه قد استشهد قبله في المعركة. فلما جاء يطلب الإذن من الحسين، قال عليه السلام: هذا شاب قتل أبوه ولعل أمه تكره خروجه. فقال الشاب: أمي أمرتني(أنصار الحسين:٨٦).

كان عمره ٩ إلى ١١ سنة، فنزل إلى الميدان وارتجز وقاتل حتى قتل، وجز رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين. فحملت أمّه رأسه وقالت: أحسنت يا بني يا سرور قلبي ويا قرّة عيني. ثم رمت برأس أبنها رجلاً فقتلته، وأخذت عمود خيمة وحملت عليهم. فأمر الحسين بصرفها إلى خيام النساء .

جاء اسم عمرو بن جنادة في زيارة الناحية المقدسة(تنقيح المقال ٣٢٧:٢). وجاء في بعض المصادر باسم عمر بن جنادة .

عمر بن جندب الحضرمي

من شهداء كربلاء . وهو من بني الحضرمي إحدى قبائل اليمن . ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة (أنصار الحسين:٨٧).

عمر بن خالد الصيداوي

ممّن استشهدوا مع الحسين في كربلاء ، وهو من قبيلة بني أسد . استأذن من الحسين عليه السلام بعد مقتل عدد من الأنصار وسار إلى الميدان وقاتل حتى قتل (بحار الأنوار ٣٣:٤٥) .

عمر بن سعد

هو قائد جيش ابن زياد في كربلاء والذي حارب الإمام الحسين، وبعد استشهاده أمر أن تطأ الخيل صدره وظهره، وسبي أهل بيته وعياله وساقهم إلى الكوفة، وعمر هذا هو ابن سعد بن أبي وقاص كان أبوه من قادة الجيش في صدر الإسلام، ولد في زمن النبي صلّى الله عليه وآله، أو(على عهد عمر حسبما تذكر روايات أخرى). شهد مع أبيه فتح العراق. وكان ممن شهد على حجر بن عدي وأصحابه بإثارة الفتنة، فكان سبباً في استشهاده في مرج عذراء.

كان قبيل واقعة الطف على وشك السير إلى ولاية الري بعد تسلمه كتاب تنصيبه والياً عليها. بيد أن ابن زياد والي الكوفة أرسله على رأس جيش لمنع دخول الحسين إلى الكوفة وإرغامه على البيعة ليزيد أو محاربته وقتله إذا اقتضى الأمر ذلك وسار ابن سعد لمجابهة الحسين بن علي عليه السلام في كربلاء.

وفي أيام قيام المختار هرب سعد من الكوفة، ولكن حينما انتفض أهل الكوفة ضد المختار، عاد هو إليها وتزعّم حركة التمرد فيها، إلاّ أنه هرب ثانية نحو البصرة ثم قبض عليه وجئ به إلى المختار الذي أمر بقتله وأرسل رأسه إلى محمد ابن الحنفية في المدينة عام ٦٦هـ(الفتوح لابن أعثم٢٧٢:٦)

وفي كربلاء سعى الإمام الحسين عليه السلام وتحدّث معه مراراً لإقناعه بعدم قتاله وتلطيخ يديه بدمه، ولكن لم يصل معه إلى نتيجة. وفي صبيحة يوم عاشوراء كان هو أول من رمى سهماً على مخيم الحسين، وأمر بالهجوم الشامل عليه، ورد اسمه في زيارة عاشوراء ضمن من خصّوا باللعنة، وهو الذي ضيّق على الحسين منذ اليوم الأول لدخوله أرض كربلاء أي في الرابع من شهر محرّم. وأمر فرسانه بمنع الماء عن الحسين عليه السلام .

عمرو بن الحجّاج الزبيدي

من قادة جيش الكوفة ، وكان يوم عاشوراء على ميمنة الجيش ، لمّا أراد عمر ابن سعد عدم إمهال الإمام ليلة عاشوراء، اعترض عليه ابن الحجاج بالقول : لو كانوا من الديلم واستمهلوك لكان خليقاً بك أن تمهلهم ، وهو الذي قتل مسلم بن عوسجة يوم عاشوراء غيلة.

عمرو بن خالد بن حكيم الأزدي

من شهداء كربلاء، ويعود نسبه إلى قبيلة بني أسد، وهو من المخلصين في الولاء لأهل البيت، كانت له مكانة مرموقة في الكوفة، وكان من الذين صحبوا مسلم في وثبته في الكوفة، وبعد مقتل مسلم، أخذ يتخفّى، ولما قتل قيس بن مسهّر خرج من الكوفة لاستقبال قافلة الحسين، والتقى بالقافلة في منزل حاجز وبرفقته غلام له اسمه سعد.

حاول جيش الحر منعهما من الالتحاق بقافلة الحسين لكنهم التحقا بها بمساعدة من الحسين، واستشهدا يوم عاشوراء في الحملة الأولى وجاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

عمرو بن سعيد بن العاص

في الوقت الذي كان فيه سيد الشهداء في مكة أنفذ يزيد عمرو بن سعيد بن العاص، الذي كان في حينها والياً على المدينة، في عسكر عظيم وولاّه أمر الموسم وأمره على الحجاج كلهم، وكان قد أوصاه بالقبض على الحسين سراً، وإنّ لم يتمكن منه يقتله غيلة، فلما علم الحسين بذلك حلّ من إحرام الحج وجعلها عمرة مفردة صيانة لحرمة الكعبة لكي لا يراق فيها دمه(مقتل الحسين للمقرّم:١٩٣، بحار الأنوار٤٥:٩٩).

كان ابن سعيد يضمر حقداً دفيناً على أهل بيت الرسول، ولما سمع أصوات نساء بني هاشم وهن يندبن الحسين، ضحك ثم قال شامتاً: هذه واعية كواعية عثمان(ثورة الحسين لمحمد مهدي شمس الدين:٢٣١)

عمرو بن ضبيعة التميمي

كان فارساً شجاعاً له إدراك، وهو من أهل الكوفة وكان ممّن خرج مع عمر بن سعد. فلمّا رأى رد

الشروط على الحسين وعدم تمكينهم إيّاه من الرجوع من حيث أتى ، انتقل إلى الحسين عليه السلام (تنقيح المقال ٣٣٢:٢) ، و ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

عمر بن قرظة الأنصاري

من شهداء كربلاء، كان أبوه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو من الخزرج الذين استوطنوا الكوفة وقاتل معه، جاء عمرو من الكوفة والتحق بالحسين يوم السادس من محرّم، وكان هو الوسيط في المفاوضات التي دارت بين الحسين وعمر بن سعد حتى جاء شمر من الكوفة وقطعت تلك المفاوضات. وقف عمرو بن قرظة يوم الطف يقي الحسين عليه السلام من العدو ويتلقّى السهام بصدره وجبهته، فلم يصل إلى الحسين سوء، ولما كثرت فيه الجراح التفت إلى أبي عبدالله وقال: أوفيت يا بن رسول الله؟ قال: نعم أنت أمامي في الجنة فاقرئ رسول الله مني السلام واعلمه أنّي في الثر، وخرّ ميتاً(مقتل الحسين، للمقرم:٣٠٦).

جاء اسمه في زيارة الناحية، يرى البعض أنه قتل في ساحة المعركة، وأنه كان يرتجز ساعة القتال قائلاً:

قد علمت كتيبة الأنصار
إني سأحمي حوزة الذمار
ضرب غلام غير نكسٍ شاري
دون الحسين مهجتي وداري
(عبرات المصطفين٣٠:٢)

عمرو بن القيس

وفي منزل بني مقاتل اجتمع بالحسين عمرو بن قيس المشرقي وابن عمّه، فقال لهما الحسين: أجئتما لنصرتي؟ فقالا له: إنّا كثيروا العيال وفي أيدينا بضائع للناس، ولم ندرِ ماذا يكون، ونكره أن نضيّع الأمانة، فقال لهما الحسين عليه السلام: انطلقا فلا تسمعا لي واعية ، ولا تريا لي سواداً، فإنّ مَنْ سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا ويغثنا كان حقّاً على الله أن يكبّه على منخريه في النار(موسوعة كلمات الإمام الحسين: ٣٦٩، بحار الأنوار ٨٤:٤٥)؟

عمرو بن مطاع الجعفي

جاء اسمه في عداد شهداء كربلاء (المناقب لابن شهر اشوب ١٠٢:٤) .

العمق

اسم لموضع كان يقطنه بنو غطفان على الطريق بين مكّة والعراق ، وكانت في آبار وعيون ، قد مرّ به الحسين عند مسيره إلى الكوفة .

العمود

بمعنى القائم الذي يرفع وسط الخيمة، وأيضاً بمعنى العصا الضخمة التي كانت تستعمل في ما مضى كأداة قتال كما هو الحال بالنسبة للسهم والرمح.

ورد في كيفية استشهاد أبي الفضل العباس عليه السلام أنّه بعدما كمن له حكيم بن طفيل وراء نخلة وقطع يده اليسرى، جاءه شخص آخر وضربه بعمود من حديد فقتله(بحار النوار ٤٥:٢٣١) يذكر في المراثي والمآتم أن الإمام الحسين عليه

السلام طرح عمود خيمة العباس بعد مقتله للتعبير عن أن صاحب هذه الخيمة قد قُتل.

نقل أن البعض تناول عموداً بد السيف والرمح يوم الطف وحمل على العدو ومنهم أم الشهيد عمرو بن جنادة.

عمورا

اسم آخر لأرض كربلاء ، وجاءت هذه الكلمة في خطاب الحسين عليه السلام لأنصاره ليلة العاشر ، حيث قال: "أخبرني جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله بأني سأُساق إلى العراق فأنزل أرضاً يقال لها عمورا وكربلاء وفيها استشهد(إرشاد المفيد: ٢٣١) .

عمير بن عبدالله المذحجي

من شهداء كربلاء ، خرج إلى القتال بعد استشهاد سعد بن حنظلة التميمي وهو يرتجز ويقول :

قد علمت سعد وحيٌّ مذحج

إنّي لدى الهيجاء ليث محرج

(إرشاد المفيد:٢٣١)

وقاتل حتّى قتل .

عون بن جعفر

هو ابن جعفر بن أبي طالب المعروف بجعفر الطيار، أُمّه أسماء بنت عميس، ولدته بأرض الحبشة وقدم به أبوه في غزوة خيبر، لمّا قتل جعفر بمؤتة أمر رسول الله بإحضار أولاده عبدالله وعون ومحمد، وأمر بإحضار حلاق لكي يحلق رؤوسهم ثم قال: أما محمد فشبيه عمّنا أبي طالب، وأما عون فشبيه

خلقي وخُلقي، انضم عون إلى عمّه أمير المؤمنين عليه السلام فلما بلغ مبلغ الرجال زوّجه أمير المؤمنين بنته أمّ كلثوم، وانضم بعده إلى الحسن ثم الحسين، ولم يفارقه حتّى ورد كربلاء، وفيها استأذن وبرز وقتل جمعاً من القوم ثم قتل، وكان له من العمر يوم قتله ٥٦ سنة(تنقيح المقال ٣٥٥:٢).

عون بن عبدالله بن جعفر

ابن السيدة زينب عليه السلام قتل هو وأخوه يوم الطف في النزال الفردي. بعد مسير الحسين من المدينة انطلقا على إثره ولحقا به في منزل ذات عرق. جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة(أنصار الحسين:١١٤) ، كان يرتجز أثناء القتال يقول :

إن تنكروني فأنا ابن جعفر
شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح أخضر
كفى بهذا شرفاً في المحشر
(عوالم الإمام الحسين:٢٧٧)

عون علي بن أبي طالب

هو أول من خرج من أخوته. لمّا رأى كثرة القتلى بين أصحاب أخيه وأهل بيته تقدّم إلى إمامه واستأذنه. فلما نظر إليه الحسين بكى وقال: يا أخي استسلمت للموت؟ فقال: كيف لا أستسلم وأنا أراك وحيداً فريداً لا ناصراً لك ولا معين، فقال عليه السلام: جزاك الله من أخ خيراً، تقدم يا أخي. فبرز إليهم ولم يزل يقاتل حتّى أثخن بالجراح. فعطفوا عليه من كل جانب حتّى قتلوه في حومة الحرب(تنقيح المقال للمامقاني٣٥٥:٢).

العونة

من التقاليد السائدة في مراكز العزاء، هي أن يذهب أحياناً أشخاص من هيئة أو جماعة لمساعدة بعضهم الآخر من أجل إبراز شعائر العزاء بأبهى صورة ممكنة، ويؤدون الشعائر سوية، وفي المرّة القادمة تأتي الجماعة الثانية لمساعدة الأولى، وتذهب فرق المساعدة عادة بعد اتفاق وإعلام مسبق بين رؤساء الهيئات، وتقرأ عند استقبال وتوديع الفرق القادمة للمساعدة، أشعار ومراثي خاصة تعكس امتنان المقابل ودعاءه لهم بقبول الأعمال عند الباري تعالى، وهذه السنة تزرع روح العون والمساعدة عند إقامة شعائر العزاء، وتعلّم السائرين على طريقه درساً في السعي لإضفاء طابع من الهيبة على مواكب العزاء.

عين التمر

كانت عين التمر أكبر مدينة في كربلاء، وتشرف على صحراء السماوة، وهي بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة تشتهر بكثرة التمور ومنها يصدر إلى سائر البلاد، افتتحها المسلمون في أيّام أبي بكر عام ١٢هـ وكانت فيها مسلحة للأعاجم عظيمة (موسوعة العتبات المقدسة ٨:٢٦) و قد مر بها الحسين عند مسيره إلى كربلاء .

عين الوردة

هو الموضع الذي وقعت فيه معركة شديدة بين التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي، وجيش ابن زياد من أهل الشام. وكان التوابون قد ثاروا بقيادة بن صرد طلباً للثار لدم الحسين، وتكفيراً عن تخاذلهم عن نصرته.

قتل في هذه المعركة سليمان بن صرد وجمع كبير من أنصاره(مروج الذهب ٣:٩٤).

تقع عين الوردة غربي الكوفة وإلى الشمال الشرقي من دمشق في أرض الشام.

الغاضرية

منسوبة إلى غاضرة من بني أسد، وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء أنشئت بعد انتقال قبيلة بني أسد إلى العراق في صدر الإسلام (موسوعة العتبات المقدسة ٨:٣١) .

قال الإمام الباقر: "الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى بن عمران، وناجى نوحاً فيها، وهي أكرم أرض على الله ولولا ذلك ما استودع الله فيها أولياءه وأبناء نبيّه. فزوروا قبورنا بالغاضرية"(بحار الأنوار ١٠١:١٠٨)

روي أنّ الإمام الحسين عليه السلام اشترى البقعة التي فيها قبره من أهالي نينوى والغاضرية بستّين ألف درهم، ووهبها لهم على شرط أن يدلّوا الناس على قبره ويطعمونهم ثلاثة أيام.

لما بلغ الحسين أرض كربلاء سأل عن اسم تلك البقعة، فقيل له من جملة تلك الأسماء أن اسمها الغاضرية، فحط رحاله فيها.

الغدر

من جملة صفات أهل الكوفة الذين غدروا بعلي بن أبي طالب عليه السلام، ومن بعده بالحسن المجتبى عليه السلام، ومن بعده المجتبى عليه السلام، وبمسلم بن عقيل، وبسيد الشهداء الذي بايعوه ثم خذلوه فهم قد كتبوا له الكتب إلاّ أنهم سلّوا عليه السيوف.

هذه الصفة عند أهل الكوفة ظلت ماثلة في أذهان الكثيرين، بحيث أن الحسين بن علي لمّا عزم على المسير إليها حذره أشخاص كثيرون منها وذكّروه بغدر أهل الكوفة. وفي يوم الطف أشار هو إلى غدرهم

ونقضهم العهد قائلاً: "تبّاً لكم يا أهل الكوفة وترحاً، وبؤساً لكم وتعساً، استصرختمونا والهين .."(موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام:٤٦٧).

وهكذا اقترن اسم "الكوفي" بصفة الغدر في أذهان الناس، وهذا ما جعل زينب تخاطبهم بالقول: "يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر".

و قد ظل نمط التفكير هذا سائداً حتّى وقتنا الحاضر، ومن جملة الشعارات التي رفعها الشعب الإيراني من بعد انتصار الثورة الإسلامية، وفي أيام الحرب المفروضة للتعبير عن وقوفهم إلى جانب القائد، هو شعار "نحن لسنا أهل الكوفة لنترك الإمام وحده"، و "نحن لسنا أهل الكوفة لنترك علياً وحده".

غسل الزيارة

من جملة ما يستحب في زيارة سيّد الشهداء عليه السلام غسل الزيارة وخاصّة بماء الفرات الذي يؤدي إلى غفران الذنوب، قال الإمام الصادق عليه السلام: "من اغتسل بماء الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام كان كيوم ولدته أمه صفراً من الذنوب. . ."(بحار الأنوار ١٤٣:٩٨).

الغمرة

اسم لأحد المنازل في طريق مكّة إلى العراق مرّ به الحسين عند مسيره إلى كربلاء. كانت أرضه منخفضة يغمرها الماء. معناها الأصلي محل اجتماع الناس وتراكم الأشياء، وبمعنى الصلابة والشدّة، والكثرة، والماء الوفير.

غيلان بن عبدالرحمن

جاء اسمه في الزيارة الرجبية في عداد شهداء كربلاء (أعيان الشيعة ٣٨٨:٨) .

فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام

كانت فاطمة بنت الحسين عليه السلام جليلة القدر، وكان لها المكانة العالية في الدين. كانت تقوم الليل كله وتصوم النهار ولها جمال ظاهري وباطني، وكانت ممّن يروي الحديث .

أخذت بعد واقعة كربلاء مع السبايا وتحدثت في الكوفة بكلام فصيح عمّا اقترفه ابن زياد أبكت به الحاضرين. وفي الشام وقعت عليها عين رجل شامي من اتباع يزيد فطلب من يزيد أن يهبها له. فأنكرت عليهم زينب ذلك وقالت مَن يفعل هذا بنا فهو خارج عن ملّتنا. كان زوجها هو ابن عمها الحسن بن الحسن عليه السلام ولما توفّي نصبت خيمة وأقامت عليه المأتم سنة كاملة .

أدركت عهد الصادق عليه السلام، وتوفيت عام ١١٧هـ. عن سبعين عاماً في المدينة ودفنت في البقيع.(راجع : فاطمة بنت الحسين لمحمد هادي الأميني للإطلاع على سيرة حياتها.)

الفتح

بمعنى النصر والغلبة، وفي قاموس عاشوراء لا يقتصر "الفتح" على النصر العسكري وكفى، بل يتعداه إلى إيقاظ الأُمّة وأحياء القيم وتمجيد الاسم والذكر، والأهم من كل هذا هو العمل بالتكليف، وهذه كلّها من أوجه النصر وان لقيت في الظاهر الإحباط والهزيمة.

كان سيّد الشهداء يستهدف إنقاذ الدين من الضياع، وفضح الظلم والباطل. وقد تحقق له هذا الهدف. إذن فهو قد انتصر حتّى وإن كان الثمن استشهاده هو وأنصاره وسبي أهل بيته. وبعد عاشوراء ظلّت الأهداف الحسينية حيّة ووجدت أتباعاً وأنصاراً لها. وتركت الواقعة تأثيرها في الأجيال والقرون اللاحقة، وصارت سبباً لنشأة الكثير من الحركات والنهضات الأخرى. وهذا يعدّ بذاته نصراً ساحقا. وقد ورد هذا المعنى في جواب الإمام السجّاد عليه السلام على السؤال الذي عرضه على حضرته إبراهيم بن طلحة حيث سأله: من الذي غلب؟ فقال له الإمام عليه السلام: "إذا دخل وقت الصلاة فأذّن وأقم تعرف من الغالب"(أمالي الشيخ الطوسي:٦٦،الإمام زين العابدين للمقرم:٣٧٠.).

وهي إشارة إلى بقاء دين رسول الله في ظل النهضة الحسينية. وقال أبو عبدالله نفسه في هذا المعنى "أرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا قُتِلنا أم ظفرنا"(أعيان الشيعة١:٥٩٧.).

وبهذا المنظار فإن الإنسان الذي يتّبع الحقّ ويضحي في سبيل الله ودينه فهو منتصر على الدوام وينال إحدى الحسنيين. وكل من يتنكب عن مناصرة الحقّ فهو ليس بمنتصر ولا غانم حتّى وإن خرج سالماً. وقد صرح سيّد الشهداء بهذا في كتابه إلى بني هاشم والّذي جاء فيه: "من لحق بنا استشهد ومن تخلّف عنّا لم يبلغ الفتح"(كامل الزيارات:٧٥.).

النصر العسكري يزول عادة بنصر عسكري آخر. لكن الانتصار المبدئي ولا سيما إذا اقترن بالتضحية العظمى والمظلومية، يبقى حياً في الضمير الإنساني، ويجد على الدوام أنصاراً ومؤيدين له على مر الأجيال. وهذا الفهم، وهذه الرؤية بالنسبة للفتح تجعل الإنسان المجاهد والمكافح أكثر أملاً واندفاعاً ونشاطاً.

قال أحد العلماء في هذا الصدد: "الشعب الذي سعادته في الشهادة شعب منتصر، ونحن منتصرون سواء قتلنا أم قُتلنا..."(صحيفة النور ١٣:٦٥.).

الفرات

نهر في كربلاء وقعت عنده معركة الطف، واستشهد إلى جانبه الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره وهم عطاشى. ولنهر الفرات قدسية وفضيلة، وتشير الروايات إلى أن ميزابان يصبّان فيه من الجنّة. وهو نهر مبارك يشب الطفل الذي يحنّك بمائه على محبّة أهل البيت(سفينة البحار٢:٣٥٢، المزار للشيخ

المفيد:١٨.).
وجاء في الحديث أنّ الفرات مهر الزهراء، ويستحب الاغتسال بماء الفرات لزيارة الحسين ففيه غفران الذنوب وشرب ماء الفرات مستحبّ أيضاً.
قال الإمام الصادق لسليمان بن هارون: "ما أظنّ أحداً يحنّك بماء الفرات إلاّ أحبّنا أهل البيت"(وسائل الشيعة ٣١٤:١، بحار الأنوار ١١٤:١٠١.)، وقال أيضاً "من شرب من ماء الفرات وحنّك به فأنّه يحبّنا أهل البيت"، وجاء ذكر الفرات في الأحاديث بصفة النهر المؤمن، أو نهر من الجنّة: "نهران مؤمنان، ونهران كافران؛ فالمؤمنان: الفرات ونيل مصر..."(نفس المصدر السابق ٢١٥:١٧.).
الفرات ذكرى لأعظم ملحمة دموية وأكثر مشاهد الصبر والوفاء خلوداً ومجداً. فقد حاصر جيش ابن زياد أبطال عاشوراء بأرض الطفوف في شهر محرّم الحرام عام ٦١هـ، ومنعوا الماء عن مخيم الحسين وعياله وأطفاله، وكان جيش العدو يرمى من خلال حرمان الحسين من الماء إرغامه على الاستسلام، لكنه عليه السلام فضّل الموت الشريف وهو عطشان على ذلّ الخنوع والاستسلام.
توجه العباس نحو الفرات لجلب الماء للأطفال العطاشى، وقطعت يداه إلى جانب نهر العلقمي واستشهد هناك. وماء الفرات مثل تربة كربلاء كلاهما يلهمان المرء الشجاعة وحب الشهادة. ولهذا فإنَّ تحنيك الطفل بماء الفرات أو تربة الحسين عليه السلام بمثابة إذاقته لطعم الشجاعة، وانتقال ثقافة الشهادة إلى قلوب ونفوس الشيعة.

أما الوصف الجغرافي لنهر الفرات "فهو نهر يجري غرب العراق، ويتكون أساساً من اتّصال فرعي "قره سو" و "مراد جاي" اللذين ينبعان من منطقة قريبة من نهر "ارس" في أرمينيا التركية. وعند موضع اتّصال هذين الفرعين يقترب الفرات من نهر دجلة، إلاّ أن نهر دجلة يبدأ حينها في الاتجاه نحو الجنوب الشرقي، ويسير نهر الفرات نحو الغرب. ثم يتصل بنهر دجلة قرب الخليج العربي ويتكوّن من اتّصالهما شط العرب الذي يصب في الخليج العربي. والأرض الواقعة بين نهري دجلة والفرات تسمى بالجزيرة.
يبلغ طول نهر الفرات حوالي ٢٩٠٠كم تتسرب مياهه إلى السهل الرسوبي في ما بين النهرين حيث يتّسع مجرى النهر كثيراً. والعامل الوحيد خصوبة أرض العراق وكثرة النفوس في السهول الحارة والجافة الواقعة بين النهرين هو وجود نهري دجلة والفرات. وقد بنيت بابل عاصمة البابليين في القديم على ساحل نهر الفرات .

الفرزدق
هو همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي الشاعر الكبير المعروف بولائه لأهل البيت والذي مدح الإمام السجاد عليه السلام بمكّة بميميّته الشهيرة :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرف والحلّ والحرم
والتي أُودع على أثرها السجن وأرسل له الإمام السجاد عليه السلام صلة .
في أثناء مسر الإمام الحسين عليه السلام نحو الكوفة لقيه بمنزل صفاح (أو في منزل آخر) وكان قادماً من الكوفة فسأل عن خبر الناس خلفه، فقال الفرزدق: قلوبهم معك وسيوفهم عليك. وحينها أنشد الإمام الأبيات التالية:
لئن كانت الدنيا تعدُّ نفيسة
فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن كانت الأبدان للموت أُنشئت
فقتل امرءٍ بالسيف في الله أفضل
(حياة الإمام الحسين ٣:٦١.).
كان الفرزدق من بعد واقعة الطف يتردّد على دار سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام وينال منها الصلات . توفّي في بادية البصرة عام ١١٠هـ. وله من العمر مائة سنة .

فساد بني أميّة
أحد الأسباب التي فجرت ثورة الإمام الحسين عليه السلام هو فساد بني أُميّة (الشجرة الملعونة) الّذين تسلطوا على الحكم وأظهروا حقدهم الدفين على الإسلام والرسول. ويمكن تلخيص فساد بني أُميّة الذي كان من العوامل الرئيسية لثورة الحسين وامتناعه عن مبايعة يزيد، بما يلي :
١–تحريف مبادئ الإسلام وإيجاد البدع بغية القضاء على الإسلام.
٢–إشاعة ثقافة الجبر والخنوع والاستسلام.
٣–نهب بيت المال وإنفاقه في الأهواء والمصالح الذاتية.
٤–فساد الأخلاق وإشاعة الشراب والمجون والقمار.
٥–إحياء العصبية القومية، والقيم الجاهلية.
٦–تعيين العناصر الفاسدة وغير المؤهلّة لمجرّد انتمائهم للأمويين.
٧–التجايل والتزييف والإعلام الكاذب.
٨–الحقد والعداء لآل علي عليه السلام.
٩–حرمان الشيعة والأئمة من المناصب السياسية والحقوق الاجتماعية والاقتصادية.
١٠–القتل الجماعي للمسلمين، وقمعهم في مختلف المدن والأمصار.
١١–اعتقال وسجن وقتل الشخصيات الإسلامية البارزة والثورية التي تناصر أهل البيت.

١٢-أخذ البيعة بالإكراه ليزيد من الناس ومن رؤساء القبائل.
شرعت معالم الفساد المدرجة أعلاه ابتداءً من تسلّط معاوية على مقاليد الأمور، وأخذت تتسع يوماً بعد آخر حتّى بلغت ذروتها بهلاك معاوية ووصول يزيد إلى سدّة الحكم. وقد شرحت الكتب التي تناولت دراسة أسباب الثورة الحسينية مظاهر الفساد هذه.
صرّح الإمام الحسين عليه السلام في مواضع عديدة بفساد بني أُميّة، من جملتها الكلام الذي قاله بعد نزوله في منزل "البيضة": "ألا وأنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله..."(تاريخ الطبري ٦:٢٢٩.).
وقال بعد حلوله أرض كربلاء:
"ألا ترون أنّ الحقّ لا يعمل به ، وأنّ الباطل لا يُتناهى عنه..."(اللهوف للسيّد بن طاووس:٣٤.)

فطرس
ملك كان جناحه كسر و وقع في جزيرة ، لمّا ولد الحسين عليه السلام جاء برفقة جبرائيل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ومسح نفسه بمهد الحسين فأنبت له جناحاً جديداً وذهب إلى السماء (بحار الأنوار ٤٤:٣٤) وتعهّد :
"... وله عليَّ مكافأة لا يزوره زائر إلاّ أبلغته سلامه ولا يصلي عليه مصلٍّ إلاّ أبلغته صلاته " (إثبات الهداة ٥:١٩١) .
وقال ابن عباس أن هذا الملك يعرف في الجنّة بغلام الحسين بن علي (مناقب ابن شهراشوب ٤:٧٤) .

الفوز
بمعنى النجاة والفلاح، وبلوغ الأماني. وفي الثقافة الدينية تطلق كلمة الفوز، والفوز العظيم على نيل الجنة وأن يكون المرء مطيعاً لله ولرسوله ومتمسكاً بأهل البيت وولايتهم، ومجتنباً للسيئات، ويكون من أهل الإخلاص والمعرفة والعبادة.
الفوز الأكبر لأولياء الله الّذين يحظون برضاه والسعادة في الآخرة "الآخرة فوز السعداء" وهذا ما يتحقق في ظل الجهاد والشهادة، لمّا ضرب أمير المؤمنين صاح :"فزت ورب العكبة" لأن شهادته أوصلته إلى القرب من الله، وكانت نهاية رائعة لحياة طافحة بالإيمان والجهاد والدعوة إلى الحقّ.
وردت في الزيارات تعابير كثيرة في مخاطبة سيّد الشهداء وأنصاره، بالقول: "فزتم فوزاً عظيماً" من قبيل ما ورد في زيارة وارث: "فزتم فوزاً عظيماً فيا ليتني كنت معكم فأفوز معكم"، أو الخطاب الموجّه إلى الشهداء في زيارة الأول من رجب: "فزتم والله فوزاً عظيماً يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً... أشهد أنكم الشهداء والسعداء وأنكم الفائزون في درجات العُلى"(مفاتيح الجنان: ٤٤٠.).

و انطلاقاً من هذا فشهداء كربلاء قد فازوا وأفلحوا لأنهم باعوا أنفسهم لله ونالوا جنّته، كانوا مطيعين لأمر مولاهم، وكان جهادهم خالصاً لله وفي سبيل الولاية، وهم وإن كانوا قد بذلوا أنفسهم إلاّ أنّهم بلغوا السعادة الأبدية، وهل هناك فوز أكبر من هذا؟ فلا غرو إذن إن كان عاشوراء مدرسة للفوز والفلاح .

القادسية

اسم موضع قبل الكوفة ويبعد عنها خمسة عشر فرسخاً (وعن بغداد ٦١ فرسخاً). و في هذا المكان وقعت المعركة المعروفة باسم القادسية بين الجيش الإسلامي والفرس في زمن الخليفة الثاني، وانتصر فيها المسلمون .

وفي هذا المكان قبض الحصين بن نمير (رئيس شرطة ابن زياد في تلك المنطقة) على مبعوث الحسين، قيس بن مسهر الصيداوي وأرسله إلى ابن زياد وكان قيس يحمل كتاباً من الحسين إلى أهل الكوفة . ولما قبض عليه مزق الكتاب بأسنانه لكي لا تقع أسماء المخاطبين بيد العدو (الحسين في طريقه إلى الشهادة :٤٩.) .

قادة جيش الكوفة

وهم قادة الجيش الجرار الذي بعثه ابن زياد لمحاربة الحسين بن علي عليه السلام، وهم كل من : الحر بن يزيد الرياحي، وكعب بن طلحة، وعمر بن سعد، وشمر بن ذي الجوشن، ويزيد بن ركاب الكلبي، والحصين بن نمير التميمي، ومضاير بن رهينة المازني، ونصر بن حرشة، وشبث بن ربعي، وحجار ابن ابجر، وكان كل واحد منهم على رأس جيش عداده آلاف الأشخاص، كما وردت أسماء أخرى مثل سنان وعروة بن قيس. ومن جملة الأشخاص المار ذكرهم التحق الحر بمعسكر الحسين يوم عاشوراء وقاتل بين يديه حتّى قتل .

قارب (مولى الحسين)

من شهداء كربلاء، كان مولىً لأبي عبدالله عليه السلام وأُمّه فكيهة كانت جارية للحسين تخدم في دار الرباب زوجة الحسين. جاء قارب برفقة الحسين عليه السلام من المدينة واستشهد يوم الطف بين يديه. جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

قارئ المقدمة

وهو مصطلح من مصطلحات المراثي والعزاء، ويعني التلميذ الذي يقرأ عند المنبر قبل الخطيب المتمرّس أبياتاً في رثاء أهل البيت – أو هو الذي يقف عند المنبر ويقرأ بعض الأشعار في مصائب أهل البيت – أو هو الشخص الذي يقرأ عند المنبر – واقفاً أو جالساً – بعض المراثي والأشعار أثناء فرصة نزول

الخطيب من المنبر ، وصعود خطيب آخر.
و يقال أيضاً للشاب الذي يرتدي قلنسوة ويجلس عند المنبر ويخلط أحياناً صوته بصوت الواعظ أو يردد كلامه همساً. ومثل هؤلاء الأشخاص هم عادة أبناء أو أقارب الواعظ يأتي بهم إلى المجلس للتمرّس في فن الخطابة .

قاسط بن زهير التغلبي
ممّن استشهد في الحملة الأولى يوم العاشر وهو شيخ من قبيلة بني تغلب ابن وائل. كان هو وأخواه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام شهدوا معه حروبه الثلاثة. وبعد استشهاده مكثوا في الكوفة، ولما سمعوا بخبر مقدم الحسين إلى الكوفة التحقوا بمعسكر الإمام خفية في ليلة عاشوراء، واستشهدوا معهُ يوم العاشر .

القاسم بن الحارث
ورد اسمه في عداد شهداء كربلاء. ويذهب البعض إلى أنّه هو القاسم بن حبيب الأزدي (أنصار الحسين :٩١.).

القاسم بن حبيب الأزدي
من شهداء كربلاء، كان من شجعان الشيعة في الكوفة. خرج أول الأمر مع جيش عمر بن سعد، ولما بلغ كربلاء انفصل عنهم وانضم إلى جيش الحسين. جاء اسمه ضمن شهداء الحملة الأولى (تنقيح المقال ٢:٣٨٦.) .

القاسم بن الحسن
شبل الإمام الحسن المجتبى عليه السلام كان غلاماً لم يبلغ الحلم . وهو القائل ليلة عاشوراء حين سئل كيف ترى الموت؟ قال:"أحلى من العسل". واستأذن من الحسين للخروج إلى الميدان فلما نظر إليه عليه السلام اعتنقه وبكى ثم أذن له فبرز، كأن وجهه شقّة القمر (مقتل الحسين للمقرم:٣٣١.) ، وركب جواده ونزل إلى الميدان وهو يرتجز:
إن تنكروني فأنا ابن الحسن
سبط النبي المصطفى والمؤتمن
هذا حسين كالأسير المرتهن
بين أُناس لا سقوا صوب المزن
و قاتل قتال الأبطال حتّى سقط جريحاً فمشى إليه عمه أبو عبدالله عليه السلام فوجده يجود بنفسه

فحملوا جسده والقوة مع القتلى من أهل البيت (بحار الأنوار ٣٤:٤٥.) ، جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة مقروناً بالتسليم عليه، ولعن قاتليه : " السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب هامته المسلوب لامته، حين نادى الحسين عمّه فجلّى عليه عمّه كالصقر برجليه التراب والحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدّك وأبوك، ثم قال :عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو أن يجيبك وأنت قتيل جديل فلا ينفعك. هذا والله يوم كثر واتره وقلّ ناصره" (بحار الأنوار ٦٧:٤٥.). واستشهد معه أخوه من أُمّه وأبيه واسمه أبو بكر بن الحسن.

القاع

اسم لأحد المنازل على طريق الكوفة نزله الحسين بن علي عليه السلام، ويقع بين منزلي زبالة والعقبة، وكانت أرضها سهلة أي قاعاً. وفي المنزل ماء ودور ومسجد وموضع تنزله القوافل (الحسين في طريقه إلى الشهادة:٨٨.) .

قافلة الحسين

و هي قافلة انطلقت من مبدأ العزّة والكرامة وسارت نحو مقصد الشهادة. خرجت قافلة الحسين يوم ٢٨ رجب من المدينة و وصلت إلى مكة في الثالث من شعبان. وكان خروجه عليه السلام من مكّة في الثامن من ذي الحجة و معه أهل بيته و مواليه وشيعته من أهل الحجاز و الكوفة والبصرة الذين انضموا إليه أيّام إقامته بمكّة ، و أعطى كلّ واحد منهم عشرة دنانير وجملاً يحمل عليه زاده (مقتل الحسين للمقرم:١٩٤) .

نزلت هذه القافلة بكربلاء في الثاني من محرّم. وتحولّت بعد يوم العاشر إلى مجموعة يخيّم عليها الحزم والأسى بعد فقد الأحبّة والأهل وأصبحت على هيئة قافلة من السبايا أخذت نحو الكوفة، وفيها الإمام السجّاد عليه السلام وكان مريضاً والقافلة على عاتق زينب عليها السلام. وفي الكوفة أخذت القبائل ما لها من نساء من بين السبايا.

و بعد أن طوت هذه القافلة طريقاً طويلاً وشاقّاً من الكوفة إلى الشام ومن الشام إلى المدينة وهي محمّلة بالحزن والألم والأسى تقدمها بشير بن حذلم إلى المدينة وأخبر بعودة قافلة أهل البيت عليهم السلام.

قبر الإمام الحسين عليه السلام

بعد أن دفن بنو أسد أجساد الشهداء، أقاموا رسماً لقبر سيّد الشهداء بتلك البطحاء. ويدل خبر مجيء التوابين إلى القبر الشريف في ذلك الوقت عام ٦٣ أو ٦٤ أنّه كان له ظاهراً معروفاً. وكان الشيعة يزورونه جهاراً أو خفية بناءً على التأكيدات الصادرة عن الأئمة في ذلك.

و في زمن بني أُميّة كانت على القبر سقيفة واستمر ذلك إلى زمن الرشيد من بني العباس فهدمها وكرب

موضع القبر وكان عنده سدرة فقطعها. ثم أُعيد على زمن المأمون وغيره. وفي عام ٢٣٦هـ. أمر المتوكّل العبّاسي بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يحرث ويبذر ويُسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه، ثم أعاد الكرة عام ٢٣٧، ثم فعل مثل ذلك سنة ٢٤٧.
البناء الحالي الموجود على القبر يعود إلى القرن الثامن الهجري، وقد أعيد تجديده وعمارته عدّة مرّات.
وفي عام ١٢١٦ سيّر الوهابيون جيشاً من نجد ونهبوا المرقد الشريف وهدموه وربطوا خيلهم في الصحن الشريف (أعيان الشيعة ٦٢٩:١.).

القبر ذو الستّة أضلاع

بما أنّ علي الأكبر عليه السلام قد دفن عند قدمي الحسين عليه السلام، لذلك أضيف ضلعان إلى ضريح الحسين في ذلك الموضع فصارت له ستّة أضلاع. وشيعة الحسين في شوق دائم لزيارة ذلك الضريح ذي الأضلاع الستّة.

القتل صبراً

هو أن يربط الإنسان أو الحيوان ويقتل. وجاء في الحديث أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً، وهو أن يمسك شيء من ذوات الأرواح حيّاً ثم يرمى بشيء حتّى يموت (مجمع البحرين ، كلمة "صبر" .).
يقال للشهداء وأسرى الحرب الذين يقتلون صبراً إنّهم قتلوا وهم صابرين، ويطلق هذا التعبير أيضاً على الحيوانات التي تعذب حتّى الموت (دائرة المعارف الإسلامية ١٣٧:١٤.).
و من قسوة جيش الكوفة إنهم ضربوا الحسين بالسيوف والرماح وهو لازال به رمق من الحياة. قال الإمام السجّاد في خطبته التي خطبها في الكوفة وفضح بها أعمال بني أُمية مخاطباً الناس الذين كانوا يغطّون في سبات سياسي ومعرفاً بنفسه وشخصيته:"أنا ابن من قتل صبراً وكفى بذلك فخراً" (أعيان الشيعة ٦١٤:١، مناقب ابن شهر اشوب ١١٥:٤.).
وجاء في كتب التاريخ عن مسلم بن عقيل إنّ ابن زياد قتله صبراً.

قتيل العبرات

من جملة ألقاب سيّد الشهداء عليه السلام. وهو الشهيد الذي تدمع لذكره العيون، والبكاء على مصيبته فيه ثواب ويؤدي إلى تخليد ذكرى عاشوراء. الإمام الحسين عليه السلام أكّد الأئمة عليهم السلام على إقامة المآتم على حضرته والبكاء على مصيبته. جاء في رواية عن الحسين بأنه قال: "أنا قتيل العبرات" (امالي الصدوق :١١، مناقب ابن شهر اشوب ٦٧:٤.) .
و قال في حديث آخر :"أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلاّ استعبر"(مفاتيح الجنان:٤٦٠.). وجاء هذا

الوصف له في الزيارات، ومنها: "وصلِّ على الحسين المظلوم الشهيد الرشيد قتيل العبرات وأسير الكربات".

القربان

كلّ ما يتقرّب به إلى الله من ذبيحة وغيرها، مثلما قدّم ابنا آدم قربانيهما لله، إذ قدم أحدهما كبشاً والآخر باقة سنابل حنطة: {إذ قرّبا قرباناً} (المائدة : ٢٧.) ، وأمر إبراهيم من قبل الله بذبح ابنه الشاب إسماعيل تقرباً لله، فأنزل الله عوضاً عنه كبشاً: {وفديناه بذبح عظيم ...} (الصافات :١٠٧.) .

و منذ ذلك الحين صار أصبحت هذه التضحية من الابن والأب سنّة، وصار الحجاج يقدّمون يوم العيد قرباناً في منى.

شهدت ساحة كربلاء أيضاً موقف التضحية باثنين وسبعين شهيداً على عتبة القرب الإلهي إذ ضحّى الحسين بنفسه وبأنصاره فداءً للدين، بل كان الحسين فداءً وتضحية أهل البيت. وهذا ما جاء على لسان زينب حينما سارت إلى أخيها بعد أن سقط في ساحة المعركة ووقفت عند رأسه وقالت ورفعت طرفها إلى السماء وقالت : "اللّهمّ تقبل منا هذا القربان" (حياة الإمام الحسين ٣٠١:٢، سيرة الأئمة الإثني عشر لهاشم معروف الحسيني ٨٧:٢.) .

عبرت الأحاديث المنقولة عن الأئمة، والزيارات، وكلمات سبايا البيت عن هذا الشهيد المظلوم بصفة: الذبيح، أي إنّه إسماعيل الذي قُدّم ضحية في منى لضمان وديمومة الدين، وألهم بني الإنسان درس الشرف والعزّة.

إنّ تقديم التضحية رمز للانتصار والعزّة. والأمم التي خطت وتخطو على طريق الحرية تقدّم الكثير من الشهداء على مذبح الحرية . وإذا لم تكن هناك فئة مستعدة للتضحية فلن يتسنّى لها بلوغ هدفها. ومن الطبيعي أنّ الحقيقة والدين والحياة الكريمة على درجة من الرفعة والسمو بحيث تستحق أن تقدّم لها قرابين من أمثال الحسين عليه السلام.

ومن خلال إدراك عظمة الضحية يمكن أن تُستشف عظمة الشيء الذي يضحّي من أجله شخص كالحسين واثنان وسبعون شخصاً جليلاً .

القربة

القربة أو الوطب: وعاء من جلد الضأن والمعز يُخاط ويعد ويجعل وعاءً للماء واللبن، وتسمى أيضاً راوية أو ركوة، وفي معركة الطف، كما هو الحال في المعارك القديمة، كانت القربة تستعمل كوعاء لحمل الماء في السفر وفي المخيم. وفي البُعد العاطفي من معركة الطف أضحت القربة مظهراً ورمزاً لساقي العطاشى أبي الفضل العباس، فهو الذي كان يأتي بالماء ويسقي العيال والأطفال، ولهذا سمي

بأبي القربة كناية عن السقي بالقربة.

و في يوم عاشوراء حمل القربة وسار إلى الفرات وملأها بالماء، وأثناء عودته إلى الخيام هاجموه من كلّ جانب، وقطعوا يديه ومزّقوا القربة وقتلوه قبل أن يصل إلى الخيام. وهذه القضية تذكر بألم وحسرة وهي تعكس وفاء العباس وعطش الأطفال .

و قبل يوم العاشر كان للقربة دور وذكر، ففي أثناء مسير قافلة الحسين صوب العراق وحين بلغت منزل شراف، حمل الشبان ماءً كثيراً وفي منتصف نهار اليوم الثاني لقوا الجيش الذي كان يقوده الحرّ بن يزيد الرياحي وكان تعداده ألف نفر، وكلّهم يشكون العطش. فقدموا لهم الماء حتّى رووا هم وخيلهم (تاريخ الطبري ٣٠٢:٤.) .

في كربلاء سيطر جيش عمر بن سعد على النهر ومنع الماء عن معسكر الحسين قبل العاشر بثلاثة أيّام. ولما اشتد العطش بالحسين وأنصاره، انتدب أخاه العباس لجلب الماء. وسيّر معه ٢٠ رجلاً يحملون القرب وبرفقتهم ٣٠ فارساً اشتبكوا مع القوم واقتربوا من الشريعة وحملوا الماء وعادوا إلى الخيام (الكامل لابن الأثير ٥٥٦:٢.)

القرط

بعد استشهاد الحسين عليه السلام هجم جيش الكوفة على الخيام وأضرم فيها النيران وسلب محتوياتها ، وانتزعوا الأقراط والخلاخيل من أذان وأرجل الأطفال (حياة الإمام الحسين ٣٠١:٣) ، نقل عن فاطمة الصغرى بنت الإمام الحسين عليه السلام أنّ أحد فرسان جيش عمر بن سعد تبعها وضربها بكعب الرمح على ظهرها فسقطت على وجهها فخرم أذنها وأخذ قرطها وترك الدماء تسيل على خدّها (بحار الأنوار ٦١:٤٥) .

و نقل عن أُمّ كلثوم انّهم انتزعوا قرطها وخرموا إذنها (عوالم الإمام الحسين:٣٠٥)

قرّة بن أبي قرّة الغفاري

من شهداء كربلاء ، وهو من قبيلة غفار .

و الرجز الذي كان ينشده في الميدان هو :

قد علمت حقّاً بنو غفار

وخندفٍ بعد بني نزار

بأنني الليث لدى الغبار

لأضربنَّ معشر الفجّار

ضرباً فجيعاً عن بني الأخيار
(المناقب لابن شهر آشوب ٤:١٠٢.).

القسم عليهم بالقرآن

لما رأى الحسين إصرار أهل الكوفة على قتله يوم عاشوراء، أخذ المصحف ونشره وجعله على رأسه ونادى:"بيني وبينكم كتاب الله وجدّي محمد صلّى الله عليه وآله رسول الله يا قوم بم تستحلون دمي؟ الست ابن بنت نبيّكم؟" ثم التفت فإذا بطفل له يبكي عطشاً فأخذه على يده وقال:" يا قوم إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل". وهو إنما اقتدى بهذا بموقف أبيه أمير المؤمنين عليه السلام الذي نشر القرآن على رأسه ودعا على أصحابه المتخاذلين .
(سفينة البحار ٢:١٦.)

القصبة (الرمح)

القصب نبات مائي ساقه أنابيب وكعوب، وقدره بغلظ الإصبع أو يزيد وغالباً ما يكون لونه أصفر، ويتخذ منه الناي والمزمار. كما يتخذ منه الرمح وهو السلاح المعروف الذي يتكون من خشبة اسطوانية الشكل كالقصبة وفي رأسها سهم.

استعمل الرمح كسلاح في معركة الطف، كما ورفعت رؤوس الشهداء على الرماح وحملت إلى البلاد وداروا بها في الأمصار.

قصر مقاتل

اسم أحد المنازل التي مرّ بها الإمام الحسين عليه السلام في مسيره من مكة إلى كربلاء. كان هناك في ما مضى قصر لمقاتل بن حسّان بن ثعلبة، ويقع بين منزلي عين التمر وقطقطانة. وقد اندثر القصر ولم يبق من أثره إلاّ شبه تل، وفي الموضع مسجد وأبنية قديمة وعين نابعة.

في هذا المنزل رأى الحسين عليه السلام فسطاطاً مضروباً، فقال : لمن هذا؟

فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي .

وكان معه الحجّاج بن مسروق الجعفي وزيد بن معقل الجعفي. فأرسل الحسين الحجاج إليه يدعوه. لكنه اعتذر. فسار إليه الحسين وكلمه: فأعاد مقالته على الحسين واعتذر عن نصرته. وأبدى استعداده لتقديم فرسه، فقال له الحسين: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك (الحسين في طريقه إلى الشهادة:١٢٠، مقتل الحسين للمقرم:٢٢٢.).

و هكذا حرم هذا الرجل نفسه من كرامة الشهادة مع سيّد الشهداء، ولم يفز بفيض الحياة الأبدية في ظل

الشهادة. وخرج الحسين من قصر مقاتل ليلاً وأتّخذ مسيره على يمين الطريق حتّى بلغ كربلاء. وهذا المنزل يسميه بعض المؤرخين بقصر بني مقاتل أيضاً.

القضيب

غصن مقتطع من شجرة، وغالباً ما يكون رقيقاً يحمله الشخص بيده للإشارة به إلى شيء أو شخص. كان بيد يزيد قضيب من الخيزران أخذ ينكث به على شفاه وثنايا رأس الحسين عليه السلام عندما وضع بين يديه (مروج الذهب ٣:٦١.) . وقد أنكر عليه بعض الحاضرين هذا العمل .

القطا

ضرب من الحمام ذوات أطواق شبه الفاختة والقماري. يمتاز ببصر حاو، لذا فإنه يستطيع تحديد موقع الماء من مسيرة عشرة أيّام.

و من صوته تستدل القوافل على وجود الماء في موضع ما. ويضرب به المثل على الإرشاد والدلالة على الطريق، فيقال: "هو أهدى من القطا، أو هو اصدق من القطا". وفي يوم العاشر لما جاء أبو عبدالله عليه السلام إلى الخيام ليودّع عياله للمرّة الأخيرة قالت له بنته سكينة: يا أبه ردّنا إلى حرم جدّنا. فقال :"هيهات لو ترك القطا لنام" (بحار الأنوار ٤٥:٤٧، عوالم الإمام الحسين :٢٩٠.) مشبّهاً نفسه بالقطا. وهذا الشيء يدعو للتأمل في خصائص وصفات سيّد الشهداء. فالإمام أيضاً على وعي وبصيرة ومعرفة بالطريق، و وجوده و كلامه يدل الناس على معين الماء، وهم إن تبعوه لا يضلوا ولا يتيهوا.

و لكن ممّا يؤسف له أنهم لم يَدَعوا إمام الهداية في المركز الذي يرشد الآراء والعقول ، بل جعلوه يخرج من موطنه ومجاورة حرم الرسول صلّى الله عليه وآله.

القطقطانيّة

موضع قرب الكوفة في جهة البرية بالطف، وهو أحد المنازل من القادسية إلى الشام، كان به سجن النعمان. وقد كانت المنطقة بين القادسية والقطقطانيّة قد نظم فيها ابن زياد قوات الاستطلاع لمنع الناس من الالتحاق بالحسين عليه السلام (الحسين في طريقه إلى الشهادة :٥٠.) .

قعنب بن عمرو النمري

من شهداء كربلاء. وهو من شيعة البصرة. خرج مع الحجّاج بن بدر في كتاب حملوه إلى أبي عبدالله عليه السلام، ولا زماه حتّى يوم العاشر حيث قُتِلا في الحملة الأُولى.

قمر بني هاشم

هذا اللقب كان الحسين عليه السلام يطلقه على أخيه أبي الفضل العباس عليه السلام خصوصاً أثناء الاستعداد للمسير إلى مكة بعد الامتناع عن بيعة يزيد. وحينما ركب الجميع، نادى الحسين:"أين أخي؟ أين كبش كتيبتي؟ أين قمر بني هاشم؟" فأجابه العباس:"لبّيك، لبيك يا سيّدي" (معالي السبطين ١:٢٢٠.). وقد لقب العباس بهذا اللقب لحسنه وجماله.

القيد

القيد والغل: طوق من حديد أو جلد يجعل في اليد أو العنق. والجامعة: هو القيد الذي يجمع اليدين والعنق. وهذا النوع من القيد كان مستعملاً لدى الفرس في العهد الساساني، وقد غنمه سعد بن أبي وقّاص (أبو عمر بن سعد). ولما سُبي أهل البيت قيدوا يدي الإمام السجّاد عليه السلام إلى عنقه. ومن جملة من رأوا سبايا أهل البيت على هذه الحالة في محلة الكناسة بالكوفة ورأى الإمام السجّاد عليه السلام على جمل بلا وطاء وقد سال الدم من عنقه بفعل الجامعة، وهو مسلم الجصاص الذي كان يعمل في تلك الأيام بتخصيص جدران دار الإمارة.

قيس بن الأشعث

من قادة جيش عمر بن سعد في الكوفة . كان من جملة من بعثوا الكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام إلاّ أنّه قاتله في كربلاء. وبعد مقتل الإمام سلبه ثيابه. ظل متخفيّاً أيّام خروج المختار، لكن أصحاب المختار عثروا عليه وقتلوه (عبرات المصطفين٢:١٢٩.)

قيس بن عبدالله الهمداني

من شهداء كربلاء (أنصار الحسين :١٠٣.).

قيس بن مسهّر الصيداوي

(وقيل أيضاً قيس من مُسْهر.)

من شهداء ثورة الإمام الحسين عليه السلام، استشهد بالكوفة قبل يوم العاشر. كان قيس من شجعان الكوفة ومن وجهاء قبيلة بني أسد، وأحد مبعوثي الكوفة إلى الإمام الحسين سار مع مسلم بن عقيل من مكّة إلى الكوفة، وبعد مدّة حمل كتاب مسلم و سار به إلى الحسين بمكنة يخبره بمبايعة أهل الكوفة له . ولما وافي الإمام الحسين الحاجر من بطن ذي الرمّة، كتب كتاباً لشيعته من أهل الكوفة يعلمهم بالقدوم إليهم، ودفع الكتاب إلى البطل الفذ قيس بن مسهّر الصيداوي، حتّى انتهى إلى القادسية فاستولت عليه مفرزة من الشرطة أقيمت هناك وعلى رأسها الحصين بن نمير وهو من قادة جيش الكوفة. وأسرع قيس

إلى الكتاب فخرقه لئلاّ تطلّع الشرطة على ما فيه، وأرسل مخفوراً إلى عبيدالله بن زياد، الذي لم ينجح في الحصول على الأسماء الواردة الكتاب (حياة الإمام الحسين ٣:٦٢.)

طلب منه ابن زياد أما الكشف عن أسماء الأشخاص أو الصعود على المنبر ولعن علي والحسن والحسين أمام الملأ وإلا فسيقتله، فقبل الصعود على المنبر. ولكنه لما بدأ بالكلام حمد الله وأثنى عليه وصلّى على الرسول صلى الله عليه وآله وأكثر من الترحم على علي و ولده ثم لعن عبيدالله و أباه و عتاة بني أُميّة عن آخرهم ، و رفع صوته للناس بإجابة الحسين.

و لما بلغ خبره ابن زياد أمر به فرمي حياً من فوق القصر واستشهد. ولما تناهى خبر استشهاده إلى الحسين استعبر باكياً وقال: "اللّهمّ اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً عندك، واجمع بيننا وايّاهم في مستقر رحمتك" (الإرشاد للمفيد:٢٢٠) .

كاتب المقتل

هو الشخص الذي يكتب النصوص المتعلّقة بمجالس العزاء و المقتل .

الكاشفي

هو حسين بن علي البيهقي المعروف بالواعظ والملقب بالكاشفي، وهو من مشاهير علماء إيران وكان يجيد فن الخطابة وينظم الأشعار. وله كتاب معروف يسمى بـ"روضة الشهداء" عن تاريخ آل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ورثاء الأئمة، وظل الخطباء لفترة طويلة يأخذون عن كتابه هذا.

كان في زمن السلطان "حسين بايقرا" مشغولاً بالوعظ والإرشاد في هرات ونيسابور ويتلو الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة بصوت جذّاب ونغم شجي. وقد اتّهم في هرات–وأهلها من أبناء السنّة– بالتشيّع، واشتهر في سبزوار– التي كانت مركزاً للشيعة–بالتسنّن، من جملة مؤلفاته: آينهء اسكندري، والاختيارات، وأخلاق محسني، والأربعون حديثاً، وأسرار قاسمي، وألواح القمر، وجواهر الأسرار، وروضة الشهداء، وغيرها. توفي في بهرات عام ٩٠٦أو ٩١٠ هـ.

كتاب الزيارة

و هو النص الذي يُقرأ عند زيارة المرقد الشريف لأبي عبدالله الحسين عليه السلام، أو مراقد الأئمة المعصومين وذرية رسول الله صلّى الله عليه وآله وشهداء أهل البيت ، وفيه دعاء يُقرأ بصفة التشرّف الباطني للأئمّة وأبناء الأئمة، ويتضمّن سلاماً من الزائر على المدفون في ذلك المرقد.

و لما كان يشترط في الزائر أن يتحلّى بالأدب والمعرفة، فلا بد إذن أن يتّسم الكلام الذي يأتي به أثناء الزيارة بالسمو والأدب والرفعة. بإمكان كلّ زائر أن يأتي من عنده بكلام وجمل بقصد الدعاء والزيارة. إلاّ أنّ مصادرنا في التاريخ والحديث نقلت نصوصاً تسمّى بنصوص أو متون الزيارة، ويتصل سندها بالأئمة

وتعرف باسم الزيارات المأثورة.
دوّن علماء الدين كتباً متعددة على شكل مجموعة زيارات وهي مزيجة من الزيارات المسندة والمنقولة عن المعصومين وغيرها من الزيارات التي أنشدها أكابر العلماء. وقد نقلت في هذا المجال الكثير من الأدعية والزيارات عن الأئمة عليهم السلام مثل: زيارة أمين الله، الزيارة الجامعة الكبيرة، زيارة وارث، زيارة عاشوراء، زيارة الأربعين. كما أنّ الكتب التي تضمّنت الدعية والزيارات هي الأُخرى بدورها كثيرة ومن الأمثلة عليها: مصباح المتهجّد، مفاتيح الجنان، المزار، بحار الأنوار (مجلّد الزيارات).

لا شك أنّ التدبّر في معاني ومضامين الزيارات ينطوي على فائدة كبرى. والمفاهيم العامة التي تطرحها الزيارات كثيرة جداً، ومنها: المحبّة والمودة والموالاة والطاعة والصلوات والسلام والعهد والشفاعة والتوسّل والوفاء والجهاد والدعوة والنصرة والتسليم والتصديق والصبر والتولّي والتبرّي والمواساة والصلاة والزكاة والزيارة والتبليغ والتعاون والمساعدة والرضا والسعادة والثأر والحرب والسلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتقرّب إلى الله والبراءة من الأعداء والولاية والفوز والنصيحة والفداء وغيرها من عشرات المفاهيم الأُخرى التي تُستشف من مطالعة فقرات الزيارة.
الصفات الواردة في نصوص الزيارة بعضها صفات عامة وتنطبق على جميع الأئمة والمعصومين وبعضها الآخر يصدق على وضعية حياة وشهادة إمام بعينه أو شهيد خاص دون غيره.
يمكن تلخيص المحاور العامة للمفاهيم الواردة في الزيارات كالتالي:
–المسائل الاعتقادية كالتوحيد والنبوة وصفات الباري تعالى . . .
–معرفة الأئمّة وصفاتهم وفضائلهم ومقاماتهم.
–تاريخ وسيرة الأئمة والأولياء ومظلوميتهم.
–صلة الولاء بين الزائر والإمام والسير على خطاه.
–فضح الحكّام الظلمة وجرائمهم ضد أتباع الحقّ ودعاة العدل.
–التولّي والتبرّي والتوسّل والدعاء وما شابه ذلك من المعارف.
–طرح المثل العليا والأهداف النبيلة والمطاليب السَنيّة.

هناك –بطبيعة الحال– مجموعة من المعارف الدينية والقيم العقائدية والفضائل السلوكية التي يعلّمها الأئمة للشيعة والزوار في قالب فقرات الزيارة. والزيارات هي نوع من إعلان المواقف الاعتقادية والسلوكية والأخلاقية والسياسية التي يصرّح بها الزائر في أكثر الأماكن قدسية. والمحور الأساسي الآخر الذي تركّز عليه الزيارات هو "السلام" و"اللعن" لا سيّما الجانب المتعلّق بشهداء عاشوراء، وتتضمّن أيضاً السلام على الرسول والإمام والشهيد الذي يزوره الشخص ويلعن أعداءهم وظالميهم وغاصبي حقّهم،

والمشاركين في الجور عليهم والراضين بظلمهم والممهدين لهم.
"الحب" و "البغض" مظهر آخر لمبدأ التولّي والتبرّي الذي ورد في الزيارات بعبارات مختلفة، وطرح ابتداءً من أبسط أشكاله المتمثلة في الحالة القلبية وحتّى أشد صوره الخارجية التي يعبّر عنها بالحرب والسلم.
وتعتبر "البيعة" من العناصر الرئيسية الأخرى في الزيارات، والعهد والميثاق الذي يعقده الزائر مع الإمام والشهداء.
يمثل الجهاد بعداً حياً آخر في سياق عمل وسلوك أولياء الله، مثل رسول الله، وأمير المؤمنين، وحمزة سيّد الشهداء، والإمام الحسن، والإمام الحسين عليه السلام، وشهداء أُحد، وشهداء كربلاء. ووردت كلمة الجهاد في عبارات من قبيل: "جاهدت في سبيل الله، وجاهدت في الله حقّ جهاده، جاهدت الملحدين".
كما تعدّ الشهادة من المظاهر الأُخرى البالغة الوضوح في ثقافة عاشوراء مما يمكن ملاحظته في الزيارات.
إنّ ثقافة الشهادة وحب الشهادة الذي يلاحظ في عدّة مواضع من الزيارات المأثورة، والرغبة في القتل في سبيل الله وعلى نهج رسوله ودين الحق، والفوز بالسعادة في ظل الشهادة، والطرح الجاد لهذه القضايا يعتبر رفضاً واستنكاراً للإعلام المعادي الذي حاول أن يصوّر أبا عبدالله عليه السلام وشهداء كربلاء باعتبارهم بُغاة وخارجين على الخليفة.

جاء في الزيارة المنقولة عن الإمام الهادي عليه السلام: "أشهد أنك ومن قتل معك شهداء أحياء".
تؤكّد الكثير من الزيارات والأدعية أن من جملة ما يصبو إليه الزائر ويتمنّاه هو أن يكتب له الله نصيب القيام وطلب الثأر مع القائم عليه السلام. وهذا بمثابة غرس لثقافة الشهادة في نفوس وأفكار الشيعة: " وأن يرزقني طلب ثأركم مع إمام هدىً ظاهر"(زيارة عاشوراء). ويعلن فيها الزائر استعداده للبذل والنصرة: "نصرتي معدّة لكم، ومودّتي خالصة لكم"(الزيارة الجامعة).
يلاحظ في زيارة شهداء عاشوراء تعابير من قبيل: الأصفياء، والأولياء، والأودّاء، والأنصار، وهو ما يعكس الأهمية المعطاة لصفات من مثل: الاصطفاء، والولاية، والمودّة، والنصرة في قاموس كربلاء، كما ويعكس التوجّهات الخاصّة الاجتماعية والعقائدية للزائر في التقرّب إلى الله ورسوله والأئمة الذي يتحقّق بالبراءة من أعداء الله.

كتب حول عاشوراء

كتبت عن سيرة الإمام الحسين عليه السلام وواقعة عاشوراء وشهادة الحسين وأنصاره الكثير من المصنّفات شعراً أو نثراً، إضافة إلى دواوين الأشعار والمراثي التي كتبت في هذا المضمار، سواء ما كان منها نقلاً وبياناً للحوادث أم ما جاء منها على شكل التحليل والدراسة العميقة.

نورد في ما يلي قائمة تشمل أسماء بعض الكتب العربية المكتوبة في هذا الموضوع :

١-أئمتنا(ج١-٢).....محمد علي دخيل

٢-أبصار العين في أنصار الحسين.....محمد بن طاهر السماوي

٣-أبو الشهداء.....عباس العقاد

٤-الإمام الحسين عليه السلام.....عبدالله العلائلي

٥-الإمام الحسين بن علي الشهيد.....عبدالودود الأمين

٦-الإمام الحسين في حُلة البرفير.....سليمان الكتاني

٧-أنصار الحسين.....محمد علي عابدين

٨-أنصار الحسين.....محمد مهدي شمس الدين

٩-أسرار الشهادة.....فاضل الدربندي

١٠-بحار الأنوار(ج٤٤-٤٥).....العلامة المجلسي

١١-ثورة الحسين.....محمد مهدي شمس الدين

١٢-ثورة الحسين في الوجدان الشعبي...محمد مهدي شمس الدين

١٣-الحسين في طريقه إلى الشهادة.....علي بن الحسين الهاشمي

١٤-الحسين وبطلة كربلاء.....محمد جواد مغنية

١٥-حياة الإمام الحسين بن علي.....باقر شريف القرشي

١٦-الخصائص الحسينية.....الشيخ جعفرالشوشتري

١٧-الدوافع النفسية لأنصار الحسين.....محمد علي عابدين

١٨-الشهيد والثورة.....هادي المدرسي

١٩-على طريق كربلاء.....محمد حسين فضل الله

٢٠-عوالم الإمام الحسين.....عبد الله البحراني

٢١-العيون العبرى.....سيد إبراهيم الميانجي

٢٢-فرسان الهيجاء.....ذبيح الله المحلاتي

٢٣-في رحاب ثورة الحسين.....أحمد زكي تقّاحة

٢٤-كتاب عاشوراء.....هادي المدرسي

٢٥-اللهوف.....السيد ابن طاووس

٢٦-مع الحسين في نهضته.....أسد حيدر

٢٧-مقاتل الطالبيين.....أبو الفرج الأصفهاني

٢٨–مقتل الحسين عليه السلام.....الخوارزمي
٢٩–مقتل الحسين.....أبو مخنف
٣٠–مقتل الحسين.....عبد الرزاق المقرم

٣١–موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع)...مؤسسة دراسات باقر العلوم (عليه السلام)
٣٢–نهضة الحسين .....السيد هبة الدين الشهرستاني
٣٣–الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين...عبد الكريم الحسيني القزويني

كربلاء

كربلاء مدفن سيّد الشهداء عليه السلام إحدى مدن العراق الواقعة على شاطئ الفرات، وهي الأرض التي وقعت فيها أعظم ملحمة إنسانية في شهر محرّم عام ٦١ للهجرة، وغمرت أمواجها جميع الحقب التاريخية على امتداد العالم، تربتها تفوح منها رائحة الدم، ولترابها قدسية ومنه تستلهم العبر والدروس، ونقلت في فضلها روايات كثيرة.

بعد معركة صفّين مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بأرض كربلاء واغرورقت عيناه بالدموع وقال: " . . . مصارع عشاق شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من بعدهم . .."(سفينة البحار ٢:١١و١٩٧و٤٧٥)، ولهذا السبب صارت كربلاء تعرف برمز التضحية والإيثار وحب الشهادة والشوق والحماس، وظلت على مدى التاريخ بؤرة لأسمى معاني المحبّة تجتذب إليها القلوب الوالهة للمعرفة.

جاء في الروايات أن أبا عبد الله عليه السلام اشترى الأرض المحيطة بقبره من أهل نينوى والغاضرية بمبلغ ستّين ألف درهم، ودفعها لهم صدقة بشرط أن يدلّوا الناس على قبره ويضيّفون القادم لزيارة قبره لثلاثة.

لقد ظلّت هذه البقعة أرض جرداء حتّى عام ٦١ للهجرة، ولكنها أصبحت منذ ذلك التاريخ فصاعداً موضع اهتمام شيعة آل علي عليه السلام على أثر استشهاد الحسين فيها. وأضحت بعد بناء أضرحة الشهداء فيها مركزاً لتجمّع السكان حتّى صارت اليوم واحدة من أكبر المدن المقدسة في العراق .

هناك آراء مختلفة في معنى كلمة كربلاء، والجذر اللغوي لها، فثمة نصوص تشير إلى أنها مؤلفة من كلمتي "كرب" و "إل" بمعنى حرم الله، الموضع الإلهي المقدس، أو المقرّب، أو "حرم الله"(موسوعة العتبات المقدسة ٨:٩ وما بعدها).

يرى البعض أن كلمة "كربلاء" منحوتة من وكلمة "كور بابل" العربية، بمعنى مجموعة قرى بابلية.

و كربلاء اسم قديم في التاريخ يقع في بلاد بين النهرين. وكانت في الماضي السحيق مهداً لأحداث أو حضارات كبرى، ولبقاعها المختلفة أسماء متفاوتة منها: كربلاء، وكور بابل، ونينوى، والغاضرية،

وكربلة، والنواويس، والحير، والطف، وشفية، والعقر، ونهر العلقمي، وعمورا، ومارية، وما شابه ذلك، وبعض هذه الأسماء تعود إلى قرى وأراضي شاسعة في هذه المنطقة.
و ضريح الحسين عليه السلام يقام اليوم في هذه المدينة وله تاريخ تفصيلي، وشهد على مر العهود والأدوار تغييرات وبناءات كثيرة، سكنت كربلاء أسر عريقة، وفيها حوزة علمية وعوائل شريفة برز منها علماء فطاحل، ويقع فيها أيضاً ضريح العباس بن علي عليه السلام، وشهدت المدينة في القرون المتأخرة أحداثاً وثورات وفتن متعددة(تراث كربلاء:١٩).
و على أية حال ينبغي البحث عن الآفاق الإنسانية والعقائدية ، و النظر إليها كمدرسة نستلهم منها المثل المقدسة والسامية أكثر من الاهتمام بمعالمها التاريخية والجغرافية .

الكربلائي
المنسوب إلى كربلاء سواء كان من أهل كربلاء ، أو الذاهب لزيارة كربلاء ، و هو لقب يطلقه أهالي البلدان البعيدة ، و قراهم خاصة على من لا يعرفون اسمه. والكربلائي تطلق على من يزور كربلاء، مثلما تطلق كلمة الحاج على من يزور بيت الله، وكما تطلق كلمة المشهدي على من يزور مشهد الإمام الرضا في خراسان تكريماً واحتراماً لذلك الشخص.
يستعمل هذا التعبير على سبيل الاستعارة بشأن كلّ شخص يتّسم بأحوال وخصائص ثورة عاشوراء ويستلهم منها الدروس، من قبيل: الأُمة الكربلائية، والحماس الكربلائي .
و من البديهي أن إيجاد مثل هذا اللقب يعد من جملة العوامل التي تساهم في خلود تلك القيم المعنوية لتلك البقعة وللشخصيات المدفونة فيها. وهو يتعدى التعبير العرفي المجرّد إلى تعبير ذي طابع ثقافي مقدّس.

كردوس بن زهير التغلبي
من شهداء كربلاء . قتل هو وأخوه (قاسط بن زهير) مع الإمام الحسين يوم عاشوراء(أنصار الحسين:٩٣) ، وقد ورد اسمه بصور أُخرى .

كعب بن جابر الأزدي
أحد أفراد جيش عمر بن سعدر . بارز برير بن خضير يوم عاشوراء و قتله . و جاء في التواريخ أيضاً أن قاتل برير شخص آخر(بحار الأنوار١٥:٤٥) .

كلّ من يهوى كربلاء بسم الله
هذا العنوان مترجم عن بيت شعر في اللغة الفارسية يُقرأ في القوافل السائرة إلى كربلاء. وهو مشتق من

كلام للإمام الحسين عليه السلام قال عند الخروج من مكّة متوجّهاً نحو مذبح الشهادة في الكوفة وكربلاء، وهو : "ألا . . . من كان باذلاً فينا مهجته، موطّناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحل مصبحاً إن شاء الله"(كشف الغمة ٢:٢٤١، حياة الإمام الحسين ٣:٤٨) وهذه دعوة لخطّ الإيثار والشهادة كامنة في قلوب ونفوس السائرين على خطى الحسين وعاشوراء .

كلّ يوم عاشوراء

"كلّ يوم عاشوراء وكلّ أرض كربلاء" هذا الشعار يعكس ديمومة حالة الصراع بين الحق والباطل على مدى الزمان وفي كلّ مكان، ويبدو أن كربلاء وعاشوراء هي أبرز حلقات هذه السلسلة الطويلة. والحق والباطل في مواجهة مستمرة مع بعضها. وتقع على عاتق جميع الأحرار مهمة حراسة الحق ومجابهة الباطل. ومن البديهي أن الوقوف موقف اللامبالاة والتفرّج على مشاهد الحق والباطل ينم عن حالة انعدام التديّن.

إنّ معركة الطف وإن كانت أقصر المعارك إذ إنها لم تستغرق أكثر من نصف يوم، إلاّ أنّها من حيث الامتداد تعتبر أطول صراع ضد الظلم والباطل. وطالما كان هناك من يقول: "يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزاً عظيماً"(زيارة عاشوراء). فستبقى جبهة كربلاء تنبض بالحياة، وصراع عاشوراء قائم على الدوام، ومثلما أصبح الحسين وارثاً لآدم وإبراهيم ونوح وموسى ومحمد (عليهم السلام)، فكذا يصبح أتباع مدرسة عاشوراء ورثة لخط الجهاد والشهادة الدامي. ولن تُرى راية كربلاء مطروحة على الأرض يوماً. وهذا هو جوهر التشيّع في بعده السياسي.

ذكر أحد الكتاب يقول: "أنا على يقين بأنّ الحسين لو وجد في زماننا هذا لصنع من القدس وجنوب لبنان وأكثر المناطق الإسلامية كربلاء ثانية، ووقف نفس الموقف الذي وقفه من معاوية ويزيد، وسوف لا يناصره ممن يدّعون الإسلام والتشيّع وممن يتباكون على القدس والجنوب ويتاجرون بهما في البيانات والخطب وعلى صفحات الجرائد وبالبنادق التي يحملونها في الشوارع والنوادي أكثر من العدد الذي ناصره ووقف إلى جانبه في كربلاء الأُولى"(الانتفاضات الشيعية لهاشم معروف الحسني: ٣٨٥.).

و هذا الرأي يدحض الرأي القائل أن كربلاء وثورة الإمام الحسين عليه السلام كانت تكليفاً خاصاً بالإمام ولا يمكن اتباع نهجه فحينما أكد الإمام الحسين كما جاء في خطبته على ضرورة القيام ضد السلطة الجائرة التي أحلت حرام الله وحرّمت حلاله، ونقضت عهد الله وسارت خلافاً لسنّة الرسول وعملت بالإثم والعدوان، واعتبر هذه الصفات شاخصة في سلطة يزيد، وأضاف في ختام خطبته: "فلكم فيَّ أسوة"(تاريخ الطبري٤:٣٠٤)، وهذا يدل على أن الأرض على سعتها كربلاء، والزمن على امتداده عاشوراء.

ويجب القيام في كلّ مكان ضد الظلم استلهاماً من هذه المدرسة، وتجب التضحية على طريق العزّة والحريّة .

الكُميت بن زيد الأسدي

(لكميت باللغة بمعنى ما كان لونه بين الأسود والأحمر من الخيل.)

كنيته أبو المستهل، شاعر مقدام عالم بلغات العرب. عرف بقصائدة في مدح أهل البيت ورثاء الإمام الحسين عليه السلام. وكان شديد التعاطف مع بني هاشم وأكثر من مديحهم في قصائده. أشهر قصائده هي تلك المشهورة باسم الهاشميات .

كان للكميت خصال لم تكن في شاعر آخر: كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، وحافظاً القرآن، وثبت الجنان، وكاتباً حسن الخط، وفارساً شجاعاً، ورامياً لم يكن في أسد أرمى منه(الغدير ١٩٥:٢، سفينة البحار ٤٩٦:٢.).

ولد عام ٦٠ للهجرة، وتوفي عام ١٢٦. كرس هذا الشاعر البليغ جهده للدفاع عن مبدأ الولاية وبيان فضائل العترة الطاهرة وما اقترفته بحقهم أيدي أعدائهم. كان الأئمة يضمرون له الكثير من المحبّة ويخصّونه بالدعاء. ويعدّ من أكبر الشعراء الذين قالوا في مراثي عاشوراء، ومن أشهر قصائده في هذا المجال قصيدته الميميّة التي مطلعها:

من لقلب متيّم مستهام

غير ما صبوة ولا أحلام!

ولد الكميت في سنة استشهاد الحسين عليه السلام وبفضل دعاء الإمام السّجاد عليه السلام له ختمت حياته بالشهادة. وكان متوارياً عن أنظار الأمويين مدّة من الزمن، وقتل في عهد مروان ودفن بالكوفة في مقبرة بني أسد.

دعا له الإمام الباقر عليه السلام بالقول: "لا زلت مؤيّداً بروح القدس ما ذببت عنّا أهل البيت".

قال الكميت في البائية من الهاشميات في رثاء شهيد كربلاء:

قتيل بجنب الطف من آل هاشم

فيا لك لحماً ليس عنه مذبّبُ

ومنعفر الخدّين من آل هاشم

ألا حبّذا ذاك الجبين المترّبُ

(أدب الطف ١٨٧:١)

و روي أنّه جاء إلى الإمام الباقر عليه السلام في أيّام التشريق واستأذنه في إنشاد قصيدة في أهل

البيت، فانشدها، فبكى أبو جعفر عليه السلام وبكى الحاضرون، ثم رفع يديه بالدعاء وقال: "اللّهمّ اغفر للكميت ما قدّم وما أخّر وما أسرّ وما أعلن وأعطه حتّى يرضى"(منتهى الآمال ١:٢١٣).

الكُناسة

اسم لحي في الكوفة كان فيه سوقها ومركز تجارتها، ويقع بين مسجد السهلة ومسجد الكوفة. وكان يصلب فيها من يحكم عليهم بالقتل. وفي هذا الموضع جهّز علي عليه السلام جيشه وسار به إلى معركة صفّين. وأعدّ فيه الإمام الحسن عليه السلام جيشه أيضاً. وفي هذا الموضع جهّز ابن زياد الجيش الذي بعثه لقتال الحسين عليه السلام. فيه كذلك صلب جسد مسلم بن عقيل، وجسد الثائر الكبير "زيد بن علي" مدّة أربع سنوات .

كنانة بن عتيق التغلبي

من شهداء كربلاء وهو في عداد ممّن استشهدوا في الحملة الأُولى. كان كهلاً ويعدّ من شجعان الكوفة وعابداً وقارئاً للقرآن. ولما انتهى سيد الشهداء إلى أرض كربلاء، التحق به كنانة واستشهد معه. جاء اسمه في زيارة الناحية المقدّسة.

كنز الأسرار (كنجينة الأسرار)

منظومة طويلة من الشعر العرفاني الحماسي باللغة الفارسية، نظمها عمان الساماني في رثاء الحسين عليه السلام ووقائع ثورة كربلاء. وهي من الأشعار المشهورة في المراثي، وهي من الوجهة العرفانية تستمد مواضيعها من كربلاء وأبطال أحداثها، وقد طبع هذا الكتاب مرات عديدة وبصور مختلفة.

الكوفة

إحدى المدن المهمة في العراق، كانت معقلاً لأنصار أهل البيت ومغرساً للشيعة، وقد اتّخذها علي عليه السلام عاصمة لحكومته. ورويت في فضلها أحاديث كثيرة. وطبقاً لما نقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه وصفها بحرم علي بن أبي طالب، وفسرها بأنها هي "طور سينين" الوارد ذكره في القرآن(سفينة البحار ٢:٤٩٨).

تقع الكوفة على جانب الفرات الأوسط غرباً، أسّسها سعد بن أبي وقّاص بعد وقعة القادسية أيّام عمر بن الخطاب، وازدهرت هي والبصرة في الحكومة الأموية. وكانت تسمى قديماً "كوفان". وقيل: سميت الكوفة لاستدارة بنائها، ويقال: تكوّف القوم، إذا اجتمعوا واستداروا، وقيل أيضاً أن اسم الكوفة يعني الرملة الحمراء.

شيّد المسلمون بعد فتحهم العراق مدينة الكوفة لتكون مركزهم وقاعدتهم التي ينطلقون منها نحو الشرق،

وبمرور الزمن أصبحت للكوفة مكانة مهمّة في مجال السياسة والحرب، وإلى جوار الكوفة غدت كربلاء مكاناً لقلّة من الناس امتهنوا الزراعة في المناطق القريبة من موارد المياه. وكان يقال للكوفة "كوفة الجند" أيضاً(موسوعة العتبات المقدسة٨:٤٦)

بعد امتناع الإمام الحسين عليه السلام عن البيعة وخروجه إلى مكةّ، كتب رؤساء شيعة الكوفة إليه يدعونه للقدوم إليهم. فأرسل إليهم مسلم بن عقيل مندوباً عنه، فبايعه الثوريون من أهلها.

ولكن أدّى مجيء ابن زياد إلى قلب الوضاع، ولم يسمحوا للحسين بالوصول إلى الكوفة.

كان النسيج الاجتماعي في الكوفة يتكوّن يوم ذاك من خليط متباين من العناصر المختلفة، فكان فيها شيعة علي وأبنائه، وفيها من ينهجون نهج الخوارج، ولم تكن خالية من أنصار بني أُميّة. إضافة إلى ما كان يتّسم به المجتمع الكوفي في ذلك الوقت من الانتهازية والانهزاميّة والتأثّر بالدعايات. وقد وقف الأشخاص الأثرياء فيها أمثال الأشعث بن قيس، وعمرو بن حريث، وشبث بن ربعي إلى جانب عبيد الله بن زياد. فكانت هذه العناصر المختلفة والقوام المتنوعة وغير المتجانسة وغير المنسجمة والتي تتكون الأكثرية منها من المهاجرين إلى هذه المدينة التي كانت قد أُنشئت حديثاً، سبباً في عدم الاستقرار السياسي فيها.

كانت الروح القبلية هي العنصر البارز في حياة المجتمع الكوفي وقد استغل ابن زياد هذه الظاهرة وسيطر على المدينة عبر استمالة رؤساء القبائل فيها. وهذه الزوبعة التي آثارها ابن زياد كانت السبب الذي أبطل كلّ تلك الكتب والدعوات وأدى إلى تشتت آلاف الأيدي المبايعة للإمام الحسين عليه السلام. وقعت حادثة كربلاء قريباً من هذه المدينة، والجيش الذي خرج لقتال الحسين كان يتألف بشكل أساسي من أهاليها وبعد انتهاء الواقعة جيء بسبايا أهل البيت إليها، وفيها ألقت زينب الكبرى عليها السلام خطبة أحالت فرحة أهل الكوفة إلى حزن وعزاء. ومن هذه المدينة خرج التوابون بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي، وفيها أيضاً كان خروج المختار. ومثلما حارب أهل الكوفة إلى جانب علي عليه السلام في معركتي الجمل وصفّين، كانت لهم أيضاً مشاركة واسعة في جميع الثورات والمواقف المناهضة للأمويين.

شهدت الكوفة أحداثاً وتطورات سياسية واضطرابات كثيرة ومهمة، ففيها نهض حجر بن عدي وأصحابه وقتل، وقتل فيها أيضاً عمرو بن الحمق الخزاعي. وفي الكوفة صلب ميثم التمّار بأمر ابن زياد. وقتل فيها أيضاً رُشيد الهجري وكان من خلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وفي هذه المدينة وقعت جرائم ومذابح الحجّاج بن يوسف الثقفي بحق شيعة علي عليه السلام مثل قنبر وكميل وسعيد بن جبير و . . .إلخ. وفيها أيضاً كان خروج ومقتل زيد بن علي بن الحسين عليه السلام في محلة الكناسة.

و فيها أيضاً وقعت ثورات العلويين في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة كثورة ابن طباطبا العلوي، وخروج أبي السرايا في زمن المأمون، وثورة القرامطة، وما إلى ذلك. وتقع في الكوفة قبور شخصيات مثل: كميل بن زياد، والخباب بن الأرت، والأحنف بن قيس، وسهل بن حنيف الأنصاري، وغيرهم(للإطلاع على مزيد من المعلومات عن تاريخ الكوفة راجع: "تاريخ الكوفة" للسيد حسن البراقي النجفي، وكتاب: موسوعة المصطفى والعترة، محسن الشاكري ١٠٩:٢)

و في هذه المدينة يقع مسجد الكوفة وهو من أعظم وأقدس المساجد وبقاع الأرض، وموضعه كما تشير بعض الروايات كان دار إبراهيم ونوح، ومصلّى إبراهيم، ومصلّى الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، ومحل عصا موسى، وشجرة اليقطين، وخاتم سليمان، وهو الموضع الذي جرت فيه سفينة نوح، وفيه قبور الأنبياء والمرسلين والأوصياء، وفي مسجد الكوفة دكّة القضاء وهي المنصّة التي كان يجلس عليها أمير المؤمنين للقضاء.

قال عنها الإمام الصادق عليه السلام: ". . . تربة تحبّنا ونحبّها اللّهم ارم من رماها وعاد من عاداها"(سفينة البحار ٤٩٩:٢).

كهيعص

من الحروف القرآنية المقطّعة في أول سورة مريم، جاء في بعض التفاسير أنّ هذه الحروف من أنباء الغيب أطْلع عليها عبده زكريا ثم قصّها على محمد عليه وآله السلام. وذلك أن زكريا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة فاهبط عليه جبرائيل فعلّمه إيّاها، فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن عليهم السلام سري عنه همه وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة، فسأل الله عن سبب ذلك فأخبره القصّة فقال: كهيعص؛ فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العترة الطاهرة، الياء يزيد وهو ظالم الحسين، والعين عطشه والصاد صبره(تفسير البرهان ٣:٣، بحار الأنوار ٢٢٣:٤٤)

فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام وأقبل على البكاء والنحيب.

وكان يدعو ربّه أن يرزقه ولد تقر به عينه على الكبر، وأن يفتنه بحبّه، ثم يفجعه به كما فجع محمداً بولده. فرزقه الله يحيى وفجعه به. وكان حمله مثل الحسين ستة أشهر.

ثمة أوجه شبه أخرى أيضاً بين يحيى بن زكريا والحسين، إذ ذبح كلاهما ظلماً ووضع رأس كلّ منهما على طشت أمام طاغوت زمانه.

لا أرى الموت إلاّ سعادة

من جملة المثل التي طرحتها ثورة كربلاء تفضيل الموت الأحمر والشهادة على الحياة الذليلة مع الظالمين . وهذا العنوان مقتطف من الخطبة الحماسية التي ألقاها سيد الشهداء عليه السلام يوم عاشوراء

في جملة أصحابه ، واستهلها بقوله : " إنّ الدنيا قد تنكرت وتغيرت ..." إلى أن قال : " ألا ترون أنّ الحق لا يعمل به ، وإنّ الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله ، وإني لا أرى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلاّ برماً " (المناقب لابن شهراشوب ٤:٦٨) .
لقد بيّن سيد الشهداء في الجملة المذكورة معاني النبل والرفعة ، وعرض معنى الحياة الشريفة العزيزة التي قد يلجأ المرء بدونها الى ارتكاب أبشع المظالم والانغماس في أخس أنماط الذلة من أجل البقاء على قيد الحياة. وإذا كان عاشوراء قد صار مدرسة للحرية فهو إنما صار بفضل هذه المثل النبيلة.

لاحق
اسم الفرس الذي قدّمه عبيدالله بن الحر الى الحسين عليه السلام ، وقد قدمه الإمام الحسين عليه السلام الى ابنه علي عليه السلام (الحسين والسنة للسيد عبدالعزيز الطباطبائي:٧٢، نقلا عن انساب الأشراف) .
و معناه أنه يلحق بما يعدو خلفه. وكانت الخيل السريعة لاحق. وهذا الاسم يطلق على عدد من خيول بعض الشخصيات المعروفة عند العرب.

لا غسل ولا كفن
من جملة صفات أبي عبدالله عليه السلام التي تستخدم في المراثي " ملقىً ثلاثاً بلا غسل ولا كفن " وجاء في الرواية أنّ جسده الشريف المقطوع الرأس بقي ملقىً على الأرض بلا غسل ولا كفن . " ملقىً على الأرض جثّة بلا رأسٍ ولا غسلٍ ولا كفنٍ". (بحار الأنوار ٤٥:١٩١).

لا يوم كيومك يا أبا عبدالله
وردت هذه الجملة على لسان الإمام السجاد عليه السلام حين وقع بصره يوما على ولد العباس عليه السلام فبكى ، وذكر يوم أُحُد يوم قتل حمزة، وذكر معركة مؤتة يوم قتل جعفر بن أبى طالب ثم قال: "لا يوم كيوم الحسين إذ لف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كلّ يتقرب إلى الله عزّ وجلّ بدمه وهو بالله يذكّرهم فلا يتّعظون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً ..." (ناسخ التواريخ ٤:٧٣، بحار الانوار ٢٢:٢٧٤). "رحم الله العباس الذي بذل مهجته دون الحسين "(معالي السبطين ٢:١٠، المناقب لابن شهراشوب٤:٨٦).
و كان أمير المؤمنين، والإمام الحسن عليهما السلام قد خاطبا الحسين بالقول: "لا يوم كيومك يا أبا عبدالله " (نفس المصدر السابق).
مع أن جميع مصائب آل البيت مؤلمة ومريرة إلاّ أنّ ما جرى في كربلاء يعد أكثرها ألما ومرارة، إذا ليست ثمة واقعة أكثر لوعة وأسىً من واقعة عاشوراء ، ولم يتعرض إمام لمثل ما تعرض له الحسين

وأبناؤه.
تستخدم الجملة أعلاه لتطييب الخواطر ومواساة المفجوعين، وكثيرا ما حثّ الأئمة على استذكار عاشوراء عند مواجهة أية مصيبة ليخف وطؤها وألمها على المصاب بها.
و الخطباء وقراء المراثي حينما يتحدثون عن حياة أي إمام يذكرون هذه الجملة عادة للانتقال من ذلك الموضوع أو أي موضوع آخر إلى الحديث عن مصيبة كربلاء التي هي من أشدّ مصائب أهل البيت وتهون إلى جانبها أية مصيبة أخرى.

لبس السواد
من التقاليد الشائعة هو لبس السواد حزنا على وفاة الأشخاص الأعزاء. وفي أيام محرم يرتدي المعزون الثياب السوداء حزنا على الحسين، ويغطّون المساجد والتكايا وأبواب الدور بالسواد. روي أن الحسين لما قتل ارتدت نساء بني هاشم السواد وأقمن المآتم يندبنّه ، والإمام السجاد يعدّ لمأتمهن الطعام (بحار الأنوار ١٨٨:٤٥) .

اللجوء إلى مكة
الحرم الإلهي موضع آمن ومقدّس، وكل من يلتجئ إليه ويستجير به فهو آمن. وكان أحد أسباب مسير الإمام الحسين إلى مكة هو أن يحظى بأمن حرمه. وحينما سأل عمرو بن سعيد الأشدق والى مكة ، الإمام الحسين عن سبب قدومه إلى مكة، أجابه عليه السلام: "عائذا بالله وبهذا البيت"(حياة الإمام الحسين ٣١٢:٢)، ولكنه حينما أدرك أنّ عمرو بن سعيد هذا قد دخل مكة برفقة جماعة لقتله ، خرج من مكة حفاظاً على أمن وقداسة الحرم الإلهي، وقال: "لئن اقتل خارجا منها بشبراً أحبّ إلَّي"(حياة الإمام الحسين ٤٦:٣)، وقد أراد بهذا العمل أن يعلن للملأ بأنَّ الأمويين لا يعترفون بأيّة حرمة لبيت الله.

لسان الحال
جُمل تقال في المراثي والمآتم تعبيراً عن لسان حال الإمام الحسين عليه السلام أو شهداء كربلاء أو أهل البيت والعيال من غير أن تكون قد وردت في مصدر تاريخي أو روائي. وهذه الجمل نوع من التعبير العاطفي الصرف وكأن حالة ووضع المرء يوحي بهذا التعبير؛ لأن الحال أكثر تعبيراً من اللفظ أحياناً.
قد يستغل "لسان الحال" أحياناً كذريعة لإلقاء بعض الكلام غير اللائق ونسبته إلى أولياء الله أو إلى الإمام الحسين عليه السلام بشكل موهن له ويظهره بمظهر الذلة والخنوع، مثلما يذكر أحيانا عن لسان حال الحسين أنه قال: "رضيت بذلة زينب .."، أو أنه رجا القوم أن يسقوه شربة ماء. وهذا النمط من التعبير عن لسان الحال غالباً ما يشاهد في الأشعار والمراثي والقصائد الحسينية. ولا بد من الحذر من عدم نسبة المواضيع الكاذبة والمحرّفة إلى الأولياء الصادقين.

اللطم

من الشعائر التقليدية في العزاء على سيد الشهداء والأئمة المظلومين حيث يلطم المعزون على صدورهم وعلى رؤوسهم بالتزامن مع قراءة القصائد الحسينية بلحن خاص، وقد يكشفون عن صدورهم ويلطمون عليها. كانت هذه الممارسة شائعة عند العرب خاصة. ثم تحولت الى هذه الممارسة المتعارفة حاليا حيث يختارون بعض الألحان البطيئة ويضربون على الصدور بحركة خاصة من الأيدي ، ويقال للشخص الذي يلطم على صدره : اللطّام .

كان هذا النمط من العزاء يؤدّى بصورة فردية لكنه تحوّل مع مرور الزمن ممارسة جماعية أو على شكل مواكب. "شاعت ظاهرة مواكب العزاء واللطم في العهد الصفوي، واتسعت في العهد القاجاري وخاصة في العاصمة الإيرانية مع بعض التعديلات والتغييرات في أدائها. وفي العهد القاجاري ولا سيّما في زمن ناصر الدين شاه كانت تقام ضمن رسوم وشعائر وآداب كثيرة .

كانت المواكب تسير نهاراً مصحوبة بالنقارة والأدوات الموسيقية الحديثة والرايات والبيارق، وتسير المواكب ليلا مصحوبة بالمصابيح والمشاعل ، وتلطم المواكب وفق لحن خاص وبفواصل منتظمة .

وكانت هذه الظاهرة شائعة حتّى بين نساء ملوك القاجار ..." (موسيقى المذهبية في إيران (فارسي) :٢٦).

لَعِبت هاشم بالملك

من جملة الكلمات الدالة على الكفر الباطني ليزيد وبغضه للرسول صلى الله عليه وآله ، إذ أنّه تغنّى بهذه الأشعار وهو في غاية الفرح والنشوة عندما ادخل عليه سبايا أهل البيت بعد مقتل الحسين قائلا :

ليت أشياخي ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا

ثم قالوا يا يزيد لا تشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم

وعدلناه ببدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا

خبر جاء ولا وحي نزل

(حياة الإمام الحسين ١٨٧:٢و٣٧٧:٣)

أصل هذه القصيدة لعبدالله بن الزبعري إلا أنّ إنشادها من قبل يزيد في ذلك الموقف ينم عن اعتقاده بمضمونها. وفي أعقاب الترنّم بهذه الأشعار نهضت العقيلة زينب عليها السلام وألقت خطبتها التي

ابتدأتها بالآية الشريفة: {ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُون}(الروم :١٠)، وتلت أيضا ضمن حديثها: {وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ}(آل عمران :١٧٨)، ويستدل من خطبتها خروج يزيد من حريم الإسلام وعدم اعتقاده بالدين، ويثبت كفره وفسقه أمام الملأ.

لقد كشفت واقعة كربلاء عن الكفر الخفي للأمويين، وأزالت الستار عن حقيقتهم وأظهرتها للأمة وللتاريخ، وهذا من ثمار واقعة الطف الخالدة.

اللعن والبراءة

الإسلام دين التولّي والتبرّي. فإلى جانب محبة آل الرسول ومودّتهم، ومصافاة أولياء الله ومسالمتهم، ورد أيضا عنصر البراءة واللعن حيال الظالمين وأعداء الحق. إن الوقوف ضد المجرمين والسير على منهج رسول الله يقتضي أن يتبرّى الشيعي من الظالمين ويظهر لهم البغض والعداء، ويعلن من لعنه القرآن. فاللعن إظهار لأقصى درجات الكراهية والعداء.

اللعن والبراءة الواردة في زيارة الأئمّة والشهداء مزيجة بيان قبائح ومساوئ وفساد وتحريف الظلمة ومن الطبيعي أنّ لعن هؤلاء يتضمّن مناوءة أشباههم على مدى التاريخ.

و في واقعة كربلاء حلّت اللعنة بكل من كانت لهم يد في القتل، والراضين به، والصامتين عنه، والممهدين له، والمعينين عليه، ويشمل كل من خذل الحسين أو سمع نداءه ولم ينصره.

جاء في مقطع آخر من الزيارة أن اللعنة تشمل كل من أسس أساس ظلم أهل البيت، ومن أزاحهم عن مراتبهم، ومن أهم في قتلهم والممهدين لهم، والأمة التي أسرجت وألجمت وتهيّأت لقتال أهل البيت. وورد في الزيارة لعن ظالمي آل محمد، ولعن أرواحهم وديارهم وقبورهم: "وألعن أرواحهم وديارهم وقبورهم". (زيارة عاشوراء غير المعروفة في مفاتيح الجنان).

تعتبر موالاة الحسين والبراءة من ظالميه سبباً في التقرّب إلى الله ورسوله و ...:"يا أبا عبدالله ، إني أتقرب إلى الله وإلى رسوله وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة وإلى الحسن وإليك بموالاتك وبالبراءة ممن أسس أساس ذلك ...". (زيارة عاشوراء ، بحار الأنوار ٥:٩١، الصلوات الخاصة على الحسن والحسين).

اللعنة على يزيد

من جملة السنن السائدة عند الشيعة، السلام على الحسين ولعن قتلته حين شرب الماء. واللعن: الطرد من الرحمة، وكذلك: الإبعاد، وكانت العرب إذا تمرد الرجل منهم طردوه وأبعدوه منهم لئلا تلحقهم جرائره (مجمع البحرين ، الطريحي).

نقل داود الرقي أن الإمام الصادق عليه السلام طلب ماءً فشرب فاغرورقت عيناه بالدموع ثم قال: "ما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة وحط عنه مائة ألف سيئة" (أسرار الشهادة لفاضل الدربندي: ٧٧)،
وأصبحت هذه من جملة ثقافة عاشوراء المتعارفة بين الناس، ويكتبون أيضا على أماكن توزيع الماء: "اشرب الماء والعن يزيد". ورد لعن يزيد وابن زياد والشمر وغيرهم ممّن كان لهم دور في واقعة عاشوراء ومقتل الحسين في عدة زيارات من جملتها: زيارة وارث، زيارة عاشوراء: "اللهم العن يزيد خامسا والعن عبيدالله بن زياد وابن مرجانه وعمر بن سعد وشمرا وآل أبي سفيان وآل زياد وآل مروان الى يوم القيامة" .

اللوحة

أقمشة سوداء مزيّنة بأشعار محتشم الكاشاني، ومكتوبة بخط النستعليق. تعلق في أيام محرم وسائر أيام العزاء على أبواب وجدران الحسينيات والتكايا وغيرها من المجالس التي يقام فيها العزاء.

اللهفان

اللهفان أو الملهوف ، من ألقاب سيد الشهداء علية السلام ، حيث جاء في حديث عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: "إن الحسين صاحب كربلاء ... قتل لهفاناً" (كامل الزيارات :١٦٨) .

اللهوف

"اللهوف على قتلى الطفوف": كتاب عن مقتل شهداء كربلاء من تأليف السيد ابن طاووس ، وهو علي بن موسى بن محمد بن طاووس (٥٨٩-٦٦٤هـ) .

ليلى

هي ليلى بنت أبي مرّة الثقفي، زوجة الإمام الحسين عليه السلام وأم علي الأكبر عليه السلام من النساء الفاضلات في عصرها. لم يرد اسمها –خلافا للمشهور– في الكتب المعتبرة والمقاتل لا في واقعة كربلاء ولا في الكوفة الشام (منتهى الآمال ١:٣٣٥).

ليلة عاشوراء

وهي ليلة العاشر من محرم عام ٦١ هـ. وقد قضاها الإمام الحسين وأصحابه بالدعاء والمناجاة والصلاة. وأعدّوا أنفسهم وسلاحهم، وجدّدوا عهد الوفاء وميثاق التضحية استقبالا للملحمة العظمى التي كان من المقرر أن تقع في اليوم التالي. طلب الحسين عليه السلام وأصحابه من جيش الكوفة أن يمهلهم تلك

الليلة، فأقبلوا على مناجاة الله والتضرع إليه وهم يسألونه العفو والغفران. وخطب بأصحابه في تلك الليلة وقام بعضهم وأعلنوا عن استعدادهم للبذل والموت دونه.

و استبشر أصحاب الإمام بالشهادة بين يديه، وقد حدّث المؤرخون عنهم بما يبهر العقول فهذا حبيب بن مظاهر خرج إلى أصحابه وهو يضحك قد غمرته الأفراح فأنكر عليه يزيد بن الحصين ذلك، فرد عليه: أي ساعة أولى من هذه بالسرور. والله ما هو إلاّ أن تميل علينا هذه الطغاة بسيوفها فنعانق الحور العين. وأقبل الحسين إلى خيمته فأخذ يعالج سيفه ويصلحه وهو يقول:

يا دهر أُفٍ لك من خليل

كم لك بالإشراق والأصيل

و لما سمع الإمام السجاد كلام أبيه عرف ما أراد فأخذته العبرة، وبكت زينب، فقال لها أخوها: لا يذهبن بحلمك الشيطان.

ليلة الوحشة

هي الليلة الأولى التي تمرّ على ذوي الميت، وهي ليلة الحادي عشر من محرم، وتطلق على المأتم والعزاء الذي يقام بعد تلك الليلة، وتطلق هذه الكلمة اصطلاحا على شعائر العزاء التي تقام ليلة الحادي عشر من شهر محرم، ويجلس فيها الناس بعد غروب الشمس في المساجد والتكايا على هيئة مجموعتين منفصلتين وينشدون المراثي الحزينة تخليدا لذكرى سبايا البيت، وتجري هذه الشعائر عادة بحمل الشموع في ليل مظلم، وأكثر ما يستفاد من الأطفال والصبيان في إجراء هذه الشعائر التمثيلية للتذكير بتشريد أهل البيت وعيال شهداء كربلاء في غروب ليلة يوم العاشر حيث بقوا مشردين من غير ملاذ ولا مأوى وتائهين في ظلمة الليل في صحراء كربلاء.

"تقام في هذه الليلة شعائر بسيطة وذات طابع مأساوي حزين، يلبس الناس فيها السواد ويحملون الشموع وينثرون على رؤوسهم التبن ويعفرون جباههم بالتراب وينشدون قصائد حزينة ويسيرون في الشوارع، ويجلسون بعد مسير بضعة خطوات ويبكون بهدوء وحزن. في هذه الليلة لا يلطمون ولا يهزّون الأعلام.

المأتم

بمعنى العزاء و المصيبة و المواساة. و يعني في الأصل مجتمع الناس عموماً غلب عليهم الحزن. و أصبحت الكلمة تطلق على اجتماع الناس للعزاء على مصيبة أبي عبدالله عليه السلام أو على الموضع الذي يجتمعون فيه .

حثّت الشريعة الإسلامية على مواساة ذوي المتوفي وتفقدّهم(بحار الأنوار ٧٩: ٧١ –١١٣)، وقد وردت بشأن سيّد الشهداء روايات عن إقامة المآتم عليه في الملكوت الأعلى: "وأقيمت عليك المآتم في أعلى

عليين"(بحار الأنوار ٩٨:٢٤١و٣٢٣).
لما أخذ سبايا أهل البيت إلى الشام وأدخلوا على يزيد أقام بنو أمية المآتم على شهداء كربلاء(بحار الأنوار ٤٥:١٤٣-١٥٥)، ولما بلغ أم سلمة نبأ مقتل الحسين ونظرت إلى التراب الذي عندها في القارورة ووجدته قد تحول إلى دم عبيط، جعلت ذلك اليوم يوم مأتم على الحسين عليه السلام(بحار الأنوار:٢٣١).
روي عن الصادق عليه السلام أن زوجة الحسين عليه السلام أقامت بعد مقتله مأتماً عليه، وكانت تأخذ السويق لتتقوى به على البكاء(بحار الأنوار:١٧٠، الكافي ١:٢٦٦).
إنّ أعظم مأتم في التاريخ هو مأتم واقعة كربلاء التي لن يخبو أوارها ولن تخفّ مرارتها على مرّ الأزمنة والعصور.
تمثّل أيام عاشوراء بالنسبة للشيعة فصلاً من البكاء والعزاء على الشهداء، وهذه الممارسة الدينية كانت سبباً في تخليد صنّاع تلك الملحمة. وعاشوراء بالنسبة لاتباع أهل البيت يوم حداد وحزن، وهو بالنسبة لأعداء أهل البيت يوم فرح وسرور.
وقد كان لأهل الشام ولأهل العراق في هذا المجال منهجان مختلفان؛ وصفهما السيّد الرضي في أحد أشعاره بالقول:
كانت مآتم بالعراق تعدُّها
أموية بالشام من أعيادها
(بحار الأنوار ٤٥:٢٥٠)
و وصف الإمام السجاد عليه السلام بعض المآسي التي مرت عليهم بعد يوم عاشوراء في أبيات من الشعر جاء فيها:
يفرح هذا الورى بعيدهم
ونحن أعيادنا مآتمنا
(بحار الأنوار ٤٦:٩٢)
وهذا هو معنى الحديث: أن بني أمية لم يتركوا لنا عيداً .

المأدبة

طعام يقدم في البيوت والتكايا في ذكرى استشهاد الحسين ليتناول منه الناس، ويقدم مثل هذا الطعام عادة بعد نذر أو حاجة، وتسمّى المأدبة باسم من تقام لأجله مثل: مأدبة أبي الفضل، أو مأدبة زين العابدين، أو مأدبة رقيّة وما شابه ذلك، ولها بطبيعة الحال تقاليد وآداب خاصّة.
أما الطعام الذي يقدّم باسم الحسين فله قدسيه خاصة بين الناس يتناولون منه بنيّة التبرّك، وقد يأخذون

من ذلك الطعام إلى بيوتهم تواضعاً وإن كانوا أثرياء بقصد ما فيه من البركة المعنوية، ويعتبرونه طعام الإمام الحسين، وهذا التقليد كان شائعاً منذ القدم حيث كان الخلفاء الفاطميين يجلسون على الأرض ويجلس حولهم أتباعهم وهم في غاية الحزن والألم، وبدلاً من الجلوس على الأفرشة الفاخرة ينثرون فرق رؤوسهم الرمال، ولا يتناولون قليلاً من الطعام الذي يتكون من الهرطمان والبصل والخيار وخبز الشعير، ويضعون هذا الطعام على الخوان ويسمونها بمائدة أو خوان المأتم .
(تاريخ التعليم في الإسلام، أحمد شلبي)

الماء
الماء و العطش ملازم أحدهما للآخر في واقعة كربلاء، فقد نزلت قافلة أبي عبدالله إلى جانب الفرات، إلاّ أنّ جيش ابن سعد حاصر النهر ومنع الماء عن الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، وضرب حاجزاً بينهم وبين النهر بغية إرغامهم على التسليم مبكّراً، وللانتقام من بيت الرسالة أيضاً.
يذكر المؤرّخون أنّ مخيم الإمام الحسين عليه السلام واجه شحّة في الماء بسبب محاصرة الفرات قبل ثلاثة أيام من عاشوراء. وكانت رؤية أطفال أهل البيت لماء الفرات تجعلهم أقل قدرة على تحمّل العطش.
إنّ منع الماء عن النساء والأطفال والناس العاديين وخاصة المدنيين منهم عمل غير قانوني وغير إنساني في جميع الأديان والمذاهب ولا سيّما في الدين الإسلامي.
لقد ارتكب الجيش الأموي جريمة عسكرية بمنعه الماء عن أصحاب الحسين عليه السلام وأبنائه، وهذا العمل مغاير للشرع والشرف الإنساني، وصار جماعة من أمثال مهاجر بن أوس وعمر بن الحجّاج، وعبدالله بن الحصين يتباهون به ويقولون: يا حسين، هذا الماء تشرب منه السباع والطيور وأنت لا تذوقه.
إنّ لموضوع "الماء" في نهضة عاشوراء أبعاد ومشاهد شتى من قبيل: الفرات، ونهر العلقمي، والقربة، والعبّاس، والأطفال والعطش، وعلي الأصغر، وسهم حرملة، وساقي العطاشى، وحامل اللواء، وجرن الماء، والماء البارد، والسلام على الحسين، وغسل الزيارة، والشفاه العطشى، ومنع الماء في كربلاء، وشعائر وضع الطشت، ومهر فاطمة، وإرواء جيش الحر، وما إلى ذلك والتي يمكن مراجعة كل واحد منها تحت عنوانها الخاص في هذا المعجم.
عطش الأطفال واستشهاد الحسين وهو عطشان الشفاه من جملة المعالم البارزة لهذه الواقعة. وحينما دفن الإمام السجاد عليه السلام جسد أبيه، كتب بإصبعه على قبره:"هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب، الذي قتلوه عطشاناً".

الماء رمز للطلب والعطش ومثال للعطش الذي يهب الحياة. والذين يبدون استعدادهم للاستغناء عن الماء ويطلبون العطش، يبلغون ماء الحياة وارتواء الروح.

مارية بنت سعد

مارية بمعنى اللون الأبيض الناصع للبدن، كانت مارية بنت سعد امرأة شجاعة من شيعة البصرة، وكانت دارها من منتديات الشيعة وفيها تذاع فضائل أهل البيت عليهم السلام وتنشر مآثرهم، وفي أيّام ثورة الحسين، استجاب لدعوته بعض من كان يتردد على دارها والتحقوا به(حياة الإمام الحسين ٣٢٨:٢) .

مالك بن دودان

من شهداء يوم الطف.

كان يرتجز يوم نزل إلى الميدان و يقول :

إليكم من مالك الضرغام

ضرب فتىً يحمي عن الكرام

يرجو ثواب الله ذي الأنعام

(المناقب لابن شهر آشوب ١٠٤:٤)

مالك بن عبدالله الجابري

من شهداء كربلاء. التحق هو وأخوة سيف بن الحارث بن سريع بالإمام الحسين بكربلاء.وفي عصر يوم عاشوراء، حين هجم جيش عمر بن سعد على مخيم الحسين، استأذناه بالقتال، وأذن لهما وقاتلا حتّى قتلا .

مالك بن نضر الأرحبي

التقى مالك بن نضر، والضحاك بن عبدالله المشرقي بالحسين وهو سائر إلى كربلاء. ولما دعاهما إلى نصرته، تعذرا أن عليهما ديناً وأنهما يريدان إيصال الميرة إلى عوائلهما. فذهبا ولم ينالا منقبة المشاركة في ملحمة الطف.

ماهيّة ثورة كربلاء

يجب التعرّف على ماهية كربلاء في سبيل الحفاظ على هويّتها وأهدافها. ويمكن التعرف على ماهية هذه الثورة من المصادر الموثوقة التالية:

أ–خطب الإمام وأهل بيته التي ألقاها في مكّة وفي الطريق بين الحجاز والعراق، وفي كربلاء، ومن بعده

في الكوفة والشام والمدينة.
ب–أجوبة الإمام الحسين وردوده على نصائح وأسئلة واقتراحات بعض الشخصيات آنذاك طوال مرحلة الثورة.
ج–الرجز الذي أنشده الإمام وأنصاره يوم عاشوراء في مواجهة العدو، وكله مدوّن في المصادر المعتبرة.
د–الرسائل والكتب المتبادلة بين الإمام وأهالي الكوفة والبصرة، وكذلك الكتب المتبادلة بين يزيد وابن زياد، وبين ابن زياد وعمر بن سعد، وابن زياد ووالي المدينة.
يمكن معرفة أهداف وماهية وآراء الطرفين من مجموع هذه المصادر والوثائق المكتوبة والموجودة. ويمكن القول في الوقت نفسه أن لثورة الحسين أربعة أبعاد تتمثّل في: الهدم، والبناء، والتجديد، والإبداع.
وهو ما يمكن بيانه في ما يلي:
الهدم : هدم الصرح أو البناء الذي أتاح للأمويين ارتكاب المظالم باسم الدين، وجعلهم يستغّلون منصب الخلافة لتشييد قصور لهموهم وفسقهم على جماجم الأحرار والمساكين، والقضاء على كل صوت حرّ.
لقد حطّمت ثورة كربلاء صرح الظلم واستغفال الناس، وزعزعت أركانه.
البناء : ومعناه بثّ روح المروءة واليقظة في جسد المجتمع الإسلامي وتربية جيل مؤمن يحبّ الشهادة ويناهض السلطة الظالمة. والدليل على ذلك هو الحركات الثورية التي انبثقت في أعقاب واقعة عاشوراء.

التجديد : بعثت ثورة الحسين من جديد جميع القيم والمفاهيم الدينية التي طمست وطواها النسيان بفعل المؤامرات والخطط المدروسة التي وضعها بنو أمية. وأعيد إلى الواجهة رأي الدين في الحكومة والحاكم وبيت المال وحقوق الأمة. وسرت في بناء الإيمان والعقيدة روح جديدة، وقضى على التحريف، وغدت النفوس الذليلة عزيزة وقادرة على الوقوف بوجه الطاغوت، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
الإبداع : حيث ظهرت أمام البشرية نماذج حيّة وكبرى وشجاعة وأصبحت شوكة في عيون الجائرين المعتدين على حقوق المساكين. وأوجدت نهجاً تحرريّاً مشبعاً بروح التقوى والإخلاص. وظل على مدى التاريخ سبباً في سلب النوم من عيون الجبابرة والمتكبرين يقض مضاجعهم على الدوام. وقد ظهر هذا النهج عبر إيجاد هوية إنسانية وإسلامية جديدة في المجتمع، حيث قدم الحسين عليه السلام درساً في الحريّة والمروءة حتّى لغير المسلمين.
تتخلّص ماهية ثورة الطف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحياء سنّة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم، وإنقاذ الناس من الظلالة والجهالة كما نقرأ في زيارة الحسين عليه السلام: "وبذل مهجته فيك حتّى استنفذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة"(مفاتيح الجنان:٤٤٨) وكان بلوغ مثل هذا الهدف يستلزم بذل الدماء، وهو ما تحقق في عاشوراء. وكان "تفسير" ذلك الدم، وفضح سلوك الظالمين يستلزم عملاً كبيراً، وهو ما اضطلع به السبايا من أهل البيت عليهم السلام.

إن الدماء التي أُريقت في كربلاء كانت تنطوي على نداء الثورة والحرية، وقد تجلي المضمون بكل وضوح في قصيدة حسين الأعظمي التي يقول فيها:

شهيد العلى ما أنت ميت وإنما
يموت الذي يبلى وليس له ذكرُ
وما دمك المسفوك إلاّ قيامه
لها كلّ عام يوم عاشوراء حشرُ
وما دمك المسفوك إلاّ رسالة
مخلّدة لم يخل من ذكرها عصرُ
وما دمك المسفوك إلاّ تحرّر
لدنياً طغت فيها الخديعة والمكرُ
وهدم لبنيان على الظلم قائم

بناه الهوى والكيد والحقد والغدرُ
(مأساة الحسين لعبدالوهاب الكاشي:٢٩)

مثير الأحزان

اسم كتاب في المقتل كتبه الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر الحلي المعروف بـ "ابن نما" المتوفي عام ٦٤٥ هـ وثمة كتاب آخر بهذا الاسم أيضاً كتبه "صاحب الجواهر" في المقتل والمناقب(الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٩:٣٤٩).

المجالس الحسينية

وهي المجالس التي تعقد في أيّام عاشوراء أو الأيام الأُخرى في المساجد والحسينيات والدور على تخليد ذكرى الحسين وإحياء واقعة عاشوراء، ومن أبرز معطيات شهادة أبي عبدالله عليه السلام هي تمهيد الأرضية المناسبة للوعظ والإرشاد، وتعميق وعي أبناء الأمّة بأمور الدين وترسيخ التزامهم الديني.

وجاءت في الروايات تأكيدات كثيرة على إقامة مثل هذه المجالس على الدوام. أقيمت على فاجعة سيّد الشهداء مجالس عديدة من قبل الملائكة والجن والأنبياء السابقين ورسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمة بكوا فيها على شهادته. كما أقيمت مجالس في نفس عام الواقعة في كربلاء والكوفة والشام ودير الراهب ومكة والمدينة.

جاء المرحوم الشيخ جعفر الشوشتري على ذكر هذه المجالس بالتفصيل، وذكر في كلّ واحد منها اسم قارئ المراثي والباكين وزمان ومكان إقامتها(الخصائص الحسينية للشوشتري:١٠٢:١٣٧)

وقسّمها بشكل عام إلى خمسة أقسام:
-المجالس التي عقدت قبل خلق آدم.
-المجالس التي أقيمت بعد آدم وقبل ولادة الحسين عليه السلام.
-المجالس التي عقدت قبل شهادته.
-المجالس التي عقدت بعد شهادته في الدنيا.
-المجالس التي ستعقد في القيامة بعد فناء الدنيا.
و "المجالس الحسينية" اسم كتاب أيضاً من تأليف محمد علي دخيل على شكل مجموعة مقالات عن المعصومين الأربعة عشر ومعارف أهل البيت.
و كما أن كتب المقتل تتحدّث عن شهادة الإمام الحسين، فكذا المجلس أو المجالس هي نوع من الكتب التي تتحدّث عن فضائل سيّد الشهداء وبعض الأُمور الأُخرى المتعلقة به، وهي تكتب للوعاظ الذين يستقون منها مواضيع وعظهم على المنبر. وهناك كتب كثيرة دونت تحت هذا العنوان.

مجزرة الأربعين الداميّة

في العراق وخاصة في المناسبات الخاصّة يسير المعزّون باستشهاد الإمام الحسين على شكل قوافل ومجاميع صغيرة وكبيرة نحو كربلاء سيراً على الأقدام. وهذه المسيرة المقدّسة التي غالباً ما تقام بمشاركة علماء الدين ولا سيّما من جهة النجف صوب كربلاء قد تعرّضت عدّة مرّات للمنع أو القمع من قبل النظام البعثي في العراق. وحدثت إحدى هذه المسيرات في عام ١٣٩٧ للهجرة حين أعدّت الجماهير المعزّية منهجاً واسعاً لاستثماره إعلامياً وسياسيّاً ضد طاغوت العراق، إلاّ أن الحكومة اتّبعت أسلوب العنف ضد المشاركين في المسيرة على طول الطريق، وأمطرتهم بالرصاص من الأرض ومن الجو.
وقد وقعت أمثال هذه الحوادث في الأعوام ١٣٩٠ و١٣٩٥ و ١٣٩٦ هـ، في أيّام العاشر من محرّم وفي أيّام الربعين. إلاّ إنّ الانتفاضة الواسعة التي وقعت في عام ١٣٩٧ هـ لم يسبق لها مثيل من قبل، وقد شهدت النجف في ذلك العام حشداً جماهيرياً هائلاً انطلق من جوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام ووصل بعد أربعة أيّام من المسير إلى كربلاء، وقد عبّرت تلك المواكب بالشعارات والخطب طوال الطريق عن معارضتها للحكومة البعثية.
كان الهتاف المتواصل لتلك الجماهير هو شعار "أبد والله ما ننسى حسينا" إلاّ أنّ القوات الحكومية وضعت مختلف العراقيل لمنع وصول الزوّار إلى كربلاء وحصلت صدامات عنيفة وقع على أثرها عدد من الشهداء، وحين وصول الجماهير إلى كربلاء وقعت حوادث أكثر عنفاً، وقتل جماعة، وألقي القبض على آخرين. ودخلت الانتفاضة الشيعية في أربعين ذلك العام في سجل التاريخ. وصارت نقطة مضيئة

ومصدر إلهام لمزيد من الحماس في السنوات اللاحقة("انتفاضة صفر الإسلامية" بقلم رعد الموسوي؛ يتحدّث فيه المؤلف الذي شهد وقائع الحادثة بنفسه عن الكثير من تفاصيلها").

المجلس

يراد به في اصطلاح الوعظ وقراءة المراثي المحفل الذي يقام فيه الوعظ والخطابة وذكر المصيبة. (المجالس الحسينية). ويعني في اصطلاح المواساة والتشابيه: مقطع من المقتل وواقعة الطف، أو أي مشهد آخر من تاريخ الإسلام يجري تمثيله على شكل نياحة وعزاء. كانت التعزية تقام في التكية أو المجلس ويُعرض فيها مشهد من وقائع عاشوراء، ويقال لكاتب مثل هذه النصوص "كاتب المجلس"، ويقال عن من يقرأها "القارئ" ، ومن أنواعها: مجلس طفلي مسلم، ومجلس القاسم ومجلس العباس، ومجلس نهب الخيام ... وما شابه ذلك .

<

مجمع بن عبدالله العائذي

من شهداء الحملة الأولى يوم عاشوراء (المناقب لابن شهرآشوب ١١٣:٤) ، ينتمي إلى قبيلة مذحج ، وأصله من اليمن. التحق بالحسين في منزل زبالة. و قاتل بين يديه . جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة (أنصار الحسين : ٩٢) .

محاصرة الإمام الحسين عليه السلام

كان الحسين عليه السلام يرمي إلى الوصول إلى الكوفة وقيادة أنصاره فيها والقيام ضد الأمويين. وكان ابن زياد (والي الكوفة) يعلم أن الحسين إذا وطأت قدمه الكوفة فسوف يفلت زمام الأمور من يده وهذا ما جعله يحرص على عدم وصول الأمام إليها؛ فسير ابتداءً جيشاً عداده ألف رجل بقيادة الحر ببن يزيد للوقوف بوجه الحسين. وبعد مداولات ظل جيش الحر يساير قافلة الإمام حتّى وصلا إلى أرض نينوى. ثم وصل رسول من الكوفة ومعه كتاب من لبن زياد يقول فيه:

"أما بعد فجعجع بالحسين . . ." . أي أن لا يكون لديه طريق للعودة ولا للتقدم، وأن تلجئه إلى أرض وعرة وتضيّق عليه وقد أمرت هذا الرسول أن يبقى معك ليوافيني بكيفية تنفيذك لهذا الأمر.

بعد وصول هذا الكتاب أرغم الإمام على النزول في ذلك الموضع يوم الخميس الثاني من محرّم من الكوفة عام ٦١هـ ، وفي اليوم التالي وصل عمر بن سعد على رأس أربعة آلاف فارس من الكوفة(للكامل لابن الأثير ٥٥٥:٢) ، وبعد هذا الحصار أغلقوا جميع الطرق لمنع التحاق الناس بمعسكر الحسين. أما الذين انضموا إلى معسكر الإمام من أهل الكوفة فقد ساروا إليه تحت جنح الظلام أو سلكوا إليه سبلاً غير معروفة.

محبة أهل البيت

المحبة تحدد للإنسان مسار حياته، وإذا كانت تلك المحبة لإنسان طاهر وصالح فهي تصون نفس المحب من نوازع الانحراف، وقد جعل الله تعالى في القرآن الكريم أجر الرسول صلى الله عليه وآله محبّة ذرّيته، وذلك في قوله تبارك وتعالى: {قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}(الشورى/٢٣).

و أشار الإمام الشافعي إلى هذا الفرض في قصيدة قال فيها :

يا أهل بيت رسول الله حبّكم

فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم الشأن أنّكم

من لم يصلِّ عليكم لا صلاة له

(الصواعق المحرقة:١٧٥)

و هذه المحبة تعود للمحبة الإلهية التي أشارت إليها إحدى فقرات الزيارة الجامعة بالقول:

"من أحبكم فقد أحبّ الله ومن أبغضكم فقد أبغض الله"(الزيارة الجامعة الكبيرة). والتأكيد على محبّة أهل البيت له فائدة كبيرة في تهذيب الإنسان وتقويم التربية الاجتماعية. ومن يتذوّق محبّة أهل البيت لا تستهويه محبّة غيرهم، وترى محبتهم عليهم السلام شائعة بين الشيعة ومن يحبّهم يحظى بمحبّة الله.

و لمحبّة الحسين مزايا ومكانة خاصة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا"(حياة الإمام الحسين ٩٤:١) . وقال عن ثمرة محبّة ريحانته الحسن والحسين عليهما السلام: "من أحبّ هذين الغلامين وأباهما وأمّهما فهو معي فقي درجتي يوم القيامة"(سفينة البحار ٢٥٧:١).

و قد غرس الله محبّة الحسين في القلوب، وجعل الحزن على شهادته من أكثر الأحزان ألماً ولوعة في القلوب، وجعل الحزن على شهادته من أكثر الأحزان ألماً ولوعة في القلوب. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "إن لقتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المسلمين لا تبرد أبداً"(جامع أحاديث الشيعة٥٥٦:١٢). ومحبّة الحسين توجب في الدنيا الكمال، وفي الآخرة النجاة. وفي هذا المعنى قال ابن حمّاد:

شربت من ماء الولاية شربة

فأورثني النسك قبل الفطام

ولاح نجم السعد في طالعي

إذ صرت مولىً لأُناسٍ كرام

لآل ياسين الذي حبّهم

ينجو به المؤمن يوم الخصام
فمثل مولاي الحسين الذي
بالطف مدفون عليه السلام
هذا شهيد الطف هذا الذي
حبّي له يمحي جميع الأثام
هذا الإمام ابن الإمام الذي
منه لنا في كلّ عصر إمام
هذا الذي زائره كالذي
حجَّ إلى الكعبة في كلّ عام
(المناقب لابن شهرآشوب ٤:٧٦)

و الذي يرتوي من هذه المحبة ويذوب في حب الحسين، فهو على درجة من الإخلاص لأن جوهر الدين ولاية ومحبة أهل البيت، وإلاّ فهو جسد بلا روح .

محبّة الحسين عليه السلام

وهي من أعظم الكنوز الروحية لدى الشيعة، وهي التي تربطهم بمحبة أهل البيت، ومن العناصر التي تحصن المرء من الانحراف، وتغرس فيه روح الإيثار والتضحية والجهاد، وتطهّر القلب والروح. وفي ظل هذه المحبّة بقيت ذكرى الحسين عليه السلام حيّة في الأذهان. وهذه المحبّة هي التي دفعت أنصاره يوم عاشوراء للبذل والتضحية واستقبال الشهادة، وأفلحوا في نيل الحياة الأبدية عبر موتهم في ركب الحسين. لقد غرس الله تعالى محبّة الحسين في قلوب الناس، وقال الإمام الصادق عليه السلام في هذا المجال: "إن لقتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً"(كامل الزيارات:٣٨) .

محبّة الحسين غير محصورة على نطاق قلوب أهل الأرض، بل محبته حتّى عند أهل العرش. وهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنه أحب أهل الأرض عند أهل السماء: "من أحبّ أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى الحسين عليه السلام" (المناقب لابن شهرآشوب ٤:٧٣) .

محتشم الكاشاني

هو شمس الشعراء محتشم الكاشاني عاش في أوائل العصر الصفوي وكرّس أشعاره ولمدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام، توفى عام ٩٩٦هـ، من أشهر أشعاره هي القصائد الحزينة والمراثي التي تقرأ في أيّام العزاء في المجالس الحسينية والمساجد والتكايا، وخط البعض منها في لوحات ونقشت على الأقمشة وصارت تغطى بها الجدران والأبواب. والسبب في الشهرة الواسعة التي حصل عليها محتشم الكاشاني

تعود إلى هذه القصائد التي نظمها بشأن واقعة عاشوراء، وقد حذا آخرون حذوه فنظموا على منوال نظمه بخصوص واقعة كربلاء .

محرّم

اسم الشهر الأول من السنة الهجرية. وسمي هذا الشهر محرّماً لأنهم كانوا يحرمون الحرب فيه أيام الجاهلية. وقد جعل أول يوم منه بداية السنة الهجرية لكن بني أمية لم يحفظوا لهذا الشهر حرمته عبر إراقتهم لدم سيّد الشهداء فيه. قال الإمام الرضا عليه السلام: إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون القتال فيه. فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبيت فيه ذرارينا ونساؤنا وأضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا. ولم يترك لرسول الله حرمة في أمرنا"(المناقب لابن شهرآشوب ٤:٨٦).

و قال السيد الحميري في هذا المجال :

في حرام من الشهور أحلّت

حرمة الله والحرام حرام

في اليوم الثاني من محرّم عام ٦١هـ، انتهت قافلة أبي عبد الله إلى كربلاء وخيمت فيها، وأخذ عدد جيش الكوفة الذي يحاصر الإمام الحسين يتزايد بالتدريج. واليوم التاسع من الشهر يسمى "تاسوعاء"، واليوم العاشر منه يسمى "عاشوراء" وفيه قتل الحسين وأبناؤه وأنصاره بكربلاء.

و لما كان شهر محرّم يعيد إلى الأذهان ذكريات واقعة الطف، فقد صار حلوله يخيّم على القلوب بالحزن ويدفع محبيه إلى تغطية جدران مجالسهم ومحافلهم باللون الأسود منذ يومه الأول، وإقامة مجالس العزاء حزناً على مصيبته. واسم محرّم كما هو الحال بالنسبة لاسم عاشوراء أصبح رمزاً لإحياء ذكرى ملحمة كربلاء بما له من دور في حفظ معطيات الثورة الحسينية. وفي هذا الشهر يطغي طابع الحزن والبكاء على جميع البلدان والمدن الشيعية وتذرف الدموع حزناً على شهداء كربلاء، ويستلهمون الدروس من تلك الواقعة الفريدة.

قال أحد العلماء في هذا المضمار: "محرّم شهر الثورة الكبرى لسيد الشهداء والأولياء الذي أعطى للبشرية– من خلال قيامه بوجه الطاغوت–درساً في كيفية بناء الذات ومقارعة الطواغيت، واعتبر التضحية سبيلاً لهزيمة الجبابرة وتحطيم الجائرين"(صحيفة النور ٢:١١).

محل العزاء

يطلق هذا الاسم على كلّ موضع يقام فيه العزاء والمأتم، ويقال أيضاً للحسينية والتكية التي يقام فيها العزاء على الحسين عليه السلام.

محل النياح
يراد به الموضع الذي يقام فيه المأتم والعزاء والنياحة .

محمد بن أبي سعيد بن عقيل
من شهداء بني هاشم يوم عاشوراء، ذكر في زيارة الناحية المقدسة .
(أنصار الحسين :١١٦) .

محمد بن الأشعث
من أنصار عبيد الله بن زياد . لمّا انتهى مسلم بن عقيل إلى دار طوعة وأعلمها بقضيته ، آوته ، وجاء ابنها فعلم بموضعه، فلما أصبح غدا إلى محمد بن الأشعث فأعلمه. فمضى ابن الأشعث إلى ابن زياد فأخبره . فوجهه ابن زياد مع جماعة وحاصروا الدار على مسلم (مروج الذهب ٥٨:٣) .

محمد (الأصغر) بن علي بن أبي طالب
هو ابن أمير المؤمنين، و أمه أم ولد . قتل يوم الطف في كربلاء . و يذهب البعض إلى أن أمه أسماء بنت عميس .
(عوالم الإمام الحسين: ١١٢) .

محمد بن عبدالله بن جعفر
ابن السيدة زينب وعبدالله بن جعفر، قتل مع سيّد الشهداء يوم عاشوراء ، التحق هو وأخوه عون بسيد الشهداء بعد خروجه من مكّة. و قاتلا يوم الطف وأحاطت بهما جيوش العدو من كلّ جانب وقتلا(أنصار الحسين:١١٥) ، كان يرتجز في القتال بالأرجوزة التالية :
نشكو إلى الله من العدوان
قتال قومٍ في الردى عميان
قد تركوا معالم القرآن
ومحكم التنزيل و التبيان
وأظهروا الكفر مع الطغيان
(عوالم الإمام الحسين:٢٧٧)

محمد بن الحنفية
أبوه أمير المؤمنين عليه السلام والحنفية لقب أمه، واسمها خولة بنت جعفر ابن قيس بن سلمة بن ثعلبة،

وهو من شجعان الشيعة، كان صاحب راية جيش علي عليه السلام يوم الجمل ، وشهد معه النهروان (سفينة البحار ١:٣١٩).

كان محمد يقيم بالمدينة. لمّا امتنع الحسين عن البيعة ليزيد وأراد الخروج من المدينة كان ابن الحنفية من جملة المعارضين لهذا المسير، واقترح عليه اللحاق بشعب الجبال بعيداً عن سلطة الحكومة. لكن الإمام أعلن له عن عزمه على المسير إلى مكة وصيته إليه والتي جاء فيها: "إنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً . . .". ولم يشهد واقعة كربلاء.

آثر ابن الحنفية العزلة بعد استشهاد أمير المؤمنين كما هو شأن سائر بني هاشم وبعد هلاك يزيد، بايعه المختار بن أبي عبيدة بالإمامة واستولى على العراق باسمه في علم ٦٦ هـ، وحاول عبدالله بن الزبير الذي كان يدّعي الخلافة لنفسه إكراهه على مبايعته واتباعه لكنه امتنع عن ذلك، وتعتبره فرقة الكيسانية إماماً لها، وتقول ببقائه حياً في جبل رضوي.

توفى عام ٨١ هـ في أيّام عبدالملك بالمدينة ودفن بالبقيع(مروج الذهب٣:١١٦).

المحمل

شكل يشبه الهودج لجلوس المسافر يحمل على الجمل أو الفيل، وعندما حُمل أهل البيت سبايا أركبوهم إبلاً بلا شجار ولا هودج وداروا بهم المنازل والمدن. وقد وضعوا الإمام السجاد على قتب من غير جهاز.

المختار الثقفي

من الذين ثاروا بعد واقعة كربلاء طلباً لثار الحسين عليه السلام والشهداء، هو المختار بن أبي عبيدة الثقفي المعروف "بكيسان"، وأمه تسمى دومة بنت وهب. ولد المختار عام الهجرة بالطائف وانتقل برفقة أبيه إلى المدينة في أيّام عمر، كان رجلاً شجاعاً سريع البديهة عاقلاً كريماً وعارفاً بفنون الحرب. لازم بني هاشم في عهد علي عليه السلام، وكان مع علي في العراق. وبعد مقتل أمير المؤمنين عليه السلام سكن البصرة. وكان شريفاً وكريماً في قومه.

وردت بعض الروايات في الثناء عليه. وكان المختار ممن دأبوا على نشر فضائل آل محمد، وكانت صلته بأهل البيت سبباً لاتصافه بالفضل والأدب وسمو الأخلاق وكان يميل لآل الرسول صلى الله عليه وآله سراً وعلانية(سفينة البحار ١:٤٣٥، مقتل الحسين للمقرّم: ١٦٧)، قال له ميثم التمار في سجن ابن زياد أنك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين فتقتل هذا الجبار (عبيد الله بن زياد)(سفينة البحار ١:٤٣٤).

لما دخل مسلم بن عقيل الكوفة اسكنه المختار داره وبايعه، ولما قتل مسلم، أحضر ابن زياد المختار وحبسه في محبس كان فيه ميثم التمار، وبعد هلاك يزيد ثار المختار طلباً لثأر الحسين وقتل قتلته،

وقتل هو في واقعة مع جيش عبدالله بن الزبير قرب الكوفة.
روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: " لا تسبّوا المختار فإنه قتل قتلتنا وطلب بثأرنا . . ." (بحار الأنوار ٤٥:٣٤٣)، يقع قبر المختار في رواق مرقد مسلم بن عقيل بالكوفة.

المخيّم
وهو الموضع الذي نصب فيه الإمام الحسين عليه السلام خيام أهل البيت بعد الوصول إلى كربلاء، وإقامه في بقعة بعيدة عن الماء تحيط بها سلسلة ممدودة وربوات تبدأ من الشمال الشرقي متّصلة بموضع باب السدرة في الشمال، وهكذا إلى الباب الزينبي إلى جهة الغرب، ثم تنحدر إلى موضع باب القبلة من جهة الجنوب. وكانت هذه التلال تشكّل للناظرين نصف دائرة. ونصب الخيام في موضع بعيد عن رمي سهام العدو(حياة الإمام الحسين ٣:٩٣) .
وقد نصبت خيمة العقيلة زينب خلف الحسين عليه السلام، ونصبت على جانبي خيام النساء والأطفال خيام شبان بني هاشم.
والخيام التي نصبت كان بعضها لسكن الأشخاص وبعضها الآخر للمتاع والماء والعُدد.
كانت خيام الأصحاب معزولة عن خيام أهل البيت وبني هاشم. وقد ضربت مجمل الخيام على هيئة الهلال متقاربة غير متفرقة أو متباعدة من أجل سهولة الدفاع عنها. وحفروا خلف الخيام خندقاً حتّى لا تهاجم من الخلف. وجعلت بعض الخيام للسلاح أو النظافة.
و في غداة يوم عاشوراء ذهب بعض الأصحاب ليطلي بالنورة. ومنهم برير بن خضير وعبدالرحمن بن عبد ربه اللذين تضاحكا استبشاراً وفرحاً(عوالم الإمام الحسين:٢٤٥) .
جعلت الخيام يوم عاشوراء على الشكل التالي: خيمة القيادة، خيمة الإسعاف، خيمة الماء والسقاية، خيمة الشهداء، خيمة المتاع، خيمة النظافة، خيمة الدفاع(تستخدم للدفاع فقط)، خيمة السجّاد، خيمة الأنصار، خيمة بني هاشم، خيمة العيال، خيمة العقيلة زينب.
بعد استشهاد الحسين عليه السلام هجم العدو على خيام عياله ونهبها وأحرقها. وكانت أجساد القتلى يؤتى بها من ساحة المعركة إلى مقابل المخيم.

"إن المخيم الحالي الذي يقع في الجنوب الغربي من الحائر الحسيني من المرجّح عندنا أنه من الأبنية التي ابتدعها مدحت باشا من أجل ضيافة السلطان ناصر الدين شاه وعساكره وحاشيته. ويؤكد بعض الثقاة أن عبدا لمؤمن الدده تولى بناء غرفة في هذا المكان لتكون رمزاً لمخيّم الحسين"(تراث كربلاء:١١٢).

المدائح والمراثي

المدائح: جمع مِدحة، بمعنى الثناء على الصفات الحميدة عند الممدوح والإشادة بها.

والمراثي: هي شرح أوصاف الميّت والتوجّع عليه أو نظم الأشعار على الفقيد والبكاء عليه. وفي أيّام محرّم خاصّة تقام المجالس التي تقرأ فيها المراثي والقصائد في ذكر مصائب وكيفية استشهاد الأولياء وخاصّة شهداء كربلاء.

من جملة الأمور التي كان الأئمة عليهم السلام يولونها التشجيع ويدعون أتباعهم إليها من أجل تخليد تلك المواقف البطولية وإحياء مدرسة عاشوراء هي قراءة القصائد الحسينية، أي يكون النظم ذا وزن وقافية ولحن مؤثر. وقد اتّخذت قصائد الرثاء الحسيني كسلاح للدفاع عن الحقّ والثناء على الصدق والصادقين. وبرز على مدى تاريخ الشيعة شعراء بارزون من أمثال: الفرزدق، وعوف بن عبدالله، والكميت، وعبدالله بن كثير، ودعبل، والسيّد الحميري، و. . . غيرهم ممّن أبرزوا فضائل أهل البيت في أروع وأبهى صورة، ونظموا أشجى الشعر وأكثره لوعة وحرقة على شهداء كربلاء(يتناول كتاب "أدب الطف" ويتألف من عشرة مجلدات دراسة الشعراء والأشعار من القرن الأول وحتّى القرن الرابع عشر، والتي نظموها حول الحسين وواقعة الطف).

من الطبيعي أن القصائد السياسية للشعراء الموالين في مدح ورثاء أهل البيت تتضمن بشكل ضمني نقداً لخلفاء وحكام الجور، لقد كان الشعر الديني يركز قبل كل شيء على نشر مبادئ الدين وإحياء حقائق الإيمان في القلوب والنفوس، لكي تجري في الأوردة دماء ساخنة من التحمّس والالتزام. ولهذا السبب كان شعراء الشيعة الكبار مصدر خطر دائمي على الحكام لأنهم يذكّرون حقائق الدين والصفات اللازم توفّرها في الحاكم الديني عبر مدحهم لآل محمد صلّى الله عليه وآله، وهم إنما يلفتون الأنظار والقلوب إلى الحق وحكومة الحق من خلال ذكرهم للصفات الحميدة التي يتصف بها الأئمة ومقارنتهم بمدى الضحالة والتفاهة التي يتّصف بها الحكام.

و هذا الأسلوب مستقى من توجيهات الأئمة وعملهم حيث كانوا يؤازرون الشعراء الملتزمين، والمتديّنين ممن ينظمون القصائد والمراثي، ويتعاهدونهم بالتكريم والرعاية. ووردت في هذا المجال أحاديث جمّة تؤكد خاصة على نظم الأشعار في رثاء الحسين عليه السلام بقصد الذكر والإحياء وإبكاء المحبين على تلك المصائب.

قال الإمام الصادق عليه السلام في هذا: "من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنّة"(وسائل الشيعة ١٠:٤٦٧، بحار الأنوار ٧٦:٢٩١). ونقل عنه أيضاً: " ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنّة وغفر له"(رجال الشيخ الطوسي:٢٨٩)، وأوصى الإمام الرضا عليه السلام دعبلاً بالقول: "يا دعبل، إرثِ الحسين عليه السلام فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيّاً فلا تقصّر

عن نصرنا ما استطعت"(جامع أحاديث الشيعة ٥٦٧:١٢) .
و هذه التأكيدات تعكس بكل وضوح منهج الأئمة في رعاية الشعر والمراثي التي تخلّد واقعة كربلاء وتذكر فضائل سيّد الشهداء ومناقبه وفداحة الظلم الذي لحق به. ووقف كبار علماء الشيعة نفس الموقف وحذوا حذو الأئمة في هذا المورد.
من البديهي أن السير على مثل هذا المنهج كان يجلب المشاكل والمصائب على شعراء أهل البيت، فقضوا أغلب أيّامهم إما في السجون مطاردين. وقد تواصل هذا المنهج المقدّس الذي يضمن نقل فكر عاشوراء إلى الأجيال التالية، ولا زالت العواطف والمشاعر تثار بواسطة القصائد الحماسية والرثائية وبها تستذرف الدموع التي هي اللسان المعبر عن حالة القلب، وتعمل على تثبيت الإنسان الملتزم على خط الحسين وكربلاء.
ثمة جملة من النقاط الواجب مراعاتها في أشعار المدح والرثاء و هي :
١–أن تخطى الأشعار بالرزانة والدقّة، وأن تكون مسندة وموثّقة، وتتجنّب الكلام الواهن الذي لا يقوم على دليل، وأن تبتعد عن نقل المواضيع الكاذبة والملفّقة أو الضعيفة، والتي قد تنطوي أحياناً على إساءة للأئمة المعصومين .

٢–لمّا كان الشعر والمدائح والمراثي أداة لنقل الثقافة، فلا بد وأن تكون قيماً رفيعة ومضامين ذات مغزىً عميق، لتمنح المجتمع الإسلامي ومحبّي أهل البيت البصيرة وعمق الرؤية وسعة الإدراك في النظر إلى الأمور.
٣–في نفس الوقت الذي تتحلى به القصائد بالجزالة ومتانة السبك، يجب أن لا تكون مبهمة وغامضة على السامع والقارئ، فتفقد تأثيرها ولا ينتفع من مضامينها عامة الناس.
٤–يتعيّن عدم فسح المجال أمام الأشعار المبتذلة والضعيفة تحت ذريعة كونها أشعاراً دينية، بل لا بد وأن تكون قصائد المدح والرثاء في غاية البلاغة والفصاحة، مثلما يلاحظ على شعر رواد العصر الأول في أيّام الأئمة والأدوار اللاحقة.
٥–يجب على شعراء المدائح والمراثي إدراك أهمية مكانتهم ليكونوا في غاية الإخلاص والتقوى والنزاهة والثبات على المبدأ وعلة محبّة أهل البيت، وليعلموا أنهم ينتمون إلى مدرسة شخصيات كبرى من أمثال دعبل والكميت، وإذا أرادوا لأنفسهم أن يشملهم دعاء الأئمة فما عليهم إلاّ أن يلزموا أنفسهم بما يتطلبه مكانتهم من لياقة في الفكر والعمل والأخلاق.
٦–يجب على شعراء أهل البيت إثبات التزامهم برسالتهم الاجتماعية وتمسّكهم بنهجهم الشيعي مع مراعاة ظروف الزمان والمكان. وأن تكون أشعارهم رسالية وهادفة.
٧–أن نظم القصائد التي تليق بمكانة أهل البيت تستدعي أن يملك الشاعر المعلومات العميقة والوافية.

وعلى هذا يجب على شعراء المراثي مطالعة النصوص والمصادر، وأن يمزجوا أشعارهم بالحماس والمشاعر، وينظموا القصائد الجزلة والغنية وذات الجوهر العميق.

المدّاحين

هم الذين يذكرون مصائب وفضائل آل محمد فيثيرون الشوق ويبثّون الروح في المجالس الحسينية، ويستذرفون دمع الشيعة المحبين لآل الله، وهم من العوامل المؤثّرة في بقاء ثقافة عاشوراء. وتطلق كلمة المدّاح عند الشيعة على الشخص الذي يقرأ الأشعار والمدائح في مجالس الحزن أو مجالس الفرح ويذكر فيها فضائل ومصائب أهل البيت ويبكي الحاضرين.

خطباء المنبر الحسيني ومدّاحوا أهل البيت كانوا ولا زالوا من جملة العناصر التي حافظت على بقاء ذكرى مأساة الطف. وكان الأئمّة عليهم السلام يهتمون بمثل هؤلاء الأشخاص ويجودون عليهم بالصلات والعطايا، واعتبروا لهذا العمل فضيلة وثواباً.

قال الإمام الصادق عليه السلام: "الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد إلينا ويمدحنا ويرثى لنا"(وسائل الشيعة ١٠:٤٦٩).

أمثال هذه المجالس والنشاطات هي التي أسهمت في إبقاء تلك الشهادة العظيمة والحادثة المثيرة حيّة رغم مرور كلّ هذه القرون والإعصار، وبفضلها بقي الدين والمشاعر الدينية حيّة بين أبناء الأمة.

المديح هو نمط من أنماط تقديم الأسوة للمخاطبين، وصقل للشخصية الاجتماعية، ومعقل لإشاعة القيم والفضال الأخلاقية في قالب فاعل ومؤثر. وللمداحين دور مهم بسبب أهمية عملهم في توجيه الأفكار والعواطف، بل ومن الواضح أنّ المهمة الأساسية للمداحين هي نشر الفضائل وبيان المعنويات العالية التي كان يتحلّى بها كربلاء، ونفخ روح التعهّد والالتزام في نفوس الشيعة، وهي في حقيقة أمرها إيمان ومحبّة وليست مهنة أو حرفة للتكسّب.

و قد وصفهم أحد العلماء بالقول : "المداحون والذاكرون لأهل البيت يشكلون فئة تقوم بتعميق الوعي ونشر الثقافة والمعارف الدينية بين أبناء الأمّة. والقضية هنا ليست مجرد إنشاد الأشعار، بل هي إشاعة الفضائل والحقائق في قالب مفهوم لجميع السامعين، ومؤثر فيهم".

و لما كانت مهمّة المدّاحين تعتمد على عناصر الصوت والشعر وأسلوب الإلقاء، صار لزاماً عليهم المواظبة على التمرين وتعلّم الأساليب المجدية والأشعار الصالحة ذات المعنى العميق المؤثر والجميل، ومطالعة كتب المقاتل المعتبرة والمصادر التاريخية، واختيار الأشعار والمواضيع الأخلاقية والفكرية والعقائدية، واجتناب الغلو والمبالغة، والكلام الذي يترك تأثيرات سلبية. كما وينبغي لهم الابتعاد عن الكذب والتصّنع الذي يستهدف نيل الشهرة، وأن لا ينسوا الإخلاص والصدق والنزاهة، وأن يضعوا نصب

أعينهم نيّة خدمة أبي عبدالله عليه السلام والإخلاص له.
و بما أن اختيار الأشعار الجيّدة والبليغة والمعبّرة يترك أثراً في القلوب والنفوس فلا بدّ لهم من مطالعة واختيار الأشعار البليغة ذات المضمون الهادف ليتسنّى لهم في هذا المجال إعطاء صورة أكثر وضوحاً عن قدوات الكمال والإخلاص، أي المعصومين عليهم السلام، وأن يكونوا هم ذاتهم مثالاً في الأخلاق والالتزام. ويمكن تلخيص رسالة المدّاحين في العصر الراهن بما يلي :
١–استثمار عواطف الناس بشكل صحيح، وتوجيهها نحو الإخلاص والصلاح والتقوى .
٢–تعميق مشاعر المحبّة للقدوات الصالحة .
٣–إنارة أفكار أبناء المجتمع وتوجيهها نحو القيم الفاضلة والصلاح وتقوية الإيمان في النفوس .
٤–حفظ وإشاعة مفهوم الشهادة عبر ذكر شهداء كربلاء وشهداء الثورة الإسلامية والحرب المفروضة عليها، وعرض المعارف الإسلامية ومفاهيم الثورة ونهج الإمام وقائد الثورة، إضافة إلى المسؤوليات الاجتماعية الأخرى .

المراثي المصوّرة
هو نوع من العزاء يجري وفقاً لصور معروضة على ستارة وفيها رسوم لشخصيات محبوبة وكريهة في تاريخ الإسلام، وخاصّة ما يتعلّق منها بواقعة الطف. وقارئ العزاء يقرأ الأشعار والمراثي عادة وفقاً للمشاهد والصور المعروضة على الستارة، والناس يجلسون عادة في مقابل تلك الستائر في الأزقة والساحات أو في التكايا وينصتون إلى مراثيه، ويبكون، ويقدّمون للقارئ مساعدة مالية وفقاً لنذر أو حاجة خاصّة.
لا شك أنّ تصاوير العزاء نوع من الفن الاستعراضي لشرح وبيان سيرة الأولياء والصالحين وفقاً للصور المنقوشة على الستارة. وغالباً ما يكون القارئ مفوّهاً وذا صوت شجي، ويقرن قراءته بالإشارة إلى التصاوير ومحتوياتها.
تتجسّد الخصال والصور الدينية على تلك الستائر، ويتجلّى فيها نوع من التصوير الديني.
و وفقاً للحوادث التي وقعت في التاريخ الإسلامي وخاصّة وقائع ثورة كربلاء فإنّ النقوش ترسم بعضها إلى جانب البعض، ويُطلق على هذا العمل اسم تصاوير الستائر. وغالباً ما يستلهم المصوّرون المشاهد من مضامين المقاتل، ثم يأخذ قرّاء العزاء بقراءة المراثي وفق تسلسل الأحداث المنقوشة على الستارة.
وتهتم هذه النقوش عادة بتصوير مواضيع من قبيل الدنيا والآخرة، والجنّة والنار، والأخيار والأشرار، وأنصار الحسين، وأتباع يزيد.
و كانت أمثال هذه الصور تجسّد معالم العباس بن علي وقد قطعت يداه، وتصوّر طفلي مسلم، والخيام

المحترقة، وقيام المختار، ومجلس الجنّ والإنس، ومعراج النبي ومعه البراق، والكوثر، وضامن الغزال وما شابه ذلك، بينما يتلو قراء المراثي الحوادث المتعلقة بها شعراً ونثراً بصوت مؤثّر يبكي الحاضرين .

مراحل نهضة عاشوراء

لا تنحصر معالم الملحمة الحسينية في يوم عاشوراء فقط، بل أنها بدأت قبل أشهر من موت معاوية، واستمرت لأشهر (بل وسنوات) بعد واقعة عاشوراء. ويمكن عرض مراحلها ضمن السياق التاريخي بالشكل التالي :

١–امتناع الإمام الحسين عليه السلام عن مبايعة يزيد وعدم الاعتراف بشرعية حكمه. ويمكن في هذا المجال الإشارة إلى استدعائه من قبل والي المدينة، وكلام الإمام الحسين معه ومع مروان.

٢–خروج الحسين من المدينة إلى مكّة على شكل الهجرة الليلية الخفية مع أهل بيته.

٣–إقامته أربعة أشهر في مكّة إضافة إلى الخطب واللقاءات، والإعلام الفاعل وتوعية أذهان الناس إلى ماهية يزيد والأمويين، وبيان سبب امتناعه عن البيعة وهدفه من هذه الهجرة.

٤–إرسال مندوبه الخاص مسلم بن عقيل إلى الكوفة لتمهيد أرضية الثورة وأخذ البيعة له من الشيعة والأنصار من أجل إرساء أسس الحكومة الإسلامية وذلك في أعقاب تسلّمه الكتب والرسائل المكرّرة من أهالي الكوفة وزعماء الشيعة، وما تبع ذلك من وثوب مسلم في الكوفة، وتبدّل الأوضاع فيها واستشهاده.

٥–السفر من مكّة إلى العراق والنزول في ما بينهما من المنازل ومقابلة بعض الأشخاص فيها، وإلقاء الخطب، ومتابعة تطورات أوضاع الكوفة، ومقابلة الحرّ.

٦–الوصول إلى كربلاء والنزول فيها، ومحاصرة الجيش المعادي لمخّيمه قبل أن يتسنّى له بلوغ الكوفة وذلك في الثاني من شهر محرّم. وسعيه بضعة أيّام للحيلولة دون سفك الدماء.

٧–شهادة الإمام الحسين وأهل بيته وأنصاره في الملحمة الكبرى التي وقعت يوم عاشوراء.

٨–سبي عياله، حيث استثمر الإمام السجاد وزينب وعترة الرسول تلك الفرصة لإبلاغ وإيصال نداء من صرعوا على أرض الطف إلى سائر الناس، وقد أتيح لأولئك السبايا فضح ماهية الأمويين في الكلمات والخطب التي القوها في الكوفة والشام.

٩–بعد العودة إلى المدينة أقيمت مجالس العزاء والبكاء على الشهداء التي أدّت إلى فضح حكومة يزيد، وبداية انطلاق الحركات المناهضة للأمويين في المدن والأمصار المختلفة، في السنوات اللاحقة التي تلت الواقعة، وخروج التوابين وغيرهم ضد الحكومة الأموية.

يمكن اعتبار جميع الثورات المنادية بالعدالة والمناهضة للظلم التي استلهمت مبادئها من شهادة الإمام الحسين وواقعة عاشوراء–سواء التي حصلت منها في ما مضى أو التي ستحصل لاحقاً– من مراحل ثورة

الطف وامتداداً لها؛ لأن تلك الثورة لم تكن مجرد استنكار لفساد الحكومة الأموية ويزيد، وإنما كانت درساً لإحياء قيم الحرية والشرف في كلّ زمان ومكان كما تعدّ مواقف المسلمين الثوريين المناهضة للاستكبار العالمي والطواغيت اليوم امتداداً لتلك الثورة الدامية.

مروان بن الحكم

من جملة الرؤوس المعادية لأهل البيت، والموالية لبني أميّة. وهو ابن عم عثمان، وكان له تلاعب كبير ببيت المال ومواقف سياسية مخزية. وهو من المحرضّين ضد آل علي عليه السلام، وقد لعن على لسان الرسول صلّى الله عليه وآله، ويروى أنّ علياً عليه السلام نظر إليه يوماً وقال: "ويل لك وويل لأُمّة محمد منك ومن بيتك إذا شاب صدغاك"(الغدير ٨:٢٦٠-٢٦٧)، و وصفه في موضع آخر أ،هـ حامل راية ضلالة.

كان مروان من شخصيات بني أُميّة. وبعد موت معاوية تلقّى الوليد والي المدينة كتاب يزيد الذي يأمره فيه بأخذ البيعة من الحسين، ولما استثار مروان أشار عليه بأن يبعث إليه ليلاً ويدعوه إلى البيعة، وإن أبى يضرب عنقه. وظل يحرضه على إكراه الحسين على البيعة.

و لما طلب الإمام تأجيل البيعة إلى اليوم التالي، ثار مروان غيظاً وحقداً، وراح يعنّف الوليد ويقول له: إذا أمهلته هذه الليلة فلن يمكنك من نفسه مثلها أبداً. وحين لقي الحسين في أثناء الطريق، دعاه إلى مبايعة يزيد، فقال له الحسين: "على الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براعٍ مثل يزيد. . .". ودار كلام حاد بينه وبين الإمام(حياة الإمام الحسين ٢:٢٥٠-٢٥٦)، ثم صار مروان خليفة في ما بعد ومات عام ٦٥هـ عن ٦٣ سنة من العمر(مروج الذهب ٣:٨٩).

كان شديد العداء للشيعة وقد ضيّق عليهم كثيراً، ولما صار والياً على المدينة كان يسبّ علياً في كلّ صلاة جمعة من فوق المنبر(حياة الإمام زين العابدين لباقر شريف القرشي:٦٠٥)

المسبحة الطينية

إن القدسية والفضيلة التي تحظى بها تربة كربلاء وجعلتها موضعاً للسجود، جعلتها مناسبة أيضاً لأن تصنع منها المسبحة الطينية، ويحنّك بها المولود، وتدفن مع الميّت كحنوط. أنّ التربة التي هي مدفن الشهيد تكون وسطاً ناقلاً لثقافة الشهادة ومصدراً للإيمان والشجاعة. والتسبيح الذي يؤدّي بمسبحة مصنوعة من هذه التربة، له اجر مضاعف. وقد وردت عن الإمام الصادق عليه السلام أحاديث في فضيلة التسبيح بتربة الحسين(بحار الأنوار ٩٨:١٣٣).

اتّخذت فاطمة الزهراء عليها السلام من تربة حمزة سيد الشهداء مسبحة ونظمتها في خيط، وكانت تذكر بها التسبيحات، وهكذا فعل الناس.

فلمّا قتل الحسين صلوات الله عليه عدل بالأمر إليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزيّة"(بحار الأنوار ٨٢:٣٣٣)
وجاء عن الإمام الصادق عليه السلام في فضيلة التسبيح بالتربة: " من كانت معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مُسبّحاً وإن لم يسبّح بها"(بحار الأنوار:٣٤٠).
قال الإمام الكاظم عليه السلام: "لا يستغني شيعتنا عن أربع . . . وسبحة من طين قبر الحسين فيها ثلاث وثلاثون حبة . . ."(بحار الأنوار، وفي المزار للشيخ المفيد:١٥٢، جاء ذكر ٣٤ حبّة).

إن المسبحة من طين قبر الحسين هي بمثابة قصيدة مكوّنة من مائة بيت، كلّ مصطلحاتها عاشوراء، تسبّح حباتها مع ذكر الذاكر، ويفوح منها عطر الشهادة، ومحبّو كربلاء يتجاوبون مع مضمون هذه القصيدة المقدّسة، تؤنسهم إيقاعاتها المتكونّة من: الله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله. وحبّات هذه السبحة جواهر منتقاة من تراب شارع المحبّة، تشعّ نوراً يتصاعد منها إلى الملكوت. وأصحاب القلوب ذات الآفاق المترامية يغسلون بالدموع جوهر التربة في ساحل المحبّة، ويمطرون عليها من زمزم مدامعهم.
وهذا هو السرّ في إشراقة وسطوع "تربة الحسين" على الدوام. وهذا هو سرّ فضل المسبحة الطينية على حبّات الياقوت، والعقيق، والفيروز، والزبرجد، والماس.
المسبحة الطينية ذات نظم كربلائي، وإيقاعها فاطمي، ومفاهيمها هدية الله لفاطمة. وهي نظم يرمز إلى القداسة والتضحية والإخلاص والمحبّة. يا له من إكسير عجيب ذاك الذي تنطوي عليه تربة مزار الحسين عليه السلام، بحيث يجعل التراب أفضل من الجواهر!

مسروق بن وائل الحضرمي
كان من جملة رجال عمر بن سعد. خرج هو وجماعة لمقاتلة الحسين عليه السلام وتقدم رجل منهم يقال له ابن حوزة: ونادي على الحسين. فلما أجابه، قال: يا حسين ابشر بالنار.
فسأله الحسين: من أنت؟ قال: ابن حوزة. فرفع الحسين يده فقال: "اللهم حزه إلى النار" فغضب ابن حوزة فأقحم فرسه في نهر بينهما فتعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها فانقطعت فخذه وساقه وقدمه وبقي جنبه الآخر متعلقاً بالركاب يضرب به كلّ حجر وشجر حتّى مات.
و كان مسروق بن وائل قد خرج معهم وقال: لعلي أُصيب رأس الحسين فأصيب به منزلة عند ابن زياد. فلما رأى ما صنع الله بابن حوزة بدعاء الحسين رجع، وقال: رأيت من أهل هذا البيت شيئاً لا أقاتلهم أبداً"(موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي ٨:٦٣).

مسعود بن الحجّاج
من شهداء كربلاء، قتل هو وولده عبدالرحمن بن الحجّاج في الحملة الأولى. جاء في الأخبار أنهما

خرجا من الكوفة مع جيش عمر بن سعد، ولما وصلا كربلاء التحقا بالحسين. جاء أسماهما في زيارة الناحية المقدسة.

مسلح
اسم لأحد المنازل التي مرَّ بها الحسين في طريقه من مكّة إلى العراق .

مسلم (مولى عامر بن مسلم)
من شهداء كربلاء، هو مولى عامر بن مسلم . و قد استشهد مولاه عامر في كربلاء(أنصار الحسين: ١٢١) ، وجاء في بعض النصوص أن اسمه سالم .

مسلم بن عقبة
لما ثار أهل المدينة ضد الأمويين بعد واقعة عاشوراء، وأخرجوا عامل يزيد عليها، سيّر ابن معاوية إليهم الجيوش من أهل الشام وجعل القائد عليها مسلم بن عقبة الذي أخاف المدينة ونهيها وقتل أهلها، فسمّى لذلك بمجرم ومسرف لما كان من فعله (مروج الذهب ٣:٦٩).
كان مسلم من قادة الجيش في عهد معاوية وابنه يزيد. وكان قد أدرك زمن الرسول صلى الله عليه وآله .

مسلم بن عقيل
مبعوث سيّد الشهداء من مكّة إلى الكوفة لاستطلاع أوضاعها وأخذ البيعة له من الناس. وهو ابن عم الحسين وثقته. وكان معروفاً بنبله ومروءته. شهد صفين مع علي عليه السلام. أرسله الإمام الحسين إلى أهل الكوفة بعدما تواترت عليه كتبهم ورسائلهم، وأنفذ معه كتاباً إليهم "وأنا باعث إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي"(بحار الأنوار ٤٤:٣٣٤).
وفي النصف من شعبان سار مسلم من مكة إلى الكوفة ودعا الناس إلى مبايعة الحسين، فبايعه حوالي ١٨ ألفا من أهلها، ولما تناهت الأخبار إلى يزيد عن وضع الكوفة عيّن ابن زياد والياً عليها بدلاً من الوالي السابق النعمان بن بشير.
لما قدم ابن زياد وانفضّ أنصار مسلم من حوله، توارى عن الأنظار لكن ابن زياد استطاع العثور على موضع اختفائه بواسطة جواسيسه، فقبض على هانئ بن عروة الذي كان يخفيه في داره. فاضطر مسلم إلى إعلان ثورته قبل موعدها المقرّر، وحاصر ابن زياد في قصر الإمارة.
استطاع عبيدالله بن زياد من السيطرة على أوضاع المدينة بالإغراء والوعيد، وفرض عليها حالة من الخوف والرعب. فتفرق أصحاب مسلم من حوله وظل وحيداً غريباً بالكوفة بلا مأوى. فتوجه ليلاً إلى دار طوعة فآوته، ولما علم ابن زياد بوضعه بعث إليه سرية من جنوده للقبض عليه. فخرج مسلم من دار

طوعة وظل يقاتلهم في الأزقة لوحده إلى أن تكالبوا عليه وقبضوا عليه قادوه إلى ابن زياد.
و بعد كلام شديد دار بينه وبين ابن زياد، أمر به ابن زياد فألقى من فوق قصر الإمارة بعد أن احتزوا رأسه. وأرسل رأسه مع رأس هانئ بن عروة إلى يزيد .
كانت شهادة مسلم بن عقيل يوم الثامن من ذي الحجة عام ٦٠هـ في يوم عرفة، وقبره في الكوفة. في عام ١٢٨٢ زينب قبّة قبره بالكاشي وصنع له ضريح من الفضة وزيّنت أطراف الضريح بالمرايا.

نقل الشيخ المحدّث القمّي بعد ذكر أعمال مسجد الكوفة والصلاة والزيارة لمسلم بن عقيل والتي تبدأ كالتالي: "الحمد لله الملك الحقّ المبين . . ."(مفاتيح الجنان:٤٠١).

مسلم بن عوسجة
هو أول شهيد من أنصار الحسين بعد الحملة الأولى، كان شيخاً كبير السن، وشخصية أسدية كبرى، وإحدى الشخصيات البارزة في الكوفة. وكان صحابياً ممن رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله وروي عنه(أنصار الحسين:٩٣)، كان رجلاً شجاعاً وجريئاً شارك في الكثير من حروب المسلمين، وشهد مع علي عليه السلام كلّ غزواته.
كان في الكوفة يأخذ البيعة من الناس للحسين بن علي عليه السلام، وقد جعله مسلم بن عقيل حين ثار بالكوفة على رأس طائفة من مذحج واسد. وكان ينهض بجمع المال والسلاح والأنصار. ودسّ ابن زياد عيناً عليهم رجلاً اسمه "معقل" فتعرّف على موضع إقامة مسلم بن عقيل .
و في ليلة عاشوراء لما أوعز الإمام الحسين أن يتخذوا ظلام الليل جملاً وينصرفوا وقف مسلم بن عوسجة موقفاً جريئاً وقام متكلّماً وقال: "والله لو علمت أني أقتل ثم أُحيي ثم أحرق ثم أُذرى، يُفعل بي ذلك سبعين مرّة ما تركتك فكيف وإنما هي قتلة واحدة ثم الكرامة إلى الأبد"(المناقب ٤:٩٩)
وكان ساعة البراز يرتجز :
أن تسألوا عني فإنّي ذو لبد
من فرع قوم في ذُرى بني أسد
فمن بغانا حايد عن الرشد
وكافرٌ بدين جبّار صمد
(المناقب:١٠٢)
مما يدل على عمق بصيرته في دينه ومعرفته بطبيعة العدو، واعتباره الجبهة المعادية جبهة كافرة. وعند القتال لم يتجرّأ أحد من الأعداء على مبارزته، فرضخوه بالحجارة ولما سقط على الأرض وكان به رمق

مشى إليه الحسين وحبيب بن مظاهر، فدعا له الحسين وبشّره بالجنّة. ولما اقترب منه حبيب بن مظاهر قال له مسلم: أوصيك بهذا–وأشار إلى الحسين–فقاتل دونه حتّى تموت(بحار الأنوار٤٥:٢٠).

مسلم بن كثير الأزدي

من شهداء كربلاء، ينتهي نسبه إلى قبيلة الأزد، وكان من التابعين. يعتقد البعض أنه من الصحابة. أصابه جرح في رجله في إحدى المعارك التي شهدها مع علي عليه السلام. خرج من الكوفة والتحق بالحسين قرب كربلاء.

وفي يوم عاشوراء قتل في الحملة الأولى(المناقب٤:١١٣)، وقيل أن اسمه أسلم بن كثير، وسليمان بن كثير أيضاً(أنصار الحسين:٩٤) ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

مسلم بن كناد

من شهداء كربلاء . ورد ذكره في الزيارة الرجبية (أنصار الحسين:١٢١) .

المسودّة

جرت العادة بين الناس على ارتداء الثياب السوداء عند فقد أحبّتهم. لبس السواد مكروه إلاّ في عزاء الحسين . كان أبو مسلم الخراساني يرتدي السواد؛ لمعارضة بني أميّة وليوقع الهيبة في نفس من يراه ، وكان جيشه يطلق عليهم اسم "المسودّة" لأنهم كانوا يلبسون السواد في عزاء شهداء كربلاء و زيد بن علي ويحيى بن زيد .

و نقل عن البعض أنه شاهد الرؤيا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة صلوات الله عيهم عند الكوثر هم لابسون السواد باكون محزونون وذلك في يوم عاشوراء (سفينة البحار ١:٦٧) .

و قد اتخذ العباسيون اللباس الأسود شعاراً لهم فسمّوا بالمسودّة.

المسوّر بن مخزمة (مخرمة)

ممن كان في مكة، وحينما سمع بعزم الإمام على مغادرة الحجاز والتوجه إلى العراق، ذُعر وكتب إليه رسالة حذّره فيها من الاغترار بكتب أهل العراق. وهو أيضاً لم يبايع يزيد. ولما قرأ الإمام رسالته أثنى على عواطفه ودعا له.

كان رجلاً صالحاً من أهل الفضل والدين، روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله. ولد بعد الهجرة بسنتين، وبقى في المدينة حتّى مقتل عثمان. ثم سكن مكّة. وعند محاصرة مكّة وضربها بالمنجنيق عام ٦٤ قتل وهو يصلي عند حجر إسماعيل. كان عمره حين وفاته ٦٢ سنة(حياة الإمام الحسين ٣:٢٤، تنقيح المقال للمامقاني ٣:٢١٧).

المسيّب بن نجبة الفزاري

كان من وجوه أصحاب علي عليه السلام. شارك في نهضة التوابين الذين خرجوا للمطالبة بدم الحسين وشهداء كربلاء، بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي ولما قتل سليمان، أخذ الراية المسيّب بن نجبة الفزاري، وقاتل بشجاعة حتى قتل، وكان استشهاده عام ٦٥ في موقعة عين الوردة(مروج الذهب ٣:٩٤، تاريخ الإسلام للذهبي ٥:٢٤٨).

كان المسيب من أشد الناس حسرة على عدم شهادته بين يدي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أعلن ندمه في خطابه الذي ألقاه على جموع التوابين: وقد أسف كثيراً على عدم نصرته له بعدما وصله كتاب الإمام ومبعوثه(حياة الإمام الحسين ٣:٣٦٢).

المشاعل

إحدى أدوات الزينة في مجاميع العزاء وتعود نشأتها إلى العهد الصفوي. وهي عبارة عن قاعدة يوضع عليها صندوق، وعلى الصندوق لسان طويل على رأسه عرف كعرف الفرس، ويحمله شخص كما تُحمل الراية.

أنّ أمثال هذه الشعائر الدينية محمودة، ولكن يا ليتهم يكرسوا نصف الأهمية التي يعيرونها لأعلام والتجهيزات والأدوات، لمضامين وتعاليم ثورة الإمام الحسين عليه السلام وللهدف الذي من أجله تقام التعازي.

مواكب العزاء

طائفة من الناس تجتمع في مكان وتسير مع بعضها أو تؤدي عملاً بشكل منظم، والمراد بها هنا جماعة من الناس تسير في الشوارع والطرقات وفق نسق معين وتنشد أشعاراً جماعية مقيمة العزاء على سيّد الشهداء والأئمة الآخرين، وغالباً ما يصاحب حركتهم اللطم أو الضرب بالسلاسل، وتبلورت صيغها على الأكثر في العهد الصفوي .

لكل واحد من المواكب شعاره وعلمه الخاص، وقد يكون له اسمه الخاص أحياناً، ويقام العزاء بنظم جماهيري عام في أيّام عاشوراء والأيام الأخرى، ولأمثال هذه المراسم وخاصة في مدينتي النجف وكربلاء جذور أكثر عمقاً، ذكر المرحوم كاشف الغطاء: "بدأ خروج مواكب العزاء على سيّد الشهداء قبل أكثر من ألف سنة زمن معز الدولة وركن الدولة، فكانت المواكب تخرج وهي تندب الحسين وفي الليل يجوبون شوارع بغداد وفي أيديهم المشاعل فيعلو صوت البكاء والعويل في المدينة، ولولا خروج هذه المواكب في الشوارع لضاع الهدف من ذكر الإمام الحسين، ولفسدت الثمرة وانعدم سر شهادة الحسين عليه السلام(المواكب الحسينية لمحمد حسين كاشف الغطاء:١٥).

تطلق كلمة المواكب الحسينية على المسيرات التي تنطلق في الشوارع وهي تؤدّي شعار العزاء وتردد المستهلات وقصائد الرثاء، وهي في حالة اللطم. وفي العراق تكثر أمثال هذه المواكب في أيّام التاسع والعاشر من محرّم والأربعين الحسيني في جميع المدن والقرى الشيعية.
ويمكن القول أن بعضها له عراقة وأصالة تمتد إلى عدّة قرون كعزاء طويريج في كربلاء، حيث حافظت على تقاليدها عبر الأجيال(راجع المواكب الحسينية مدارس ومعسكرات لأبي الحسن النقوي:٣٤).

مواكب العزاء تعوّد الناس على نمط من النظام والترتيب محوره الإمام الحسين عليه السلام. وأمثال هذه المواكب والهيئات تقوّي لدى الأشخاص الشعور بالمسؤولية والثقة بالنفس، وتعوّدهم على النظم والانضباط ضمن إطار مقدّس وآداب تتّسم بالإخلاص والمحبة بعيداً عن أساليب القوّة والإكراه .

مشكور
اسم كهل من الموالين لأهل البيت في الكوفة، عهدت إليه مهمة سجن طفلي مسلم بن عقيل، لمّا علم– بعد مضي سنة على سجن محمد وإبراهيم طفلي مسلم–أنهما من بني هاشم ومن آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، أطلق سراحهما خفية (وإن قبض عليهما في ما بعد وقُتلا)(بحار الأنوار١٠١:٤٥)، وبسبب هذه الخدمة التي أسداها مشكور لطفلي مسلم استدعاه ابن زياد، وضربه خمسمائة سوط حتّى مات من أثر السياط.

مشهد الحسين
المشهد بمعنى موضع الشهادة، ومحل الدفن، والحرم، والمقبرة ، ويُستعمل هذا التعبير بدلاً من مرقد سيّد الشهداء.

مشهد رأس الحسين
الحرم والبقعة المدفون فيها الرأس الطاهر لسيد الشهداء، أو المكان الذي نقل الرأس إليه. وهناك موضعان بهذا الاسم أحدهما بالشام والآخر بمصر. ففي الشام يوجد في عسقلان مسجد كبير وضريح عظيم يزوره الناس ويتبركون به(آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني:٢٧٨). وقد ذكر السيّد محسن الأمين: "وجد الرأس في خزانة يزيد فكفنّوه ودفنوه في موضع إلى جوار المسجد الجامع الأموي بدمشق". وذكر أيضاً: "أن رأس الحسين عليه السلام جيء به إلى مصر فدفن فيها في المشهد المعروف الآن، وهو مشهد عظيم يزار وإلى جانبه مسجد عظيم والمصريون يتوافدون إلى زيارته. وكان الخليفة الفاطمي بمصر أرسل إلى عسقلان (في فلسطين) واستخرج رأساً قال انه رأس الحسين عليه السلام وجيء به إلى مصر فدفن فيها، وهذه الآراء كلها غير معوّل عليها(أعيان الشيعة للسيّد محسن الأمين ٦٢٧:١).

هذا المسجد موجود حالياً في القاهرة ويعد محفلاً دينياً وقرآنياً مشهوراً وخاصة في ليالي شهر رمضان. وفي ولادة الحسين يحتشد فيه آلاف الأشخاص ويتوسلون بربّ الحسين عليه السلام فيشفي مرضاهم ويُستجاب دعاؤهم ببركة هذا المكان.

مصباح الهدى

وهذا أيضاً لقب من ألقاب الإمام الحسين عليه السلام؛ فقد نقل له أكثر من أربعين لقباً(المناقب لابن شهر آشوب ٧٨:٤)، وأحدها مصباح الهدى وسفينة النجاة: إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة"(سفينة البحار ٢٥٧:١، ناسخ التواريخ:٥٧).

إضافة إلى مقام الإمامة، كان نمط حياة الحسين وجهاده وشهادته مدرسة يستلهم منها بنو الإنسان العبر ودروس الفداء والهداية. فهو سفينة النجاة في خضم الأمواج المتلاطمة، ينجو كلّ من يتمسك بولايته من أمواج الإلحاد والذلّة ويبلغ ساحل العزة والكرامة. فمصباح الحسين مضيء على الدوام في ظلمة التاريخ وينير الطريق.

المصيبة

بمعنى البلاء والشدّة والرزء الذي يصاب به المرء من جرّاء الأحداث المريرة والوقائع المؤلمة التي تمر بالإنسان مثل فقد عزيز أو قريب. وتأتي هذه الكلمة أيضاً بمعنى العزاء والمواساة والمأتم. فالذي جرى على أهل البيت في كربلاء، وشهادة الحسين، وسبي آل بيت الرسول في عاشوراء، وحوادث استشهاد كلّ واحد من المعصومين عليهم السلام هي مصيبة حلّت بالأمة الإسلامية، وعلى رأس جميع تلك المصائب مصيبة عاشوراء.

وصفت زيارة عاشوراء واقعة استشهاد الحسين بالمصيبة الكبرى:"لقد عظمت الرزية وجلت المصيبة بك علينا وعلى جميع أهل الإسلام . . . مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيتها في الإسلام وفي جميع أهل السموات والأرض . . ."(بحار الأنوار ٢٩٤:٩٨(زيارة عاشوراء) ولهذا السبب يسمى ذكر واقعة عاشوراء واستشهاد الحسين والأئمة الآخرين "ذكر المصيبة".

المظلوم

من ألقاب سيّد الشهداء التي يقترن بها اسمه على الدوام. وغالباً ما تتكرّر عبارة يا حسين يا مظلوم في الزيارات والأحاديث. والتركيز على هذا اللقب يستهدف بيان ظلم الحكومة الأموية والجيش الذي قتل الحسين يوم الطف. فعلى الرغم من جهودهم التي بذلوها من أجل تبرئة أنفسهم من تلك الجريمة، وإلقائها على عاتق الإمام شخصياً، إلاّ أن مظلوميته بقيت شاخصة كالراية الخفّاقة.

جاء في حديث مروي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال: "أن الحسين صاحب كربلاء قتل

مظلوماً مكروباً عطشاناً لهفاناً"(كامل الزيارات:١٦٨)، وجاء في بعض التفاسير أن الآية الشريفة{وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا}(الإسراء/٣٣)، قد فسرت باستشهاده عليه السلام(تفسير البرهان للسيّد هاشم البحراني ٤١٨:٢).

و أوّلت الآية الشريفة: وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ}(الشعراء/٢٢٧)، بمظلومية أهل البيت(تفسير البرهان للسيد البحراني ٣،ذيل الآية المذكورة)، وتفيد الروايات أن الآية الكريمة: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا}(الحج/٣٩)، إنما هي بشأن الإمام الحسين عليه السلام الذي بقي يزيد يسعى لقتله حتّى قتل مظلوماً.

ذكر الإمام الصادق عليه السلام في حديث منقول عنه أنه وصف إمام الزمان عليه السلام بأنه الطالب بدم الحسين(بحار الأنوار ٢٢٤:٢٤)، وروي أن الذين {وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا}(الأنبياء/٣)، هم الذين ظلموا آل محمد حقّهم(بحار الأنوار ٢٢٦:٢٤).

إن مظلومية أبي عبدالله عليه السلام وغيره من الأئمة تضع الشيعة دوماً على طريق مقارعة الظلم، والاستعداد للبذل والتضحية بين المنتقم لدماء الشهداء المظلومين في كربلاء إلاّ وهو المهدي المنتظر عليه السلام ، ويكرس كراهية الظالمين في نفوسهم.

المعارضون لبيعة يزيد

بدأ يزيد وولاته بأخذ البيعة من الناس بعد موت معاوية، ولكن بعض الشخصيات رفضت مبايعته. ومن جملة من امتنعوا علانية عن مبايعته ولم ينصاعوا لحكمه وأنكروا عليه أفعاله هم: الحسين بن علي عليه السلام، وعبدالله بن أبي بكر، وعبدالله بن الزبير، والمنذر بن الزبير، وعبدالرحمن ابن سعيد، وعابس بن سعيد، وعبدالله بن حنظلة(حياة الإمام الحسين ٢٠٩:٢).

رفض الحسين بن علي دعوة الوليد والي المدينة إياه لمبايعة يزيد، وقال ضمن حديث أشار فيه إلى فضائل ومناقب آل البيت وخسّة يزيد، جاء فيه: "ومثلي لا يبايع مثله"(بحار الأنوار ٣٢٥:٤٤). وقال أيضاً لمروان الذي سعى لإرغامه على البيعة: "ويحك! أتأمرني ببيعة يزيد وهو رجل فاسق؟"(موسوعة كلمات الإمام الحسين:٢٨٤).

كان أبو عبدالله يرى في مبايعة يزيد رضوخاً لسلطة الجور وموافقة على هدم أركان الإسلام. ولهذا السبب، ولأجل إنقاذ الإسلام والأمة من حكومة الفسقة لم يبايع واتخذ طريقه نحو مكة ومنها نحو كربلاء.

معاوية

كان معاوية طاغية متجبّراً يحكم بهواه. أبوه أبو سفيان وأمه هند آكلة الأكباد وكانوا من ألد أعداء

الإسلام. عرف معاوية بأنه كان خليفة قاسياً وماكراً وكذاباً ومثيراً للفتن.
نصب معاوية على ولاية الشام في عهد عثمان. وقاتل علياً عليه السلام، وكان يدبّر المؤامرات ضدّه.
اضطر الإمام الحسين عليه السلام إلى مصالحة معاوية لقاء شروط إلاّ أن معاوية لم يلتزم بأي من تلك الشروط؛ فبالغ في قتل الأبرياء والتنكيل بشيعة علي عليه السلام ومحبّي أهل البيت. وسلط عمّاله على أموال ونفوس وأعراض المسلمين، وظل يمارس أبشع ألوان الطغيان في ظل حكومة قائمة على الدجل والزيف والإعلام المخادع، ولم يأل جهداً في سبيل اجتثاث مبادئ الدين، وهو ملعون على لسان الرسول(بحار الأنوار ٣٢٥:٤٤).
و كان من جملة بدع معاوية أخذ البيعة بالإكراه من الناس ومن الشخصيات المعروفة لولاية عهد ابنه يزيد شارب الخمر. وكان أكبر همّه معارضة الهاشميين وكان زعيم المعارضة هو الحسين بن علي عليه السلام الذي أعلن معارضته علانية.
كانت أكثر الشخصيات المعروفة قد رضخت للفكرة خوفاً أو طمعاً، إلا أن الحسين كشف عن مساوئ يزيد أمام معاوية الذي أطنب في مدحه، وأنكر على معاوية عمله ذاك(مع الحسين في نهضته:٥٤).
و بعث معاوية كتاباً إلى الإمام الحسين عليه السلام فرد عليه بكتاب استنكر فيه قتله لحجر بن عدي وأصحابه، قتل عمرو بن الحمق، ونقض عهوده، وزرعه لبذور الفتنة، وقال في كتابه: "وإنّي والله ما أعرف أفضل من جهادك فإن أفعل فإنّه قربة إلى ربي وإن لم أفعله فاستغفر الله لديني . . .واعلم أن الله ليس بناسٍ لك قتلك بالظنة، وأخذك بالتهمة، وإمارتك صبيّاً يشرب الشراب ويلعب بالكلاب..."(الغدير للعلامة الأميني ١٦١:١٠).

و قبل موت معاوية بسنة تحدث أبو عبدالله في موسم الحج فأحصى جرائم الطاغوت معاوية، ودعا الناس إلى إبلاغ الناس بمقالته عند الرجوع من الحج إلى أمصارهم وقبائلهم، وأن يدعوهم إلى الحقّ المنسي لأهل البيت مخافة أن يدرس هذا الحق(الغدير للعلامة الأميني ١٩٨:١، موسوعة كلمات الإمام الحسين:٢٧١).
قبل وصول يزيد إلى الحكم كان الإمام الحسين قد أعلن معارضته لمعاوية وبني أميّة، ولم يكن ذلك لأسباب شخصية بل لدوافع عقائدية. ولمّا سئل عن بني أميّة قال: "أنا وهم الخصمان اللذان اختصما في ربّهم . . ."(حياة الإمام الحسين ٢٣٤:٢) وكان ذلك الصراع مشهوداً في جميع الحوارات والمحادثات.
وكان معاوية على معرفة تامّة بان الحسين لن يهادن ولن يساوم، فقد جاء في وصيته لابنه يزيد أنه حذّره من معارضة أربعة نفر من قريش له، أشدّهم عليه هو الحسين بن علي، لأن أهل العراق لن يتركوه دون يخرجوه ضد يزيد، وجاء في تلك الوصية: "وأمّا الحسين . . .وإياك والمكاشفة له في محاربة سلّ سيف أو محاربة طعن رمح . . . وإياك يا بني أن تلقى الله بدمه فتكون من الهالكين"(حياة الإمام

الحسين:٢٣٧، الفتوح لإبن أعثم الكوفي ٤:٣٣٢).
بعد موت معاوية في رجب عام ٦٠هـ. خرج الحسين إلى مكة كتب أهل الكوفة إلى الحسين كتاباً حمدوا الله فيه على هلاك معاوية، ودعوه المسير إليهم لعل الله يجمعهم وإياه على الحقّ في سبيل محاربة أهل الشام (مع الحسين في نهضته:٧٦(نقلاً عن مقتل الخوارزمي)).

كان لمعاوية دور كبير في توطيد سلطان بني أمية على المسلمين، واستخلاف يزيد على الحكم وما أعقب ذلك من جرائم. وفي زيارة عاشوراء إشارة إلى بني أمية وابن هند آكلة الأكباد ملعونون على لسان النبي صلى الله عليه وآله ، وأنهم قد جعلوا يوم عاشوراء يوم فرح: "اللهم العن أبا سفيان ومعاوية ويزيد بن معاوية". واعتقدوا أنهم بقتلهم سبط الرسول قد انتقموا لقتلاهم في بدر وأحد. وهذا ما تغنّى به يزيد وهو في ذروة زهوه بالنصر العسكري الذي أحرزه ضد الحسين عليه السلام، فاستشهد بالقصيدة التالية:
ليت أشياخي ببدر شهدوا...
جزع الخزرج من وقع الأسل
(بحار الأنوار ٤٥:١٣٣)
و لما تحدث الإمام السجاد عليه السلام في مجلس يزيد أشار إلى كفر معاوية وأبي سفيان ومحاربتهم لرسول الله قائلاً: "ولقد كان جدّي علي بن أبي طالب في يوم بدر وأحد والأحزاب في يده راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبوك وجدك في أيديهما رايات الكفار"(بحار الأنوار:١٣٦) .

المَعْجَر
ثوب تلبسه المرأة على رأسها، أو هو ثوب كالعصابة تلفّه المرأة على استدارة رأسها. وفي واقعة كربلاء، لما هجم جيش عمر بن سعد بعد مقتل الحسين على خيام العيال ونهبها، سلبوا كلّ ما فيها حتّى المعاجر من رؤوس النساء، وتركوا بنات الرسالة حاسرات الرؤوس والوجوه (بحار الأنوار ٤٥،٥٩:٥٨، ٦١).
و هذا يدل على عدم مبالاة جيش الكوفة بالقيم الدينية والمعايير الإنسانية. واحتجّت السيدة زينب بهذا على يزيد قائلة: أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإبراز بنات رسول الله صلى الله عليه وآله .

المعدن
اسم لأحد المنازل بين مكة والعراق ، مرَّ به الحسين عليه السلام .

معطيات نهضة عاشوراء
كان لاستشهاد أبي عبدالله وأنصاره في كربلاء دور في توعية الأمة، وحقن دماء جديدة في شرايين

المجتمع الإسلامي، لقد حطّم استشهاد الحسين تلك الأجواء المقيتة، وظلّت نتائج تلك الملحمة خالدة على مدى التاريخ، ولقد برزت التأثيرات السياسية لتلك الواقعة في أفكار الناس حتّى أثناء سبي أهل البيت؛ إذ أن السبايا لما بلغوا تكريت في طريقهم إلى الشام، اجتمع المسيحيون في كنائسهم هناك وضربوا النواقيس حزناً على مقتل الحسين عليه السلام ولم يسمحوا للجنود بدخولها.

و لما وصلوا مدينة "لينا" اجتمع أهاليها، وصاروا يحيّون الحسين وأهل بيته ويلعنون الأمويين وأخرجوا الجنود منها. وقد امتنع الجنود عن دخول "جهينة" لمّا سمعوا أن أهاليها قد تأهبوا لقتالهم، وتوجّهوا نحو قلعة "كفر طاب" لكن أهلها منعوهم منها، فساروا نحو "حمس" ولقيهم أهلها بشعار "أكفراً بعد إيمان، وضلال بعد هدى؟" واشتبكوا معهم وقتلوا عدداً منهم(عاشوراء في الأدب العاملي المعاصر:٥٤ نقلاً عن منتخب الطريحي ومقتل أبي مخنف).

من جملة نتائج ملحمة عاشوراء يمكن الإشارة إلى ما يلي :

١-إنهاء الهيمنة الدينية لبني أمية على أذهان الناس .

٢-شعور المجتمع بالذنب والتقصير لعدم مناصرة الحقّ، وإداء التكليف.

٣-هدم مشاعر الخوف والهلع من النهوض ومقارعة الظلم.

٤-فضح حقيقة يزيد والسلطة الأموية الحاكمة.

٥-إيقاظ روح المقاومة لدى الناس.

٦-ترسيخ دوافع المواجهة لدى أصحاب الثورات.

٧-ظهور قيم جديدة مستمدة من عاشوراء والحسين.

٨-قيام ثورات عديدة مستلهمة من ملحمة كربلاء.

٩-صار عاشوراء ملهماً لجميع النهضات التحررية والحركات الثورية في التاريخ.

١٠-تحوّلت كربلاء إلى مدرسة للمحبّة والإيمان، والجهاد والشهادة لجميع الأجيال الشيعية الثورية.

١١-ظهور قاعدة راسخة وعميقة للأعلام على مدى التاريخ تقوم على محور شخصية واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

ومن جملة الثورات الشيعية التي قامت بعد عاشوراء يمكن الإشارة إلى "ثورة التوابين"، و"ثورة المدينة"، و"ثورة المختار" و"ثورة زيد" و... ألخ.

للإطلاع على مزيد من التفاصيل يمكن مراجعة المدخل الخاص بكلّ واحدة من هذه الثورات في هذا الكتاب.

وقد أشار أحد الكتّاب إلى معطيات واقعة كربلاء ولخّصها بما يلي:

١-انتصار الإسلام وصيانته من الضياع.

٢-هزيمة الأمويين من الساحة الفكرية بين المسلمين.
٣-بروز أهل البيت كنماذج لقيادة الأمة.
٤-تبلور البعد العقائدي لدى الشيعة على محور الإمامة.
٥-تماسك صفوف الشيعة في خندق المواجهة.
٦-خلق شعور اجتماعي لدى الناس.
٧-ازدهار الطاقات الأدبية وظهور أدب عاشوراء.
٨-انتشار منابر الوعظ والإرشاد كأداة لتوعية الناس.
٩-مواصلة الثورة عن طريق التمهيد للثورات التي وقعت في أعقابها(للإطلاع على مزيد من التفاصيل راجع: حياة الإمام الحسين باقر شريف القرشي ٣:٤٣٦).
لقد فتحت واقعة كربلاء جبهة المعارضة للحكومة الأموية ومن بعدها العباسية، سواء بشكل فردي حيث دفعت ذوي النفوس الأبية للخروج على الحكومة وفضح ماهيّتها، أم بشكل المواجهة الجماعية وقيام الثورات الشاملة في مدينة معيّنة أو منطقة واسعة(راجع في هذا المجال كتاب: الانتفاضات الشيعية لهاشم معروف الحسني، وكتاب الأئمة والحركات الدينية لمحمد تقي المدرسي).

معقل

مولى عبيد الله بن زياد، أرسله بعد أن خفى عليه موضع مسلم بن عقيل لكي يلقى الشيعة ويتظاهر بأنه من شيعة الحسين بن علي عليه السلام ومسلم بن عقيل، فلقي مسلم بن عوسجة وتعرّف من خلاله على موضع اختفاء مسلم بن عقيل، وأخذ يتردد على مسلم كلّ يوم ويستطلع أخبار النهضة ويبلغها إلى ابن زياد سراً .
كان ضرره كبيراً على نهضة مسلم بالكوفة والتي انتهت باستشهاد هانئ ومسلم (مقتل الحسين للمقرّم:١٧٧).

مغيثة

اسم أحد المنازل على طريق مكة إلى العراق. نزل فيه الحسين عليه السلام. ومعناها الأرض التي نزل فيها الغيث.

المقتل

يأتي بمعنى موضع القتل، وأيضاً بمعنى الكتاب الذي يتحدّث عن قتل الحسين عليه السلام وعن واقعة كربلاء. ويطلق أيضاً على الموضع من البدن الذي إذا أصيب بضربة أو سيف أدّى إلى مقتل صاحبه . وقد كتبت منذ صدر الإسلام وحتّى الآن عدّة كتب باسم "المقتل" لإحياء ذكرى واقعة الطف في الأذهان.

وقد أحصى الشيخ آقا بزرك الطهراني أكثر من سبعين كتاباً تحت هذا العنوان تتحدث جميعها عن وقائع ثورة الحسين(الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢١:٢٢).

هناك مثلاً "مقتل" الأصبغ بن نباتة (وهو من أصحاب علي عليه السلام) وهو أول من كتب في المقتل(الذريعة إلى تصانيف الشيعة:٢٣)، نعرض فيما يلي أسماء بعض كتب المقتل التي وردت باسم المقتل طبعاً:

مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج الأصفهاني (المتوفى عام ٣٥٦) ويذكر فيه سيرة وأسماء الشهداء من آل أبي طالب.

مقتل أبي مخنف: كتبه لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف المعروف بأبي مخنف حول أحداث واقعة عاشوراء. وطبع أخيراً من قبل مؤسسة الوفاء تحت عنوان: مقتل الحسين ومصرع أهل بيته وأصحابه في كربلاء، ويقع في ٢٣٠ صفحة.

مقتل الخوارزمي: نصّ تاريخي يتعلّق بأحداث واقعة كربلاء في جزأين كتبه موفّق بن أحمد مكي الخوارزمي (م٥٦٨)، ونقل أغلب مواضيعه عن تاريخ ابن أعثم (م٣١٤).

مقتل الحسين: كتبه عبدالرزاق المقرّم (م١٣٩١ في النجف) حول نهضة الحسين ووقائع كربلاء ابتداءً من خروج الإمام الحسين من المدينة إلى أحداث ما بعد عاشوراء.

هناك كتب أخرى في المقتل أيضاً من قبيل: نفس المهموم، واللهوف، ومنهاج الدموع، والعيون العبرى، ومثير الأحزان، وروضة الشهداء، وأسرار الشهادة، ومنتهى الآمال، وبحار الأنوار، ج ٤٥و...إلخ.

المكروب

من ألقاب سيد الشهداء عليه السلام، وجاء في حديث الإمام الباقر عليه السلام: "إنّ الحسين قتل مظلوماً مكروباً"(كامل الزيارات:١٦٨).

الملائكة البواكي

بكت جميع الكائنات على مصاب سيد الشهداء؛ سواء تكوينياً أم علنياً وظاهرياً. ومن جملة من بكاه، الملائكة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "إن حول قبر ولدي الحسين أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكون عليه إلى يوم القيامة"(إحقاق الحق للقاضي نور الله الشوشتري ٢٨٧:١١). وقال أيضاً: "تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتّى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء..."(بحار الأنوار ١٤٨:٤٤). وقال الإمام الصادق عليه السلام: "إن أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي صلوات الله عليه، فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستئذان

وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له منصور" (مرآة العقول للعلامة المجلسي ٣٦٨:٥) .

منادي الزيارة

وهو الشخص الذي يسير في مقدمة العسكر أو القافلة أو الزوار ويقرأ الشعار والمراثي. وكان من جملة التقاليد الشائعة فيما مضى أن الناس من أهالي القرى والمدن حينما يبغون زيارة النجف أو كربلاء أو خراسان أو الذهاب إلى الحج، ويخرج الأهالي لتوديعهم أو استقبالهم، كان ثمّة شخص يطلق عليه اسم منادي الزيارة "جاووش خوان" يقرأ الأشعار بلحن حزين وإيقاع خاص. وتكون القراءة إما فردية وإما جماعية. وأغلب هذه الأشعار في الصلاة السلام على النبي وأهل بيته، أو دعوة الناس للالتحاق بالقافلة.

و كان النداء للزيارة عملاً معنوياً يعكس صفاء الروح ويتطلب صوتاً جميلاً ولحناً جذّاباً، وإخلاصاً وصدقاً، ومحبّة لأهل البيت. والمنادي إنما ينادي الناس للسير في طريق الله، ويدعوهم إلى زيارة مراقد الأولياء. وصوت المنادي يثير في الناس انفعالاً وضجّة وحماساً، وفي كلّ فقرة من القراءة يدعو الناس للصلاة على حبيب الله خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله، والناس يردّدون وراءه الصلوات.

لهذه العادة التقليدية أنماط وصور متباينة، ولكلّ واحدة منها أشعار خاصّة. قيل: أن المنادي هو من ينادي على الناس للذهاب لزيارة العتبات المقدسة.

و تعني هذه الكلمة في بعض القرى، الشخص الذي يجوب القرى والأرياف في موسم الزيارة، راجلاً أو راكباً، ويقرأ لهم أشعاراً تبثّ فيهم العزم والحماس لزيارة العتبات المقدّسة.

المنبر

المنبر هو ما يرتقي لأجل الوعظ والخطابة، وهو مشتق من نبرت الشيء أي رفعته، وسمي المنبر لارتفاعه. وهو على أنواع فمنه الخشبي والحديدي والحجري ودرجاته متفاوتة من حيث العدد.

و المنبر هو الموضع الذي يرتقيه الخطباء وأئمة الجمعة لإيراد الخطب والكلمات من فوقه. كان المنبر موجوداً منذ صدر الإسلام وبقي في أغلب الأوقات بيد الحكومات والسلاطين والخلفاء. وكان يعتبر كأداة لنشر الأفكار.

و في الشام حين أخذ إليها أهل البيت صعد خطيب من أتباع يزيد على المنبر وأخذ يثني على يزيد ويسبّ آل علي. وقد أطلق الإمام السجاد عليه السلام على هذا المنبر صفة "الأعواد" حين استأذن يريد ارتقائه وإلقاء خطبته التي فضح فيها يزيد واتباعه وعرّف نفسه؛ إذ قال له: "يا يزيد ائذن لي حتى أصعد هذه الأعواد. . ." وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد رأى أثناء حياته في المنام أن بني أمية ينزون

على منبره من بعده ويصدّون الناس عن السبيل القويم(بحار النوار ١٦٨:٥٨).
لا زال المنبر حتى يومنا هذا أداة إعلامية فاعلة للوعظ والإرشاد والخطب الدينية سواء في أيام محرّم، أم رمضان، أم في غيرها من الأيام والمناسبات، وارتقاء المنبر من الأساليب العريقة في الإعلام الديني.
ومن المعروف أن استخدام المنبر للوعظ والخطابة خاص بعلماء الدين، أما غيرهم من الناس فيستخدمون المنصّة والطاولة لا المنبر، ولا زالت حرمة المنبر مصونة باعتباره تذكاراً لرسول الله صلى الله عليه وآله .

مُنْجِحْ، مولى الحسين
هو منجح بن سهم من شهداء كربلاء. كانت أمّه (أم منجح) جارية للحسين اشتراها من نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، ثم تزوجها سهم، فولدت له منجحاً(أنصار الحسين:١٠٩)، وقد كانت تخدم في بيت السجاد. فلما خرج الحسين إلى العراق خرجت معه ومعها ابنها منجح حتى أتوا كربلاء. قاتل منجح قتال الأبطال وقتل في أوائل القتال رضوان الله عليه. ورد اسمه في الزيارة الرجبية وزيارة الناحية المقدسة .

المنزل
موضع النزول والاستراحة على طرق السفر الطويلة. وكانت المسافة التي تقطعها القافلة أو الفرد مشياً في يوم واحد تسمى منزلاً. والمسافة التي يقطعها الراكب ويصل مرحلة يستبدل فرسه تحتسب منزلاً أيضاً. وقد تكون هذه المسافة ثلاثة فراسخ أو خمسة فراسخ. وليس هناك في الحقيقة مسافة محددة بين المنزلين، إلا أن المسافة التقريبية على العموم هي أربعة فراسخ.
كانت بين مكة وكربلاء منازل كثيرة أيضاً نزل الإمام الحسين في بعضها ومر ببعضها الآخر، أو بات في بعضها الآخر ليلة. وبعض تلك المنازل أشهر من بعضها. لكن الإمام الحسين عليه السلام ما حطّ رحاله في جميع تلك المنازل، بل كان يحط رحاله بين منزل وآخر. وترتيب المنازل بين مكة والكوفة كما ورد في كتاب "المناقب" كالتالي:
ذات عرق، الحاجز، الخزيمية، الثعلبية، شقوق، الشراف، نينوى، عذيب الهجانات، كربلاء(المناقب لابن شهرآشوب ٩٧:٤).
وجاء في معجم البلدان ترتيب آخر لها على الوجه التالي: صفاح، ذات عرق، الحاجز، الخزيمية، زرود، الثعلبية، زبالة، شراف، ذو حسم، البيضة، الرهيمة، القادسية، عذيب الهجانات، قصر بني مقاتل، نينوى، كربلاء.
و وردت في المصادر التاريخية أسماء منازل أخرى مثل: أجاء، القطقطانية، بطن الرمّة، وغيرها. ويمكن مراجعة اسم كل منزل حسب ترتيبه الأبجدي في هذا الكتاب للمزيد من المعلومات.

أما مجمل الأحداث التي وقعت على امتداد هذه المنازل فكانت كالتالي: بعد خروج سيد الشهداء من مكة صوب العراق التقى في منزل ذات عراق ببشير بن غالب واطلع منه على أوضاع الكوفة. وفي منزل حاجز وبطن الرمّة بعث رسالة مع قيس بن مسهر الصيداوي إلى أهل الكوفة. وفي زرود التقى زهير بن القين ودعاه إلى نصرته. وفي الثعلبية تناهى إليه خبر استشهاد مسلم وهانئ في الكوفة. والتقى في زبالة بمبعوث عمر بن سعد. وفي منزل شراف لقيه جيش الجر وخطب فيهم. وفي منزل البيضة خطب متحدثاً عن سيرة الأمويين.

و في ذي حسم تحدث عن غدر الدنيا وتقلّبها. ونزل في الأول من محرّم في قصر بني مقاتل وتحدث معلناً خبر استشهاده. وفي الثاني من محرّم وصل إلى أرض كربلاء.
بعد استشهاد الحسين عليه السلام وأخذ سبايا أهل البيت إلى الكوفة، أخذوا من هناك إلى الشام على جمال هزيلة بلا وطاء، إضافة إلى سوء المعاملة من أتباع يزيد، وربط الجامعة في عنق الإمام السجاد عليه السلام، ومروا خلال تلك المسافة الطويلة بعدّة منازل حتى وصلوا إلى دمشق، وأسماء تلك المنازل هي: تكريت، الموصل، حران، الدعوات، قنّسرين، سيبور، حمص، بعلبك، حماة، حلب، نصيبين، عسقلان، دير القسيس ودير الراهب.
و جاء في مصدر تاريخي آخر خط مسير السبايا من الكوفة إلى الشام على النحو التالي: جانب شط الفرات، تكريب، وادي النخلة، مرشاد، حرّان نصيبين، الموصل، حلب، دير النصراني، عسقلان، بعلبك، الشام، وذكر أيضاً أن تلك المنازل بين الكوفة والشام كانت على الشكل التالي: القادسية، تكريت، الموصل، تلعفر، دير عمروه، صليا، وادي نخلة، لينا، كحيل، جهينة، نصيبين، الدعوات، كفرطاب، سيبور، معرّة النعمام، شيزر، حماة، بعلبك، عسقلان(وسيلة الدارين في أنصار الحسين: ٣٦٨و٣٧٤).
بعد انتشار خبر استشهاد الحسين في كربلاء، ظهرت ردود فعل اعتراضية مختلفة من القبائل والأقوام المختلفة وخاصة في المنازل على طريق الكوفة إلى الشام، وحتى القرى منع قسم منها دخول الأشخاص الذين يحملون رؤوس الشهداء على الرماح إلى قراهم، وحصونهم .

منع العزاء

في أعقاب وفود الأفكار الغربية إلى العالم الإسلامي وانتشار ظاهرة التغريب الفكري ومحاربة الدين، أيضاً بعض الشعائر والتقاليد الدينية في هذه البلدان. وكان منع إقامة شعائر العزاء على الحسين واحداً من تلك الأساليب، وشُنت ضد هذه الشعائر هجمة ثقافية واتخذت ضدّها إجراءات عملية.
في إيران مثلاً منعت مجالس العزاء على الحسين عدّة سنوات في عهد الشاه رضا خان، وخبا بريق

الحسينيات والتكايا مؤقتاً، فكانت شعائر العزاء تقام حينها في البيوت خفية وقبل شروق الشمس وبعيداً عن عيون وجواسيس الشاه رضا خان. وكان هؤلاء إذا شكّوا بأحد قبضوا عليه أو قد يتركونه بعد الحصول على الرشوة. وكان الناس يضطرون أحياناً للتنقّل من فوق السطوح لوصول الدور التي تقام فيها مجالس العزاء خفية خوفاً من رجال السلطة، أو ربما كان بعضهم يذهبون إليها متنكرين فهذا ما دخلوها ارتدوا ثيابهم الحقيقية.

استخدمت في هذه المجابهة الأساليب الإعلامية، وأساليب القوّة والقهر أيضاً. فبعض المتغرّبين سخّروا لها أقلامهم، ورضا خان سخّر لها الجنود والجواسيس. وفي هذا الصدد كتب بعض المتغربين يقول: "أينما تذهب تجد مجالس العزاء قائمة. فهل أن آلام المرء قليلة حتّى ينقل وقائع حصلت قبل ألف سنة ويبكي عليها، إضافة إلى أنه يترك عمله وينشغل بأمور لا طائل من ورائها؟"، وجاء في مصدر آخر : "بعد أن استولى رضا خان على زمام الأمور نقل موضع عزاء الجيش إلى تكية الحكومة فكان ذلك سبباً لإضعافها والتقليل من شأنها حتى تركت لعدّة سنوات.

ثم صارت مجالس العزاء تستوجب الحصول على إذن مسبق من دوائر الشرطة. ثم بعدها منعت مواكب العزاء في أيام عاشوراء. وإذا أقيمت بعض المجالس الحسينية في البيوت كان أصحابها يطاردون ويسجنون.

منع الماء

أسلوب غادر في الحرب يقوم على حرمان الخصم من الماء لأجل القضاء عليه. وفي واقعة كربلاء منع جيش عمر بن سعد وصول الماء إلى مخيم الإمام الحسين عليه السلام بأمر من ابن زياد. فمنذ اليوم السابع من محرم انتدب عمر بن سعد رجلاً يدعى عمرو بن الحجّاج على رأس خمسمائة فارس لمحاصرة شريعة الفرات قبل ثلاثة أيام من استشهاد الإمام الحسين للحيلولة دون وصول أصحابه إلى الماء(أعيان الشيعة ٥٩٩:١، والكامل في التاريخ ٥٥٦:٢)، ونتج عن ذلك العمل القبيح بقاءه وأصحابه وأطفاله عطاشى، وهذه من أكثر المواقف لوعة ومرارة في واقعة الطف.

المنهال بن عمرو

من محبّي أهل البيت، كان يعيش في الشام. وفي الأيام التي كان فيها أهل البيت في خربة الشام، خرج الإمام السجاد عليه السلام منها فلقيه المنهال وقال له: كيف أمسيت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: "أمسينا كمثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم . . ." وأخذ يعدد المصائب التي نزلت على أهل البيت عليهم السلام(مقتل الحسين للمقرّم:٤٦٢، الفتوح لابن أعثم

.(١٥٥:٥

ونقل عنه أيضاً "أنه رأى رأس الحسين عليه السلام على رمح وأمامه رجل يقرأ سورة الكهف حتّى بلغ قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا} نطق الرأس بلسان فصيح: أعجب من الصحاب الكهف قتلي وحملي"(إثبات الهداة ١٩٣:٥).

كان المنهال من قبيلة بني أسد وقد نشأ في الكوفة ويعتبر من أصحاب الإمامين السجاد والباقر عليهما السلام(تنقيح المقال ٢٥١:٣).

يروي المنهال يقول: دخلت على علي بن الحسين عند منصر في مكة، فقال لي: يا منهال، ما صنع حرملة بن كاهل الأسدي؟ فقلت: تركته حياً بالكوفة. قال: فرفع يديه جميعاً ثم قال: "اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار". فلما وصلت الكوفة وجدت حرملة قد ألقي عليه القبض من قبل المختار فأمر بقطع يديه ورجليه وأُلقي في النار. فقص المنهال على المختار خبر لقائه بالإمام السجاد وما دعا به على حرملة. فسرّ المختار لاستجابة دعاء الإمام على يده(بحار الأنوار ٣٣٢:٤٥).

منيع بن زياد

ذكروا أنه من شهداء كربلاء، جاء اسمه في الزيارة الرجبية(أنصار الحسين:١٠٤)، وجاء في بعض الكتب أن اسمه رقاد وهو من جملة أصحاب سيد الشهداء(تنقيح المقال ٢٥٣:٣).

المواساة

هي أن تسلّي صاحب مصيبة عن مصيبته، وتأتي أيضاً بمعنى إجراء نوع من الاستعراض الديني تخليداً لواقعة عاشوراء. وهو ما يسمى بـ"التشابيه". إلاّ إنّ الفارق بينها هو أنّ التسلية مستحبة في الإسلام وتؤدّي لمن تنزل به مصيبة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله "من عزّى مصاباً فله مثل أجره"(سفينة البحار ١٨٨:٢، راجع في هذا المجال "باب التعزية والمآتم" في بحار الأنوار ٧١:٧٩)، وجاء في رواية منقولة عن الصادق عليه السلام أنّ الله جلّ شأنه عزّى فاطمة بمصاب الحسين. ويستحب في يوم عاشوراء أن يعزي الناس بعضه الآخر بهذه المصيبة الكبرى. هذا بمثابة الحزن على هذه الفاجعة المروّعة وتضامناً مع جبهة شهداء كربلاء.

والعبارة المستحب ذكرها في هذه المناسبة الأليمة هي :

"عظّم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليّه الإمام المهدي من آل محمد عليهم السلام"(مفاتيح الجنان، أعمال يوم عاشوراء).

والسنّة المتبعة بين الشيعة في التعزية بوفاة المعصومين الآخرين هي جملة:"عظّم الله أُجوركم".

المؤسّس

بمعنى الباني والموجد، ويعني في ثقافة عاشوراء وشعائر العزاء من يقيم مجلس العزاء أو المأتم، أو مجلس الوعظ والخطابة تخليداً لذكرى الحسين عليه السلام وسائر المعصومين، ويقدم المؤسس عادة على مثل هذا العمل بناءً على نذر سابق وحاجة أو انطلاقاً من دوافع التعلّق والمحبّة، وهو يتكفّل بنفقات المجلس وما يترتّب عليها من أُجور للقارئ والواعظ والخطيب، ومصروفات محل إقامة ذلك المجلس. كما وتطلق كلمة المؤسّس على من يبني مسجداً أو حسينية. والتقليد السائر هو أن الواعظ والخطيب يثني على مؤسس المجلس ويدعو الله له بقبول عمله، وأن يكون موضع رعاية وكرم أبي عبدالله عليه السلام.

مهاجر بن أوس

من افراد جيش عمر بن سعد. لما رأى الحر يدنو من جيش الحسين قليلاً قليلاً سأله: إنّ أمرك لمريب يا ابن يزيد، والله ما رأيت منك قط موقف مثل هذا، ولو قيل لي: من أشجع أهل الكوفة ؟ ما عدوتك . فقال له الحر: إنّي والله أُخيّر نفسي بين الجنّة والنار (بحار الأنوار ١١:٤٥) .

المهد

رمز لحضور الطفل الرضيع في كربلاء وقتله ظلماً على يد أتباع يزيد. يُستفاد من هذا الرمز في التعازي والتشابيه للتذكير بشهيد كربلاء الرضيع، علي الأصغر.

مهر الزهراء عليها السلام

جاء في بعض الروايات أن الماء أو ماء الفرات جعل مهراً للزهراء عليها السلام. ورد في حديث طويل عن الباقر عليه السلام حول مهر الزهراء أنه قال: "وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار: الفرات، ونيل مصر، ونهروان، ونهر بلخ"(المناقب لابن شهرآشوب ٣:٣٥١). وجاء في مصدر آخر: "وجُعِلت نِحلَتها من علي خُمس الدنيا وثلثي الجنّة وأربعة أنهار في الأرض، الفرات ودجلة النيل ونهر بلخ"(عوالم فاطمة الزهراء ١١:٣٥٩ نقلاً عن إثبات الهداة). ومع كل هذه الأنهر التي جعلت لها مهراً، فقد قتل ابنها مظلوماً عطشاناً إلى جانب الفرات.

مهلاً مهلاً

كلمة قالتها زينب عليها السلام وهي تنادي على الحسين عليه السلام حينما ذهب إلى الميدان للمرة الأخيرة فصاحت وراءه: مهلاً مهلاً يا ابن الزهراء. وأرادت تنفيذ وصية أمّها وتقبيله من نحره.

وقالت العقيلة زينب هذه الكلمة أيضاً ليزيد بن معاوية في الخطبة التي ألقتها في قصره (مقتل الحسين للمقرّم: ٤٦٢).

الميدان

جمعها ميادين، فسحة متّسعة مُعدّة لسباق الخيل ولعبها. الساحة في بعض المدن. وساحة القتال، والحقل والمضمار.

كانت هذه الكلمة تطلق في الماضي على الساحة الفاصلة بين طرفي القتال والتي تقع فيها المبارزة بين الفريقين وأول ما تشرع بالنزال الفردي، ثم تقع الحملة الشاملة. وتقسم قوات كل فريق عادة إلى قلب وميمنة وميسرة.

وفي يوم عاشوراء برز أصحاب الحسين إلى ميدان القتال واحداً تلو الآخر وبذلوا مهجهم دون إمامهم. أما موضع المخيم، أو موضع استقرار القوات فيجب أن يبعد عن الميدان بحيث لا تصل إليه سهام العدو.

نافع بن هلال

من شهداء كربلاء، وهو نافع بن هلال بن جمل بن سعد العشيرة من مذحج، وهو من الشخصيات البارزة في الكوفة ومن رواة حديث أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه معاركه الثلاث الجمل وصفين والنهروان، خرج من الكوفة خفية قبل استشهاد مسلم بن عقيل لاستقبال الحسين، وجاء معه إلى كربلاء، شارك في جلب الماء إلى الخيام مع العباس بن علي يوم الطف(أنصار الحسين:١٠٩)، وكان ممّن تكلمّوا بحماس بين يدي الحسين تعبيراً عن استعدادهم للبذل والتضحية، كان يكتب اسمه على سهامه المسمومة ويرمي بها العدو(الأعلام للزركلي ٦:٨)، وفي يوم عاشوراء لما نفدت سهامه، استلّ سيفه وهجم على جيش الكوفة وهو يرتجز ويقول:

أنا الهَزَبْرُ الجملي

ديني على دين علي

فرضخه جيش الكوفة بالحجارة حتى كسروا يده، وتناوشوه من كل جانب وقبضوا عليه وجاء به إلى شمر إلى عمر بن سعد، ثم قتل علي يد شمر. وكان ممّا ارتجز به:

أنا الغلام اليمني الجملي

ديني على دين حُسين بن علي

إن أُقتل اليوم فهذا أملي

فذاك رأيي وأُلاقي عملي

(منتهى الآمال ١:٢٦٤)
وقال البعض أن اسمه هلال بن نافع .

النخيل ، تشابيه النخيل
يقصد به في اصطلاح شعائر العزاء في أيام محرم غرفة كبيرة تشبه التابوت تُغطى بغطاء أسود وبأنواع من الأقمشة والمرايا وتوضع فيها المصابيح، وتُجعل كرمز لنعش سيد الشهداء، وترفع يوم عاشوراء من الحسينيات والتكايا وتؤخذ إلى موضع إقامة العزاء. وهي تستخدم كرمز يراد به أننا وإن لم نكن في كربلاء وبقي جسد الحسين مطروحاً على الرمضاء، فاليوم رمز أولئك الشهداء يرفع بكل تكريم وإجلال. يدار بهذا النعش الرمزي عدّة مرات في الأزقة والشوارع ترافقه نداءات: يا محمد، يا فاطمة، يا علي، يا حسن، يا حسين، ويوضع على الأرض بكل احترام.
ومن جملة المصطلحات المستعملة في هذه الشعائر: تشابيه النخيل، وزينة النخيل، وأكثر ما يشيع هذا التقليد في بلاد الهند. وعلى العموم فإن أهالي المدن يعتبرون لهذه التقاليد قدسية خاصة ويحملونها ضمن أساليب وطرق خاصة. وغالباً ما يكون مثل هذا النعش ثقيلاً ويتطلب عدّة رجال أقوياء لحمله.

النخيلة
اسم معسكر خارج الكوفة كان يتّخذ على عهد علي عليه السلام كموضع تجتمع فيه القوات استعداداً للسير إلى الحرب، وخطب عليه السلام هناك جيشه عند الذهاب إلى حرب معاوية. وفي هذا الموضع قاتل الخوارج.
وفي وقائع عاشوراء أرسل ابن زياد جيشه إلى النخيلة لمجابهة الحسين عليه السلام، وبعث من هناك عمر بن سعد على رأس جيش عداده أربعة آلاف لقتاله(بحار الأنوار ٤٤:٣١٥).
ويعرف هذا الموضع اليوم باسم العباسيات(مقتل الحسين للمقرّم:٢٣٧).

النذر
هو الالتزام بعمل لله تعالى على نحو مخصوص، ولا ينعقد بمجرد النية، بل لابد من الصيغة وهي ما كان مفادها جعل فعل أو ترك على ذمته لله تعالى، بأن يقول: الله عليَّ . . والتخلّف عنه يوجب الكفارة(تحرير الوسيلة ٢:١١٦).
و في بعض الأحيان ينذر محبّو أهل البيت بعض النذور ليكونوا ملزمين بأدائها من قبيل زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وإقامة مجالس العزاء له، وإهداء شيء أو مال لحرمه أو لزوّاره، أو الإطعام، أو المشاركة في مواكب السلاسل والعزاء، أو بناء تكية أو حسينية.
و أمثال هذه النذور تؤمن جانب من نفقات إحياء ذكرى عاشوراء ونشر مذهب أهل البيت عليهم السلام،

وتعطي المساعدة النقدية والخدمات المتعلقة بسيد الشهداء جانباً معنوياً وبعداً قدسياً، ويبادر الأشخاص إلى مثل هذا العمل باندفاع وفخر. وتشيع بين الناس أنواع مختلفة من النذور غالباً ما يكون أداؤها مشفوعاً بقراءة المراثي، والتذكير بأهل البيت.

النزال الفردي

من جملة تقاليد الحرب التي كانت معروفة عند العرب هي أن يبرز إلى القتال خصمان من الفريقين، ويعرّفا نفسيهما ويرتجزان ثم يتبارزان. وفي بعض المواقف كان النزال الفردي يحسم مصير القتال، وبعد أن يتبارز عدّة أشخاص في النزال الفردي يبدأ الهجوم الشامل(مقتل الحسين للمقرّم:٢٣٧) و المبارزة تعني بروز الأشخاص للقتال الفردي .

و في يوم عاشوراء استمر النزال الفردي حتى الظهر؛ وحين كان جيش الكوفة يستشعر الضعف كان يهجم على أحد أصحاب الحسين بشكل جماعي حتّى يقتلوه. وقد استشهد بعض أنصار الحسين في النزال الفردي وبعضهم استشهدوا في الهجوم الشامل الذي شنّه جيش الكوفة على مخيم الحسين في بداية المعركة .

النساء في ثورة عاشوراء

يمكن الحديث عن النساء في ثورة عاشوراء في محورين، أحدهما: عددهنّ وأسماؤهنّ، والآخر يتعلّق بدورهنّ. والنساء اللواتي شهدن عاشوراء كان بعضهن من بنات علي عليه السلام، والبعض الآخر من غيرهن سواء من بني هاشم أم من سائر الناس، وبنات علي عليه السلام اللاتي شهدن عاشوراء هن: زينب، أم كلثوم، فاطمة، صفية، رقية، وأمّ هانئ وبنات الحسين هن: فاطمة وسكينة. والنساء اللاتي شهدن كربلاء هن: الرباب، عاتكة، أمّ محسن بن الحسن، بنت مسلم بن عقيل، فضّة النوبية، وجارية الإمام الحسين عليه السلام، وأمّ وهب بن عبدالله.

خرجت خمس نساء من مخيم الحسين إلى العدو، وهن: جارية مسلم بن عوسجة، وأمّ وهب زوجة عبدالله الكلبي، وأمّ عبدالله الكلبي، وزينب الكبرى.

المرأة التي استشهدت في عاشوراء هي أم وهب، وهي امرأة نميرية قاسطية، زوجة عبدالله بن عمير الكلبي، لما سقط مشت إليه وجلست عند رأسه وطلبت من الله الشهادة، فقتلها هناك مولى الشمر بعمود ضربها على رأسها.

قاتلت امرأتان يوم عاشوراء من فرط الانفعال، دفاعاً عن الحسين وهما: أمّ عبدالله بن عمر، التي أخذت عمود الخيمة بعد مقتل ولدها وسارت إلى الأعداء فأعادها الإمام إلى الخيمة، والأخرى هي: أمّ عمرو بن جنادة التي أخذت رأس ولدها بعد مقتله وقتلت به رجلاً من القوم. ثم أخذت سيفاً وارتجزت وهجمت

على الأعداء إلاّ أن الإمام أعادها إلى الخيام.
و انضمّت لهم بنت عمر(زوجة زهير بن القين) إلى قافلة الحسين برفقة زوجها، وهي التي شجّعت زوجها على الالتحاق بالحسين.
و شهدت كربلاء أيضاً الرباب بنت امرئ القيس الكلبي، زوجة الحسين، وهي أمّ سكينة وعبدالله. وكانت هناك أيضاً امرأة من قبيلة بكر بن وائل، وكانت في بداية أمرها مع زوجها في جيش عمر بن سعد، لكنها لما رأت هجوم جيش الكوفة على خيام العيال حملت سيفاً وجاءت إلى الخيام وندبت آل بكر بن وائل لنصرتها.

كان ضمن سبايا أهل البيت زينب الكبرى وأمّ كلثوم بنات أمير المؤمنين، وفاطمة بنت الحسين، وألقت كلّ واحدة منهن خطبة بالكوفة. (راجع اسم كل واحدة من هؤلاء النسوة للاطلاع على مزيد من المعلومات بشأنها). وكان مجموع هذه النساء إضافة إلى الأطفال يؤلف قافلة سبايا أهل البيت، الذين فرّوا بعد مقتل الحسين وهجوم الأعداء على الخيام، ثم قبض عليهم وسيقوا في قافلة السبايا إلى الكوفة ومنها إلى الشام.
يمكن التركيز على محور "إيصال النداء" في موضوع حضور النساء في معركة الطف، وقد سبقت الإشارة إلى هذا الموضوع في بحث "الأسر"، وبالطبع كانت هناك أسباب أخرى نشير إلى قسم منها فيما يلي:
١–مشاركة النساء في الجهاد، إذ تجلّت من خلال وجود النساء في المعركة مشاركتهن للرجال في الأبعاد المختلفة لتلك المعركة. سواء موقف طوعة في مناصرة مسلم بن عقيل بالكوفة، أو مرافقة النساء لأزواجهن من شهداء كربلاء، أو حتى استنكار بعض الزوجات على أعمال أزواجهن في جيش عمر بن سعد مثل زوجة خولي.
٢–الصبر، كان صمود النساء وتحملهن لمواقف الاستشهاد درساً بليغاً يأخذه الإنسان من نهضة عاشوراء، وقد تجلّى ذلك الصبر والثبات في مواقف زينب عليها السلام.
٣–إيصال النداء، كان لخطب وأقوال النساء والفتيات في قافلة كربلاء، سواء في أثناء السبي أم عند العودة إلى المدينة، دور في حراسة دماء الشهداء، وكانت كلمات تلك النسوة على هيئة الخطبة، أو على هيئة الأحاديث المتفرقة حسب ما يقتضيه الموقف.
٤–رفد المعنويات، يؤدي حضور النساء في المعارك إلى رفد المقاتلين بالمعنويات، وفي كربلاء كان لوجود بعض الأمهات والزوجات مثل هذا الدور.
٥–التمريض، ومن المهام الأخرى للمرأة في عموم الجبهات ومنها جبهة عاشوراء، هو معالجة المرضى وتضميد الجرحى، ومن أمثلة ذلك تمريض زينب الكبرى للإمام السجاد ورعايتها له.

٦–الإدارة. تؤدي المواقف الحرجة والعصيبة إلى إبراز ما لدى الأفراد من استعدادات كامنة. فدور العقيلة زينب في الواقعة، ورعايتها لقافلة السبايا بعد الواقعة، يتعلّم منها المرء مهمّة "الإدارة في الأزمات"؛ فقد وجهت المجموعة المتبقية من أهل البيت باتجاه أهداف النهضة، وجابهت كل سعي من العدو لإفشال نتائج الثورة، بل وأفشلت هي خطط العدو.

٧–الحفاظ على القيم. الدرس الآخر الذي يتعلمه المرء من بطلات كربلاء هو صيانة القيم الدينية واستنكار هتك حرمة بنات الرسالة والتمسك بالحجاب والعفاف مقابل القلوب المريضة. ومع أن بنات الرسالة أخذن سبايا وقد نهبت ثيابهن وخيامهن وأصبحن عرضة لأنظار المتفرّجين ولكنهن استنكرن ذلك الوضع وكنَّ يحرصن على الحجاب والعفّة. فأمّ كلثوم صاحت بمن اجتمع للتفرّج عليهم بالكوفة: تبّاً لكم كيف تحملكم الغيرة على التفرّج على أهل البيت؟

وحين حبسوهم في دار بالكوفة لم تأذن زينب سوى للجواري بمشاهدتهن، وفي قصر يزيد استنكرت عليه عمله قائلة: "أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإمائك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن يحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ويستشرفن أهل المناهل والمعاقل ويتصفح وجوهن القريب والبعيد والغائب والشهيد . . ."(عوالم الإمام الحسين: ٤٠٣). وهناك أمثلة أخرى للأحاديث والمواقف الطافحة بدروس العفّة والدفاع عن القيم.

٨–تغيير حالة السبي، إذ قامت تلك النسوة بتحويل ماهية السبي إلى حرية يتعلم منها الأسرى الحقيقيون درس الصمود والحرية.

٩–تعميق البُعد العاطفي والمأساوي لواقعة كربلاء، لقد كان البكاء والعويل والنياح على الشهداء سبباً لإثارة عواطف الناس وإضفاء بُعد مأساوي على الواقعة مما أدى إلى الإسهام في تخليدها وتعميق أثرها.

النسخة

اصطلاح يطلق على الدفتر الخالي من الكتابة والذي يحمله الشخص تحت إبطه. أو الدفتر الذي يسجّل فيه بعض مجالس العزاء وبعض الأدعية أحياناً، وله عادة غلاف جلدي يخاط من طرفه. ويشبه ما يسمى اليوم بـ"اَلْبوم". كما ويسمّى أيضاً بالنسخة والطومار. ويكتب غالباً بخط خاص وعلى شكل يسار ويمين، ومن الصعوبة الاستنساخ عنها. ومن عادة القراء أن يجعلونها خاصّة بهم ولا يعطونها لغيرهم.

النعش

يراد به الجسد الخالي من الروح، ويأتي أيضاً بمعنى التابوت.

في كربلاء حضر الحسين عند نعوش الشهداء. وبعد عاشوراء جاء أهل البيت عند نعوش الشهداء وبكوهم وأقاموا عليهم العزاء. وفي مراسيم العزاء والتشابيه يؤدي بعضهم دور النعش فيسقط على الأرض

بلا حراك للتذكير بأجساد شهداء كربلاء. وفي العزاء يعرضون النعوش عادة وإلى جانبها السهام المدمّاة والسيوف المكسورة، وهو ما يعكس وضعاً طبيعياً عن القتلى في ساحة المعركة، وترافقها أيضاً طيور أو حمامات ملطّخة بالدم كمركز لإيصال خبر الشهادة إلى المدينة.

النعمان بن بشير

كان النعمان بن بشير والياً على الكوفة في المدة التي جاء فيها مسلم بن عقيل مندوباً عن الحسين إلى الكوفة وبدأ يأخذ له البيعة من أهلها، كان في أول الأمر يسكن الشام، وهو من الأنصار من قبيلة الخزرج، وأمه عمرة بنت رواحة (أخت عبدالله بن رواحة)، كان في عهد معاوية والياً على الكوفة فأبقاه يزيد في منصبه.

كان شاعراً وخطيباً. وفي معركة صفين كان في جيش معاوية، عين بعدها قاضياً لمدينة دمشق، وبعد ذلك جعله معاوية والياً على اليمن، صار بعدها والياً على الكوفة(الأعلام للزركلي٨:٣٦).

بعد تنامي قوّة مسلم بن عقيل وأنصاره في الكوفة، اعترض عبدالله بن مسلم وكان من أنصار بني أمية على تهاون النعمان إزاء مسلم بن عقيل وكتب إلى يزيد يعلمه بأحوال الكوفة ويشير عليه بإرسال شخص آخر اكثر حزماً لولاية الكوفة. واستقر رأي يزيد بعد التشاور مع مستشاره المسيحي سرجون على تعيين عبيدالله بن زياد والياً عليها وأوصاه بأساليب القهر والحزم، وبهذا عزل النعمان عن ولاية الكوفة، وبقى على قيد الحياة حتّى أيام مروان بن الحكم وعيّن والياً على حمص، ولكن بسبب ظهور الاضطرابات المسماة بفتنة ابن الزبير لم يقبله أهالي حمص، فهرب من هناك وتبعه الناس وقتلوه. ووقعت هذه الحادثة عام ٦٥ هـ(راجع نفس المهموم:١١٦)، وكان له من العمر ٦٤ سنة.

النعمان بن عمرو الراسبي

من شهداء كربلاء قتل في الحملة الأولى. وهو من بني أسد، يسكن الكوفة، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حضر إلى كربلاء مع جيش عمر بن سعد. ثم التحق ليلاً بالحسين عليه السلام.

نعيم بن عجلان الأنصاري

من شهداء كربلاء. وهو من قبيلة الخزرج، كان هو وأخوه من أصحاب علي عليه السلام شهدا معه صفين. سار من الكوفة والتحق بالحسين في كربلاء، واستشهد يوم الطف في الحملة الأولى ورد اسمه في الرجبية وفي زيارة الناحية المقدسة(بحار الأنوار ٤٥:٧٠).

نفس المهموم

اسم كتاب للشيخ عباس القمي في مقتل الحسين عليه السلام، والاسم مقتبس من حديث للإمام الصادق

عليه السلام يقول فيه: "نَفَسُ المهموم لظلمنا تسبيح، وهمّه لنا عبادة، وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله"(بحار الأنوار ٤٤:٢٧٨)، ثم قال الصادق: "ويجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب".

النقرة

اسم موضع على طريق مكة فيه بركة وآبار وحصن، ويقع على مفترق عدة طرق. نزل فيه الحسين عليه السلام، ويُسمى أيضاً بمعدن النقرة(الحسين في طريقه إلى الشهادة:٤٣).

نقش خاتم الحسين عليه السلام

كان منقوش على خاتم كل واحد من الأئمة جملة أو عبارة تعكس جوهره وتفكيره الخاص. وكان نقش خاتم سيد الشهداء عليه السلام: "أن الله بالغ أمره". وروي أنه كان له خاتمان نقش الأول: "إن الله بالغ أمره"، ونقش الآخر: "لا إله إلا الله عدّة لقاء الله"(سفينة البحار ١:٣٧٧). وكلا التعبيرين ينم عن روح حب الشهادة ومقام رضاه وتسليمه للقاء الله.

نقل عن الإمام الصادق عليه السلام كان بيده خاتم جده الحسين عليه السلام ومنقوش عليه: " لا إله إلا الله عدّة لقاء الله"(أمالي الصدوق:١٢٤)، وهذا الحديث يعكس أيضاً عمق الإيمان وحب الشهادة.

نقض أصول الحرب

لقد خرق جيش الكوفة في واقعة كربلاء جميع أصول وقواعد الحرب في تعامله مع أصحاب وعيال الحسين. إليك في ما يلي أمثلة على ذلك:

١–الهجوم الجماعي على رجل واحد: وهذا خرق لمبادئ القتال الفردي الذي يقضي بأن يبرز رجل واحد مقابل رجل واحد ويتبارزان في الميدان. ففي كربلاء حصل هجوم جماعي على رجل واحد من أصحاب الحسين عليه السلام، مثل عابس الذي هجموا عليه ورضخوه بالحجارة.

٢–التعرّض بالسلاح للنساء والأطفال: للنساء، والأطفال حصانة في الحروب. ولكن في كربلاء، أحرقت الخيام بأمر الشمر على النساء والأطفال الذين بقوا بلا ملاذ، وهجموا على من في الخيام وشردوهم في االبراري.

٣–سبي المرأة المسلمة: المرأة المسلمة لا يجوز سبيها. وعلي عليه السلام لم يسْبِ أحداً يوم صفّين. لكن جيش يزيد سبى المتبقين من أصحاب وعيال الحسين عليه السلام. (زينب وأم كلثوم وسكينة و...إلخ) وساقهم إلى الكوفة والشام. وفي دار الخلافة طلب أحد أهل الشام من يزيد أن يهبه فاطمة بنت الحسين كجارية، إلاّ أن زينب تصدّت له بشدّة.

النواويس

اسم موضع أشار عليه الإمام الحسين عليه السلام في خطبته التي ألقاها حين الخروج من مكة إلى العراق، وقال فيها: "وكأني بأوصالي تقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء..."(أعيان الشيعة ١:٥٩٣).

و الناووس معناه مقبرة المسيحيين، أو الحجر المنقوش الذي يوضع فيه الميت(معجم لاروس، كلمة ناووس)، والمراد هنا قرية قديمة قرب كربلاء كانت فيما مضى يسكنها المسيحيون .

نوح الجن

من جملة الأبعاد الغيبية في استشهاد الإمام الحسين عليه السلام هو أن الجن ناحت عليه، وكان نفر من أصحاب رسول الله منهم المسوّر بن مخرمة(عوالم الإمام الحسين: ٤٨٦) يستمعون النوح ويبكون. وسُمع ليلة قتله منادٍ بالمدينة يسمعونه ولا يرون شخصه، وهو يقول:

أيها القاتلون جهلاً حسيناً

ابشروا بالعذاب والتنكيل

وسمع أيضاً من نوح الجن عليه الشعر التالي:

أيا عين جودي ولا تجمدي

وجودي على الهالك السيّد

فبالطف أمسي صريعاً فقد

رُزئنا الغداة بأمر بدي

وجاءت أمثال هذه المراثي في كتب المقتل وكتب الروايات(من جملتها: بحار الأنوار ٤٥:٢٣٣(باب نوح الجن عليه) وسفينة البحار ١:١٩٠)

قال الشهيد المطهري في هذا المجال: "في القمقام تم نقل قسم كبير من مراثي الجن بصورة الشعر، ولا يستبعد أن تكون هذه الأبيات الشعرية قد نظمت من قبل المحبّين والشيعة، خاصة وأنها تعبّر عن حنين وعمق في الإحساس والعواطف. ولكن لمّا كان الوضع لا يحتمل التصريح بتلك العلاقة في زمن الحكومات التي كانت تطارد الشيعة والمحبين لآل البيت، فإنَّ أصحابها كانوا ينشرونها على أنها من أشعار الجن. وبهذا كانوا يخفون على النظام من جهة، الجهات الحقيقية الناظمة لها، ويجعلون الناس التي تحفظها وترددها بسهولة أكثر من أخرى"(الملحمة الحسينية للشهيد المطهري ٣:٣٤٤)

من الطبيعي أن الأشعار على لسان الجن تختلف عن موضوع العزاء والبكاء عليه من قبل الملائكة.

نهب الخيام

بعد مقتل الحسين عليه السلام هجم جيش عمر بن سعد على الخيام ونهبها وأضرم النار فيها، فهربت النساء والأطفال في الصحراء وهم حفاة حواسر مسلبات باكيات. وإن المرأة لتسلب مقنعها من رأسها وخاتمها من إصبعها وقرطها من إذنها والخلخال من رجلها(مقتل الحسين للمقرّم:٣٨٥) وأخذ رجل قرطين لأم كلثوم وخرم إذنها .

وجاء آخر إلى فاطمة بنت الحسين فانتزع خلخالها وهو يبكي. قالت له: ما لك تبكي؟ قال: ما لي لا ابكي وأنا اسلب ابنة رسول الله قالت له: دعني. قال: أخاف أن يأخذه غيري (عبرات المصطفين ١٣٩:٢) .

نهر العلقمي

من شعب الفرات، يسقي أرض كربلاء وما جاورها بالماء العذب. وسمي بالعلقمي نسبة إلى الشخص الذي حفره وهو جد الوزير مؤيد الدين العلقمي (موسوعة العتبات المقدسة٨:٣٢و٣٨) ، تشير المراثي إلى أن العباس سقط قتلاً إلى جانب نهر العلقمي .

النياح

وهو البكاء على الميت مع الجزع والصوت. وقد يراد منه البكاء على الميت جدثا أو البكاء على الأئمة. والنياح على الميت كان من تقاليد الجاهلية وهو مكروه(بحار الأنوار ٨٨:٧٩)، إلاّ على المعصومين فإنه من الشعائر المهمة وعوامل نشر فضائلهم وإحياء ذكرهم باعتبارهم أسوة في الكمال. والأئمة أنفسهم كانوا يبكون على سيد الشهداء وأمروا بالبكاء عليه. أقيمت مآتم النياحة على جعفر الطيار وحمزة سيّد الشهداء. أما المراد من كراهية النياحة، ومقت أجرة قارئ النياحة حسبما جاء في الروايات فهي النياحة الجاهلية التي قد يخالطها الباطل أو الحرام، وفي مصطلح العزاء على الحسين يراد بالنياح نوع خاص من قصائد الرثاء التي تقرأ في المجالس بشكل جماعي، وأشعار النياحة أو ما يسمى بالقصائد الحسينية تنظم لأجل أن تقرأ بلحن خاص يلائم اللطم، فيقرأها الرادود والآخرون يلطمون.

هذه الشعائر والنياح والمراثي والقصائد الحسينية سائدة في مختلف المناطق التي يقطنها الشيعة ولا تنحصر في أيام محرّم فحسب، بل وتمتد أيضاً إلى سائر المناسبات الأخرى الحزينة كإقامة المآتم على الأئمة الآخرين. وهذا ما يوجب اختيار قصائد ذات مضامين رفيعة وبعيدة عن التحريف والكذب والمبالغة، وأن يضع الأشخاص المعنيون بها نصب أعينهم نشر فضائل أهل البيت أكثر من الاهتمام بمجرد الإبكاء والبكاء.

نينوى

موضع استشهاد الحسين عليه السلام، وهو اسم منطقة في الكوفة إلى الشرق من دجلة وكربلاء، وهي من قرى الطف، "نينوى سلسلة من التلال الأثرية تمتد حتى مصبّ نهر العلقمي، وهي قرية "يونس بن متّى" التي ظهر من بين أهلها"(آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني:٥٥) "تعرف نينوى اليوم بـ"باب طويريج" وتقع شرق كربلاء.

لما انتهى الحسين إلى نينوى وإذا راكب على نجيب وعليه السلاح فانتظروا وإذا هو رسول ابن زياد إلى الحر ومعه كتاب يقول فيه: جعجع بالحسين حين تقرأ كتابي ولا تنزله إلا بالعراء على غير ماء وغير حصن (مقتل الحسين للمقرّم: ٢٢٧).

وادي العقيق

اسم منزل مرّ به الحسين عليه اللام بعد خروجه من مكة وسيره نحو "ذات عرق" ، والبعض يحرم للحج من هذا الموضع، وهو أقرب إلى مكة من ذي الحليفة (آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني:٥٥) .

الوارث

من يرث مالاً أو عقاراً أو صفة أو فخراً أو منقبة عن أبيه أو أجداده أو أسلافه. وهم الزيارة المعروفة بزيارة "وارث" التي يُزار بها سيد الشهداء. وذكر المرحوم ابن قولويه أن سندها يتصل بجابر الجعفي من أصحاب الصادق عليه السلام رواها عن حضرته وهي تبدأ بجملة : "السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله . . ."(بحار الأنوار ١٠١:١٦٣).

و هو لقب أيضا لأبي عبد الله الحسين عليه السلام حيث أشارت الدعية والزيارات إلى أنه وارث آدم، ووارث نوح، و وارث إبراهيم، و وارث موسى، و وارث عيسى، و وارث محمد، و وارث علي، و وارث الحسن ..."(مفاتيح الجنان، الزيارة المطلقة الثالثة، وزيارة وارث، وزيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة).

أما السبب في وراثة الحسين للأنبياء والأوصياء فيُعزى إلى أن الجهاد ومقارعة الظلم والباطل والطاغوت كانت على راس قائمة دعوة جميع الأنبياء. وكربلاء امتداد لنهج الصراع بين الحق والباطل.

"عاشوراء حضور جديد لآدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى- على نبينا وعليهم السلام- على قمّة دعوة الهداية. إن وصفنا الحسين عليه السلام بوارث آدم عليه السلام، وبدأنا زيارة "وارث" بالسلام على الأنبياء يعود إلى هذا السبب. أي أن نقطة اتّصال جميع الحركات الإلهية والثورية تمثّلت في التجسيد الجديد لآدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى ومحمد وعلي وفاطمة والحسن عليهم السلام في لحظات عاشوراء وواقعة كربلاء . . .".

و قد شارت الزيارات أيضاً إلى وراثة الحسين بن علي عليه السلام لخط الأنبياء، ومن جملة ذلك: "أكرمته بطيب الولادة وأعطيته مواريث الأنبياء . . ."(مفاتيح الجنان، زيارة الإمام الحسين في عيدي الفطر والأضحى:٤٨). واستناداً إلى الآية الشريفة: {أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ...}(الحديد/٢٥)، فبما إقامة القسط والعدالة الاجتماعية هي رسالة جميع الأنبياء والميراث المشترك بين الرسل كافة، وبما أنّ الحسين بن علي وارث جميع الأنبياء، إذن فهو الوارث لخط قسطهم وعدلهم، وثورة كربلاء من جملة دعوته إلى العدل ومحاربته للظلم والجور. ولهذا يمكن اعتبار المنكرات اجتماعية والاقتصادية في عداد المنكرات التي قام في سبيل مواجهتها، لأنها من شروط وراثة قسط وعدل الأنبياء .

الواعظ

هو الذي يرتقي المنبر ويعظ الناس في المجالس الحسينية وفي المناسبات الدينية المختلفة، وعند نهاية حديثة يعرّج على ذكر مصيبة الحسين عليه السلام. والواعظ يكون عادة من ذوي الصلاح والسلوك الأخلاقي ليكون تأثيره أكبر في القلوب والنفوس.

واقصة

اسم أحد المنازل بين مكة والكوفة ويبعد عن الكوفة مسير ثلاثة أيام، وقد مر به الحسين بن علي عليه السلام في مسيره إلى كربلاء. وهنالك مواضع أخرى بهذا الاسم في طريق مكة وفي اليمامة. وفي واقصة منارة مبنية من قرون وأضلاف صيد الصحراء بناها ملك شاه السلوجقي(آثار البلاد:٣٣٦) .

واقعة الحرّة

لما شمل الناس جورُ يزيد وعماله وعمهم ظلمه وما ظهر من فسقه: من قتله ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنصاره، وما أظهر من شرب الخمور، وسيرته الظالمة التي عرفها القاصي والداني، أخرج أهل المدينة عامله عليهم وهو عثمان بن محمد بن أبي سفيان وسائر بني أمية. ونمى فعل أهل المدينة ببني أمية وعامل يزيد إلى يزيد، فسير إليهم بالجيوش من أهل الشام عليهم مسلم بن عقبة الفهري(مروج الذهب ٣:٦٩)، ولما انتهى الجيش إلى الموضع المعروف بالحرّة هجم على المدينة وبالغ في قتل أهلها ونهبها واستباحها ثلاثة أيام حتى سمي بـ "مسرف بن عقبة"، فلاذ الناس بقبر الرسول لكن جيش الشام ما راعى لقبر الرسول حرمته ودخلوه بخيلهم وقتلوا الناس فيه.

و قد قتل في هذه الواقعة خلق عظيم من الناس، وقتل فيها أيضاً عبدالله بن جعفر، وواقعة الحرة هذه حدثت في ٢٨ ذي الحجة عام ٦٣ ومات يزيد بعدها بشهرين ونصف(منتهى الآمال ٢:٣٥).

تسمى هذه الثورة أيضاً بواقعة الحرة أو حرّة واقم أو ثورة المدينة وتعد من جملة إفرازات واقعة عاشوراء،

ونتيجة لما قام به أهل البيت من فضح لحقيقة يزيد والأمويين وإقامتهم المآتم على استشهاد الحسين، ومواقف العقيلة زينب.

الحرّة هي الأرض ذات حجارة سوداء نخرة كأنها أحرقت بالنار، وتنتشر في عدة أماكن منها قرب المدينة، ولكل واحدة من هذه الحجرات اسمها الخاص. ولا زالت بعضها موجودة قرب المدينة(دائرة المعارف الإسلامية ٣٦٣:٧).

الوداع

كلمات تلفظ عند السفر ومفارقة الأحباب. وفي واقعة الطف جاء الوداع في مواضع عديدة. فبعد موت معاوية رأى الإمام إصرار والي المدينة على أخذ البيعة منه ليزيد. فعزم على الخروج من المدينة وذهب أولاً لزيارة قبر النبي وتوديعه والخروج إلى مكة. وكان وداعاً أثار مشاعره وعواطفه، وهناك أخفق برأسه فرأى جدّه في المنام، وذهب أيضاً لوداع قبر أُمّه وأخيه(حياة الإمام الحسين ٢٥٩:٢و ٢٦١).

الوداع الآخر كان في يوم الطف على أرض كربلاء. فأهل البيت حينما كانوا يودّعون الإمام والمخيم للمرة الأخيرة، كانوا أيضاً يسلمّون السلام الأخير.

أما وداع سيّد الشهداء فقد حصل في عدّة مواقف. في يوم عاشوراء، أولها حينما جاء إلى الخيام وطلب ثوباً سملاً من أخته زينب ليرتديه. وفي هذا الوداع اعتنق علي الأصغر الذي أصيب في الأثناء بسهمٍ في رقبته. والوداع الآخر كان لولده الإمام السجاد وقد حصل في الخيمة. كما أنه ودّع ابنته سكينة وكان وداعاً صعباً ومريراً.

و في الوداع الأخير جاء أهل بيته وجراحاته تشخب دماً، وقال: "استعدوا للبلاء واعلموا أن الله تعالى حاميكم وحافظكم. . ."(مقتل الأمام الحسين للمقرّم:٣٣٧). ولمّا أراد النزول إلى القتال للمرة الخيرة، خاطب عياله قائلاً: "يا سكينة يا فاطمة يا زينب يا أم كلثوم، عليكنَّ مِنّي السلام. . ."(معالي السبطين ٢٥:٢) وكان هذا بمثابة الوداع الأخير . ولما أيقن أهل بيته أنهم لن يرونه بعد هذا بكوا بعولة مشجية وهتاف يفطر الصخر الأصم وزفرات متصاعدة في أفئدة حرّى، وفي هذا الوداع أيضاً جاءته زينب عليها السلام وقبّلته في صدره ونحره، وطلبت منه سكينة أن يجلسها في حجره و . . .إلخ. و "مرثية الوداع" تعد من أكثر المراثي لوعة ومرارة.

وهنا أيضاً ودّع ابنه علي الأكبر. وحينما كان الأصحاب يبرزون للقتال كانوا يودعونه واحداً تلو الآخر، وكان وداعهم مشفوعاً بالسلام وإذن البروز للميدان .

الوفاء

هذه الخصلة من أولويات معجم عاشوراء ولها في قاموس الشهداء مكانة رفيعة. والوفاء معناه التمسك

بالعهد والثبات على الميثاق والعمل بالواجب الإنساني والإسلامي إزاء شخص آخر وخاصّة الإمام، وهي من اشرف الخصال ودليل على المروءة. قال علي عليه السلام: "أشرف الخلائق الوفاء".

كان عاشوراء ساحة وفاء من جهة، وغدر من جهة أخرى. فالحسين عليه السلام لما تناهى إليه وهو في طريقه إلى الكوفة خبر مقتل مبعوثه قيس بن مسهّر، تلا الآية الشريفة: {مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً}(الأحزاب/٢٣)، وأثنى على وفائه.

و في ليلة عاشوراء أثنى الحسين على أصحابه بقوله: "لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي..." وإذن لهم بالانصراف، لكنهم تحدثوا بين يديه عدّة مرّات معلنين عن استعدادهم للوفاء والبذل والنصرة.

ورفض العباس بن علي عليه السلام كتاب الأمان الذي جاءه به، ولم يترك أخاه وحيداً. ودخل نهر الفرات ظمآناً ولم يطعم ماءه لما تذكر عطش الحسين وعياله.

و على الضد من موقف أهل الكوفة الذين كتبوا إلى الحسين يدعونه، ولما جاءهم هبّوا لقتاله، وقف آخرون على العهد وضحوا بأنفسهم فداءً للحسين، وهم الذين أشارت إليهم الزيارة: "السلام على الأرواح التي حلت بفنائك"(مفاتيح الجنان، زيارة عاشوراء:٤٥٨) .

أشار الحسين في خطبه وكلماته على طول الطريق إلى غدر وخذلان وغرور ونكث أهل الكوفة ونقضهم العهد و خلعهم البيعة وعاب فيهم هذه الصفات .

أما الحسين عليه السلام فقد وفى بعهده مع ربّه. وكثيراً ما تطالعنا الزيارات بتعابير من قبيل: أشهد أنك بلغت ونصحت ووفيت وأوفيت(مفاتيح الجنان، زيارة الحسين المطلقة:٤٢٣). وجاء في زيارة العباس عليه السلام: "أشهد أنك ممن وفّى بيعته واستجاب له دعوته وأطاع ولاة أمره"(مفاتيح الجنان:٤٣٥) .

الوقف

يراد به في الاصطلاح الشرعي "تحبيس المال وتسبيل المنفعة والثمرة" أي تخصيص منافع أرض أو ملك أو شيء في سبيل الله ولغرضٍ معدد، ولاستفادة خاصة. أو الحبس الدائمي لأصل المال والانتفاع من منافعه لتنفق في الخيرات والخدمات، وهو نوع من الإحسان لدوافع خيرية. وتسمى مثل هذه الأرض أو المال أو الشيء بـ "الوقف". و يجب أن ينتفع من الوقف وفقاً للأحكام الشرعية و رأي الشخص الواقف، و في تجاهلها معصية وخيانة.

يعتبر الوقف صدقة جارية ينتفع منها الناس لمدّة طويلة ويهدى ثوابها إلى روح الواقف بعد موته، وكثيراً ما يقدم الأثرياء على تخصيص بعض الأوقاف لإبقاء صدقة جارية من بعده، وكثيراً ما يوقفون المساجد، والمدارس، والتكايا، والآبار، والكتب، والمكتبات، والمستشفيات وغيرها من الأعمال الخيرية. وقد ظهرت مؤسسات لإدارة وقف المساجد والمدارس، والمزارات لكي تنفق عائداتها في مضانّها ولكيلا تقع في

الحيف والاستغلال.
و قد أوقف محبّو أهل البيت والأئمة، وخاصة محبو الإمام الحسين عليه السلام الكثير من الأملاك على مدى التاريخ في سبيل الحسين انطلاقاً من هذه السُنة الحسنة، وتنفق العائدات المتأتية منها لمجالس العزاء الحسيني، ومجالس الذكر، وفي بناء وترميم الأضرحة والبقاع المقدّسة ولزواره وخدّامه ولمساعدة المساكين وإطعام الفقراء.
تشكّل أوقاف الإمام الحسين ثروة هائلة ولها دورها على الدوام في إحياء اسم وذكر عاشوراء وأهل البيت. وبفضل المجالس الحسينية والأعلام الديني الذي يقام بواسطتها تبقى أحكام الإسلام حيّة، وتكون تضحية الحسين وأصحابه درساً للناس في العزّة والحرية.

توقف مثل هذه الأملاك بإخلاص وصفاء نية، وهي إضافة إلى دورها في تأمين الكثير من النفقات فإنها تشيع بين الناس أيضاً روح التعاون وحب أهل البيت وتعكس معاني الإخلاص والمحبّة لآل الرسول صلى الله عليه وآله ولها قدسية خاصة، والوقف قد يوقفه الأشخاص في حياتهم تارة، أو يوصون به بعد مماتهم تارة أخرى، كأن يوصون بتخصيص جزء من أموالهم لتنفق في عزاء الإمام الحسين أو الأمور الخيرية الأخرى.
أما الأساس الذي يقوم عليه مثل هذه الأعمال فهي الأحاديث التي تحث على الأعمال النافعة للناس من قبيل الحديث الشريف: " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية وعلم ينتفع به أو ولدٍ صالح يدعو له"(نهج الفصاحة:٤٦).
و هذا الفهم هو الذي أدّى إلى ظهور أوقاف ضخمة كالمدارس والمساجد والمكتبات وغيرها، وما يتعلّق بأوقاف أبى عبدا لله وعاشوراء فثمة جوانب مثيرة فيها وهي أن نفقاتها تجمع من تبرعات ومشاركة الناس، فقد جاء في شروط بعض الأوقاف أن عائداتها تنفق في سبيل عزاء خامس أصحاب الكساء كل سنة على شؤون القارئ، والغداء، والتبغ، والقهوة، والشاي، وبأي نحو فيه صلاح.

ولاية الري
أقدم عمر بن سعد على قتل الحسين رغبة منه في نيل ولاية الري، وكان ابن زياد قد كتب له كتاباً بولاية الري وقبل التوجه إلى هناك استدعاه ابن زياد وانتدبه لمقاتلة الحسين، تردد ابن سعد أولاً في قبول الأمر لكنه رأى أنه إذا لم يوافق سيخسر حكومة الري، ولم يستطع التغلب على نوازعه الدنيوية، فدعته نفسه إلى التعلّق بولاية الري وإن كان الثمن قتل الحسين، و انشد في هذا :
أأترك ملك الري والري منيتي
أو أصبح مأثوماً بقتل حسين

وفي قتله النار التي ليس دونها
حجاب ولكن لي في الري قرّة عين
(الخصائص الحسينية للشيخ جعفر الشوشتري:٧١)
لقد أعمى الرجل حبُ الدنيا، ويروى أن الحسين عليه السلام لما رأى ولع ابن سعد بولاية الري قال له في حديث دار بينهما يوم عاشوراء: إني لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلا يسيراً، فقال ابن سعد مستهزئاً: في الشعير كفاية.

الوليد بن عتبة
كان والياً على المدينة عند موت معاوية. كتب إليه يزيد كتاباً ينعى إليه فيه موت معاوية ويأمره بأخذ البيعة له من الحسين وأن أبى فليضرب عنقه. لقد كان من الصعب على الوليد أن يأخذ البيعة من الحسين بالإكراه ، فأراد أن يقابله باللين. ولكنه استشار مروان في المر فأخذ مروان يسخر من موقفه المتردد، وراح يحرضه على استدعائه ليلاً إلى دار الإمارة.
ذهب الحسين ليلاً إلى دار الإمارة، ودار حديث بينه وبين الوليد والي المدينة، وخرج من عنده دون أن يبايع(حياة الإمام الحسين ٢:٢٥٠).

وهب بن عبدالله الكلبي
من شهداء كربلاء. كانت معه أمّه وزوجته في كربلاء وقتلتا معه. وكان وهب من أهل الكوفة وشهد كربلاء مع الحسين. برز إلى القتال بعد مقتل الحر وبرير.
و كانت أمه تحثه على القتال، فحمل على القوم وقتل منهم جماعة ورجع إلى أمّه فقال: يا أمّاه أرضيت؟ فقالت: ما رضيت أو تقتل بين يدي الحسين. فرجع وقاتل ثانية وأخذت زوجته عموداً وذهبت نحوه. فردّها الحسين إلى الخيام.
و جهل وهب يقاتل حتّى قتل. فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر، فأمر غلاماً له فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها، وهي أول امرأة قتلت في عسكر الحسين عليه السلام(بحار الأنوار ٤٥:١٧).
و جاءت في مصادر أخرى قصة مشابهة لهذه مع بعض التفاوت بشأن عبدالله بن عمير الكلبي، واعتبروا "أمّ وهب" زوجة له.

هانئ بن عروة المرادي
من زعماء اليمن الكبار في الكوفة. أدرك النبي وصحبه، من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبى طالب، شارك في حروب الجمل وصفين والنهروان، وكان من أركان حركة حجر بن عدي الكندي ضد

زياد ابن أبيه، اتخذ مسلم بن عقيل منزله مقراً له بعد قدوم عبيد الله بن زياد إلى الكوفة والياً عليها، وانكشف أمر اشتراكه في الإعداد للثورة مع مسلم بن عقيل، فقبض عليه ابن زياد وسجنه ثم قتله(أنصار الحسين:١٢٥).

كان هانئ بن عروة شيخ مراد وزعيمها ومن أشراف الكوفة وأعيان الشيعة، كان يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل(سفينة البحار ٢:٧٢٣) وحتى ابن زياد الذي كان والياً على البصرة والكوفة كان يحترمه، وقد ذهب لعيادته في داره عند مرضه. إلا أن هانئ حينما آوى ابن عقيل في داره وامتنع عن تسليمه، غضب عليه ابن زياد(الأعلام للزركلي٨:٦٨) وقبض عليه وبعد كلام دار بينهما أمر به ابن زياد فأخرج حتى انتهي به مكاناً في السوق كان يباع به الغنم وقتلوه هناك، وقاتله غلام لابن زياد يدعى رشيد التركي، وكانت شهادته يوم التروية الثامن من ذي الحجة عام ٦٠هـ.

قال عبدالله بن الزبير الأسدي فيه وفي ابن عقيل قصيدة جاء في مطلعها:

إن كنت لا تدرين ما الموت فانظري

إلى هانئ بالسوق وابن عقيل

كان عمر هانئ يوم قتل ٨٣ سنة؛ وقيل ٩٠ سنة، وقتل في اليوم الذي خرج فيه الحسين من مكّة نحو الكوفة، وقبره مشهور في الكوفة خلف قبر مسلم بن عقيل، ويزوره محبّي أهل البيت.

و ردت زيارته في كتب الزيارة وفي مفاتيح الجنان: "سلام الله العظيم وصلواته عليك يا هانئ بن عروة. . ."(بحار الأنوار ١٠٠:٤٢٩)

هانئ بن هانئ السبعي

وهو آخر مبعوث أرسله الحسين بكتاب إلى أهل الكوفة ومعه سعيد بن عبدالله الحنفي، وكان الكتاب يبدأ بما يلي: "بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين..."(مقتل الحسين للمقرّم:١٦٥).

الهجرة

كان للهجرة دور فاعل في الكثير من الثورات والحركات الكبرى، وفي ثورة عاشوراء أيضا هاجر الحسين بن علي عليه السلام من مدينة جدّه إلى مكة ومنها إلى كربلاء مثلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله من مكّة إلى المدينة، فكانت تلك الهجرة مصدر تغيير في أوضاع المسلمين وأصبحت مبدءاً للتاريخ.

كان لهجرة الحسين أيضا دور كبير إحياء دين جدّه، وصار محرّم بداية للسنة الهجرية وكانت الهجرتان كلتاهما في سبيل الدين وبقاء الرسالة.

كان النبي موسى عليه السلام قد خرج من مصر خائفاً أيضاً: {فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}(القصص/٢١)، لأن فرعون وأتباعه كانوا يريدون قتله، وهاجر أبو عبدالله من جوار قبر جدّه سالكاً الطريق إلى مكة وهو يقرأ نفس تلك الآية(مقتل الحسين للمقرّم:١٥٧)، وكانت هجرته من مكة هرباً من الموت الذي كان يدبّره له يزيد، وتوجه إلى الموت الذي يثمر من بعده، وهكذا كانت هجرة الرسول أيضاً لإفشال خطّة من كانوا يدبّرون لمقتله ليلة المبيت، فتوجه من مكة إلى غار ثور ومنه إلى المدينة.

إن الهجرة ضرورة لأية ثورة عقائدية، لأنها تتضمن الانسلاخ من النوازع المادية والاستعداد للبذل في سبيل الهدف، وفيها أيضاً رحيل عن الأهل والأرض والوطن وجميع الأواصر المادية الأخرى. والهجرة تمنح المهاجر التجربة والنضوج، وتفتح فكره على آفاق أوسع وأرحب، ويمتد تأثيرها حتى إلى تغيير مناطق الهجرة.

هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام

لمّا كانت التربة الدامية لسيد الشهداء عليه السلام مصدر إلهام على طريق مقارعة الظلم، فقد كان قبره على الدوام موضع تكريم يتحلقون حوله الأحرار، ومما ضاعف من شدّة ذلك لتكريم تأكيدات الأئمة على ضرورة زيارة قبره الشريف، وهذا ما جعل الحكام الظلمة يستشعرون الخطر من هذا الجانب دائماً ويعملون على هدم قبره.

منذ عهد بني أمية كانت زيارته ممنوعة وتخضع لرقابة، والي عهد هارون الرشيد حيث قطعوا السدرة التي يستظل به زواره(تاريخ الشيعة للمظفري:٨٩، بحار الأنوار ٤٥:٣٩٨)، وحتّى عهد المتوكّل العبّاسي حيث بلغ المنع والتشدّد ذروته، والى عهد سلطة الوهابيين وغارتهم على كربلاء وهدم مرقده الشريف، وهذه تتم بأجمعها عن مدى الرعب الذي يشعر به أعداء الحق وأهل البيت من إشراقة هذه الشموس المنيرة.

أنشأ المتوكّل العباسي نقطة قرب كربلاء وأمر أتباعه بقتل كلّ من يأتي لزيارة الحسين(بحار الأنوار ٤٥:٤٠٤و١٩٤)، وهُدم قبر الحسين بأمر المتوكل ١٧ مرّة، وفي أحد المرّات أمر "ديزج اليهودي" بهدم القبر وتغيير موضعه وتبديل معالمه، وحتى أنّه ذهب بنفسه هو وغلمانه ونبشوا القبر حتى بلغوا الحصير الذي فيه جسد الإمام وإذا به تفوح منه رائحة المسك، فهالوا عليه التراب ثانية وقطعوا الماء وأرادوا حراثة الأرض لكن الأبقار التي تجر المحراث وقفت عن المسير(تتمة المنتهى:٢٤١و٢٤٠).

و في إحدى المرّات أمر هارون الرشيد والي الكوفة بهدم قبر الحسين بن علي. فشيّدوا في تلك البقعة بعض البنايات وزرعوا سائر الأراضي(بحار الأنوار ٤٥:٤٠٤و٣٩٤).

بلغ المتوكل أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام فيصير إلى قبره منهم خلق كثير، فانفذ قائداً من قوّاده وضمّ إليه عدداً كثيفاً من الجند لنبش قبر الحسين ومنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره، فخرج القائد إلى الطف وعمل بما أمر به، وذلك في سنة ٢٣٧هـ، وفي موسم الزيارة، تجمّع الناس مرّة أخرى وثاروا ضد عناصر الخليفة وقالوا لهم: لو قُتِلنا عن آخرنا لما امسك من بقي منا عن زيارته، فلمّا وصل الخبر إلى المتوكل أبرق إلى قائده بالكف عنهم، والمسير إلى الكوفة مظهراً أنّ مسيره إليها في صالح أهلها(تتمة المنتهى:٢٤١و٢٤٠).

فمضى على ذلك زمن حتّى كانت سنة ٢٤٧ فبلغ المتوكل أيضاً مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام وإنه قد كثر جمعهم وصار لهم سوق كبير. فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجند وأمر منادياً ينادي براءة الذمة ممن زار قبره. ثم نبش القبر وحرث أرضه وانقطع الناس عن الزيارة(أعيان الشيعة ٦٢٨:١،تراث كربلاء:٣٤).

لقد كانت كلّ هذه الأعمال لغرض تفريق الناس عن مهد الدفء والشوق هذا، ولكن لم يتمّ لهم ما قدّروه، بل ازداد الناس شوقاً إليه، فأصبحت كربلاء خندقاً للمقاومة وقبلة لأهل الحقيقة والولاء(تتمة المنتهى:٢٤١).

أجل . . ."إن زيارة هذه التربة تساعد الجماهير للتفكير بثورة الحسين وجهاده ومقارعته للظلم، والاهتمام بفضح السلطة الحاكمة. وهكذا تتحول هذه التربة–تربة كربلاء–إلى رمز وشعار، ويصبح الطواف حول قبر الحسين مقابل مائة طواف حول الكعبة، بل ويرجح عليه أيضا"(مجموعة مؤلفات شريعتي(الشيعة) ٢٠:٧).

و أغار الوهابيون عام ١٢١٦ هـ على كربلاء، وتواصلت غاراتهم لمدّة عشر سنوات، نهبوا خلالها المدينة، وقتلوا الناس، وهدموا القبر. وفي عام ١٢٢٥ هـ سار "الأمير سعود" على رأس جيش عداده ٢٠ ألف مقاتل وهابي، وهجم على النجف ومن هناك على كربلاء(للاطلاع على فتن وغارات الوهابيين على العتبات المقدسة، راجع الكتب التالية: "كشف الارتياب" للسيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة ٦٢٨:١، تراث كربلاء لسلمان هادي طعمة:٢٦٢، وموسوعة العتبات المقدسة ٢٠١:١).

و في عصرنا الحالي، استخدمت الحكومة البعثية في العراق أنواع الأسلحة لإخماد الانتفاضة الثورية الشيعية عام ١٤١١ هـ. في مدينتي النجف وكربلاء، وضربت قبّة الإمام الحسين عليه السلام بالمدفعية. وقد حصل هذا بعد الانتفاضة الشعبية ضد حكومة "صدام" حيث استولى الثوار على المدينتين، فاستخدمت الحكومة أعنف الأساليب لغرض استعادتها من أيديهم. وأُلحقت أضرار بالغة ببناء مرقد أمير المؤمنين وسيّد الشهداء وأبي الفض ضل العباس عليهم السلام.

و بسبب هذه الجرائم أصدر قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله الخامنئي بياناً أدان فيه اعتداءات

النظام البعثي العراقي على المدن والمراقد المقدّسة، وأعلن يوم الخميس ٨ ذي القعدة ١٤١١ هـ. يوم حداد عام. وقد جاء في جانب من هذا البيان: ". . . وهجموا على النجف وكربلاء وارتكبوا فيهما ما يعجز القلم عن وصفه، وصنعوا بالعتبات المقدسة والمسلمين وشعب العراق والحوزات العلمية ما لم يصنعه الطواغيت الجائرون، أحدثوا في قلوب محبّي أهل البيت جرحاً عميقاً لا يمكن مقارنته بأية مصيبة في هذا الزمن، "وهيّجوا أحزان يوم الطفوف".

هفهاف بن مهند الراسبي

من شهداء كربلاء، كان رجلاً شجاعاً فارساً من شيعة البصرة ومن أصحاب علي عليه السلام شهد معه حروبه الثلاث الجمل وصفين والنهروان. وفي صفين جعله أمير المؤمنين آمراً على قبيلة الأزد. وبعد استشهاد علي عليه السلام صار من أصحاب الحسن عليه السلام ومن بعده صار من أصحاب الحسين.

لما تناهى إليه خبر مسير الحسين إلى الكوفة، سار من البصرة إلى كربلاء ولما وصل إلى هناك كانت المعركة قد انتهت فهجم على جيش ابن سعد بسكين وقتل منهم جماعة حتى قتل (تنقيح المقال ٣٠٣:٣) .

هل من ناصر ؟

نداء استغاثة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء بعد استشهاد جميع أصحابه وأهل بيته وأبنائه. إذ لما أغار العدى على خيام عياله وسمع صراخهم، نادى الحسين بهذا النداء لعلّه يثير في نفوس القوم الحمية، أو يثنيهم عن مهاجمة حرمه.

ما انفك نداء هل من ناصر؟ يدوي إلى الآن وعلى مدى الأيام في أسماع التاريخ، ويثير الضمائر الحية عند الأحرار دعوة الصمود ومقاومة الظلم ومناصرة دين الله ونصرة ولي الله، وكل من يسمع استنصار حجة الله ولا يلبّيه فهو من أهل النار.

التقى الإمام الحسين في طريقه إلى الكوفة بشخصين فدعاهما إلى نصرته لكنهما تذرّعا بأن عليهما ديناً وانهما كبيرا في السن من أجل أن لا يصحباه، فقال لهما: "فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريا لي سواداً، فإنه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقاً على الله عز وجل أن يكبّه على منخريه في النار"(موسوعة كلمات الإمام الحسين:٣٦٩ نقلاً عن ثواب الأعمال).

اشتهرت هذه الجملة بصورة "هل من ناصر ينصرني؟"،وهي في المصادر التاريخية لم تكن على هذه الشاكلة على وجه الدقة، بل تختلف قليلاً، أو وردت بصورة أخرى من قبيل: "هل من ذابّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحّد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا؟ أما من طالب حق

ينصرنا؟"(حياة الإمام الحسين ٢٧٤:٣)، "هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله؟"(بحار الأنوار ٤٦:٤٥)، "أما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟". "هل من ناصر ينصر ذريّة الأطهار؟"(ذريعة النجاة:١٢٩)، أو غيرها من العبارات الأخرى.

الهودج

محمل له قبة كانت النساء تركب به؛ وهو يوضع على الجمل أو البغل وتجلس امرأة في كل جانب من جانبيه وله غطاء. و جاء في المصادر التاريخية أن سبايا أهل البيت أخذوا على جمال بلا وطاء أو هودج.

و جاء في بعض المصادر التاريخية أن السبايا لما وصلوا بهم إلى الكوفة وقدّموا رأس أبي عبدالله أمام الرؤوس، و أبصرته زينب ضربت رأسها بخشبة المحمل فسال الدم من تحت معجرها، وطلبت خرقة لتشدها على الجرح، و قرأت هناك :

يا هلالاً لما استتم كمالاً

(عوالم الإمام الحسين:٣٧٣)

الهيئة

تجمع ديني يقوم على محور العزاء على سيد الشهداء والأئمة عليهم السلام، ويضمّ مجموعة من أهالي المحلّة في القرى أو المدن لإقامة المآتم ومجالس العزاء وخاصّة في أيام عاشوراء. والهيئة تشكيل شعبي عريق يدار بتبرعات محبّي الحسين عليه السلام، وهي تمارس نشاطها على مدار السنة وتقيم الجالس في أوقات معينة.

و في ذكرى عاشوراء تخرج مواكب اللطم والعزاء من الحسينيات والحارات وتتجه إلى الأضرحة والمقامات والمزارات.

لكل هيئة اسم خاص وعلم وشارة خاصة. ويمكن القول أن الهيئة هي نمط من التأبين الجماعي كان شائعاً منذ القديم. وكان الشيعة يتوجّهون إلى زيارة قبر الحسين بمسيرات جماعية.

روي أن الإمام الصادق عليه السلام قال لفائد الحنّاط: "ومن أتى قبر الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقّه غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر (بحار الأنوار ٢٥:١٠١).

هيهات منّا الذلّة

شعار الحسين يوم عاشوراء، وشعار جميع الأحرار الذين لا يرضخون للظلم، ولا يستسلمون لسلطة الجبابرة. وهذه الجملة صرّح بها الإمام الحسين في إحدى خطبه يوم عاشوراء وجاء في مطلعها: "تباً لكم أيها الجماعة وترحاً. . .". وهو حين رأى إصرارهم على إرغامه على الاستسلام والبيعة في ذلك اليوم،

أعلن رفضه قائلاً: "ألا وإنّ الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلة والذلة، وهيهات له ذلك منّي، هيهات منا الذلة، أَبى الله ذلك لنا ولرسوله والمؤمنون، وحجور طهرت، وجدود طابت، وأُنوف حميّة، ونفوس أبيّة أن يؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام"(نفس المهموم:١٣١، مقتل الخوارزمي ٧:٢، بحار الأنوار ٨٣:٤٥ مع اختلاف يسير في الألفاظ).

وهذا النوع من النظرة إلى الحياة يعلّم الإنسان درساً ويجعله على مفترق طريقي الحياة ذليلاً أو الشهادة، واختيار عزة الشهادة، واعتبار الحياة الذليلة موتاً.

في حرب صفين لما رأى علي عليه السلام استيلاء جيش معاوية على الماء وأن أصحابه قد نضب ما لديهم من ماء وهم على وشك الاستسلام الذليل، خطب فيهم وحرّضهم على إرواء سيوفهم من دم العدو حتى يتاح لهن الارتواء بالماء قائلاً: " فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين"(نهج البلاغة لصبحي الصالح، الخطبة ٥١).

وهذا افهم متبلور في النهج الحماسي الحسيني والعلوي، وهو جوهر الحياة الكريمة.

ردّ الحسين على بعض أفراد جيش الكوفة الذين طلبوا الانصياع لحكم يزيد لكي ينعم بالسلامة قائلاً: "لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا إقرار العبيد"(مقتل الحسين للمقرّم:٢٨٠، تاريخ الطبري ٣٢٣:٤)، فهو يرى في مثل هذا الاستسلام ذلة العبودية وهو يأنف ذلك.

أنشد أبو نصر بن نباتة في رأي الإمام الحسين هذا:

والحسين الذي رأى الموت في العز

حياة والعيش في الذلّ قتلاً

(شرح نهج البلاغة لأبن أبي حديد ٢٥٤:٣)

يا حسين

أعظم لوعة تنبثق من أعماق النفس ينادي بها الشيعة الموالون سيد الشهداء. وهو النداء الذي يوصل القلوب المحبّة للحسين مع بعضها، ويجمع مواليه تحت خيمة الذكر، وهو الشعار الذي يرتفع فوق رايات العزاء في شهر محرّم، وعلى جباه المقاتلين في الجبهات، وعلى شفاه القراء والخطباء. وهو النداء المليء بالشوق الذي أطلقه جابر بن عبدالله الأنصاري على قبر الإمام الحسين وأغمي عليه، ولما نضح عطية على وجهه الماء استفاق وصاح : يا، يا حسين، يا حسين. ثم قال: أحبيب لا يجيبه حبيبه؟ ثم زار الحسين عليه السلام.

يا دهر أُفٍّ لك

مقطع من أبيات شعرية كان الحسين عليه السلام يكثر من ترديدها، ولما سمعها الإمام السجاد عليه

السلام– الذي كان مسجيّ على فراش المرض في الخيمة، والعقيلة زينب تمرّضه–فهم مغزاها بما تعنيه من استشهاد الحسين عليه السلام، وحينما سمعتها زينب بكت، فسكّنها الحسين وأوصاها بالصبر(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣:٢٤٥)

والأبيات الشعرية هي كالآتي :

يا دهرٌ أفٍّ لك من خليل
كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب أو طالبٍ قتيل
والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل
وكلُّ حيٍّ سالك سبيلي

يا لثارات الحسين

نداء المطالبة بالثأر لدم الحسين عليه السلام. وهو من جملة نداءات أنصاره، وشعار الملائكة الملازمين لقبره حتى ظهور صاحب الزمان عليه السلام(بحار الأنوار ٤٤:٢٨٦ و ٩٨:١٠٣)، وهو أيضاً شعار المهدي حين يظهر طالباً بثار شهداء كربلاء(منتهى الآمال ١:٥٤٢)، وهو أيضاً شعار أنصار المهدي المشتاقون للشهادة في سبيل الله: " شعارهم: يا لثارات الحسين"(بحار الأنوار ٥٢:٣٠٨) .

وكان شعار التوابين الذين ثاروا في الكوفة عام ٥٧ هـ. بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي هو يا لثارات الحسين. وفي ثورة المختار رفع نفس الشعار أيضاً. وجاء في بعض المصادر أنه "يا أهل ثارات الحسين"(بحار الأنوار ٤٥:٣٣٤) .

يا ليتنا كنّا معك

أمنية الفوز والفلاح ونيل الشهادة بين يدي الله، يتمنّاها من لم يشهدوا واقعة كربلاء. وهي أمنية نبيلة ترى في الشهادة فوزاً وسيراً على نهج الحسين. وجاءت هذه الأمنية في زياراته بعبارات مختلفة، مثل: "فزتم والله فليت أني معكم فأفوز فوزاً عظيماً"(مفاتيح الجنان، الزيارة الأولى للإمام الحسين:٤٢٤). "يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً". "فيا ليتني كنت معكم فأفوز معكم"(مفاتيح الجنان، زيارة وارث:٤٣٠).

يمكن أن يتجلّى مظهر هذا الطموح العظيم في كل عصر وزمان؛ إذ لما كان كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء، ونهج الجهاد والشهادة مفتوح أمام أتباع الحق، فإنّ صدق ادعاء الزائر يتجسد في خندق مجابهة الظالمين حيث يتسنى له تحقيق هذه الرغبة.

هذا هو شعار عشاق الشهادة وأمنية المتحررين من الرغبات الدنيوية وذلك لأن الشهادة التي كانت من

نصيب الحسين وأصحابه يوم عاشوراء يغبطهم عليها كل إنسان حر في زمان. جاء في حديث للإمام الرضا عليه السلام مع ريّان بن شبيب: "يا ريّان إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماُ"(بحار الأنوار ٤٤:٢٨٦).

ومثل هذه الأمنية تعكس نمط التفكير الحسيني في قلب الإنسان.

يا مبرور

كان هذا شعار قبيلة الأزد بالكوفة. فحينما شتم عبدالله بن عنيف الأزدي عبيد الله بن زياد في مجلسه احتجاجاً على قتله الحسين، وأمر ابن زياد شرطته بالقبض عليه، نادى عبدالله بن عفيف بشعار "يا مبرور" فقام إليه جماعة من الأزد واجتمعوا حوله وأخرجوه من المجلس (مقتل الحسين للمقرّم: ٤٢٧)

يا منصور أَمِت

شعار أنصار مسلم بن عقيل بالكوفة تنادوا به بعد اعتقال هانئ بن عروة واكتشاف موضع اختفاء مسلم بن عقيل، وبعد أيقنت قبيلة هانئ أنه سيقتل وأقيمت النياحة في داره، وحضرت نساء من مراد وهن يندبن ويقلن واثكلاه.

و هنا رفع شعار الثورة "يا منصور أمت" فتجمعت الجموع واحتشدت الجيوش، وزحفوا نحو قصر الإمارة وحاصروه وفيه ابن زياد، لكنهم تفرقوا عن مسلم تدريجياً ولم يبق معه إلاّ عدد قليل منهم.

و كان هذا شعار المسلمين في معركة بدر أيضاً. وهو استبشار بالنصر وتفاؤل بالخير. لأنهم ساروا ليلاً فجعلوا بينهم هذا النداء ليعرف أحدهم الآخر في الظلام.

يحيى بن سعيد

كان هذا الرجل على رأس الجيش الذي أرسله عمرو بن سعيد بن العاص–والي مكة وأمير الحج في ذلك العام والذي كان مكلفاً بقتل الحسين غيلة–لصرفه عن التوجّه إلى العراق، لأن خروجه من مكّة يعني فشل الخطة المدبرة لقتله هناك. فكان رد الحسين ليحيى بن سعيد ولجنده المحيطين به رداً عندما حاول إرجاع الحسين وهدده بالمنع من التوجه إلى العراق،لكن الحسين وأصحابه وقفوا موقفاً بطولياً وبلغ الأمر إلى التدافع والضرب بالسياط دون أن يشهر السلاح(مع الحسين في نهضته:١٥٤).

يحيى بن سليم المازني

من شهداء كربلاء. كان يرتجز عند القتال:

لأضربن القوم ضرباً فيصلاً

ضرباً شديداً في العدا معجّلاً
لا عاجزاً فيها ولا مولولاً
ولا أخاف اليوم موتاً مقبلاً
(المناقب لابن شهرآشوب ١٠٢:٤)

اليدان المقطوعتان

و هما يدا أبي الفضل العباس عليه السلام حامل لواء كربلاء. فهو حينما توجه يوم عاشوراء إلى الفرات لجلب الماء للخيام و اشتبك مع كمين للعدو كان هناك قطعت يمينه في المعركة فاخذ يرتجز قائلاً :

والله إن قطعتموا يميني
إنّي أُحامي أبداً عن ديني

وحاول إيصال الماء إلى المخيم ، إلا أنهم قطعوا يساره أيضاً. فظل يرتجز وينافح إلى أن استشهد .
ولهذا الموقف تصاوير رائعة في المراثي والقصائد الحسينية .

يزيد بن ثبيط (ثبيت) العبدي

من شهداء كربلاء. وكان من شيعة أهل البيت، ومن أصحاب أبي الأسود الدؤلي، وكان من أشراف قبيلته.

كان له عشرة أبناء، ولما بلغهم كتاب الحسين إلى أهل البصرة خرج هو واثنان من أبنائه من البصرة وسلكوا طرقاً أخرى غير المعروفة–بسبب إغلاق الطرق الرئيسية –حتى التحقا بالإمام وهو بمكة. وفي يوم الطف قتل ابناه في الحملة الأولى وقتل هو في النزال الفردي(تنقيح المقال:٣٢٥:٣)، وردت أسماؤهم في زيارة الناحية المقدسة، وذكر اسمه يزيد بن نبيط، أو بدر بن رقيد، أو بدر بن رقيط(أنصار الحسين:١١٢).

يزيد بن الحصين الهمداني

من أنصار الإمام الحسين الشجعان. كان رجلاً زاهداً وشجاعاً. في يوم عاشوراء لما بلغ العطش من الحسين وأصحابه، دخل عليه يزيد بن الحصين واستأذنه بأن يكلم القوم فإذن له. فخرج إليهم فقال: يا معشر الناس إن الله عز وجل بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وهذا ماء الفرات تقع فيه الخنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين ابنه.

فقالوا: يا يزيد قد أكثرت الكلام فاكفف، فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله. فلما سمع الحسين هذا الكرم التفت إلى أصحابه وقال: "إن القوم قد استحوذ عليهم الشيطان أي أن حزب الشيطان

هم الخاسرون"(موسوعة كلمات الإمام الحسين: ٤٢٥)، وكان يزيد بن الحصين قد بايع مسلم في الكوفة، فلما قتل خرج من الكوفة والتحق بالحسين(تنقيح المقال٣:٣٢٥).

يزيد بن زياد

من شهداء كربلاء، اسمه بن زياد بن مهاصر (مهاجر) ويعرف بأبي الشعثاء الكندي وكان من الشجعان والرماة المهرة بالكوفة. وكان فيمن خرج مع عمر بن سعد فلمّا ردّوا الشروط على الحسين عدل إليه فقاتل بين يديه. وقيل أيضاً أنه التحق بالحسين قبل وصول جيش الحر، وفي أثناء القتال رمى مائة سهم ما سقط منها خمسة أسهم. وكلما رمى يقول الحسين: "اللهم سدّد رميته واجعل ثوابه الجنّة"(الكامل لابن الأثير ٢:٥٦٩).

يزيد بن مسعود

وكان من الشخصيات المعروفة وأنصار الحسين، وبعد استلام كتاب الحسين دعا القبائل الموالية له وهي قبيلة بني تميم وبني حنظلة وبني سعد ولما اجتمعت هذه القبائل ألقى فيهم كلمة حثهم على نصرة الحسين عليه السلام، فأيدته تلك القبائل وأعلنت استعدادها لنصرته . فكتب إلى الإمام جواباً يدعوه فيه للقدوم إلى الكوفة (حياة الإمام الحسين ٢:٣٢٤) .

يزيد بن معاوية

هو الخليفة الأموي المجرم الفاسق الذي ارتكب مذبحة كربلاء بأمره. ولد عام ٢٥هـ وكان صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة(الكامل لابن الأثير ٢:٥٦٩)، ولما مات معاوية بويع بالخلافة ، وكان معاوية قبل موته قد اخذ له البيعة كولي للعهد. كان يزيد يضمر الإلحاد ولا يعتقد بالمعاد، وفي أيامه ظهر الغناء بمكّة والمدينة واستعملت الملاهي، وأظهر الناس شرب الشراب(مروج الذهب للمسعودي ٣:٦٧).

و عندما دعا الوليد ومروان الإمام الحسين عليه السلام لمبايعة يزيد، صرّح لهم لفسقه وفجوره قائلاً: يزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة معلن الفسق ومثلي لا يبايع مثله"(بحار النوار ٤٤:٣٢٥).

ورأى الحسين في يزيد له سابقة؛ فحينما أثنى عليه معاوية في اجتماع كان فيه الحسين عليه السلام قال عليه السلام وأحصى مفاسد يزيد وقبائحه وسوء فعاله، واستنكر على معاوية أخذ البيعة له(الغدير ١٠:٢٤٨).

كان يزيد كما هو شأن أبيه يسرف ويبذر أموال المسلمين، ويقتل المؤمنين، ويشيع الفساد. كتب إلى واليه لعي المدينة أن يأخذ البيعة من الحسين بالإكراه وإن لم يفعل يضرب عنقه. وولى عبيد الله بن زياد ولاية

الكوفة ليقضي على أنصار الحسين الذين بايعوا رسوله مسلم بن عقيل، وأصدر أمره بقتل الحسين.
قال عنه ابن الجوزي: "ما رأيكم في رجل حكم ثلاث سنين؛ قتل في الأولى الحسين بن علي، وفي الثانية أرعب المدينة وأباحها لجيشه، وفي السنة الثالثة ضرب بيت الله بالمنجنيق"(تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ١٦٤)، وهي إشارة إلى واقعة كربلاء، وواقعة الحرّة التي ثار فيها أهل المدينة ضد واليها وأخرجوه منها وسائر بني أمية، وذلك من بعد أن انكشف لديهم فسق يزيد وكثرة جرائمه. فبعث إليهم يزيد مسلم بن عقبة على رأس جيش فقتل أهلها واستباحها.

وفي عام ٦٤هـ أرسل نفس ذلك الجيش لقمع ثورة عبدالله بن الزبير بمكة، فهجم عليها وضرب الكعبة بالمنجنيق وأحرق البيت الحرام وهدمه وقتل خلقاً كثيراً من أهلها(مروج الذهب ٣:٦٩-٧٢).

يزيد بن مغفل الجعفي
قال أهل السير أنه أدرك النبي وشهد القادسية وكان من أصحاب أمير المؤمنين وحارب معه في صفين ثم بعثه في وقعة الخوارج إلى حرب الخريت ابن راشد بأرض الأهواز، وكان يزيد هذا في ميمنة العسكر وكان مع الحسين في مجيئه من مكة، واستأذنه في وقعة الطف فبرز وقتل من القوم جمعاً كثيراُ.
جاء اسمه في زيارة الناحية المقدسة باسم يزيد بن معقل(تنقيح المقال ٣:٣٢٨)

يزيد بن مهاجر
اعتبر في عداد شهداء كربلاء. قيل هو يزيد بن زياد بن مهاجر الكندي.

يوم الأربعين
للأربعين مغزاً خاصاً في الثقافة الإسلامية والعرفان الإسلامي. فهنالك اعتكاف الأربعين لغرض قضاء الحاجة أو بلوغ مقامات في العرفان والسلوك، وهناك أيضاً حفظ الأربعين حديثاً أو الإخلاص أربعين صباحاً، وكمال العقل في سن الأربعين، والدعاء لأربعين مؤمن وأربعين ليلة أربعاء وغيرها الكثير من المواضع والموارد.
وفي ثقافة عاشوراء تطلق كلمة الربعين على اليوم الأربعين من استشهاد الحسين بن علي عليه السلام، ويصادف لليوم العشرين من شهر صفر.
من جملة التقاليد المتعارفة عند المسلمين تكريم اليوم الأربعين لوفاة موتاهم، حيث يقوموا بتقديم الصدقات والخيرات إكراماً للمتوفّي، ويقيمون مجلس فاتحة على روحه. وهذا دأب الشيعة أيضاً في العشرين من صفر من كلّ عام حيث يقيموا المآتم في جميع المدن والبلدان إحياءً لذكرى ملحمة العاشر من محرّم، ترافقها مجاميع العزاء إجلالاً وتعظيماً لتلك الشعائر، وفي كربلاء تحظى مناسبة أربعين

الحسين عليه السلام عليه السلام بمكانة متميّزة وتقيم مجاميع العزاء هناك مآتم كبرى.
في الأربعين الأولى لاستشهاد الإمام الحسين عليه السلام زار جابر بن عبدالله الأنصاري وعطيّة العوفي تربة وقبر سيد الشهداء. وورد في بعض الروايات التاريخية أنّ قافلة سبايا أهل البيت حين عودتها من الشام إلى المدينة مرّت على كربلاء والتقت بجابر هناك، إلا أنّ بعض المؤرخين ينفون هذه الواقعة منهم المحدّث القمّي في كتابه "منتهى الآمال" حيث يسوق لذلك جملة من الأدلة التي تؤكّد إنّ زيارة أهل البيت لقبر الحسين لم تكن في الأربعين الأولى.
وعرض بعض العلماء في هذا الصدد بحثاً مستفيضاً ونشر بشكل مستقل.
وعلى كل الأحوال فإنّ تكريم هذا اليوم، وإحياء هذه الذكرى الأليمة كانت رمزاً لاستمرار ذلك الحماس والتفاعل مع تلك الواقعة في الأزمنة التالية.

يوم الطف

الطف اسم ارض كربلاء، وتعني الأرض المرتفعة. ويوم الطف إشارة إلى واقعة كربلاء ومقتل الحسين في تلك البقعة. ويوم الطف هو نفس يوم عاشوراء. وهذه الكلمة مستخدمة بكثرة في الشعر ومراثي الشيعة وعموم القصائد الحسينية التي تذكر الحسين بن علي عليه السلام باسم قتيل الطف.

يوم الله

من أسماء يوم الطف، ومع أن كل الأيام والأزمنة هي لله، إلاّ أنه قد ينسب زمان ومكان خاص إلى الله بسبب أهمية أو عظمة الحادثة التي وقعت فيه وظهرت خلالها قدرة الله.
ورد في القرآن الكريم اسم "أيام الله" مع الحث على تكريمها والاحتفاء بها لما لها من تأثير على مصير الشعوب والأمم: {وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ}(إبراهيم/٥).
و في يوم عاشوراء وقعت أحداث هامّة من أبرزها ملحمة عاشوراء واستناداً إلى كثير من الروايات وخاصة الروايات الواردة في كتب السنّة فإن يوم عاشوراء كان يوماً مهماً كان الماضون يصومونه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصومه أيضاً إلاّ أن بني أميّة اتخذوه من بعد قتل الحسين يوم فرح وسرور" اللهم أن هذا يوم تبرّكت به بنو أميّة . . . وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان بقتلهم الحسين"(مفاتيح الجنان، زيارة عاشوراء:٤٥١)، ومنذ تلك الواقعة اعتبره أئمة الشيعة يوم شؤم ونهوا عن صيامه.
جاء في روايات السُنّة أن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن صيام يوم عاشوراء، فقال: "إن عاشوراء يوم من أيام الله تعالى، فمن شاء صامه ومن شاء تركه"(كنز العمال ٦٥٨:٨)، وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "إن آل أمية لعنهم الله ومن أعانهم على قتل الحسين من أهل الشام

نذروا نذراً إن قتل الحسين عليه السلام، وسَلِم من خرج إلى الحسين، وصارت الخلافة في آل أبي سفيان أن يتّخذوا ذلك اليوم عيداً لهم يصومون فيه شكراً، فصارت آل أبي سفيان سنّة إلى اليوم واقتدى بهم الناس جميعاً لذلك، فلذلك يصومونه ويدخلون على عيالاتهم وأهاليهم الفرح في ذلك اليوم"(بحار الأنوار ٤٥:٩٥).

و على كل حال كانت واقعة عاشوراء الدامية أعظم مظاهر الفداء والتضحية المخلصة في سبيل الدين، وتقديم أغلى وأعز الناس في سبيل الحق والعدالة وإحياء الدين. وكان لها تأثير بارز في إيقاظ الشعوب على مدى التاريخ تستلهم منها الشعوب والأشخاص الدروس على طريق مقارعة الظلم. وإذا كانت لنا في الإسلام بضعة أيام مجيدة وتستوجب الثناء فأحدها يوم عاشوراء الذي صار رمزاً لتكريم الإنسان على الملائكة. ويكفي أمّة محمد صلى الله عليه وآله فخراً بأن لها قدوات كالحسين عليه السلام وشهداء كربلاء.

روي في حديث مناجاة موسى عليه السلام، "قال: يا رب لم فضلت أمة محمد صلى الله عليه وآله على سائر الأمم؟ فقال الله تعالى: فضلتهم لعشر. قال موسى: وما تلك الخصال التي يعملونها حتى آمر بني إسرائيل يعملونها؟ قال الله تعالى: "الصلاة و الزكاة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة و القرآن والعلم وعاشوراء . . .".

واعجباه! لقد جعل عاشوراء في مصاف الصلاة والحج والجهاد والقرآن التي فضلت بها أمة الإسلام على الأُمم الأخرى. وهذا هو سر وعظمة عاشوراء وكونه من أيّام الله .

ثم أن موسى عليه السلام سأل بعد ذلك: "يا رب وما عاشوراء؟ قال: البكاء والتباكي على سبط محمد صلى الله عليه وآله والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى. يا موسى، وما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى أو تباكى وتعزّى على ولد المصطفى إلاّ وكانت له الجنّة ثابتاً فيها. وما من عبد أنفق من ماله في محبّة ابن بنت نبيّه طعاماً وغير ذلك كان معافاً في الجنّة وغفرت له ذنوبه"(مجمع البحرين، كلمة عشر) .

موسوعة عاشوراء
الفهرس
المقدمة
آداب الزيارة
آداب الوعظ والمنبر
آل أبي سفيان

آل الله
آل أمية
آل زياد
آل عقيل
آل محمد (ص)
آل مُراد
آل مروان
آل يزيد
آية الكهف
إبراهيم بن الحصين الأزدي
ابن حوزة
ابن الزرقاء
ابن زياد
ابن سعد
ابن عباس
ابن ليلى
ابن مرجانة
أبو بكر بن الحسن بن علي (ع)
أبو بكر المخزومي
أبو ثمامة الصائدي
أبو الشهداء
أبو عبدالله
أبو عمرو النهشلي (الخثعمي)
أبو فاضل
أبو الفضل
أبومخنف
أبو هارون المكفوف
الاثنان والسبعون

أجفر
إحراق الخيام
إحصاء عن ثورة كر بلاء
أدب الطف
أدب عاشوراء
أدهم بن أمية العبدي
الأذان
إذن الدخول
إذن القتال
الأربعون
الأزد
الاسترجاع
إسحاق بن حيوة الخضرمي
أسد كربلاء
الأسر
أسرار الشهادة
أسلم التركي
الإصبع والخاتم
أصحاب الإمام الحسين (ع)
أصحاب الكساء
إقامة المأتم
أقساس
الإمام السجاد (ع)
الأمان
أُمّ البنين
أمّ خلف
أُمّ سلمة
أم كلثوم

أُمّ وهب
إما النصر وإما الشهادة
إمارة الري
الأمويون
أُميّة بن سعد الطائي
الانتصار
انتصار الدم على السيف
أنس بن الحارث الكاهلي
أنيس بن معقل الأصبحي
أهداف ثورة عاشوراء
أهل البيت عليهم السلام
أهل الكوفة
الإيثار
باب الحوائج
باب الساعات
الباب الصغير
بُرير بن خضير الهمداني
بستان بن معمر
بشر (بشير) بن عمرو الخضرمي
بشير بن حذلم
البصرة
البصيرة
البطان
بطلة كربلاء
البكاء
البكاء دماً
بكر بن حي التميمي
بكير بن حمران الأحمري

البلاء وكربلاء
بلاط يزيد
بنو أسد
بنو أمية
بنو جعدة
بنو هاشم
البيرق
البيضة
البيعة
بين النهرين
تاسوعاء
التباكي
التحرر
تحريف وقائع عاشوراء
التحنيك بتربة كربلاء
التخلص
التربة
تربة كربلاء
التطبير
التعزية
تقبيل العتبة
تقويم ثورة كربلاء
التكية
تكية الدولة
تلاوة القرآن
التل الزينبي
التمهيد للمأتم
التنبؤ باستشهاد الحسين عليه السلام

التنعيم
التوّابون
التوسّل
الثأر
ثار الله
الثعلبية
ثقافة عاشوراء
الثوب البالي
ثورة أم تمرد

ثورة الحسين عليه السلام
جابر بن الحارث السلماني
جابر بن الحجّاج التيمي
جابر بن عبد الله الأنصاري
جامع دمشق
الجامعة (القيد)
جبلة بن علي الشيباني
الجزمة
جعفر بن عقيل بن أبي طالب
جعفر بن علي بن أبي طالب
الجمّال
جُنادة بن كعب الأنصاري
جُندب بن حُجير الخولاني
جَون
جُوين بن مالك الضبعي
الجهاد
جهة القدم
جهة الرأس
الحائر

الحاجز
الحارث
الحارث بن امرئ القيس الكندي
حامل اللواء
حامل لواء الحسين
حب الشهادة
حبيب بن عبد الله النهشلي
حبيب بن مظاهر
الحجّاج بن زياد السعدي
الحجّاج بن مسروق الجعفي
الحج غير التام
حديث القارورة
حديقة السعداء
الحر بن يزيد الرياحي
الحرم الحسيني
حرملة
حروراء
الحرّة
الحسين بن علي عليه السلام
حسين منّي وأنا من حسين (ع)
الحسين وارث آدم
الحسيني
الحسينية
الحصير
الحُصين بن نُمير
حفرة المنحر
حكيم بن طفيل
حقل الحسين

الحلاس بن عمر الراسبي
حمّاد بن حمّاد الخزاعي المرادي
الحملة الأولى
حميد بن مسلم الأزدي
الحنّاء
حنطة العراق
حنظلة بن أسعد الشبامي
حنظلة بن عمرو الشيباني
حواريو الحسين عليه السلام
الحياة
خادم المنبر
الخارجي
خالد بن عمرو بن خالد الأزدي
خامس أصحاب الكساء
خربة الشام
خروج المختار
الخُزيمية
خشبة المحمل
خُطّ الموت
الخطابة
الخطبة
الخطط العسكرية والإعلامية
الخطيب
الخلخال
الخنجر والحنجرة
الخندق
خولي
الخيزران

دار الإمارة
دار الخلافة
الدرع
دروس من عاشوراء
دُرَيد
دعبل الخزاعي
دفن أجساد الشهداء
الدفن في كربلاء
الدم
الدم العبيط
دمشق
الدموع
الدور
دور العدو
دير الراهب (دير ترسا)
ديزج
ذات عرق
الذاكر
الذبيح
ذكر الحسين عند شرب الماء
ذكر المصيبة
ذكرى يحيى
ذو الجناح
ذو حُسَم
رائحة التفاح
الرادود
الراية
رأس الإمام الحسين عليه السلام

الرباب
الرجز
الردات
الرسائل
رضّ جسد الحسين
الرضيع
رفع البيعة
رقية
الرمي بالحجارة
رميث بن عمرو
روضة الحسين عليه السلام
روضة الشهداء
رؤوس الشهداء

رؤيا أم سلمة
رؤيا الإمام الحسين عليه السلام
الرُهَيمة
الري
زائدة بن مهاجر
زاهر (مولى عمرو بن الحمق)
زبالة
زرود
زواج القاسم
زهير بن بشر الخثعمي
زهير بن السائب
زهير بن سليم الأزدي
زهير بن سليمان
زهير بن القين البجلي
الزيارة

زيارة الأربعين
الزيارة الرجبية
زيارة عاشوراء
زيارة كربلاء
الزيارة مشياً
زيارة الناحية المقدسة
زيارة وارث
زيارة الوداع
زيد بن أرقم
زيد بن معقل
زيد بن ورقاء
زين العابدين عليه السلام
زينب عليها السلام
الزينبين
الزينبية
الزينة
السادن
سالم بن عمرو (مولى بني المدينة)
سالم (مولى عامر بن مسلم)
سبايا أهل البيت
سبط النبي
سجايا سيد الشهداء عليه السلام
السدرة
السرج الملوي
سرجون
سر خلود عاشوراء
سعد بن حنظلة التميمي
سعيد بن عبدالله الحنفي

السقّاء
سكينة
السلام على الحسين
سلام الوداع
السلب
سلمان بن مضارب البجلي
السليلية
سليمان بن سليمان الأزدي
سليمان بن صرد الخزاعي
سليمان بن عون الحضرمي
سليمان بن كثير
سنان بن أنس
سوار بن منعم حابس الهمداني
سورة الفجر
سوق الشام
سويد بن عمر الخثعمي
سهل بن سعد
السهم المثلث
السيد الحميري
سيد الشهداء
سيرة الإمام الحسين عليه السلام
سيف بن الحارث بن سريع الجابري
سيف بن مالك العبدي
الشام
شاه زنان
شبث بن ربعي
شبيب بن عبدالله (مولى الحرث)
شبيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الشجاعة
شراف
شريح القاضي
الشريعة
الشط
شعارات عاشوراء
شعار الإمام الحسين عليه السلام
شعار أنصار مسلم
شعار التوابين
شعر الإمام الحسين
شعر الطف
الشفاعة
الشفق الأحمر
الشقوق
الشمائل
الشمر بن ذي الجوشن
شوذب (مولى شاكر)
شوك أُمّ غيلان
الشهادة
الشهامة
شهداء كربلاء
شهربانو
الشهيد
شهيد الصلاة
شيعة الإمام الحسين عليه السلام
صاحب العلم
الصبر
الصفاح

الصلاة
الصنج
الضحّاك بن عبدالله المشرفي
ضرب السلاسل
ضرغامة بن مالك
الضريح
الطرماح
الطف
طفلا مسلم
الطفلة
طوعة
الظليمة ، الظليمة

عابس بن أبي شبيب الشاكري
العادات والتقاليد
عاشوراء
عاشوراء في نظر الآخرين
عاشوراء والأمر بالمعروف
عاشوراء والشعر الفارسي
عامر بن جليدة (خليدة)
عامر بن حسّان بن شريح الطائي
عامر بن مالك
عامر بن مسلم العبدي
العباس بن علي عليه السلام
عبد الأعلى بن يزيد الكلبي
عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي
عبد الرحمن بن عبدالله الأرحبي
عبد الرحمن بن عبدالله الأزدي
عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاري الخزرجي

عبد الرحمن بن عزرة بن حراق الغفاري
عبد الرحمن بن عروة الغفاري
عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب
عبد الرحمن بن يزيد
العبد الصالح
عبدالله بن أبي بكر
عبدالله بن بقطر (يقطر)
عبدالله بن جعفر
عبدالله بن الحسن بن علي عليهما السلام
عبدالله بن الحسين بن علي عليه السلام
عبدالله بن الزبير
عبد الله بن زهير الأزدي
عبد الله بن عبّاس
عبدالله بن عروة الغفاري
عبدالله بن عفيف الأزدي
عبدالله بن عقيل بن أبي طالب
عبدالله بن علي بن أبي طالب
عبدالله بن عمير الكلبي
عبدالله بن مسلم بن عقيل
عبدالله بن مسمع الهمداني
عبدالله بن يزيد بن نبيط (ثُبيط) العبدي
عبدالله الرضيع
عبيد الله بن الحرّ الجعفي
عبيد الله بن زياد
عبيد الله بن يزيد بن نبيط (ثُبيط) العبدي
العتبات المقدّسة
العترة
عثمان بن علي بن ابن طالب عليه السلام

عثمان بن فروة (عروة) الغفاري
عذيب الهجانات
العراق
العراقين
عروة بن بطان الثعلبي
عروة بن قيس الأحمس
العريف
العزاء
العزاء التقليدي
عشرة المحرّم
العطش
العطشان
عطية
العُقاب
العقبة
العقر
العلقمي
العَلَم
على الإسلام السلام
علي الأصغر
علي الأكبر
علي الأوسط
علي بن الحسين
عمّار بن أبي سلامة الدلاني
عمّار بن حسّان الطائي
عمار بن صلخب الأزدي
عمارة بن عبدالله السلولي
عمران بن كعب بن حارث الأشجعي

عمرو بن جنادة الأنصاري
عمر بن جندب الحضرمي
عمر بن خالد الصيداوي
عمر بن سعد
عمر بن عبدالله
عمرو بن الحجّاج الزبيدي

عمرو بن خالد بن حكيم الأزدي
عمرو بن سعيد بن العاص
عمرو بن ضبيعة التميمي
عمرو بن عبدالله الجندعي
عمر بن قرظة الأنصاري
عمرو بن القيس
عمرو بن مطاع الجعفي
العمق
العمود
عمورا
عمير بن عبدالله المذحجي
عون بن جعفر
عون بن عبدالله بن جعفر
عون علي بن أبي طالب
العونة
عين التمر
عين الوردة
الغاضرية
غريب الكوفة
الغدر
غسل الزيارة
الغلام الأسود

الغلام التركي
الغمرة
غيلان بن عبدالرحمن
فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام
فاطمة الكلابية
الفتح
الفرات
الفرزدق
فرس الإمام الحسين
فساد بني أميّة
فطرس
الفوز
القادسية
قادة جيش الكوفة
قارب (مولى الحسين)
قارئ المقدمة
قاسط بن زهير التغلبي
القاسم بن الحارث
القاسم بن حبيب الأزدي
القاسم بن الحسن
القاع
قافلة الحسين
قبر الإمام الحسين عليه السلام
القبر ذو الستّة أضلاع
القتل صبراً
قتيل الأشقياء
قتيل العبرات
القربان

القربة
القرط
قرّة بن أبي قرّة الغفاري
القسم عليهم بالقرآن
القصبة (الرمح)
قصر الإمارة
قصر مقاتل
القضيب
القطا
القطقطانيّة
قعنب بن عمرو النمري
قمر بني هاشم
قيام أهل المدينة
قيام المختار
قيام مسلم
القيد
قيس بن الأشعث
قيس بن عبدالله الهمداني
قيس بن مسهّر الصيداوي
كاتب المقتل
الكاشفي
كتاب الزيارة
كتب حول عاشوراء
كربلاء
الكربلائي
كردوس بن زهير التغلبي
كعب بن جابر الأزدي
كلّ من يهوى كربلاء بسم الله

كلّ يوم عاشوراء
الكُميت بن زيد الأسدي
الكُناسة
كنانة بن عتيق التغلبي
كنز الأسرار (كنجينة الأسرار)
الكوفة
كهيعص
لا أرى الموت إلاّ سعادة
لاحق
لا غسل ولا كفن
لا يوم كيومك يا أبا عبدالله
لبس السواد
اللجوء إلى مكة
لسان الحال
اللطم
لَعِبت هاشم بالملك
اللعن والبراءة
اللعنة على يزيد
اللوحة
اللهفان
اللهوف
ليلى
ليلة عاشوراء
ليلة الوحشة
المأتم
المأدبة
الماء
مارية بنت سعد

مالك بن دودان
مالك بن عبدالله الجابري
مالك بن نضر الأرحبي
ماهيّة ثورة كربلاء
مثير الأحزان

المجالس الحسينية
مجزرة الأربعين الداميّة
المجلس
مجمع بن عبدالله العائذي
محاصرة الإمام الحسين عليه السلام
محبة أهل البيت
محبّة الحسين عليه السلام
محتشم الكاشاني
محرّم
محل العزاء
محل النياح
محمد بن أبي سعيد بن عقيل
محمد بن الأشعث
محمد (الأصغر) بن علي بن أبي طالب
محمد بن عبدالله بن جعفر
محمد بن الحنفية
المحمل
المختار الثقفي
المخيّم
المدائح والمراثي
المدّاحين
المراثي المصوّرة
المراثي

مراحل نهضة عاشوراء
مروان بن الحكم
مريض كربلاء
المسبحة الطينية
مسجد رأس الحسين
مسروق بن وائل الحضرمي
مسعود بن الحجّاج
مسلح
مسلم (مولى عامر بن مسلم)
مسلم بن عقبة
مسلم بن عقيل
مسلم بن عوسجة
مسلم بن كثير الأزدي
مسلم بن كناد
المسودّة
المسوّر بن مخزمة (مخرمة)
المسيّب بن نجبة الفزاري
المشاعل
مواكب العزاء
المشرعة
مشكور
مشهد الحسين
مشهد رأس الحسين
مصباح الهدى
المصيبة
المظلوم
المعارضون لبيعة يزيد
معاوية

المَعْجَر

المعدن

معطيات نهضة عاشوراء

معقل

مغيثة

المقتل

المكروب

الملائكة البواكي

ملك الري

منادي الزيارة

المنبر

مُنْجِحْ، مولى الحسين

المنزل

منع العزاء

منع الماء

المنهال بن عمرو

منيع بن زياد

المواساة

المؤسّس

مهاجر بن أوس

المهد

مهر الزهراء عليها السلام

مهلاً مهلاً

الميدان

نافع بن هلال

النخيل ، تشابيه النخيل

النخيلة

النذر

النزال الفردي
النساء في ثورة عاشوراء
النسخة
النعش
النعمان بن بشير
النعمان بن عمرو الراسبي
نعيم بن عجلان الأنصاري
نفس المهموم
النقرة
نقش خاتم الحسين عليه السلام
نقض أصول الحرب
النواويس
نوح الجن
نهب الخيام
نهر العلقمي
النياح
نينوى
وادي العقيق
الوارث
الواعظ
واقصة
واقعة الحرّة
الوداع
الوداع الأخير
الوفاء
الوقف
ولاية الري
الوليد بن عتبة

وهب بن عبدالله الكلبي
هانئ بن عروة المرادي
هانئ بن هانئ السبعي
الهجرة
هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام
هفهاف بن مهند الراسبي
هل من ناصر ؟
همام بن غالب
الهودج
الهيئة

هيهات منّا الذلّة
يا حسين
يا دهر أُفٍّ لك
يا لثارات الحسين
يا ليتنا كنّا معك
يا مبرور
يا منصور أَمِت
يحيى بن سعيد
يحيى بن سليم المازني
اليدان المقطوعتان
يزيد بن ثبيط (ثبيت) العبدي
يزيد بن الحصين الهمداني
يزيد بن زياد
يزيد بن مسعود
يزيد بن معاوية
يزيد بن مغفل الجعفي
يزيد بن مهاجر
يوم الأربعين

يوم الطف

يوم الله